برنامج الدبلوم

المستوى الثاني

الكتاب الأول

- التجويد
- الحديث
- الفقه
- السيره
- صور من حياة الصحابة
- التوحيد

التجويد

برنامج الدبلوم المستوى الثاني


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن علم التجويد من العلوم التي يجبُ على كلِّ مسلم أن يتعلَّمها ويُعنَى بها، وذلك لتعلُّقه بعبادة مطلوبة من كلِّ واحدٍ بعينه، وهي قراءة الْقُرْآن الكريم.

وقراءةُ الْقُرْآن الكريم لها صفة معيَّنة وطريقة خاصَّة، نُقلت إلينا بأعلى درجات الرواية وهي المُشافهة؛ حيث يأخذ القارئ من المقرئ، وتنتهي السِّلسلة إلى النبي ﷺ، والنبيُّ أخذ من جبريل عليه السَّلام؛ حيث كان يُلقِّنه الْقُرْآن ويعلِّمه إيَّاه، وجبريل عليه السَّلام سمع من ربِّ العزَّة والجَلالِ، وهذا هو ما أشار إليه ابن الجزَرِيِّ بقوله:

لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

وصفةُ القراءة هَذِهِ التي اصطلحوا على تسميتها (تجويد القرآن) مُستقاةٌ من لغة العرب؛ إذِ الْقُرْآن أُنزل بها، فهو عربيٌّ في اللفظ والمعنى وفي اللهجة، والعرب كانت لها لهجات في طريقة النُّطْق تختلف من قبيلةٍ إلى أخرى، إلا أن الْقُرْآن نزل بأفصحها وهي لغة قريشٍ ولهجتُها، ونطق به أفصحُ العرب ﷺ، ونحن في (التجويد) ننطق بالقرآن بأفصح لهجة عربية، حيث نتَّبع لهجة النبيِّ ﷺ ونطْقَه، وما أقرأ به أُبيَّ بن كعب وعبد الله بنَ مسعود وزيدَ بن ثابت، وغيرَهم من قُرَّاء الصحابة رضي الله عنهم.

وقد عُنِي علماء الإسلام بعلم التجويد عنايةً عظيمة، وألَّفوا فيه من الكتب ما لا يحصى، ونَظَمُوا من المنظومات ما لا تُحصر.

وهذا الكتاب (التجويد الميسر) هو عبارةٌ عن تَيْسير لقواعدِ هذا العلمِ دونَ إخلالٍ أو تَقْصير؛ حيث يتسنَّى لكلِّ مسلم تناولُها وتعلُّمُها، دون حاجة إلى عناءٍ أو مشقَّة في فَهْمها أو تطبيقها.

اللَّهم اجعلِ الْقُرْآن العظيمَ شفاءَ صدورنا، وجلاء همومنا وأحزاننا، وذكِّرنا منه ما نُسِّينا وعلِّمنا منه ما جهلنا، وارزُقْنا تلاوتَه آناءَ الليل وأطرافَ النهار.

القُـرْآنُ

كلام الله ﷻ الـذي نـزَل بـه جبريـل عليـه السـلام علـى النبـيِّ ﷺ، فصَّـل الله تبـارك وتعالـى فيـه كلَّ شـيءٍ، وبيَّـن لنـا فيـه طريـق الحـقِّ وطريـقَ الباطـل، وحذَّرَنـا فيـه مـن كلِّ شـرٍّ، وأمرَنـا بـكلِّ خيـرٍ.

﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُـرْءَانَ يَهْـدِى لِلَّـتِى هِىَ أَقْـوَمُ وَيُبَـشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِـينَ ٱلَّذِيـنَ يَعْمَلُـونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُـمْ أَجْـرًا كَبِـيرًا ۝٩ وَأَنَّ ٱلَّذِيـنَ لَا يُؤْمِنُـونَ بِٱلْـَٔاخِـرَةِ أَعْتَدْنَـا لَهُـمْ عَذَابًـا أَلِيمًـا ۝١٠﴾. [الإسراء:٩- ١٠].

﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْـكَ لِتُخْـرِجَ ٱلنَّـاسَ مِـنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّـورِ﴾ [إبراهيم: ١].

﴿وَنَزَّلْنَـا عَلَيْـكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًـا لِّـكُلِّ شَىْءٍ وَهُـدًى وَرَحْمَـةً وَبُـشْرَىٰ لِلْمُسْـلِمِينَ ۝٨٩﴾ [النحل: ٨٩].

تِـــلَاوَتُـهُ:

شـرَع الله ﷻ لنـا تـلاوةَ القُـرآن، وجعلهـا مـن أعظـم العبـادات وأمرَنـا بهـا، فقـال:

﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾. [المزمل:٢٠].

وَقالَ ﷺ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ**»(١).

وأخبَـر ﷺ بمـا لقـراءةِ الْقُـرْآن مِـنْ ثـوابٍ عظيـمٍ، فقـال: «**مَـنْ قَـرَأَ حَرْفًـا مِـنْ كِتَـابِ الله فَلَـهُ بِـهِ حَسَـنَةٌ، وَالْحَسَـنَةُ بِعَشْـرِ أَمْثَالِهَا**»(٢).

---

(١) (رواه البخاري ومسلم).
(٢) (رواه الترمذي).

قَارِئُ الْقُـرْآنِ:

مَـنِ اشـتغَل بقـراءة القـرآنِ، وفهْـمِ معنـاه، وتعلُّـمِ علومِـه، فإنـه أفضـلُ النـاس وخيرُهـم، قَـالَ ﷺ: «خَيْرُكُـمْ مَـنْ تَعَلَّـمَ الْقُـرْآنَ وَعَلَّمَـهُ»[1].

ومَـنْ جـوَّده، وأحسَـن قراءتَـه، وحافَـظ علـى مـا حفِظـهُ منـه، وصـار فـي كلِّ ذلـك مُتقنًـا ماهـرًا، فإنـه فـي مَرتبـة الملائكـةِ، قَـالَ ﷺ: «المَاهِـرُ بِالْقُـرْآنِ مَـعَ السَّـفَرَةِ الكِـرَامِ الْبَـرَرَةِ»[2].

و«السَّفَرَةِ الكِرَامِ الْبَرَرَةِ»: هُمُ الملائكةُ.

وكان أولَ مَـنِ امتثـل أمـر ربِّـه واشـتغَل بتـلاوةِ الْقُـرْآنِ رسـولُ الله ﷺ، فـكان يقـرَأُ حِزْبَـه مـن الْقُـرْآن كلَّ يـوم فـي الثُّلُـث الأخيـر مـن اللَّيـل، وكان أحسـنَ النـاس صوتًـا وقـراءةً.

حِـفْـظُ الْقُرْآنِ:

إن حِفْـظ الْقُـرْآن مـن أعظَـم العبـادات، وحُفَّـاظ الْقُـرْآن هـم أوليـاءُ الله وخاصَّتُـه، كمـا أخبَـر النبـيُّ ﷺ، فَقـالَ: «أَهْـلُ الْقُـرْآنِ أَهْـلُ الله وَخَاصَّتُـهُ»[3].

ومَعْنى «أَهْلُ الله»: أي أولياؤه وأنصارُه.

وَحافِـظُ الْقُـرْآن يَشـفَعُ لـه الْقُـرْآنُ يـومَ القيامـة، قـال ﷺ: «اقْـرَءُوا الْقُـرْآنَ، فَإِنَّـهُ يَأْتِـي يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ شَـفِيعًا لِأَصْحَابِـهِ»[4].

والمقصـودُ مـن حِفْـظ القـرآنِ: المحافظـةُ علـى حفظـه، وتكـرارُه دائمًـا، والمحافظـةُ علـى الأدب معـه، والخشـوعُ عنـد تلاوتـه، والعمـلُ بأحكامـه

---

(١) (رواه البخاري).
(٢) (رواه البخاري ومسلم).
(٣) (رواه النسائي وابن ماجه).
(٤) (رواه مسلم).

والحذرُ من مخالفته، فإن الذين يقرءون الْقُرْآن ويخالفونه بأعمالهم هم أوَّل من تُسعَّر بهم النار يوم القيامة، كما أخبَر النبيُّ ﷺ، وقد وعَد الله ﷻ بالأجرِ العظيم والمَزيدِ من فَضْله لمَنْ قرَأ الْقُرْآنَ وعمِل به فيه، فأقام الصلاةَ وأدَّى الزكاة، وقام بغير ذلك من الواجبات، واجتنَب المحرماتِ، فَقالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر: ٢٩- ٣٠].

تَجْوِيدُ الْقُرْآنِ:

التَّجْوِيدُ فِي اللُّغَةِ: التَّحسين.

والمُرَادُ بِهِ فِي الِاصْطِلَاحِ: تَحْسِينُ القراءة بالقُرْآنِ الكَريمِ، بقراءته مُرتَّلًا مُفَسَّرةً حُرُوفُه، وذلك بإعطاء هَذِهِ الحُرُوفِ حقَّها؛ بتَبْيِينِها وتحقيق مخارِجها، ومستحقَّها؛ بتوفيتها صفاتها، والمحافظةِ على أحكامها، من إدغامٍ وإظهارٍ وقَلْبٍ وإخفاءٍ ومدٍّ وغُنَّةٍ وترقيقٍ وتفخيمٍ، وقراءتِهِ بتأنٍّ وتمهُّلٍ، وتحسينِ الصَّوْتِ قدرَ الاستطاعة أثناء القراءة، والتغنِّي دون تكلُّفٍ وتمطيطٍ، ومن غير أن يتشبَّه بأهل الألحان من الفُسَّاق.

وَثَمَرَةُ التَّجْوِيدِ: قِراءةُ الْقُرْآنِ الكَريمِ بالطريقة النبويَّة الصحيحة والسَّليقة العربيَّة الفُصْحى، كما قرأها النبيُّ ﷺ وأصحابُه الكِرامُ رضي الله عنهم.

وقد أمرَنا الله ﷻ بتجويد الْقُرْآن، فَقالَ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾. [المزمل: ٥].

وأمرَنا به نبيُّه ﷺ، فَقالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»[1].

---

(١) (رواه البخاري).

الفَصْلُ الأوَّلُ

مَخَـارِجُ الحُرُوفِ

المَخَـارِجُ: جمـع مَخْـرج، ومَخْـرَجُ الحَـرْفِ هـو المـكانُ الـذي يخـرُج منه الحرفُ، وتُوجد مخارجُ الحُرُوفِ في ثلاثِ مناطقَ:

الحَلْقِ وَاللِّسَانِ وَالشَّفَتَيْنِ

ويُوجدُ في كلِّ مِنْطَقَةٍ من هَذِهِ الثلاثِ عددٌ من المَخارِجِ:

(أ) فَفِي (الحَلْقِ) ثَلَاثَةُ مَخَارِجَ:

١- أَقْصَى الحَلْق، أي: آخِرُه مِنْ جِهَةِ الصَّدْرِ.

٢- ووَسَطُ الحَلْقِ.

٣- وأَدْنَى الحَلْقِ، أي: أَقْرَبُه إِلَى الفَمِ.

(ب) وفي (اللِّسَانِ) عَشَرَةُ مَخَارِجَ:

١- أَقْصَى اللِّسَانِ قَرِيبًا من الحَلْق.

٢- أَقْصَى اللِّسَانِ قَرِيبًا إلى جِهَة الفَمِ.

٣- وَسَطُ اللِّسَانِ.

٤- ظَهْرُ اللِّسَانِ مَعَ أُصُولِ الثَّنَايَا العُلْيَا.

٥- ظَهْر اللِّسَانِ مَعَ رُءُوسِ الثَّنَايَا العُلْيَا.

٦- طَرَفُ اللِّسَانِ.

٧- طَرَفُ اللِّسَانِ قَرِيبًا من الظَّهْر.

٨- رَأْسُ اللِّسَانِ.

٩- حَافَةُ اللِّسَانِ الأماميَّة.

١٠ - حَافَةُ اللِّسَانِ الخلفيَّة.

(جـ) وفي (الشَّفَتَيْنِ) مَخْرَجَانِ:

١- مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ.

٢- الشَّفَةُ السُّفْلَى مَعَ رُءُوسِ الثَّنَايَا العُلْيَا.

وَهُنَاكَ مَخْرَجٌ لحُرُوفِ المَدِّ الثَّلَاثَة (الألف، والواو، والياء) المَمْدُودَاتِ، ويُسَمَّى (الجَوْفَ)، ويَبتَدِئُ مِنَ الصَّدْرِ وينتَهي بِانْتِهَاءِ الصَّوْتِ في الفَمِ.

وَهُنَاكَ مَخْرَجٌ للغُنَّةِ وهو (الخَيْشُومُ) أَيِ الأَنْفُ، انظر: الشكل رقم (١) و(٢).

الحَــلْقُ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَخَارِجَ:

١- أَقْصَى الحَلْقِ: وَتَخْرُجُ مِنْهُ الهَمْزَةُ والهَاءُ (أَءْ، أَهْـ).

٢- وَسَطُ الحَلْقِ: وَتَخْرُجُ مِنْهُ العَيْنُ وَالحاءُ (أَحْ، أَعْ).

٣- أَدْنَى الحَلْقِ: وَتَخْرُجُ مِنْهُ الغَيْنُ والخَاءُ (أَخْ، أَغْ).

اللِّسَـانْ

وَفِيهِ عَشَرَةُ مَخَارِجَ:

١- أَقْصَى اللِّسَانِ قَرِيبًا مِنَ الحَلْقِ: وَمِنْهُ تَخْرُجُ القَافُ (أَقْ).

٢- أَقْصَى اللِّسَانِ قَرِيبًا مِنَ الفَمِ: وَمِنْهُ تَخْرُجُ الكَافُ (أَكْ).

٣- وَسَطُ اللِّسَانِ: وَمِنْهُ تَخْرُجُ الجِيمُ وَالشِّينُ وَاليَاءُ (أَجْ، أَشْ، أَيْ).

٤- ظَهْرُ اللِّسَانِ مَعَ أُصُولِ الثَّنَايَا العُلْيَا: وَمِنْهُ تَخْرُجُ التَّاءُ والطَّاءُ والدَّالُ (أَتْ، أَطْ، أَدْ).

٥-ظَهْرُ اللِّسَانِ مَعَ رُءُوسِ الثَّنَايَا العُلْيَا: وَمِنْهُ تَخْرُجُ الثَّاءُ والظَّاءُ وَالذَّالُ (أَثْ، أَظْ، أَذْ).

٦- طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ أُصُولِ الثَّنَايَا العُلْيَا: وَمِنْهُ تَخْرُجُ النُّونُ (أَنْ).

٧- طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ أُصُولِ الثَّنَايَا العُلْيَا قَرِيبًا مِنَ الظَّهْرِ: وَمِنْهُ تَخْرُجُ الرَّاءُ (أَرْ).

٨-رَأْسُ اللِّسَانِ مَعَ أُصُولِ الثَّنَايَا العُلْيَا: وَمِنْهُ تَخْرُجُ الزَّايُ والصَّادُ والسِّينُ (أَزْ، أَصْ، أَسْ).

٩- حَافَةُ اللِّسَانِ - أي جَانِبُه- مَعَ الْتِصَاقِهِ بِمَا يُحَاذِيهِ مِنَ الأَضْرَاسِ العُلْيَا: وَمِنْهُ تَخْرُجُ الضَّادُ (أَضْ).

١٠- حَافَةُ اللِّسَانِ الأَمَامِيَّةُ مَعَ الْتِصَاقِهَا بِمَا يُحَاذِيهَا مِنَ الأَسْنَانِ: وَمِنْهُ تَخْرُجُ اللَّامُ (أَلْ).

الشَّفَتَـانِ

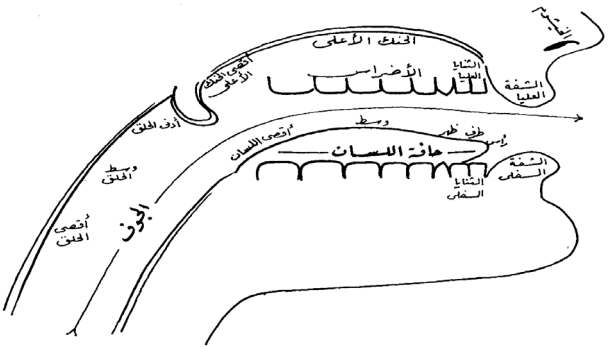
وَفِيهِمَا مَخْرَجَانِ:

١- مَـا بَيْـنَ الشَّـفَتَيْنِ: وَمِنْـهُ تَخْـرُجُ البَـاءُ والمِيـمُ مَـعَ انطباقِهمـا، والـواوُ بـدونِ انطبـاقٍ (أَبْ، أَهـ، أَوْ).

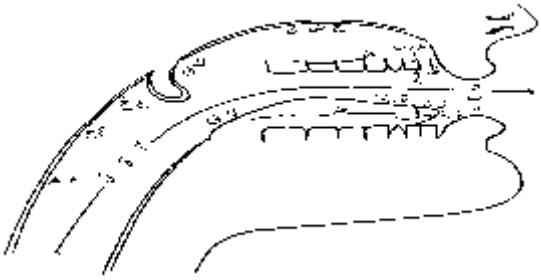
٢- الشَّـفَةُ السُّـفْلَى مَـعَ الْتِصَاقِهَـا بـرُءُوسِ الثَّنَايَـا العُلْيَـا: وَمِنْهَـا تَخـرُجُ الفَـاءُ (أفْ).

فـإذا حَسَـبْنا مَجمُـوعَ هَـذِهِ المخَـارِجِ مَـعَ مَخْـرَجِ (الجَـوْفِ) و(الخَيْشُومِ)، تَصِيرُ المَخَارِجُ سَبْعَةَ عَشَرَ مَخْرَجًا.

١-مَخَارِجُ الحُرُوفِ في فَمِ الْإِنْسَانِ



٢- الحُرُوفُ العَرَبِيَّةُ مُوَزَّعَةً عَلَى مَخارِجِهَا



الفَصْلُ الثَّانِي

صِفَاتُ الحُرُوفِ

لـكلِّ حـرفٍ خمـسُ صفـاتٍ عَلَـى الأَقـلِّ، وبهَـذِهِ الصِّفَـاتِ يحصُـل لبعـضِ الحُـرُوفِ التميُّـزُ عـن غيرِهـا، ومـن أهـمِّ هَـذِهِ الصِّفَـاتِ:

١- **الشِّـــدَّةُ**: معناها انْحِباسُ الصَّوْتِ.

يتبيَّـن لـك ذلـك عندمـا تَقـولُ: (أَجْ)، (أَدْ)، (أَفْ)، (أَطْ)، (أَبْ)، (أَكْ)، (أَتْ)، وهَـذِهِ هِـيَ حُـرُوفُ الشِّـدَّةِ مَجموعـةٌ فـي قولهـم: (أَجِـدْ قَـطْ بَكَـتْ).

٢- **والرَّخَـــاوَةُ**: بعكسِـها، أي جَرَيـانُ الصَّـوْتِ، مِثْـلُ: (أَسْ)، (أَلْ)، (أَمْ)، (أَثْ)، (أَظْ)، وهكـذا بقيـة الحُـرُوفِ.

٣- **الِاسْتِعْـلَاءُ**: هو تَفْخيمُ الحَرْفِ عند النُّطْق به.

٤- **والِاسْتِفَـالُ**: تَرْقِيقُه.

فـإذا قلـتَ: (أَخْ)، (أَصْ)، (أَضْ)، (أَغْ)، (أَط)، وجَـب أن تُفخِّـم حتـى يرتفـع اللِّسَـانُ والمَخْـرجُ إلـى أعلـى، وإذا قلـتَ: (أَحْ)، (أَدْ)، (أَسْ)، (أَلْ)، (أَكْ)، وغيرهـا مـن الحُـرُوفِ المُسـتفلة، وجَـب أن تُرقِّـق حتـى يَنخفِـضَ اللِّسَـانُ والمَخْـرجُ إلـى أسـفل.

حُـرُوفُ الاسـتعلاءِ مجموعـةٌ فـي قولهـم: (خُـصَّ ضَغْـطٍ قِـظْ)، ومـا سـواها فهـي حُـرُوفٌ مُسـتفلةٌ.

٥- **التَّفَشِّي**: معناه: انتشارُ الهواء في المَخْرج ولا يَكونُ ذلك إلَّا في الشِّينِ، فإذا قلتَ: (أَشْ) فإنك تُلاحِظُ أن الهواءَ يجري في مَخْرَجِ الشِّين، ولذلك فإنه لا يلتصق بالحَنك الأَعْلَى.

٦- **التَّكْرَارُ**: أي تحرُّكُ طرَف اللِّسَان، ولا يكون ذلك إلا في الرَّاء، ويجب ألا يزيد التكرار عن حركة واحدة، وبهذا التكرار يحصل الفَرْقُ بَيْنَ الرَّاء وغيرها من الحروف (أَرْ)، (رَا).

٧- **الصَّفِيرُ**: إذَا قلتَ: (أَصْ)، (أَسْ)، (أَزْ)، فإنك تَسمعُ صوتًا مِنَ الصَّاد والسِّين والزَّاي يُشْبِهُ الصَّفِيرَ، وهذا خاصٌّ بهَذِهِ الأَحْرُفِ الثَّلَاثَة، ومَعَ الصَّفِيرِ يَكونُ هناك جَرَيَانٌ للهَواءِ، وهذا يُسمُّونه (الهَمْسَ).

٨- **القَلْقَلَةُ**: أي حركةُ المخرج واضْطِرابُه، فإذَا قلتَ: (أَقْ)، (أَطْ)، (أَبْ)، (أَجْ)، (أَدْ).أو قلتَ: (يقْتلون)، (محيطْ)، (مآبْ)، (الخروجْ)، (شديدْ) وجَب أن تُحرِّكَ الصَّوْتَ بعد انضغاطه حركةً خفيفةً؛ حيث لا تَتحوَّل إلى حركةٍ كاملة، فينقلب السُّكُونُ إليها، وحُرُوفُ القَلْقَلَةِ مَجموعةٌ في قولهم: (قُطْبُ جَدْ).

٩- **الغُنَّة**: صَوْتٌ مِنَ النُّونِ والمِيمِ يَكونُ بمقدار حَركتَيْن، ويَصدُر مِنَ الأَنْفِ (أنَّ)، (أمَّا).

ويكونُ ذلك في خمسةِ مواضعَ:

أ- النُّونُ السَّاكِنَةُ والتَّنْوِينُ عِنْدَ إدغامهما في (الياء والنون والمِيمِ والواو).

ب- النُّونُ السَّاكِنَة والتَّنْوِين عند إخفائهما في خَمْسَةَ عَشَرَ حرفًا، كما سيأتي.

ج- المِيمُ السَّاكِنَةُ عند إخفائها في (البَاء).

د- المِيمُ السَّاكِنَة عند إدغامها في) المِيم).

هـ- النُّونُ والمِيمُ المشدَّدَتان حيثما وقَعتا.

الفَرْقُ بَيْنَ بَعْضِ الحُرُوفِ المُتَشَابِهَةِ

(أ) الفَرْقُ بَيْنَ الذَّالِ وَالـزَّايِ:

الذَّالُ تخرُج من ظَهْر اللِّسَان مع التصاقه برءُوس الثَّنَايَا العُلْيَا.

والزَّايُ تخرُج من رأس اللِّسَان مع اقترابه من أصول الثَّنَايَا العُلْيَا.

ومَعْنى ذَلِكَ: أنه يجبُ أن تُخرِجَ طرَف لسانِك عند النُّطْق بالذَّال، بخِلاف الزَّاي (أَذْ)، (أَزْ)، (يَذْرؤكم)، (تَزْرعونه)، (الذِين)، (زَعمتم).

ثم الزاي فيها صفةُ الصَّفِيرِ -كما سبق- وتتبيَّنُ صوتَه إذَا قلتَ: (أَزْ)، فتَسمعُ صوتًا يُشبهُ صَفيرَ الطير.

والذَّالُ ليست كذلك، بل فيها صِفَةُ الجَهْر، تلاحظ ذلك إذا قلت: (أَذْ)، فإن الهواءَ ينحبس بين الثَّنَايَا واللِّسَان، وتشعر بقوة التصاق اللِّسَان برءُوس الثَّنَايَا.

(ب) الفَرْقُ بَيْنَ الثَّاءِ وَالسِّينِ:

هو نفسه الفَرْقُ بَيْنَ الذَّالِ والزَّايِ.

فالسِّينُ تخرجُ من مَخْرَجِ الزاي وتتصفُ بالصَّفِيرِ (أَس) و(اسْأل) و(سَأل)، بينما الثَّاءُ تخرجُ من مَخْرَج الذَّال وتتصف بالهَمْس والرَّخَاوَة (اثَّاقَلْتم).

(جـ) الفَرْقُ بَيْنَ الشِّينِ وَالجِيمِ:

الشين والجيم يخرُجان من وَسَط اللِّسَان، إلَّا أن الفَرْقَ بَيْنَهما

يكـون بالهَمْـس فـي الشـين والجَهْـر فـي الجيـم، وفـي الشـين أيضًـا صفـة التَّفَشِّـي، أي: انتشـارُ الهَـوَاءِ فـي وَسَـط اللِّسَـان، فـلا تُلْصِـقْ وَسَـطَ لسـانك فـي الحنَـك الأَعْلَـى، بـل تتـرك الهـواء يمـرُّ بينهمـا ويَنتشـرُ (أَشْـياء)، (أَشْـياء).

والجيـمُ أيضًـا فيهـا شِـدَّةٌ بخـلاف الشـين، والشِّـدَّة: أن ينحبـس الصَّوْتُ عنـد النُّطْـق بهـا، يَتبيَّـنُ لـك ذلـك إذَا قلـتَ: (أَجْ)، (أجْرموا).

(د) الفَرْقُ بَيْنَ الضَّـادِ وَالظَّاءِ:

الظَّـاء تخـرُج مـن ظَهْـر اللِّسَـان عنـد التصاقـه بـرءُوس الثَّنَايَـا العُلْيَـا، ولذلـك فإنـك تُخـرج طَـرَف لسـانك عنـد النُّطْـق بهـا، والضـاد تخـرج مـن حَافَـةِ اللِّسَـان -أي جانِبـه- عنـد التصاقـه بمـا يُحاذِيـه مِـنَ الأَضْـرَاس العُلْيَـا ... فالفَـرْقُ بَيْـنَ مَخْـرَج الظَّـاء ومَخْـرَج الضـاد بعيـدٌ.

(أَظْ)، (الظَّالميـن)، (أَظْلـم)، (ظَهيـر)، (ظَلَمـك)، (أَضْ)، (ولَا الضَّاليـن)، (يُضِـلُّ)، (أَضَـلُّ)، (يَضْربـون).

والضَّـادُ فيهـا -أيضًـا- صفـةُ الِاسْـتِطَالةِ بخـلاف الظَّـاء، والاسـتطالةُ معناهـا: أن يَمتـدَّ ضغـطُ الحَـرْفِ وصَوْتُـه فـي المخـرج كلِّـه، فالضَّـادُ يمتـدُّ صوتُهـا عنـد النُّطْـق بِهَـا فـي حَافَـة اللِّسَـان كلِّهـا.

الفَصْلُ الثَّالِثُ

أَحْكَامُ بَعْضِ الحُرُوفِ

(أ) النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ:

﴿أَنْ﴾	﴿إِنْ﴾	﴿لَنْ﴾	﴿عَنْ﴾
﴿مِّنْ﴾	﴿لَكِنْ﴾	﴿ٱلْأَنْهَرُ﴾	﴿يَنْعِقُ﴾
﴿قِنْوَانٌ﴾	﴿ٱلْأَنْعَامِ﴾	﴿بُنْيَانٌ﴾	﴿صِنْوَانٌ﴾
﴿أَنْعَمَ﴾	﴿يَنْئَوْنَ﴾	﴿أَنْعَمْنَا﴾	﴿ٱنْحَرْ﴾
﴿أَنْعَمْتَ﴾	﴿تَنْحِتُونَ﴾	﴿عَزِيزٌ﴾	﴿عَزِيزُنْ﴾
﴿غَفُورٌ﴾	﴿غفورُنْ﴾	﴿أَحَدٌ﴾	﴿أَحَدُنْ﴾
﴿أَزْوَاجًا﴾	﴿أَزْوَاجَنْ﴾	﴿أَغْلَلًا﴾	﴿أَغْلَلَنْ﴾
﴿مَلَٰٓئِكَةَ﴾	﴿غَاسِقٍ﴾	﴿حَاسِدٍ﴾	﴿مَلَٰٓئِكَتَنْ﴾
﴿غَاسِقِنْ﴾	﴿حَاسِدِنْ﴾	﴿خُسْرٍ﴾	﴿خُسْرِنْ﴾

بِقِرَاءَةِ الكَلِماتِ السَّابِقَة تُلاحِظُ أَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ:

- تَلحَقُ الحُرُوفَ (مِنْ، إِنْ، لَنْ)، والأسماءَ (قِنْوَانٌ، بُنْيَانٌ، صِنْوَانٌ)، والأفعالَ (أَنْعَمَ، يَنْئَوْنَ، تَنْحِتُونَ).

أمَّا نُونُ التَّنْوِينِ السَّاكِنَةُ، فنُلاحظُ أنَّها:

- لا تَلْحَقُ إلا الأسماءَ: (عَزِيزٌ، غَفُورٌ، أَحَدٌ، أَزْوَاجًا، غَاسِقٍ...).

- أنها تظهر في النُّطْق ولا تكتب في الخط (وما كتبناه في الأمثلة لتوضيح النُّطْق فقط).

وللنون الساكنة والتَّنْوِين أربعة أحكام، هي:

١- الإِظْهَـــارُ:

مَعْنَاهُ: إظْهارُ النُّون السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ عِنْدَ النُّطْقِ بهما، مِنْ غَيْرِ غُنَّةٍ فيهما، ويَكونُ ذلك عند ستَّة أحرُفٍ: الهَمْزَة، والهَاء، والعَيْن، والحَاء، والغَيْن، والخَاء.

١- ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ﴿مَنْ أَعْطَىٰ﴾ ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ﴾ ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾

٢- ﴿مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ﴾ ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ﴿مَنْ هَلَكَ﴾ ﴿ٱلْأَنْـهَٰرُ﴾

٣- ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ﴾ ﴿مِّنْ عَمَلٍ﴾ ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ ﴿أَنْعَمْتَ﴾

٤- ﴿مَنْ حَمَلَ﴾ ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ﴾ ﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾ ﴿تَنْـحِتُونَ﴾

٥- ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ ﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾ ﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾

٦- مَّنْ خَشِيَ﴾ ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾

١- ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ﴿سَلَمٌ هِيَ﴾ ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾

٢- ﴿وَجَنَّـٰتٍ أَلْفَافًا﴾ ﴿شَيْـًٔا إِدًّا﴾ ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾

٣- ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿نَارًا حَامِيَةً﴾ ﴿تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً﴾

٤- ﴿وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾

٥- ﴿وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ﴾

٦- ﴿لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ ﴿نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ ﴿نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾

٢- الإِدْغَـــامُ:

مَعْنَـاهُ: هُـوَ إدخـالُ النُّـون السَّـاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ فـي الحَرْف الـذي بعدهما، بحيث لا تنطقُ بهما، بل تَنطقُ بالحَرْفِ الذي بعدهما مُشدَّدًا.

ويَكـونُ ذلـك عنـد (ستَّـة أحـرف) مجموعـة فـي كلمـة (يَرْمُلُـونَ)، وهي: (الياء، والرَّاء، والميم، واللَّام، والواو، والنون).

لكنَّـك تُدْغِـمُ بِغُنَّـةٍ عِنْـدَ أربعـةٍ منهـا، هـي: (اليـاء، والـواو، والميـم، والنُّون)، وتُدْغِمُ بغير غُنَّةٍ عِنْدَ (اللَّام، الرَّاء).

فمثـلًا:

١- ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ إذَا أَدْغَمْتَ تَنْطِقُ بِهَا هَكَذَا: (مَيَّعْمَل)

٢- ﴿مِن وَلَدٍ﴾ إذَا أَدْغَمْتَ تَنْطِقُ بِهَا هَكَذَا: (مِوَّلَد)

٣- ﴿أَن لَّوْ﴾ إذَا أَدْغَمْتَ تَنْطِقُ بِهَا هَكَذَا: (أَلَّوْ)

٤- ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ إذَا أَدْغَمْتَ تَنْطِقُ بِهَا هَكَذَا: (خَيْرَ يَّرَه)

٥- ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ إذَا أَدْغَمْتَ تَنْطِقُ بِهَا هَكَذَا: (قَوْلُـمَّعْروف)

وهَكَذَا في بقيَّة الأَحْرُف ... وإِلَيْكَ أَمْثِلتَها:

١- ﴿إِن يَكُونُواْ﴾ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ ﴿مَن يَعۡمَلۡ﴾ ﴿لَّن يَقۡدِرَ﴾.

٢- ﴿مِن وَاقٍ﴾ ﴿مَن وَجَدۡنَا﴾ ﴿مِن وَلَدٍ﴾ ﴿مِن وَرَثَةٍ﴾.

٣- ﴿مِن مَّالٍ﴾ ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾ ﴿مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾ ﴿مِّن مَّلَكٍ﴾.

٤- ﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾ ﴿إِن نَّشَأۡ﴾ ﴿إِن نَّعۡفُ﴾ ﴿لَن نَّدۡخُلَهَا﴾.

٥- ﴿مِن لَّدُنۡهُ﴾ ﴿أَن لَّن﴾ ﴿أَن لَّوۡ﴾ ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ﴾.

٦- ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ ﴿مِن رِّزۡقِ﴾ ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ﴾ ﴿مِن رَّسُولٍ﴾.

١- ﴿خَيۡرًا يَرَهُۥ﴾ ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ﴾

٢- ﴿خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ ﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ﴾

٣- ﴿صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ﴾ ﴿قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ﴾

٤- ﴿كَلَّا نُمِدُّ﴾ ﴿يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ﴾

٥- ﴿مَالَا لُّبَدًا﴾ ﴿هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾

٦- ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ ﴿عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾

قَاعِدَةُ المُتَمَاثِلَيْنِ والمُتَجَانِسَيْنِ:

(أ) ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي﴾ (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ﴾ (وَكَم مِّن مَّلَكٖ﴾.

(ب) ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ﴾ (إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ (يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾.

(ج) ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ (وَلَقَدۡ جَآءَهُمۡ﴾ (إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ﴾.

- كُلُّ حَرْفَيْن مِنَ الحُرُوف العربيَّة اجتمَعَا لا بدَّ أن يكُونا مُتماثلَيْن أو مُتجانِسَيْن أو مُتَقارِبَيْن أو مُتَباعِدَيْن.

- فإذا اتفَقَا في المَخْرَج والصِّفَة، فَهُما المتماثلان، كالباء مع الباء، والميم مع الميم، واللَّام مع اللَّام، كما هو في أمثلة المجموعة (أ).

- وإذا اتفَقَا في المَخْرَج واختَلَفا في الصِّفَات، فهما المُتَجانِسَان كالتَّاء مع الطاء، واللام مع الرَّاء، والثَّاء مع الذال، كما هو في أمثلة المجموعة (ب).

حكمُ المتماثلَيْن والمتجانسَيْن: الإدغامُ.

- فإذَا كان الحرفان متقاربَيْن في المخرَج ومختلفَيْن في الصِّفَات فهما المتقاربان، والأصل أنه لا إدغام فيهما عند حفصٍ إلا في بعض المواضع، كإدغام النُّون السَّاكِنَة في المِيمِ والواو.

أما الأمثلة في المجموعة (ج) فحكمها الإظهار عند حَفْصٍ.

- لا بدَّ في الإدغام عند حَفْصٍ من سكون الحَرْفِ الأوَّل، أما إذا تحرَّك فلا إدغامَ عنده، وإن كان يُدغم غيرُه، ويُسمَّى عندَهم بالإدغام الكبير، وذلك مِثْلُ:

﴿سَلَكَكُمْ﴾، ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾، ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾.

- أما المتباعدان -أي: في المخرج والصفة-: فلا إدغام فيهما عند أحد.

٣- القَلْـــــبُ:

مَعْنَاهُ: هُوَ قَلْبُ النُّونِ السَّاكِنَة والتَّنْوِينِ مِيمًا، ثُمَّ إخْفَاءُ هَذِهِ المِيمِ فيما بعدَها مَعَ بَيَانِ الغُنَّةِ، ويَكونُ ذلك عند حرفٍ واحدٍ هو (البَاءُ).

﴿مَنْ بَخِلَ﴾ فَإذَا قَلَبْتَ نَطَقْتَ بِهَا هَكَذَا: مَمْ بَخِل

﴿أَنْبَأَكَ﴾ فَإذَا قَلَبْتَ نَطَقْتَ بِهَا هَكَذَا: أَمْبَأَكَ

﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ فَإذَا قَلَبْتَ نَطَقْتَ بِهَا هَكَذَا: سِمِيعُمْبَصِير

﴿مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ فَإذَا قَلَبْتَ نَطَقْتَ بِهَا هَكَذَا: مُنفَطِرُمْبِه

﴿زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ فَإذَا قَلَبْتَ نَطَقْتَ بِهَا هَكَذَا: زَوْجِمْبَهِيج

﴿مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ فَإذَا قَلَبْتَ نَطَقْتَ بِهَا هَكَذَا: مَشَّائِمْبِنَمِيم

٤- الإِخْـــفَـــاءُ:

مَعْنَاهُ: هُوَ إخفاءُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أو التَّنْوِين في الحَرْفِ الذي بعدهما، بحيث يكونان في درجةٍ بينَ الإظهار والإدغام، مع المحافظة على الغنَّة.

ويكونُ ذلك عند بقية الأحرف، وعددُها خمسةَ عَشَرَ حرفًا، مجموعةٌ في أوائل كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

(ص): عَن صَلَاتِهِمْ مِن صَلْصَلٍ يَنصُرُكُم

مِّن صِيَامٍ رِيحًا صَرْصَرًا

(ذ):	مِن ذَهَبٍ	مَّن ذَا ٱلَّذِى	مُنذِرٌ
	مِّن ذَكَرٍ	ظِلِّ ذِى ثَلَٰثِ	
(ث):	مَن ثَقُلَتْ	مِن ثَمَرَةٍ	مَّنثُورًا
	ٱلْأُنثَىٰ	مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ	
(ك):	مَن كَانَ	مِّن كِتَٰبٍ	مَّن كَفَرَ
	يَنكُثُونَ	كِرَامًا كَٰتِبِينَ	
(ج):	مَن جَٰهَدَ	إِن جَآءَكُمْ	زَنجَبِيلًا
	أَنجَٰكُم	حُبًّا جَمًّا	
(ش):	مِن شَرِّ	لِمَن شَآءَ	أَنشَرَهُۥ
	إِنشَآءَ	رَسُولًا شَٰهِدًا	
(ق):	مِن قَبْلُ	فَإِن قَٰتَلُوكُمْ	يَنقَلِبُ
	أَوِ ٱنقُصْ	كُتُبٌ قَيِّمَةٌ	
(س):	أَن سَيَكُونُ	إِن سَأَلْتُكَ	نَنسَخْ
	نَنسَٰكُمْ	فَوْجٌ سَأَلَهُمْ	
(د):	مِّن دُونِ	أَن دَعَوْتُكُمْ	عِندَ
	أَندَادًا	دَكًّا دَكًّا	
(ط):	مِن طَيِّبَٰتِ	مِّن طِينٍ	مِن طَلْعِهَا
	ٱنطَلِقُوٓاْ	شَرَابًا طَهُورًا	
(ز):	مِّن زَقُّومٍ	مِّن زَوَالٍ	إِن زَعَمْتُمْ
	تَنزِيلُ	نَفْسًا زَكِيَّةً	

(ف): مِّن فِـئَةٍ مِن فَضْلِهِۦ فَإِن فَـآءُو
مُنفَكِّينَ خَٰلِـدًا فِيهَا

(ت): مَن تَـابَ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ كُنتُمْ
أَنتُمْ نِّعْمَةٍ تُـجْزَىٰٓ

(ض): مِن ضَـرِيعٍ مَّن ضَلَّ مَّنضُودٍ كَـلَّآ
ضَـرَبْنَا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ

(ظ): مِّن ظَهِيرٍ مَن ظُلِمَ فَٱنظُرْ
أَنظِرْنِىٓ ظِـلًّا ظَلِيلًا

(ب) المِيمُ السَّاكِنَةْ:

﴿أَمْ﴾	﴿إِنَّكُمْ﴾	﴿أَنتُمْ﴾
﴿يَمْحُ﴾	﴿يَمْحَقُ﴾	﴿أَمْرًا﴾
﴿هُمْ﴾	﴿يَمْشُونَ﴾	﴿أَمْعَآءَهُمْ﴾
﴿أُمْلِي﴾	﴿لَهُمْ﴾	﴿أَمْنًا﴾

بقراءة الكلمات السابقة نلاحظ أن المِيمَ السَّاكِنَة تلحق الحُرُوف مثل (أَمْ) والأسماء، مِثْلُ: (أَمْرًا)، (أَمْنًا)، (هُمْ). والأفعال مثل: (يَمْشُونَ)، (أُمْلِي)، (يَمْحَقُ)، (يَمْحُ).....إلخ.

وأنها تقعُ في وسط الكلمة وفي آخرها ... (يَمْشُونَ)، (أَمْرًا)، (هُمْ)، (أَنتُمْ)..... إلخ

لِلْمِيمِ السَّاكِنَةِ ثَلَاثَةُ أحكامٍ:

(**الإدغام**، **والإخفاء**، **والإظهار**)، ويُسمَّى كلٌّ منها شَفويًّا، كما يلي:

١ - إدغامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ:

تُدغَم في مثلها، أي في (المِيم)، مثل:

﴿أَم مَّن﴾ ﴿وَمِنْهُم مَّن﴾ ﴿وَكَم مِّن﴾ ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾

٢- إخفاءُ المِيمِ السَّاكِنَة:

تُخفَى في (البَاء)، مثل:

﴿هُم بَـٰرِزُونَ﴾ ﴿وَكَلْبُهُم بَـٰسِطٌ﴾ ﴿إِنَّ ربَّهَم بِـهِم﴾

٣- إظهارُ المِيمِ السَّاكِنَةِ:

وتُظهَر عند بقيَّة الأحرف، وعددها ستة وعشرون حرفًا أمثلتها، كما يلي:

(أ) ﴿أَمْ أَمِنتم﴾

(ت) ﴿يَمْتَرُونَ﴾.

(ث) ﴿فِي دَارِكُمْ ثَلَـٰثَةَ﴾.

(ج) ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ﴾.

(ح) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾.

(خ) ﴿أَمْ خُلِقُوا۟﴾، ﴿أَهُمْ خَيْرٌ﴾.

(د) ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿وَأَمْدَدْنَـٰهُم﴾.

(ذ) ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾.

(ر) ﴿أَمْرًا﴾، ﴿لَهُمْ رِزْقُهُمْ﴾.

(ز) ﴿رَمْزًا﴾، ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ﴾.

(س) ﴿تُمْسُونَ﴾، ﴿لَهُمْ سُلَّمٌ﴾.

(ش) ﴿يَمْشُونَ﴾، ﴿مِنْهُمْ شَىْءٌ﴾.

(ص) ﴿وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾.

(ض) ﴿وَٱمۡضُواْ﴾، ﴿فِيكُمۡ ضَعۡفًا﴾.

(ط) ﴿وَأَمۡطَرۡنَا﴾، ﴿عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا﴾.

(ظ) ﴿وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾.

(ع) ﴿أَمۡعَآءَهُمۡ﴾، ﴿أَمۡ عِندَهُمۡ﴾.

(غ) ﴿لَهُمۡ غُرَفٌ﴾.

(ف) ﴿وَهُمۡ فِيهَا﴾.

(ق) ﴿أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٍ﴾.

(ك) ﴿أَنَّهُمۡ كَانُواْ﴾.

(ل) ﴿أَمۡ لَهُمۡ﴾، ﴿أُمۡلِي﴾.

(ن) ﴿وَهُمۡ نَآئِمُونَ﴾.

(هـ) ﴿يَمۡهَدُونَ﴾، ﴿أَمۡ هُمۡ﴾.

(و) ﴿أَمۡوَٰتَا﴾، ﴿أَنتُمۡ وَمَن﴾.

(ي) ﴿وَلَمۡ يُصِرُّواْ﴾، ﴿لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾

(جـ) النُّونُ والمِيمُ المُشَـدَّدَتـانِ:

﴿إِنَّ﴾ ﴿مَنَّا﴾ ﴿إِنَّكُم﴾ ﴿تَظُنُّونَ﴾ ﴿لأُقَطِّعَنَّ﴾

﴿الجَنَّة﴾ ﴿الجِنَّة﴾ ﴿النَّاس﴾ ﴿النَّار﴾ ﴿جهنَّم﴾

﴿أَمَّا﴾ ﴿فإِمَّا﴾ ﴿لَمَّا﴾ ﴿ثُمَّ﴾ ﴿هَمَّازٍ﴾

﴿دَمَّرْنَاهُمْ﴾ ﴿تُدَمِّر﴾ ﴿هَمَّت﴾ ﴿هَمَّ﴾

بقراءة الكلمات السابقة تلاحظ أن النُّون والمِيمَ المشدَّدَتَيْنِ:

- تَلْحَقَانِ الحُرُوفَ: (إِنَّ، ثُمَّ)، والأسماء: (مَنَّا، النَّاس، هَمَّازٍ)، والأفعال: (تظُنُّون، دَمَّرْنَاهُمْ).

- وتكُونَانِ في وسَط الكلمة مثل: (تظنُّون، النَّاس، الجنّة، هَمَّازٍ، دَمَّرْنَاهُمْ)، وفي آخر الكلمة مثل: (إِنَّ، لأُقطِّعنَّ، هَمَّ، ثُمَّ).

حكم النُّون والمِيمِ المشدَّدَتين حيثما وقعتا: هو الغُنَّةُ بمقدار حركتين.

(د) الـرَّاءُ:

(أ)

رُّبَمَا	رُزِقُواْ	سَنَفْرُغُ	عُرُبًا	نَمِيرُ	نَحْشُرُ
رَءُوفٌ	رَّحِيمٌ	يَرَوْنَهُۥ	خَرَجُواْ	صَبَرَ	غَفَرَ
ٱلْقُرْءَانُ	يُرْزَقُونَ	تُرْجِى	نُرْسِلُ	وَٱنظُرْ	فَٱهْجُرْ
أَرْسَلَ	ٱلْأَرْضِ	ٱلْعَرْشِ	مَّرْضَىٰٓ	تَنْهَرْ	يَرْضَىٰ

(ب)

رِجَالٌ	رِزْقًا	قَرِيبٌ	تُرِيدُونَ	مَّرِيدٍ	وَٱلْفَجْرِ
مُّدَّكِرٍ	مُّقْتَدِرٍ	نَاصِرٍ	عَسِرٍ	أَشِرٌ	قُدِرَ
ٱلطَّيْرُ	ٱلسَّيْرُ	يَسِيرٌ	قَدِيرٌ	بَصِيرٌ	خَيْرٌ

بقراءة الكلمات السابقة نلاحظ أن(الراء):

- تكون متحركة بضم أو فتح أو كسر، وتكون ساكنة بعد ضم أو فتح أو كسر.

- تكون في أول الكلمة وفي وسَطها وفي آخرها.

- حكمها التفخيم إذا تحركت بضمٍّ أو فتح، سواءٌ كانت في أول الكلمة أو في وسَطها أوفي آخرها، وإذا وقعت ساكنةً بعدَ فتح أو ضمٍّ، سواءٌ كانت في وسَط الكلمة أو في آخرها، كما في المجموعة الأولى من الأمثلة.

- وحكمها الترقيق إذا تحرَّكت بكسر، سواءٌ كانت في أول الكلمة أو في وسَطها أو في آخرها، وإذا وقعت ساكنة بعد كسرٍ أصليٍّ أو بعد ياء كما في المجموعة الثانية من الأمثلة.

(هـ) اللَّامُ:

(أ)

١- ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ ﴿سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ ﴿شَآءَ ٱللَّهُ﴾

٢- ﴿يَجْمَعُ ٱللَّهُ﴾ ﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾

٣- ﴿لِلَّهِ﴾ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ﴾

(ب)

١- ﴿الشَّمْسِ﴾ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾

٢- ﴿ٱلْقَمَرَ﴾ ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ ﴿ٱلْقَوْلِ﴾ ﴿ٱلْمَعْرُوفِ﴾

بقراءة الكلمات السابقة تلاحظ:

- أن اللَّامَ في لفظ الجلالة (الله) و(اللهم)، إذا سبقها فتح أو ضم فُخِّمَت، وإذا سبقها كسر رُقِّقَت، كما هو في المجموعة الأولى.

- أن لام (أَلْ) في سائر الكلمات الأخرى تنقسم إلى قسمين:

١- قسم لا تنطق به بل تدغمه في الحَرْفِ الذي بعده، وتسمى هَذِهِ باللام (الشمسية) نسبة إلى كلمة (الشَّمس) وعلامتها أن تأتي الشدة بعدها.

٢- وقسم يجب إظهاره وتسكينه، وتُسمَّى اللَّامَ (القمرية) نسبة إلى كلمة (الْقَمر) وعلامتها ألا تأتي بعدها شدة.

وجمع بعضهم حُرُوف اللَّامِ القمرية في قوله: (إبْغ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَه).

الفَصْلُ الرَّابعُ

الوُقــوفُ

أ- الوقــف:

هـو السـكوتُ عـن القراءة زمنًـا يُتنفس فيه عـادة، بينما السـكت يكون بلا تنفُّس زمنًا أقل من زمن الوقف. والقطع هو الانصراف عن القراءة.

والسـنة أن تقـف فـي نهايـة كل آيـة وتتنفَّـس فـي الوقـف، ثـم تشـرع فـي الآية التي بعدها.

هكـذا كان يفعـل النبـيُّ ﷺ، فـكان يقـرأُ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ويقـفُ، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ويقـف، ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ ويقـف ... إلخ، لكنـك لا تسـتطيع أن تقـرأ كلَّ آيـة إلـى نهايتهـا بنفـس واحـد، لذلـك لا بـدَّ من الوقف في أواسط الآيات، وخاصة الآيات الطويلة.

عند ذلك يجبُ أن تلاحظ:

١- تمام المعنى في الكلمة التي وقفتَ عليها، مثل:

﴿هُـوَ الـحيُّ لا إِلهَ إِلاَّ هُـوَ فَادْعُـوهُ مُخْلِصِـينَ لَهُ الدِّيـنَ . الْحَمْـدُ لله رَبِّ العلمينَ﴾.

فلو وقفتَ على كلمة ﴿الدِّينَ﴾ صحَّ ذلك؛ لأن المعنى تامٌّ مفيد ... وما بعده لا يتعلَّق به، بل هو بدايةُ معنًى مستقلٍّ.

٢- عدم تعلُّق الجملة التي بعدَ الوقف بالجملة التي وقفتَ على نهايتها، أما إذا تعلَّقت فلا تبدأ بها، بل تصلها بما قبل، مثل ﴿الحَمْدُ لله﴾ جملة تامة المعنى، لكن لا ينبغي أن تبدأ بالجملة التي تليها ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لأن ﴿رَبِّ﴾ صفة متعلقة بلفظ الجلالة في الجملة التي قبلها ﴿لله﴾.

فينبغي حينئذ أن تعيد قراءة الآية وتصل الجملتين ببعضهما، فتقول: ﴿الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾.

وهكذا تلاحظ أنك لكي تستطيعَ أن تُعيِّن المكان المناسب للوقف أو الابتداء، يجبُ أن تلاحظ المعاني وتفهمها، فمعرفةُ الوقف مَبنيَّة على معرفة التفسير.

ب- رموز الوقف:

في كل مصحف تجد فوق الكلمات والآيات بعض رموز الوقف.

وهي في مصحف (الملك) الذي طُبع في مصر: (ج)، (صلى)، (قلى)، (:.:.) وفي بعض المصاحف تجد هَذِهِ الرموز أيضًا: (ط)، (م)، (ز)، (ص).

وإليك معنى هَذِهِ الرموز بالتفصيل:

١- (صلى) (ص): يجوزُ الوقفُ والأحسنُ الوصلُ، فإذا وقفتَ

أعدت القراءةَ من قبل الوقف، ويراد بـ (ص) وقف الضرورة أي أن يُرخص الوقفُ عند الضرورة كانقطاع النفس لطُول الآية.

٢- (ج) (ز): يجوزُ الوقفُ والوصلُ بدرجة متساويةٍ لوجود وجهين في المعنى، فيكون الوصل مناسبًا لأحدهما، والوقف مناسبًا للآخر.

٣- (قلى) (ط): يجوزُ الوقفُ والوصلُ، والوقف أحسنُ وأولى لتمام المعنى، ولعدم تعلق ما بعدَه به تعلُّقًا واضحًا أو مباشرًا.

٤- (م): يَلزمُ الوقفُ، لأن الوصلَ يُغيِّر المعْنَى أو يُوهم السامعَ معنًى زائدًا غيرَ مُرادٍ، وربما أَوْهَم معنًى فاسدًا، مثاله: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِين. يُخَادِعُونَ الله﴾ فيلزم الوقفُ على قوله: ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ لأن المنفي عنهم هو مُطلق الإيمان والجملة التي بعده استئنافٌ لوصف جديدٍ، ولو وصلْتَ فقلت: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ﴾ صار المعنى نفي الإيمان المقترن بالخداع، كما تقول: فُلانٌ ليس بمؤمن مُخادع، فمُقتضَى ذلك أنه مؤمن غير مُخادع.

ومثله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾ يلزم الوقفُ على قوله: ﴿عَنْهُمْ﴾؛ لأنك لو وصلتَه بما بعدَه فقلتَ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾ صار المعنى: أمره أن يعرض عنهم يوم القيامة أو يَوم يدع الداع ... فيكون ﴿يَوْمَ﴾ ظرف لـ ﴿تَوَلَّ﴾، وليس ذلك هو المرادَ، بل ﴿يَوْمَ﴾ ظرفٌ لقوله بعده: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ﴾.

٥- (لا): أي لا تَقِفْ، فلا ينبغي الوقفُ على هذا الموضع، إما لأن المعنى لم يتمَّ بعدُ، أو لأن الوقف يُفسد المعْنَى، مثاله: ﴿الَّذِينَ

تَتوَفَّاهُـمُ الْملاَئِكَـةُ طَيِّبِـينَ يَقُولُـونَ سَـلام عَلَيْكُـم﴾ ﴿فَوَيـل لِّلْمُصَلِّـينَ الَّذِيـنَ هُـمْ عَـن صَلاَتِهِـمْ سَـاهُونَ﴾ ﴿كُلُّ نَفْـس بِمَـا كَسَـبَتْ رَهِينَـة لا إِلاَّ أَصْحَبَ الْيَمِينِ﴾.

٦- (.:.:): تجـد هَـذِهِ العلامـةَ فـي موضعيـن متجاوريـن، ولذلـك يُسـمَّى وقـفَ (المعانقـة)، ومعنـاه: أنـه يجـوزُ لـك أن تقـفَ علـى واحـدٍ منهمـا فقـط، ويجـبُ أن تصـلَ الآخـر، مثالـه: ﴿ذَلِـكَ الْكِتَـابُ. لاَ رَيْـبُ فِيهِ هُدى لِلْمُتَّقِينَ﴾.

الفَصْلُ الخَامِسُ

المُـدُودُ

أولًا: تعريف الـمَـدِّ

هـو إطالـة الصَّـوْتِ بالحَـرْفِ، حُرُوفـه ثـلاثـة هـي: (الـواو والياء الساكنتان إذا سبَق الواو ضمٌّ والياءَ كسرٌ، والألف).

فهَـذِهِ الأحـرف فيهـا مـدٌّ طبيعـي بمقـدار حركتيـن، يتبيـن ذلـك إذا قـرأت ﴿نُوحِيهَـآ﴾ فإنـه يجـب أن تمـد صوتـك بالـواو والياء وبالألـف بمقدار حركتين عاديَّتَيْن بالأصابع.

ثانيًا: أسبابُ الـمَـدِّ

وللمَدِّ سبَبَان هما (الهَمْزُ والسُّكُونُ).

فـإذا جـاء بعـد حـرف المـد همـزٌ أو سـكونٌ خـرج مـن كونـه مـدًّا طبيعيًّـا ووقـع المـدُّ الفرعـي، وهـو علـى أقسـام بحسـب أحـوال الهَمْـزَةِ والسُّكُونِ.

(أ) الهَمْزَة، ويَقعُ بِسَببِها:

١ - المدُّ المُتَّصلُ:

﴿جَآءَ﴾ ﴿شَآءَ﴾ ﴿جِاْىٓءَ﴾ ﴿سِىٓءَ﴾ ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾

﴿قُرُوٓء﴾ ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ ﴿ٱلْفَآئِزُونَ﴾ ﴿ٱلطَّآئِفَتَيْنِ﴾

نلاحظ في هَذِهِ الكلمات أن الهَمْزَة متصلة بحرف المد في كلمة واحدة.

ولهذا سُمِّي (المدَّ المتصلَ)، ويُمَدُّ بمقدار أربع حركاتٍ إلى سِتٍّ وجوبًا، ولا يجوز قصرُه.

٢ - المدُّ المُنفصلُ:

﴿مَآ أَنزَلَ﴾ ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾

﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾

وتلاحظ في هَذِهِ الكلمات أن الهَمْزَة منفصلة عن حرف المد في كلمة أخرى.

ولهذا سُمِّيَ (المد المنفصل) ... يُمَد بمقدار أربع حركات إلى خمس، ويجوز قصره بمقدار حركتين.

(ب) السُّكُونُ، ويَقعُ بِسَببِه:

١- المدُّ اللَّازمُ:

(أ)

﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى﴾

(ب)

﴿الٓمٓ﴾ ﴿طسٓمٓ﴾ ﴿صٓ﴾ ﴿حمٓ﴾ ﴿قٓ﴾

بقراءة الكلمات السابقة نلاحظ عدة أمور:

- أن السُّكُونَ جاء بعد حرف المدِّ.

- أن السُّكُونَ ثابتٌ لا يسقط ولو وصلت الكلمة. فإذا قرأتَ مثلًا ﴿ق وَالْقُرْآنِ المَجِيدِ﴾، فإن السُّكُونَ ثابتٌ على الفاء. وكذلك لو قرأتَ ﴿ءَآلْئَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾، فإن السُّكُونَ ثابتٌ على اللَّامِ، ولذلك سَمَّوا هذا المدَّ بـ (المد اللازم).

- إذا قرأت **المجموعة الأولى (أ)** من الأمثلة تلاحظ أن المدَّ اللازم وقع في كلمات، ولهذا سُمِّي هذا القسم بـ (اللازم الكلمي).

- وإذا قرأت **المجموعة الثانية (ب)** من الأمثلة تلاحظ أن المد اللازم وقع في الحُرُوف المقطعة من أوائل السور، ولهذا سُمِّي هذا القسم بـ (اللازم الحرفي).

والمد اللازم بقسميه (الكلمي) و(الحرفي) يكون (مُثقَّلًا) و(مُخفَّفًا)، فيُسمَّى (**مثقَّلا**) إذا جاء بعد حرف المد شَدَّة، مثل:

﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، أو إدغام مثل: ﴿الٓمٓ﴾؛ إذْ أصلُ هذا الحَرْفِ في النُّطْق هكذا (أَلِفْ لَامْ مِيمْ)، ففيه إدغام في الميمين المتجاورتين الواقعتين بعد الألف. وفي نفس الوقت تلاحظ أن هناك مدًّا لازمًا آخر في الياء التي قبل المِيمِ الأخيرة من النوع (المخفف)، حيث لا إدغام بعدها ولا تشديد.

حكم (المد اللازم) بجميع أقسامه الأربعة: المد بمقدار سِتِّ حركاتٍ.

ملاحظة:

قد تَتساءَلُ: أين السُّكُونُ في مثل: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾؟

فالجوابُ: أن الحَرْفَ المشدَّد دائمًا هو عبارة عن حرفين **أولهما ساكن** و**الآخر متحرك**، فاللَّام في ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ مشدَّد، فهو عبارة عن لامين، الأولى منهما ساكنة وهي التي تنطق بها أولًا عند التشديد، والأخرى مكسورة، وكذلك المِيمُ في ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، والجيم والنون في ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾.

٢- المدُّ العارضُ:

﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿مَّرْصُوصٌ﴾ ﴿ٱلْخُرُوجُ﴾

﴿لِلْأَنَامِ﴾ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ ﴿ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿مَتَابِ﴾

بقراءة الكلمات السابقة تلاحظ ما يلي:

- أنك إذا وقفتَ عليها وقع السُّكُونُ على أواخرها بعد حرف المدِّ بسبب الوقف.

- ولو وصلت الكلمة بما بعدها فإن السُّكُونَ يزول، ويجب أن تحرِّك الكلمة بحركتها قبل الوقف، فتقول: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾ أو تقول: ﴿وَفَتۡحٌ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

ولهذا سُمِّي هذا المدُّ بـ (المدِّ العارض) أي الذي كان السُّكُونُ فيه عارضًا بسبب الوقف، ويسقط بالوصل.

- حكم (المد العارض) أن تمدَّه بمقدار حركتَين أو أربعٍ أو ستٍّ.

الفَصْلُ السَّادِسُ

هَـاءُ الكِنَايَـةِ

(أ)

﴿عَلَيْهِ﴾ ﴿بِـهِۦ﴾ ﴿فِيهِ﴾

﴿إِلَيْهِ﴾ ﴿لَـهُۥ﴾ ﴿إِنَّهُۥ﴾

(ب)

﴿وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ﴾ ﴿مَثْوَىٰهُ﴾ ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾

﴿عِندَهُۥ﴾ ﴿صَاحِبُهُۥ﴾ ﴿ٱسْمُهُۥ﴾

(ج)

﴿يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ ﴿فَتَنفَعَهُۥ﴾ ﴿خَلَقَهُۥ﴾

﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ ﴿هَدَيْنَـٰهُ﴾

بقراءة الكلمات السابقة تلاحظ ما يلي:

- أن هـاء الكنايـة: هـي هـاء الضميـر التـي يُكنـى بهـا عـن المفـرد الغائب .

- أنهـا تلحـق الحُـرُوف كمـا فـي المجموعـة (أ)، والأسـماء كمـا فـي المجموعة (ب) والأفعال كما في المجموعة (ب).

- حكمها يدور بين المدِّ بمقدار حركتين، أو القصر. فتُمدُّ إذا وقعت بين حركتين، مثل: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾، ﴿إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا﴾، ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾.

- وتُقصر فيما سوى ذلك، أي إذا وقعت بين ساكنين، مثل: ﴿إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ أو بين متحرك وساكن، مثل: ﴿لَهُ ٱلۡمُلۡكُ﴾، ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ٣٠ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾.

الفَصْلُ السَّابعُ

هَمْـزَةُ الوَصْـلِ

إذا كان أول الكلمـة القرآنيـة متحـركًا بـدأتَ بـه مُحـركًا إيَّـاه بحركتـه تلـك، وهـذا ظاهـر.

أمـا إذا كان سـاكنًا وأردتَ الابتـداء بـه لا يمكنـك ذلـك، فتأتـي حينئـذ بهمـزة قبلـه تتوصـل بهـا إلـى النُّطْـق بهـذا السـاكن، ولـذا سُـمِّيت هَـذِهِ الهَمْـزَةُ همـزةَ الوَصْـلِ.

ولكنهـا عنـد وصلهـا بالكلمـة قبلهـا تسـقط؛ لـذا قالـوا: هـي همـزة يُتوصَّـل بهـا إلـى النُّطْـق بالحَـرْفِ السـاكن، وتثبـت فـي ابتـداء الـكلام، وتسـقط فـي دَرْجـه.

وتقع همزة الوصل في **الأفعال** و**الأسماء** و**الحُرُوف**:

أ- فأما في الأفعال:

فحكمُها عند الابتداء بها **الكسر** إذا كان **ثالثُ الفعل مكسورًا**، مثل:

١- ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾.

٢- ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ﴾.

٣- ﴿ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ﴾.

أو كان **ثالث الفعل مكسورًا** باعتبار **أصل الكلمة**، وقد وقع ذلك في الْقُرْآن في أربعة أفعال هي:

١- ﴿اِمْشُواْ﴾ في قَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾.

٢- ﴿اِيتُونِى﴾ في قَوْلِه تَعَالَى: ﴿ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ﴾.

٣- ﴿اِبْنُواْ﴾ في قَوْلِه تَعَالَى: ﴿قَالُواْ ٱبْنُواْ لَهُۥ بُنْيَٰنًا﴾.

٤- ﴿اِقْضُوٓاْ﴾ في قَوْلِه تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾.

إذ أصل هَذِهِ الأفعال: اِمْشِيُوا، اِيْتِيُوا، اِبْنِيُوا، اِقْضِيُوا.

و**تُكسر** همزة الوصل أيضًا إذا كان **ثالثُ الفعلِ مفتوحًا**، مثل:

١- ﴿اِنْطَلَقَ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾.

٢- ﴿اِذْهَبْ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾.

٣- ﴿اِرْتَضَى﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾.

٤- ﴿اِسْتَحَقَّ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾.

٥- ﴿اِستَغْفَرَ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ۩﴾، ﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾.

٦- ﴿اِسْتَكْبَرَ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾، ﴿وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ﴾.

وتُضم همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا أصليًّا، مثل:

١- ﴿ٱشْكُرْ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾.

٢- ﴿ٱتْلُ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾.

٣- ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾.

٤- ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾.

٥- ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾.

٦- ﴿ٱضْطُرَّ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾.

٧- ﴿ٱسْتُضْعِفُوا﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ﴾.

ب- وأما في الأسماء:

فتُكسر همزة الوصل الداخلة على الأسماء مطلقًا، سواءٌ كان دخولها عليها قياسيًّا كما في مصادر الأفعال الخماسية والسداسية، أم كان سماعيًّا وذلك في سبعة أسماء:

ابن، ابنة، امرئ، امرأة، اسم، اثنين، اثنتين.

مثاله في مصادر الأفعال الخماسية والسداسية:

١- ﴿ٱفْتِرَآءً﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾.

٢- ﴿ٱسْتِكْبَارًا﴾: من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ

ٱلسَّيِّئِۚ﴾، ﴿وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا﴾.

وأمثلة الأسماء السبعة في الْقُرْآن كما يأتي:

١- (ابن)، مِثالُه: ﴿وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾.

٢- (ابنة)، مِثالُه: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾، ﴿إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾.

٣- (امرئ)، مِثالُه: ﴿أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ﴾، ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾.

٤- (امرأة)، مِثالُه: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ﴾.

٥- (اسم)، مِثالُه: ﴿ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ﴾، ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ﴾، ﴿يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾.

٦- (اثنين)، مِثالُه: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ﴾.

٧- (اثنتين)، مِثالُه: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ﴾، ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾.

وإذا اجتَمَعتْ (همزة الاستفهام) مع (همزة الوصل) في كلمةٍ، حُذفت همزةُ الوصل، وقد وقع ذلك في (سَبْعِ كَلِماتٍ) في القرآن:

١- ﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا﴾. [البقرة: ٨٠].

٢- ﴿أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ﴾. [مريم: ٧٨].

٣- ﴿أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾. [سبأ: ٨].

٤- ﴿أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ﴾. [الصافات: ١٥٣].

٥- ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾. [ص: ٦٣].

٦- ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾. [ص: ٧٥].

٧- ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

إِذْ أَصْلُ هَذِهِ الكَلِماتِ:

أَاتَّخَذْتُمْ، أَاطَّلَعَ، أَافْتَرَىٰ، أَاصْطَفَى، أَاتَّخَذْنَاهُمْ، أَاسْتَكْبَرْتَ، أَاسْتَغْفَرْتَ.

والهَمْزَة التي في أوائل هَذِهِ الأفعال هي همزة استفهام، وهي همزة قطع تثبت في ابتداء الكلام ودَرْجِه.

فَإِذَا اجتَمَعتْ (همزةُ الاستفهام) مَعَ (**همزةِ الوصلِ**) في كلمةٍ، وكان بَعْدَ (**همزةِ الوصلِ**) (لَامٌ)، وجَب إبقاءُ (**همزة الوصل**) وامتنَع حذفُها؛ لكن لا يُنطق بها محققةً، بل يجوز فيها لحفصٍ وغيره من القراء **وجهان**:

الأول: إبدالها ألفًا مع المد المشبع.

الثاني: أو تسهيلها بَيْنَ بَيْن.

وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ في ثَلاثِ كلماتٍ في ستَّة مَوَاضِعَ بالقُرآنِ:

١- ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾: بموضعين بـ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

٢- ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾: بموضعين بـ [يونس: ٥١، ٩١].

٣- ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾: بـ [يونس: ٥٩] أيضًا.

﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بـ [النمل: ٥٩].

فَإِذَا سهَّلْتَ همزةَ الوصلِ في هَذِهِ الكلمات، نَطَقْتَ بها هكذا:

أَالذَّكَرَيْنِ، أَالآنَ، أَاللهُ.

ج- أما الحُرُوفُ:

فلا تدخل هَمْزَةُ الوَصْلِ إِلَّا على اللَّام فيما يأتي:

١- اللَّامات في قَوْلِه تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾.

٢- اللَّامات الزائدةُ اللَّازمة في مثل: ﴿ٱلَّذِى﴾، ﴿ٱلَّذَانِ﴾، ﴿ٱلَّتِى﴾ ﴿ٱلَّٰتِى﴾، ﴿ٱلَّٰٓـِٔى﴾، ﴿ٱلْـَٔنَ﴾، ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾.

٣- لام التعريف في مثل:

﴿ٱلشَّمْسِ﴾، ﴿ٱلتَّوَّابُ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿ٱلْقَمَرَ﴾، ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿ٱلْجِبَالَ﴾، ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾.

وحُكْمُ الهَمْزَةِ الدَّاخِلَةِ على اللَّامِ في هَذِهِ المواضعِ كُلِّهَا الفَتْحُ.

وهنا ملحوظة لطيفة في آخر هذا الباب، وهي:

أنك إذا وقفتَ على سبيل الاختبار على لفظة ﴿بِئْسَ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ فكيف تبدأ بـ ﴿ٱلِٱسْمُ﴾؟

لك فيه وجهان:

الأول: أن تقول: ﴿ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾.

الثاني: أن تقول: ﴿لِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾.

الفَصْلُ الثَّامِنُ

أَحْكَامٌ مُنْفَـرِدَةٌ

أ - يجـبُ إظهـارُ النُّـون السَّـاكِنَة فـي مثـل: ٱلدُّنْيَـا، صِنْـوَانٌ، قِنْـوَانٌ، مع أن قاعـدة الإدغـام متوفـرة، إلا أنـه يمتنـعُ الإدغـامُ باجتمـاع النُّـون وحـرف الإدغـام فـي كلمـةٍ واحـدةٍ.

ب - يُشـرع السَّـكْتُ بمقـدارٍ يتجـاوزُ حركتيـن فـي أربعـةِ مَواضِـعَ مِـنَ القُـرآنِ:

١ - ﴿ٱلْحَمْـدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنـزَلَ عَلَىٰ عَبْـدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَـل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًـا لِّيُنذِرَ﴾ في [الكهف ١ - ٢].

٢ - ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾. في [يس: ٥٢].

٣ - ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ۝٢٦ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾. في [القيامة: ٢٦ - ٢٧].

٤ - ﴿كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾. في (المطففين).

ج - يجـبُ مـدُّ هـاء الكنايـة بمقـدار حركتيـن خلافًـا للقاعـدة السـابقة، فـي قَوْلِـه تَعَالَـى: ﴿وَيَخْـلُدْ فِيـهِۦ مُهَانًـا﴾. فـي [الفرقـان: ٦٩].

د - يجـبُ ضـمُّ الهـاء في قوله تعالـى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَـدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾. في [الفتح: ١٠].

هـ- تُمال الألفُ في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا﴾. في [هود: ٤١].

و- تسقطُ الهَمْزَةُ في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾ في [الحجرات: ١١].

ز- لا تُقرأُ البسملةُ في أوَّل سورة (براءة)، بل يُكتفى بالتعوُّذ إذا ابتدأت بها، وإذا وصلتها بـ (الأنفال) التي قبلها سكتَّ بين السورتين سكتةً لطيفةً.

ح- يجبُ الاستعاذةُ بالله عند الشروع في القراءة، ويجبُ قراءةُ البسملة في أوائل السُّوَر.

الفَصْلُ التَّاسِعُ

مَعْلُومَاتٌ عَامَّةٌ عَنِ القُرْآنِ

أ - أُنزل الْقُرْآنُ في ليلة القدر من رمضان، كما أخبر الله ﷻ في قوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وقوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ﴾.

ومَعْنَى ذلك أنه أُنزل مكتوبًا جملةً واحدةً إلى بَيْت العِزَّة بالسماء الدنيا، ثم أُنزل بعد ذلك مُنَجَّمًا على رسول الله ﷺ.

ب - أول ما نُزِل من الْقُرْآن على النبيِّ ﷺ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، كما جاء في **الصحيحين** عن عائشة رضي الله عنها، وأول سورة نزلت على رسولِ الله ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا المدثِّرُ﴾ وبها أُرسل، كما جاء في **الصحيحين** عن جابرٍ رضي الله عنه.

ج- عدد آيات الْقُرْآن ستَّة آلاف وستُّ مائة (٦٦٠٠) آية، وعدد حُرُوفه ثلاث مائة وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة وواحد وسبعون (٣٢٣٦٧١) حرفًا، وعدد سُوَره مائة وأربع عشرة (١١٤) سورة.

د- كان للنبيِّ ﷺ كُتَّابٌ يكتبون الوَحْيَ (القرآن) كلَّما نزل عليه بإملائه ﷺ، وكان على رأسهم زيد بن ثابت، ومنهم الخلفاء الراشدون الأربعة ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم.

هـ- وكان الْقُـرْآن يُكتـب فـي زمـن رسـول الله ﷺ علـى (العُسُـب) أي جريـد النخـل، و(اللِّخَـاف) أي حجـارة بيـض رقـاق، و(الرِّقَـاع) جمـع رقعة، وهـي القطعـة مـن الـورق أو الجلـد أو القمـاش يُكْتـب عليهـا، و(أكتـاف الإبـل)، وكان مـع ذلـك محفوظًـا فـي صـدور الرجـال.

و- أَشـهَر القُـرَّاء مـن الصحابـة رضي الله عنهم: أُبـيُّ بـن كَعْـب، وزيـد بـن ثابـت، وعبـد الله بـن مسـعود، وأبـو موسـى الأشـعريُّ، ومُعـاذ بـن جبَـلٍ، وسـالم مولـى أبـي حُذَيْفـة.

ز- أوَّل مـن جمـع الْقُـرْآن فـي مُصحـفٍ واحـدٍ أبـو بكـرٍ الصديـق رضي الله عنه، ثـم كتبـه عثمـان رضي الله عنه فـي ستة مصاحـف، وتُسـمَّى المصاحـف العثمانيـة، وهـى التـي بيـن أيدينـا اليـوم.

ح- حُـزِّب الْقُـرْآن فـي زمـن النبـي ﷺ إلـى سـبعة أحـزاب، هـي كمـا يلـي:

١- الْحِزْبُ الأَوَّلُ: (الفاتحة) و(البقرة) و(آل عمران) و(النساء).

٢- الْحِزْبُ الثَّاني: من (المائدة) إلى (التوبة).

٣- الْحِزْبُ الثَّالِثُ: من (يونس) إلى (النحل).

٤- الْحِزْبُ الرَّابعُ: من (الإسراء) إلى (الفرقان).

٥- الْحِزْبُ الخَامِسُ: من (الشعراء) إلى (يس).

٦- الْحِزْبُ السَّادِسُ: من (والصافات) إلى (الحجرات).

٧- الْحِـزْبُ السَّـابعُ: مـن (ق) إلـى آخـر القـرآن، ويُسـمَّى (حـزب المفصـل).

وجمعها بعضُهم في قوله: (فَمِي بِشَوْقٍ).

وقُسِّم الْقُرْآن بعد ذلك إلى ثلاثين جزءًا، وكل جزءٍ إلى حزبين، فيكون الْقُرْآن مُقَسَّمًا إلى ستِّين حزبًا، وكلُّ حزب إلى أربعة أقسام، فيكون الْقُرْآن مُقسمًا إلى مائتين وأربعين (٢٤٠) قسمًا.

وفي بعض المصاحف تجده مقسمًا إلى ركوعات، أي الأماكن المناسبة للوقف عليها والركوع بعدها في الصلاة، ويرمز لها بحرف (ع).

آدابُ تِـلَاوَةُ القُـرْآنِ

أ - يجـب التعـوُّذ قبـل الشـروعِ فـي التـلاوة؛ لقَوْلـه تَعَالَـى: ﴿فَـإِذَا قَـرَأْتَ الْقُـرءَانَ فَاسْـتعِذْ بِـاللهِ مِـنَ الشَّـيْطَانِ الرَّجِيـمِ﴾ [النحـل: ٩٨].

وصيغـةُ الاسـتعاذةِ: «أعـوذُ بـالله مِـنَ الشَّـيطانِ الرَّجيـمِ»، ويجـوزُ أن يقـولَ: «أَعـوذُ بـالله السَّـمِيعِ العَلِيـمِ مِـنَ الشَّـيطانِ الرَّجيـمِ»، فـإن النبـيَّ ﷺ سـنَّ لنـا ذلـك كلَّـه.

ب- ينبغـي قـراءةُ البسـملة عنـد الشـروع فـي أوَّل كلِّ سـورة وخاصـة (الفاتحـة) فـي الصـلاة، فإنـه يجـبُ عليـه قراءتهـا فـي أولهـا، وصيغـة البسـملة كمـا هـي فـي الْقُـرْآن: ﴿بِسْـمِ الله الرحْمَـنِ الرحِيـمِ﴾، وهـي آيـة مـن القـرآن، بخـلاف الاسـتعاذة.

ج- يجـبُ الإنصـاتُ لقـراءة الْقُـرْآن لمـن حضَرَهـا، ولا يجوزُ الاشـتغالُ بأمـرٍ آخـرَ أثنـاءَ القـراءةِ؛ لقَوْلـه تَعَالَـى: ﴿وَإِذَا قُـرِئَ الْقُـرْءَانُ فَاسْـتَمِعواْ لَهُ وَأَنصِتُـوا﴾. [الأعـراف: ٢٠٤].

د- ينبَغـي للقـارئ وللمُسـتَمع أن يُحافـظ علـى الخُشـوع والأدَبِ والانتباه بـكلِّ فـؤاده وجوارحـه للقـراءة، وذلـك مُقتضـى الإنصـات، أمـا الصِّيـاحُ ورفعُ الصَّـوْتِ والضوضـاءُ أثنـاءَ القـراءة فتلـك مـن صفـات المشـركين، إذ كانـوا يصيحـون ويضجـون عنـد القـراءة، كمـا قـال تعالـى: ﴿وَقَـالَ الَّذِيـنَ كَفَـرُوا لاَ تَسْـمَعُوْا لِهَـذَا الْقُـرْءَانِ وَالْغَـوْا فِيـهِ﴾. [فصلـت: ٢٦].

هـ- يجـبُ أن يُحَسِّـن صوتَـه بالقـرآنِ ويترنَّـم بـه، فـإن لـم يكـن حَسَـنَ الصَّـوْتِ يُحـاولُ أن يُحَسِّـنه مـا اسـتطاع؛ لقـول رسـول الله ﷺ: «**لَيْـسَ مِنَّـا مَـنْ لـم يَتَغَـنَّ بِالقُـرْآنِ**»[1].

(١) (رواه البخاري).

و- ينبغي أن يتجنَّب التَّشبُّه بألحان المغنين والفساق، أو النصارى واليهود في أناشيدهم، ويُحاولُ التغنِّي بغَيْر تكلُّف ولا تصنُّع ولا تمطيط.

ز- ينبغي أن يحاول تدبُّر الآيات أثناءَ القراءة أو الاستماع، ويستحضر معانيها ومقاصدها؛ لقَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ اَلْقُرْءَانَ﴾. [النساء: ٨٢ ومحمد: ٢٤].

ح- يُستحبُّ البكاء أو التباكي عند قراءة الْقُرْآن مبالغةً في الخشوع واستحضار عظمة المتكلم بهذا الْقُرْآن سبحانه وتعالى.

ط- على قَارئ الْقُرْآن أن يَحذَر من مخالفَتِه، بل عليه أن يُطبِّق أحكامَه ما استطاع، ويلتزم بآدابه، فإذا قرأه وهو كذلك، كان له حجةً ونورًا وشفاءً، أما إذا قرأه وهو مُخالفٌ عاصٍ مُرتكب للمنهيَّات، فإنه سيكونُ حجةً عليه ولعنةً يومَ القيامةِ، ويكون عليه عمًى وزيادةً في ظلمته.

ولذلك قال بعضُ السلف: «رُبَّ قَارئ للقُرآنِ والقُرآنُ يَلعنُه».

ي- لا ينبغي أن يمرَّ على المسلم أكثرُ من أربعين يومًا وهو لم يَختِم الْقُرْآن كلَّه، والسُّنَّة أن يقرأ كلَّ يوم جزءًا، فإن لم يستطع يقرأ كلَّ يوم عشر آيات، فلا يكون حينئذٍ من الغافلين، وإن قرأ في الليلة الآيتين من آخر (سورة البقرة) كَفَتَاه.

ك- يُستحبُّ له عند خَتْمِ الْقُرْآن أن يَدعُوَ بما شاء، ويجمع أهلَه ومن شاء؛ ليُشاركوه في الدُّعاء، فإنه من أوقات الاستجابة والراحة.

ل- يجبُ قراءةُ الْقُرْآن احتسابًا لوجه الله تعالى؛ لأنه من أعظم

العبـادات، والعبـادات لا تُصـرف إلا لله.

م- ويحـرمُ قراءتُـه لغـرضٍ آخـرَ، أو أخـذ الأجـرة علـى قراءتـه، وإذَا أَقْـرَأَ أحـدًا وعلَّمـه الْقُـرْآن يُكـره أن يأخـذَ منـه أجـرًا علـى ذلـك، وقيـل: بـل يحـرمُ.

ن- يحـرمُ الجـدالُ فـي الْقُـرْآن والمـراءُ فيـه تحريمًـا شـديدًا، بـل إذا أشـكل علـى القـارئ شـيءٌ يرجـعُ إلـى مراجعـه مـن كُتب السـلف، أو يسـأل العلمـاء، وإذا اختلـف اثنـان فيـه فعليهمـا أن يكفَّـا ويقومـا مـن مجلسـهما ذلـك، قـال رسـولُ الله ﷺ: «لَا تُمَـارُوا فـي الْقُـرْآنِ فَـإِنَّ الِمـرَاءَ فِيـهِ كُفْـرٌ»[1]، وقـال رسـولُ الله ﷺ: «اِقْـرَءُوا الْقُـرْآنَ مَـا ائْتَلَفَـتْ عَلَيْـهِ قُلوبُكُـمْ، فَـإِذَا اخْتَلَفْتُـمْ فَقُومُـوا عَنْـهُ»[2].

(١) (رواه الطبراني)
(٢) (رواه البخاري).

الفَصْلُ العَاشِرُ

إِرْشَادَاتٌ خَاصَّةٌ لِطَالِبِ التَّجْوِيدِ

أ – المقصودُ من التجويد هو تصحيحُ نُطْق الإنسان بالحَرْفِ، وهذا هو أول مرحلة في القراءة، وبغيره لا تصحُّ قراءة الإنسان لا في الصلاة ولا في غيرها، وإذا كان قادرًا على تصحيح نُطْقه بالقرآن وتَهاوَن في ذلك، ثُمَّ وقَع في التَّحْريف واللَّحْن والخَطأ، فَإِنَّه يَأْثَمُ بذلك؛ لأن قراءةَ الْقُرْآن في الصلاة واجبةٌ، كما أن الصلاة نفسَها واجبةٌ، وكما يجبُ على كلِّ مُسلمٍ أن يُصحِّحَ صلاتَه ويَتعلَّمَ صفتَها؛ حتى يُؤديَها كاملةً كما صلَّاها الرَّسولُ عليه الصلاةُ والسلامُ، فإنه يجبُ عليه أن يُصحِّحَ قراءتَه ويَتعلَّمَ صِفتَها حتى يُؤديَها كاملةً كما قرأَها رسولُ الله ﷺ.

وفي **المرحلة الأولى** لا بدَّ من إتقان مخارج الحُرُوف وتمرين اللِّسَان عليها والتعوُّد على الصِّفَات؛ إذ بهَذِهِ المخارج والصفات يحصُل الفَرْقُ بَيْنَ الحُرُوف.

أما **المرحلة الثانية** فهي تتعلَّق بفصاحة النُّطْق، وذلك بتحقيق أحكام الحُرُوف التي لا يتوقَّف صحةُ نُطْقه عليها، ولكنها تتعلَّق بتحسين النُّطْق وفصاحته، وذلك كالإدغام والإخفاء والإقلاب والمدِّ والترقيق والتفخيم.

أما المرحلة الأخيرة التي هي مرحلة المتقنين الماهرين الذين يدخلون في قوله ﷺ: «**المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ**»[1].

فتكون بمعرفة الوُقوف وتحصيل مَلَكتها، ولا تَتحصَّل إلا بالتمرُّس في ملاحظة المعاني وتفسيرها وإتقان ذلك.

ب- مما يُساعِدُ على إتْقَان قراءةِ القُرآن: دراسةُ قواعد القراءة أولًا ومعرفتها، وبعد ذلك يسهل التطبيق؛ إذ يَكْفي للطالب الذي أَلَمَّ بقواعد التَّجْويد والقراءة أن يُطبقَها على عَشْرِ آياتٍ، ثم يقضى فترة متوسطة في قياس بقية الآيات على ما طبَّقه ولاحظه في الآيات العَشْر، فيُحصِّل لسانُه بذلك مَلَكةَ التجويد، إلا أن الممارسةَ والتمرين الدائم هو الأهمُّ، إذ به تحصُلُ الملكةُ ويتحقَّق الإتقانُ، كما قال ابن الجزريِّ:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

والتَّمْرينُ يكونُ بأمرَين:

١- كثرةُ السماع للنُّطق الصحيح، وذلك من مُجَوِّدٍ يقرأ فيستمع إليه ويتابعه نظرًا في المصحف؛ لذلك من المستحسن ملازمة مُجَوِّدٍ أو استعمال آلة تسجيل والاستماع إليها باستمرارٍ مع المتابعة في المصحف.

ولا بدَّ لمعرفة الأحكام والقواعد التي سبقت في هذا الكتابِ -أو في أيِّ كتابٍ من كُتب التجويد- أن يَسمع الطالبُ أمثلتَها من فَمِ المُجوِّد؛ لأن النُّطْقَ بالمثال هو الذي يُوضِّحُ الكيفيةَ؛ إذ هي قواعدُ أداءٍ وكيفية نُطْق.

(١) (رواه مسلم)

٢- كَثْرةُ النُّطْقِ والتَّمْرين عليه محاولًا تصحيحَ نُطْقه وتقويم لسانه وتطبيق الأحكام.

ج- والحفظ أيضًا يَعْتَمِدُ على المُدارَسَةِ والاستِمْرَارِ في القراءة، صرَّح بذلك رسولُ الله ﷺ، فقال: «**تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**»[١].

ومما يُساعد على الحفظ اختيارُ الوقت المناسب. وأفضل الأوقات بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، وغير ذلك من الأوقات يختلف باختلاف طبيعة كل إنسان وميله، إلا أنه يجب أن يتجنب الأوقات التي قرب الطعام حيثَ يكون في شبعٍ زائد، أو جوعٍ زائد، أو يكون مشغول الفكر والفؤاد، أو مهمومًا، وقد أرشد رسول الله ﷺ إلى ذلك في قوله: «**اِقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ**»[٢]، ومن معاني ائتلاف القلب تَهيُّؤه واستعدادُه للقراءة وإقبالُه عليها.

ومما يُساعد على المُحافظة على حفظ القرآن: القيام به في جوف الليل، وَرَدَتْ بذلك الآثارُ.

(١) (متفق عليه).
(٢) (رواه البخاري)

تمرينات عامة صوتية

توضيح:

في هَـذِهِ التمرينـات أخذنـا فـي الاعتبـار الجمـع بيـن حاسَّـتي النظـر والسـمع فـي فهـم القواعـد المـراد فهمهـا، فبمتابعـة هَـذِهِ التمرينـات يسـتخدم الـدارس كلتـا الحاسـتين، مـع التنبيـه علـى مـا فـي السـماع مـن أهميـة كبيـرة فـي تعلـم التجويـد، حيث إن معظـم قواعده أمـورٌ صوتيـة تتعلَّق بالنُّطْـق، ولذلـك يصعُـب فهمُهـا إلا بعـد سـماعها، وقـد تعمَّدْنـا الإكثـارَ مـن السـور المتلـوة؛ لأن كثـرة سـماع الـدارس للنطـق الصحيـح يسـاعده علـى النُّطْـق الصحيـح، مـع التنبيـه علـى أن هَـذِهِ التمرينـات والأشـرطة المسـجلة المصاحبـة لهـا لا تُغنِـي الـدَّارس عـن عَـرْض الْقُـرْآنِ كُلِّـه علـى مُقـرئٍ مُجِّـودٍ يسـمع منـه ويصحـح لـه نطقَـه، وتلـك هـي المرحلـة المُكمِّلـة لهَـذِهِ المُرحلـة التـي تمثلهـا هَـذِهِ الأشـرطة المسـجلة؛ إذ -كمـا أَسْـلَفْنا فـي الكتـاب- تَعلُّـم التجويـد يَتطلَّـبُ أمريـن: السـماع، والتطبيـق.

الدَّرْسُ الأَوَّلُ

(مَخَارِجُ الحُرُوفِ)

١- اِقْرَأِ الدَّرْسَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حتَّى تفهمَه، ثم أَعِدْ قراءتَه مَعَ الاِسْتِمَاعِ إلى النُّطْقِ بالحُرُوفِ واحْرِصْ على مُتابَعةِ المكتوبِ بالنظرِ أثناءَ سماعِه.

٢- اِسْتَمِعْ إِلَى تِلَاوَةِ السُّورَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ، فإنهما تَتَضَمَّنَانِ جَمِيعَ الحُرُوف، وَانْتَبِهْ إِلَى مَخارِجِ الحُرُوف، وَصِفَةِ النُّطْقِ بِهَا، مَعَ المُتابَعَةِ بِالنَّظَرِ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلْأَخِرَةَ

وَٱلۡأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِي كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ
مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ﴿٢١﴾

الدَّرْسُ الثَّانِي

(صِفَاتُ الحُرُوفِ)

١- اِقْرَأِ الدَّرْسَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حتَّى تفهمَه، ثُمَّ أَعِدْ قراءتَه مَعَ الاِسْتِمَاعِ إلى النُّطْقِ بالحُرُوف.

٢- اسْتَمِعْ إلى تلاوةِ السُّورتين، فإنهما تتضمَّنان جميع الصِّفَات التي تتميَّز بها الحُرُوف، مع المتابعة بالنظر:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ۝١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ۝١١ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ۝١٣ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٦ هَلْ أَتَىٰكَ

حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾
وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ
﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾
خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ
رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾
وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾
وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ
ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

(أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ: الإِظْهَارُ وَالْإِدْغَامُ)

١- اِقْرَأِ الدَّرْسَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حتَّى تفهمَه، ثُمَّ أَعِدْ قراءتَه مَعَ الاِسْتِمَاعِ إِلَى النُّطْقِ بالْأَمْثِلَةِ، واحْرِصْ على مُتابعةِ الدَّرْسِ مَكتُوبًا أثناءَ سَماعِه.

٢- اسْتَمِعْ إِلَى تِلَاوَةِ السُّورَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ، مَعَ المُتابَعةِ بالنَّظر:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۖ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ

يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ
﴿٨﴾ يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ
وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا
ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ
﴿١٠﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ
وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ
فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ
ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا
لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ
﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُواْ
ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن
يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا
حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ
ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ﴿٢﴾
ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ
فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ
يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ﴿٤﴾ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا

بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝٥
وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝٦ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا
سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ۝٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ
فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا
نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ۝٩
وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٠ فَٱعْتَرَفُوا۟
بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١١ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ
لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝١٢ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ
بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝١٣ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٤ هُوَ ٱلَّذِى
جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ
ٱلنُّشُورُ ۝١٥ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ
تَمُورُ ۝١٦ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ
كَيْفَ نَذِيرِ ۝١٧ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝١٨
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ
إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ۝١٩ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم
مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ۝٢٠ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ
إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ۝٢١ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ
وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٢٢ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ
أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ
۝٢٣ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝٢٤ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ
هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٢٥ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠
نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢٦ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا

ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ
رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا
بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ
أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

(القَلْبُ وَالإِخْفَاءُ)

١- اِقْرَأِ الدَّرْسَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حتَّى تفهمَه، ثُمَّ أَعِدْ قراءتَه مَعَ الاِسْتِمَاعِ إِلَى النُّطْقِ بالْأَمْثِلَةِ.

٢- اسْتَمِعْ إِلَى تِلَاوَةِ السُّورةِ الآتِيَة، وَانْتَبِهْ إِلَى مَواضِعِ القَلْبِ والإِخْفَاءِ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا
مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ
٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن
يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ
يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ
وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ
قَدِيرٞ ٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ
جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٩ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ
وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ
يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠ وَضَرَبَ
ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا
فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١
وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ١٢ ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ
٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ٤ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ
٥ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ٦ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ٧ أَلَمۡ نَجۡعَل
لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ٩ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ١٠ فَلَا ٱقۡتَحَمَ
ٱلۡعَقَبَةَ ١١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ

ذِى مَسۡغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينًا ذَا مَتۡرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴿٢٠﴾ ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَىٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَىٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾

الدَّرْسُ الخَامِسُ

(المِيمُ السَّاكِنَةُ، والمِيمُ والنُّونُ المُشدَّدَتانِ)

١- اِقْرَأِ الدَّرْسَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حتَّى تفهمَه، ثُمَّ أَعِدْ قراءتَه مَعَ الاِسْتِمَاعِ إِلَى النُّطْقِ بالْأَمْثِلَةِ، وَاحْرِصْ عَلَى المُتابعةِ بالنَّظَرِ.

٢- اسْتَمِعْ إِلَى تِلَاوَةِ السُّورةِ الآتِيَةِ، وَانْتَبِهْ إِلَى مَواضِعِ المِيمِ السَّاكِنَة، والمِيمِ والنُّونِ المشدَّدَتَيْن:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝٨ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ۝٩ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠ يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ۝١١ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ۝١٢ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ۝١٣ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ۝١٤ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٧ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ۝١٨ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢

ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾
لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ
عَذَابِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمۡ غَيۡرُ مَأۡمُونٖ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ
لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ
مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ
لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ
هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾
أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ ﴿٣٨﴾ كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا
يَعۡلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ
أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ
حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا
كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ
ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

الدَّرْسُ السَّادِسُ

(الرَّاءُ واللَّامُ)

١- اِقْـرَأِ الـدَّرْسَ مَرَّتَيْـنِ أَوْ ثَلَاثًـا حتَّـى تفهمَـه، ثُـمَّ أَعِـدْ قراءتَـه مَـعَ الِاسْـتِمَاعِ إِلَـى النُّطْـقِ بالْأَمْثِلَـةِ، واحـرص علـى المتابعـة بالنظـر.

٢- اسْـتَمِعْ إِلَـى تِـلَاوَةِ السُّـورَتَيْنِ الآتِيَتَيْـنِ، وَانْتَبِـهْ إِلَـى مَواضِـعِ الـرَّاءِ والـلَّامِ وَصِفَـةِ النُّطْـقِ بِهِمَـا:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَـٰٓأَيُّهَـا ٱلْمُدَّثِّـرُ ۝١ قُـمْ فَأَنـذِرْ ۝٢ وَرَبَّـكَ فَكَـبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَـكَ فَطَهِّـرْ ۝٤ وَٱلرُّجْـزَ فَٱهْجُـرْ ۝٥ وَلَا تَمْـنُن تَسْـتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّـكَ فَٱصْـبِرْ ۝٧ فَـإِذَا نُقِـرَ فِى ٱلنَّاقُـورِ ۝٨ فَذَٰلِـكَ يَوْمَئِـذٍ يَـوْمٌ عَسِـيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِيـنَ غَـيْرُ يَسِـيرٍ ۝١٠ ذَرْنِى وَمَـنْ خَلَقْـتُ وَحِيـدًا ۝١١ وَجَعَلْـتُ لَهُۥ مَـالًا مَّمْـدُودًا ۝١٢ وَبَنِـينَ شُـهُودًا ۝١٣ وَمَهَّـدتُّ لَهُۥ تَمْهِيـدًا ۝١٤ ثُـمَّ يَطْمَـعُ أَنْ أَزِيـدَ ۝١٥ كَلَّآ ۖ إِنَّـهُۥ كَانَ لِـَٔايَـٰتِنَـا عَنِيـدًا ۝١٦ سَـأُرْهِقُهُۥ صَعُـودًا ۝١٧ إِنَّـهُۥ فَكَّـرَ وَقَـدَّرَ ۝١٨ فَقُتِـلَ كَيْـفَ قَـدَّرَ ۝١٩ ثُـمَّ قُتِـلَ كَيْـفَ قَـدَّرَ ۝٢٠ ثُـمَّ نَظَـرَ ۝٢١ ثُـمَّ عَبَـسَ وَبَـسَرَ ۝٢٢ ثُـمَّ أَدْبَـرَ وَٱسْـتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَـالَ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِـحْرٌ يُؤْثَـرُ ۝٢٤ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا قَـوْلُ ٱلْبَـشَرِ ۝٢٥ سَـأُصْلِيهِ سَـقَرَ ۝٢٦ وَمَـآ أَدْرَىٰـكَ مَـا سَـقَرُ ۝٢٧ لَا تُبْـقِى وَلَا تَـذَرُ ۝٢٨ لَوَّاحَـةٌ

لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ
وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟
ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ
بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ
جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ
أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾
لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ
﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾
مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ
نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ
ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا
لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن
قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ
بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا
يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾ ۞

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

۞لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ
ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ
يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ
ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ

يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُاْ
ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾
وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ
﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ
﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ
﴿٢٥﴾ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾
وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا
صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ
لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى
﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾
فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ
ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

الدَّرْسُ السَّابِعُ

(المَدُّ المُتَّصِلُ وَالمَدُّ المُنْفَصِلُ)

١- اِقْرَأِ الدَّرْسَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حتَّى تفهمَه، ثُمَّ أَعِدْ قراءتَه مع الاستماع إلى الأمثلة.

٢- اسْتَمِعْ إِلَى تِلَاوَةِ السُّورَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ، وَانْتَبِهْ إِلَى مَوَاضِعِ المَدِّ المُتَّصِلِ وَالمَدِّ المُنْفَصِلِ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۚ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٤ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ۝٦ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ۝٧ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝٩ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ

وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ
لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ
سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا
﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا
فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ
وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ
وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا
وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيٓـَٔاتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا
فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى
ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟
إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا
قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا
﴿٢﴾ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ
سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ
عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ
ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ
أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا

﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ
شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ
رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا
﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا
لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا
رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟
عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن
ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ
ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ
لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ
لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ
مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا
يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ
أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ
عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ
بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ
وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

الدَّرْسُ الثَّامِنُ

(المَدُّ اللَّازِمُ والمَدُّ العَارِضُ)

١- اِقْرَأِ الدَّرْسَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حتَّى تفهمَه، ثُمَّ أَعِدْ قراءتَه مَعَ الاِسْتِمَاعِ إِلَى النُّطْقِ بالْأَمْثِلَةِ .

٢- اسْتَمِعْ إِلَى تِلَاوَةِ السُّورَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ، وَانْتَبِهْ إِلَى مَواضِعِ المدِّ اللَّازِمِ والمدِّ العَارِضِ مَّما تحتَه خطٌّ ومقدار المدِّ، وقد تَلَوْنَا (الفاتحة) بالوَجْهَيْنِ في العارض: الطول، والمتوسط، وتَلَوْنَا سورة (ن) بالقَصْر:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ

عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّواْ
لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ
بِنَمِيمٖ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن
كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾
سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ
أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ
مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ ﴿٢١﴾
أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ
﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ
﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ
أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ
﴿٢٩﴾ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ
﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ
ٱلۡعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ
رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمۡ
كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ
لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمۡ
لَمَا تَحۡكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ فَلۡيَأۡتُواْ
بِشُرَكَآئِهِمۡ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى
ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ
يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا
ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي

مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ
فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ
نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ
وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَىٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ
لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

الدَّرْسُ التَّاسِعُ

(هَاءُ الكِنَايَةِ)

١- اِقْرَأِ الدَّرْسَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حتَّى تفهمَه، ثُمَّ أَعِدْ قراءتَه مَعَ الاِسْتِمَاعِ إِلَى النُّطْقِ بالْأَمْثِلَةِ .

٢- اسْتَمِعْ إِلَى تِلَاوَةِ السُّورة الآتِيَة، وَانْتَبِهْ إِلَى مَواضِع هاء الكناية وصفة النُّطْق بها (قَصْرًا، أو مدًّا):

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۖ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ۝٩ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ۝١٠ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ۝١١ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ۝١٢ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ۝١٤ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١٥ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ

وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ
﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ
بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ
﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟
وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ
بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾
يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ
﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ
ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ
طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ
غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾
وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ
قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ
مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ
بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ
حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ
﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ
رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

تَمَّ بِعَوْنِ اللهِ تَعَالَى

الحديث

برنامج الدبلوم المستوى الثاني


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ في عِلْمِ الحَدِيثِ

(١) مَعْنَى الحَدِيثِ:

الحَدِيثُ أَقْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَفْعَالُهُ، وَتَقْرِيرَاتُهُ، وَأَوْصَافُهُ الخَلْقِيَّةُ وَالخُلُقِيَّةُ، وَهَذَا مَا يُعْرَفُ بِالسُّنَّةِ أيضًا.

ومَعْنَى تَقْرِيرَاتِهِ: هِيَ الأُمُورُ الَّتِي أَقَرَّ أَصْحَابَهُ عَلَيْهَا، كَمَا أقرَّ خَالِدًا عَلَى أَكْلِ الضَّبِّ عَلَى مَائِدَتِهِ، وَهُوَ جَالِسٌ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ.

وَمَعْنَى أَوْصَافِهِ الخَلْقِيَّةِ: هِيَ الصِّفَاتُ الجِسْمِيَّةُ، مِثْلُ بَيَاضِ الْوَجْهِ وَسَوَادِ الشَّعَرِ وَهَكَذَا.

وَالصِّفَاتُ الخُلُقِيَّةُ: مِثْلُ الصِّدْقِ وَالأَمَانَةِ وَالجُودِ وَالشَّجَاعَةِ.

(٢) فَوَائِدُ تَعَلُّمِ الحَدِيثِ:

لِدِرَاسَةِ الحَدِيثِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

١- الِاقْتِدَاءُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ في أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ.

٢- القُدْرَةُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ بِأَدِلَّتِهَا مِنَ السُّنَّةِ.

٣- القُدْرَةُ عَلَى النُّطْقِ بِالكَلَامِ العَرَبِيِّ السَّلِيمِ.

٤- الِاطِّلَاعُ عَلَى جَوَامِعِ الْكَلِمِ الَّتِي أُوتِيَهَا نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ.

(٣) مَنْزِلَةُ السُّنَّةِ مِنَ الْكِتَابِ:

القُرْآنُ الكَرِيمُ هُوَ المَصْدَرُ الأَوَّلُ لِلأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ فِي الإِسْلَامِ، وَالسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ هِيَ المَصْدَرُ الثَّانِي لِهَذِهِ الأَحْكَامِ.

وَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ القُرْآنَ وَتُبَيِّنُهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ...﴾ [النحل: ٤٤]. وَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى بِطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ، فَقَالَ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ...﴾ [الحشر ٧]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ...﴾ [النساء ٨٠].

(٤) كَيْفَ حَافَظَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى السُّنَّةِ؟

لَقَدْ حَفِظَ الصَّحَابَةُ ﷺ كُلَّ مَا صَدَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حِفْظًا جَيِّدًا، ثُمَّ نَقَلُوهُ إِلَى التَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ بِصِدْقٍ وَأَمَانَةٍ، وَهَؤُلَاءِ التَّابِعُونَ نَقَلُوهُ إِلَى مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ كَذَلِكَ، حَتَّى وَصَلَتِ السُّنَّةُ إِلَى الْأَئِمَّةِ حُفَّاظِ الحَدِيثِ، فَجَمَعُوهَا وَخَرَّجُوهَا وَدَوَّنُوهَا فِي الكُتُبِ.

الصَّحَابِيُّ: مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ وَآمَنَ بِهِ، وَمَاتَ مُسْلِمًا.

التَّابِعِيُّ: مَنْ لَقِيَ الصَّحَابِيَّ ﷺ مُسْلِمًا، وَمَاتَ مُسْلِمًا.

(٥) مَنْ هُمُ الْأَئِمَّةُ حُفَّاظُ الحَدِيثِ؟

هُمُ الَّذِينَ جَمَعُوا السُّنَّةَ وَخَرَّجُوهَا وَدَوَّنُوهَا فِي الكُتُبِ، وَأَبْعَدُوا عَنْهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا. وَهُمْ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ:

١- الإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، صَاحِبُ كِتَابِ «المُوَطَّأ» (٩٣- ١٧٩هـ).

٢- الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، صَاحِبُ كِتَابِ «المُسْنَدِ» (١٦٤- ٢٤١ هـ).

٣- الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيُّ، صَاحِبُ كِتَابِ «الجَامِعِ الصَّحِيحِ» (١٩٤-٢٥٦هـ).

٤- الإِمَامُ مُسْلِمُ بْنُ الحَجَّاجِ القُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ، صَاحِبُ كِتَابِ «المُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (٢٠٤- ٢٦١هـ).

٥- أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ (٢٠٢- ٢٧٥هـ).

٦- أَبُو عِيسَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التِّرْمِذِيُّ (٢٠٩- ٢٧٩هـ).

٧- أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ النَّسَائِيُّ (٢١٤- ٣٠٣هـ).

٨- مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَهْ القَزْوِينِيُّ (٢٠٩-٢٧٣هـ).

وَيُسَمَّى هَؤُلَاءِ الأَرْبَعَةُ -أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابنُ مَاجَهْ- أَصْحَابَ السُّنَنِ.

(٦) مَا أَصَحُّ الأَحَادِيثِ؟

أَصَحُّ الْأَحَادِيثِ مَا رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مَعًا فِي «صَحِيحَيْهِمَا»، وَهُوَ(المُتَّفَقُ عَلَيْهِ)، ثُمَّ مَا رَوَاهُ البُخَارِيُّ فَقَطْ، ثُمَّ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فَقَطْ.

مُعْظَمُ الأَحَادِيثِ المُقَرَّرَةِ مَأْخُوذَةٌ مِنْ كِتَابِ «بُلُوغِ المَرَامِ مِنْ جَمْعِ

أَدِلَّةِ الأَحْكَامِ» لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ (٧٧٣هـ- ٨٥٢هـ) صَاحِبِ شَرْحِ البُخَارِيِّ الشَّهِيرِ بِاسْمِ «فَتْحِ البَارِي». وَكِتَابُ «بُلُوغِ المَرَامِ» هَذَا لَهُ شَرْحٌ يُسَمَّى «سُبُلَ السَّلَامِ» لِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الصَّنْعَانِيِّ (١٠٩٩- ١١٨٢هـ).

يَقُولُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيُّ عِنْدَ تَخْرِيجِ الحَدِيثِ: «أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ/ السِّتَّةُ/ الخَمْسَةُ/ الأَرْبَعَةُ/ الثَّلَاثَةُ».

فَالمُرَادُ بِـ (السَّبْعَةِ): أَحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وأَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ.

وَالمُرَادُ بِـ (السِّتَّةِ): هَؤُلَاءِ مَاعَدَا أَحْمَدَ، وَهُمْ المَعْرُوفُونَ بِـ (أَهْلِ الأُمَّاتِ السِّتِّ).

وَالمُرَادُ بِـ (الخَمْسَةِ): هَؤُلَاءِ مَاعَدَا البُخَارِيَّ وَمُسْلِمًا.

وَالمُرَادُ بِـ (الأَرْبَعَةِ): أَصْحَابُ السُّنَنِ.

وَالمُرَادُ بِـ (الثَّلَاثَةِ): أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

وَالمُرَادُ بِـ (المُتَّفَقِ عَلَيْهِ): مَا رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

(٧) مَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ: هَذَا الحَدِيثُ أَخْرَجَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَاللَّفْظُ لِفُلَانٍ؟

الحَدِيثُ الَّذِي يُخْرِجُهُ أَكْثَرُ مِنْ مُحَدِّثٍ قَدْ يَكُونُ مُتَّحِدَ الأَلْفَاظِ عِنْدَ الجَمِيعِ، وَقَدْ يَكُونُ مُخْتَلِفًا فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ، كَمَا تَرَى فِي المِثَالِ الآتِي:

حَدِيثُ حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ لِلتَّيَمُّنِ رَوَاهُ البُخَارِيُّ بِاللَّفْظِ التَّالِي:

عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَطَهُورِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ».

وهذا الحَدِيثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِاللَّفْظِ الآتي:

عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طَهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرَجُّلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ».

فَعِنْدَ رِوَايَةِ الحَدِيثِ الأَوَّلِ، نَقُولُ: رَوَاهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ. أَوْ: حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ. وَعِنْدَ رِوَايَةِ الحَدِيثِ الثَّانِي، نَقُولُ: رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَاللَّفْظُ لمُسْلِمٍ. أَوْ: حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لمُسْلِمٍ.

نَذْكُرُ هُنَا بَعْضَ الكَلِمَاتِ المُهِمَّةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي المُقَدِّمَةِ:

أَوَّلًا: الأَسْمَاءُ

الكلمة	الجمع	الكلمة	الجمع
إِمَامٌ	أَئِمَّةٌ	سَبِيلٌ	سُبُلٌ
تَابِعِيٌّ	تَابِعُونَ	سُنَّةٌ	سُنَنٌ
تَقْرِيرٌ	تَقْرِيرَاتٌ	صَحَابِيٌّ	صَحَابَةٌ
مُحَدِّثٌ	مُحَدِّثُونَ	فَائِدَةٌ	فَوَائِدُ
دَلِيلٌ	أَدِلَّةٌ	ضَبٌّ	ضِبَابٌ
وَصْفٌ	أَوْصَافٌ	قَوْلٌ	أَقْوَالٌ

ثَانِيًا: الْأَفْعَالُ

الأمر	المضارع	المصدر
أَقَرَّ	يُقِرُّ	إِقْرَارٌ
أَنْكَرَ	يُنْكِرُ	إِنْكَارٌ
اسْتَخْرَجَ	يَسْتَخْرِجُ	اسْتِخْرَاجٌ
خَرَّجَ	يُخَرِّجُ	تَخْرِيجٌ
دَوَّنَ	يُدَوِّنُ	تَدْوِينٌ
اقْتَدَى	يَقْتَدِي	اقْتِدَاءٌ
آتَى	يُؤْتِي	إِيتَاءٌ
انْتَهَى	يَنْتَهِي	انْتِهَاءٌ
صَدَرَ	يَصْدُرُ	صُدُورٌ

أَسْئِلَةٌ

١- مَا مَعْنَى الحَدِيثِ؟

٢- يَشْتَمِلُ تَعْرِيفُ الحَدِيثِ عَلَى أَرْبَعَةِ أُمُورٍ، مَا هِيَ؟

٣- هَاتِ مِثَالًا لِتَقْرِيرِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤- مَا فَائِدَةُ تَعَلُّمِ الحَدِيثِ؟

٥- مَا مَنْزِلَةُ السُّنَّةِ مِنَ الكِتَابِ؟

٦- هَاتِ دَلِيلًا مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ عَلَى وُجُوبِ العَمَلِ بِالحَدِيثِ.

٧- مَنِ الصَّحَابِيُّ؟

٨- مَنِ التَّابِعِيُّ؟

٩- أُذْكُرْ خَمْسَةً مِنَ المُحَدِّثِينَ.

١٠- مَنْ أَصْحَابُ السُّنَنِ؟

١١- لِمَنِ الكُتُبُ الآتِيَةُ:

أ- المُوَطَّأُ.

ب- الجَامِعُ الصَّحِيحُ.

ج- المُسْنَدُ.

د- المُسْنَدُ الصَّحِيحُ.

١٢- مَا أَصَحُّ الأَحَادِيثِ؟

١٣- مَا الحَدِيثُ المُتَّفَقُ عَلَيْهِ؟

١٤- لِمَنِ الكُتُبُ الآتِيَةُ:

أ- بُلُوغُ المَرَامِ مِنْ جَمْعِ أَدِلَّةِ الأَحْكَامِ.

ب- سُبُلُ السَّلَامِ.

ج- فَتْحُ البَارِي.

١٥- هَاتِ جَمْعَ الأَسْمَاءِ الآتِيَةِ:

صَحَابِيٌّ- دَلِيلٌ- سَبِيلٌ- فَائِدَةٌ- مُحَدِّثٌ- حَافِظٌ- إِمَامٌ- حَدِيثٌ- سُنَّةٌ.

١٦- هَاتِ المُضَارِعَ والمَصْدَرَ مِنَ الأَفْعَالِ الآتِيَةِ:

دَوَّنَ- خَرَّجَ- أَنْكَرَ- اسْتَخْرَجَ- اِقْتَدَى- آتَى.

الحَدِيثُ الأَوَّلُ

في مَاءِ البَحْرِ وَمَيْتَتِه

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ في البَحْرِ: «**هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ**». (أَخْرَجَهُ الأَرْبَعَةُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ -وَاللَّفْظُ لَهُ- وَصَحَّحَهُ ابنُ خُزَيْمَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
الطَّهُورُ	الطَّاهِرُ في نَفْسِهِ والمُطَهِّرُ لِغَيْرِهِ.
الحِلُّ	الحَلَالُ، وَضِدُّه الحَرَامُ.

(ب) مَعْنَى الحَدِيثِ:

مَاءُ البَحْرِ طَاهِرٌ مُطَهِّرٌ، وَيَجُوزُ الوُضُوءُ والغُسْلُ بِهِ. وَمَيْتَتُهُ حَلَالٌ يَجُوزُ أَكْلُهَا. وَالمُرَادُ بـ «مَيْتَتِهِ»: مَا مَاتَ فِيهِ مِنْ دَوَابِّهِ مِمَّا لَا يَعِيشُ إِلَّا فِيهِ، لَا مَا مَاتَ فِيهِ مُطْلَقًا. وَالمَعْلُومُ أَنَّ مَيْتَةَ البَرِّ حَرَامٌ، قَالَ تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عليكم الميْتَةُ والدَّمُ ولَحْمُ الخِنْزِيرِ...﴾ [المائدة: ٣].

(ج) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ مِنْ أَحْكَامٍ:

١- مَاءُ البَحْرِ طَهُورٌ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُه في العِبَادَاتِ كَالوُضُوءِ والغُسْلِ، وَالعَادَاتِ كالطَّبْخِ.

٢- جَوَازُ أَكْلُ مَيْتَةِ الْبَحْرِ مِنْ سَمَكٍ وَغَيْرِهِ مِنْ حَيَوَانِهِ الَّذِي كَانَ يَعِيشُ فِيهِ.

٣- لَا ذَكَاةَ لِحَيَوانِ البَحْرِ.

أَسْئِلَةٌ

(١) لِمَنْ لَفْظُ هَذَا الحَدِيثِ؟ وَمَنْ صَحَّحَهُ؟

(٢) أَيَجُوزُ أَكْلُ لَحمِ دَجَاجَةٍ وَقَعَتْ في البَحْرِ وَمَاتَتْ؟

(٣) أَيُذْبَحُ السَّمَكُ؟

(٤) اِشْرَحْ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «الحِلُّ مَيْتَتُهُ».

(٥) مَا مَعْنَى (الطَّهُورِ) و(الحِلِّ)؟

(٦) اُذْكُرِ الْأَحْكَامَ المُسْتَفَادَةَ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ.

(٧) مَا ضِدُّ الحَلَالِ؟

الحَدِيثُ الثَّاني

في تَطْهِيرِ الْإِنَاءِ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**طَهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُولَاهُنَّ بِالتُّرَابِ**». (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَفِي لَفْظٍ لَهُ: «فَلْيُرِقْهُ»، وَلِلتِّرْمِذِيِّ: «أُخْرَاهُنَّ، أَوْ أُولَاهُنَّ»).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
إِنَاءِ أَحَدِكُمْ	الإِنَاءُ: الوِعَاءُ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ الطَّعَامُ أَوِ الشَّرَابُ. ج: آنية. وجَمعُ الجَمْعِ أوانٍ (الأواني).
وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ	وَلَغَ الكَلْبُ في الإناء: أَدْخَلَ فِيهِ لِسَانَهُ فَحَرَّكَهُ وَشَرِبَ مِمَّا فِيهِ بِأَطْرَافِ لِسَانِهِ. والمُضَارِعُ: يَلَغُ، مِثْلُ: وَهَبَ/ يَهَبُ، وَضَعَ/ يضَعُ. والمَصْدَرُ: وُلوغٌ.
أُولَاهُنَّ	الأُولَى مُؤَنَّثُ الأَوَّلُ.
فَلْيُرِقْهُ	أَرَاقَ الماءَ: صَبَّهُ، والمُضَارِعُ: يُرِيقُ، وَالمَصْدَرُ: إِرَاقَةٌ.

(ب) إِيضَاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

١- قَوْلُهُ: **(فَلْيُرِقْهُ)** هَذِهِ اللَّامُ لَامُ الأَمْرِ، وَهِيَ مِنْ جَوَازِمِ المُضَارِعِ، نَحْوُ:

أ- لِيَجْلِسْ كُلُّ طَالِبٍ في مَكَانِهِ.

ب- لِيَذْهَبْ الطُّلَّابُ الآنَ إِلَى المَكْتَبَةِ.

لَامُ الأَمْرِ مَكْسُورَةٌ وَتُسَكَّنُ بَعْدَ الوَاوِ وَالفَاءِ و(ثُمَّ)، نَحْوُ:

أ- لِيَجْلِسْ كُلُّ طَالِبٍ في مَكَانِهِ وَلْيَفْتَحْ كِتَابَهُ.

ب- لِنَجْلِسْ وَلْنَقْرَأِ الْقُرْآنَ.

ج- اِنْتَهَى الدَّرْسُ فَمَنْ أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ فَلْيَخْرُجْ.

٢- قَوْلُهُ: **(فَلْيُرِقْهُ)** أَصْلُهُ: فَلْيُرِيقْهُ، حُذِفَتْ يَاؤُه لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

٣- قوله: **(أُولَاهُنَّ)** أَي: أُولَاهَا، يَجُوزُ فِيهِ الوَجْهَانِ. تَقُولُ: اِشْتَرَيْتُ الْيَوْمَ ثَلَاثَ مَجَلَّاتٍ إِسْلَامِيَّةً وَقَرَأْتُهَا/ وَقَرَأْتُهُنَّ. هَذِهِ الحَقَائِبُ اِشْتَرَيْتُهَا/ اِشْتَرَيْتُهُنَّ بِعِشْرِينَ رِيَالًا.

(ج) مَعْنَى الحَدِيثِ:

أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِغَسْلِ الإِنَاءِ الَّذِي وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُولَاهَا بِالتُّرَابِ وَبِإِرَاقَةِ المَاءِ الَّذِي فِي ذَاكَ الإِنَاءِ.

(د) مَا يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ:

١- فَمُ الْكَلْبِ وَلُعَابُه نَجِسٌ، وَيُنَجِّسُ الوِعَاءَ الَّذِي يَلَغُ فِيهِ.

٢- يَجِبُ غَسْلُ الإِنَاءِ الَّذِي وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُولَاهَا بِالتُّرَابِ.

٣- يَجِبُ إِرَاقَةُ مَا فِي الْإِنَاءِ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ.

أَسْئِلَةٌ

(١) كَيْفَ نُطَهِّرُ إناءً وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ؟

(٢) اُذْكُرِ الْأَحْكَامَ الْمُسْتَفَادَةَ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ.

(٣) اُذْكُرْ مَعَانِيَ الْكَلِمَاتِ الآتِيَةِ: الإِنَاءُ – وَلَغَ – أَرَاقَ.

(٤) هَاتِ مُضَارِعَ الأَفْعَالِ الآتِيَةِ: وَلَغَ – أَراقَ – غَسَلَ.

(٥) هَاتِ جَمْعَ الْكَلِمَاتِ الآتِيَةِ: إناءٌ – كَلْبٌ – مَرَّةٌ.

(٦) هَاتِ مِثَالًا لِـ (لَامِ الْأَمْرِ).

الحَدِيثُ الثَّالِثُ

في مَا أُحِلَّ مِنَ المَيْتَةِ وَالدَّمِ

٣- عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ ودَمَانِ؛ فأمَّا المَيْتَتَانِ فَالجَرَادُ وَالحُوتُ، وأمَّا الدَّمَانِ فَالطِّحَالُ وَالكَبِدُ**».

(أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
أُحِلَّتْ لَنَا	أَحَلَّ اللهُ الشيَّءَ: جَعَلَهُ حَلَالًا. والمُضَارِعُ: يُحِلُّ. وَالمَبْنِي لِلْمَجْهُولِ: أُحِلَّ يُحَلُّ. (أَحَلَّ) ضِدُّهُ (حَرَّمَ). نَقُولُ: أَحَلَّ اللهُ لَنَا كَذَا وَحَرَّمَ عَلَيْنَا كَذَا.
الجَرَادُ	حَشَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ تَغْزُو الزَّرْعَ وَالْأَشْجَارَ فَتَأْكُلُهَا وَتُتْلِفُهَا.
الحُوتُ	السَّمَكُ. الجَمْعُ حِيتَانٌ.
الكَبِدُ	عُضْوٌ في الجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْبَطْنِ.
الطِّحَالُ	عُضْوٌ فِي الجَانِبِ الْأَيْسَرِ مِنَ الْبَطْنِ.

(ب) مَعْنَى الحَدِيثِ:

حَـرَّمَ الله عَلَيْنَـا المَيْتَـةَ وَالـدَّمَ، وَاسْـتَثْنَى مِـنَ المَيْتَـةِ مَيْتَـةَ الجَـرَادِ وَالحُوتِ، وَاسْتَثْنَى مِنْ جِنْسِ الدَّمِ الكَبِدَ وَالطِّحَالَ.

(ج) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ مِنْ أَحْكَامٍ:

١- يَجُوزُ أَكْلُ مَيْتَةِ الجَرَادِ وَالحُوتِ.

٢- لَا ذَكَاةَ لِلْجَرَادِ وَالسَّمَكِ.

٣- يَجُوزُ أَكْلُ الْكَبِدِ وِالطِّحَالِ.

أَسْئِلَةٌ

(١) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ**». فَمَا هَاتَانِ الميْتَتَانِ وَهَذَانِ الدَّمَانِ؟

(٢) اِشْرَحْ هَذَا الحَدِيثَ.

(٣) أُذْكُرِ الْأَحْكَامَ المُسْتَفَادَةَ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ.

(٤) أُذْكُرْ مَعَانِيَ الْكَلِمَاتِ الآتِيَةِ: أَحَلَّ- الحُوتُ- الكَبِدُ- الطِّحَالُ.

(٥) مَا ضِدُّ (أَحَلَّ)؟ كَوِّنْ جُمْلَةً مُسْتَعْمِلًا فِيهَا (أَحَلَّ) وَضِدَّهُ.

(٦) هَاتِ جَمْعَ (الدَّمِ) وَ(الحُوتِ).

(٧) أَكْمِلِ العِبَارَةَ الآتِيَةَ بِوَضْعِ كَلِمَاتٍ مُناسِبَةٍ فِي الْأَمَاكِنِ الخَالِيَةِ:

حرَّمَ اللهُ..... المَيْتَةَ وَ.....، وَاسْتَثْنَى مِنَ المَيْتَةِ..... وَ..... وَاسْتَثْنَى مِنَ الدَّمِ..... وَ.....

الحَدِيثُ الرَّابعُ

في حُكْمِ الْأَكْلِ في آنِيَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ

٤- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، أَفَنَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ؟ قَالَ: «**لَا تَأْكُلُوا فِيهَا، إِلَّا أَلَّا تَجِدُوا غَيْرَهَا، فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا**». (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
أَهْلِ كِتَابٍ	أَهْلُ الكِتَابِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى.

(ب) إِيضَاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

قَوْلُهُ: (أَفَنَأْكُلُ) إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ عَلَى جُمْلَةٍ مَعْطُوفَةٍ بِالوَاوِ أَوْ بِالفَاءِ أَوْ بِـ (ثُمَّ)، قُدِّمَتْ عَلَى العَاطِفِ، نَحْوُ:

١- أَوَرَجَعْتَ مِنْ مَكَّةَ؟

٢- انْتَهَى الدَّرْسُ الآنَ، أَفَنَخْرُجُ يَا أُسْتَاذُ؟

٣- نَذْهَبُ الآنَ إِلَى المَكْتَبَةِ، أَثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى الفَصْلِ؟

شَوَاهِدُ ذَلِكَ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ:

(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ...﴾ [الروم: ٩].

(٢) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ [الغاشية: ١٧].

(٣) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ... ﴾ [يونس: ٥١].

هَذَا، وَأَدَوَاتُ الِاسْتِفْهَامِ الْأُخْرَى تَتَأَخَّرُ عَنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ، نَحْوُ:

١- ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ ..﴾ [آل عمران: ١٠١].

٢- ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [التكوير: ٢٦].

٤- ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩١].

(ج) مَعْنَى الحَدِيث:

قَالَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: نَسْكُنُ فِي أَرْضِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، أَفَيَجُوزُ لَنَا أَنْ نَأْكُلَ فِي آنِيَتِهِمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَأْكُلُوا فِيهَا إِلَّا أَلَّا تَجِدُوا غَيْرَهَا، فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا.

(د) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيث مِنْ أَحْكَامٍ:

١- كَرَاهَةُ الْأَكْلِ فِي آنِيَةِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ لِأَنَّهَا قَدْ تُسْتَعْمَلُ لِأَكْلِ لَحمِ الخِنْزِيرِ وَشُرْبِ الخَمْرِ.

٢- جَوَازُ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ فِيهَا بَعْدَ غَسْلِهَا لِلضَّرُورَةِ.

أَسْئِلَةٌ

(١) مَنِ الَّذِي أَخْرَجَ هَذَا الحَدِيثَ؟

(٢) ما مَعْنَى الحَدِيثِ المُتَّفَقِ عَلَيْهِ؟

(٣) «يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، أَفَنَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ؟»، مَنِ الَّذِي سَأَلَ هَذَا السُّؤَالَ؟

(٤) مَا حُكْمُ الْأَكْلِ فِي آنِيَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؟

(٥) مَا مُفْرَدُ (الآنِيَةِ)؟

(٦) أَدْخِلْ هَمْزَةَ الِاسْتِفْهَامِ وَ(هَلْ) عَلَى الجُمْلَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ:

أ- فَنَدْخُلُ. ٢- وَقَرَأْتُمْ هَذَا الدَّرْسَ.

الحَدِيثُ الخَامِسُ

في حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ لِلتَّيَمُّنِ

٥- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ». (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
يُعْجِبُهُ	أعْجَبَ الشيءُ فُلَانًا: سُرَّ بِهِ. وَالمُضَارِعُ: يُعْجِبُ.
	تَقُولُ: قَرَأْتُ هَذَا الكِتَابَ فَأَعْجَبَنِي.
	أَعْجَبَنِي هَذَا الثَّوْبُ كَثِيرًا، أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِثْلَهُ.
	أَعجَبَنِي مَعْهَدُ كينشاسا. يُعْجِبُنِي كَلَامُك في فَضْلِ الْعِلْمِ.
التَّيَمُّنُ	تَيَمَّنَ: اِبْتَدَأَ في الأَعْمَالِ بِالْيَدِ اليُمْنَى وَالرِّجْلِ اليُمْنَى وَالجَانِبِ الأَيْمَنِ.
	والمُضَارِعُ: يَتَيَمَّنُ. والمَصْدَرُ: تَيَمُّنٌ. وضِدُّه: تَيَاسَرَ. والمَصْدَرُ تَيَاسُرٌ.
تَنَعُّلِهِ	تَنَعَّلَ لَبِسَ النَّعْلَ. المُضَارِعُ: يَتَنَعَّلُ. المَصْدَرُ: تَنَعُّلٌ.
تَرَجُّلِهِ	تَرَجَّل شَعْرَهُ: سَرَّحَهُ وَسَوَّاهُ بِالْمُشْطِ. والمَصْدَرُ: تَرَجُّلٌ.
	وتَقُولُ: رَجَّلْتُ شَعْرِي وسَرَّحْتُه وَمَشَطْتُهُ.

وَطُهُورِهِ الطُّهُورُ: الوُضُوءُ وَالغُسْلُ.

شَأْنِهِ كُلِّهِ أي: في جَمِيعِ أُمُورِهِ. الشَّأْنُ: الأَمْرُ. ج شُئُونٌ.

(ب) مَعْنَى الحَدِيثِ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُفَضِّلُ البَدْءَ بِالْيَمِينِ في لُبْسِهِ النَّعْلَ وتَمْشِيطِهِ الشَّعْرَ وفي وُضُوئِه وَغُسْلِهِ وَفي جَمِيعِ أُمُورِهِ.

هَذَا فِي الأُمُورِ الَّتِي هِيَ مِنْ بَابِ التَّكْرِيمِ وَالتَّزَيُّنِ، أَمَّا الأُمُورُ الَّتِي هِيَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ مِثْلُ دُخُولِ الخَلَاءِ وَالِاسْتِنْجَاءِ وَالخُرُوجِ مِنَ المَسْجِدِ فَالمُسْتَحَبُّ فِيهَا التَّيَاسُرُ.

(ج) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ مِنْ أَحْكَامٍ:

١- اِسْتِحْبَابُ التَّيَمُّنِ في الْأُمُورِ الَّتِي مِنْ بَابِ التَّكْرِيمِ وَالتَّزَيُّنِ.

٢- حُبُّ النَّبِيِّ ﷺ لِلطَّيِّبَاتِ.

أَسْئِلَةٌ

(١) مَا الَّذِي كَانَ يُعْجِبُ النَّبِيَّ ﷺ في أُمُورِهِ كُلِّهَا؟

(٢) في أيِّ الْأُمُورِ يُسْتَحَبُّ التَّيَاسُرُ؟

(٣) اِشْرَحِ الحَدِيثَ شَرْحًا مُوجَزًا.

(٤) اُذْكُرْ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ.

(٥) ما مَعْنَى (التَّيَمُّنِ)؟ وَمَا ضِدُّهُ؟

(٦) هَاتِ ثَلَاثَ جُمَلٍ تَسْتَعْمِلُ فِيهَا (أعْجَبَ).

(٧) مَا جَمْعُ (شَأْنٍ)؟

الحَدِيثُ السَّادِسُ

في المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ

٦- عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فتوَضَّأَ، فَأَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ، فَقَالَ: «**دَعْهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ**». فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
فَأَهْوَيْتُ	أَهْوَى فُلَانٌ: مَدَّ يَدَهُ وَنَزَلَ بِجِسْمِهِ إِلَى أَسْفَلُ.
	المُضَارِعُ: يُهْوِي.
لِأَنْزِعَ	نَزَعَ فُلانٌ الشَّيْءَ: جَذَبَهُ. وَنَزَعَ الخُفَّ: خَلَعَهُ.
	المُضَارِعُ: يَنْزِعُ. وَالمَصْدَرُ: نَزْعٌ.
خُفَّيْهِ	الخُفُّ: مَا يُلْبَسُ في الرِّجْلِ مِنْ جِلْدٍ رَقِيقٍ.
دَعْهُمَا	وَدَعَ الشيَّءَ: تَرَكَهُ. والمُضَارِعُ: يَدَعُ.
	وَالأَمْرُ: دَعْ. (مَاضِيهِ قَلِيلُ الِاسْتِعْمَالِ).
أَدْخَلْتُهُمَا	أَدْخَلَ الشيءَ: جَعَلَهُ يَدْخُلُ. هَذِهِ الهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ،

نَقُولُ:

١- دَخَلَ حَامِدٌ الفَصْلَ/ أَدْخَلَ المُراقِبُ حَامِدًا الفصْلَ.

٢- بَكَى الطِّفْلُ/ مَنْ أَبْكَى الطِّفْلَ؟

٣- نَزَلَ المَرِيضُ مِنَ السَّيَّارَةِ/ أَنْزَلْتُ المَرِيضَ مِنَ السَّيَّارَةِ.

فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا مَسَحَ عَلَى الشَّيْءِ: أَمَرَّ يَدَهُ عَلَيْهِ.

المُضَارِعُ: يَمْسَحُ.

(ب) إِيضَاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

قولـه: **(أَدْخَلْتُهُمَـا طَاهِرَتَيْـنْ)** **«طَاهِرَتَيْـنْ»** حَـالٌ. وَالحَـالُ وَصْـفٌ مَنْصُـوبٌ يُذْكَـرُ لِبَيَـانِ هَيْئَـةِ صَاحِبِـهِ. وَيَقَـعُ فِـي جَـوَابِ (كَيْـفَ)، نَحْـوُ:

١- جَاءَ حَامِدٌ ضَاحِكًا.

٢- جَاءَ الطَّالِبَانِ النَّاجِحَانِ ضَاحِكَيْنِ.

٣- جَاءَ الطُّلَّابُ النَّاجِحُونَ ضَاحِكِينَ.

٤- جَاءَتْ أُخْتِي ضَاحِكَةً.

٥- جَاءَتِ الطِّفْلَتَانِ ضَاحِكَتَيْنِ.

٦- جَاءَتْ أَخَوَاتِي ضَاحِكَاتٍ.

٧- أَكَلْتُ الطَّعَامَ سَاخِنًا.

٨- تَرَكْتُ البَابَيْنِ مَفْتُوحَيْنِ.

٩- لَقِيتُ الْأَصْدِقَاءَ مَسْرُورِينَ.

١٠- اِشْتَرَيْتُ الدَّجَاجَةَ مَذْبُوحَةً.

١٢- لَقِيتُ الأَخَوَاتِ ذَاهِبَاتٍ إِلَى المَدْرَسَةِ.

١١- أُترُكِ الغُرْفَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ.

قوله: (خُفَّيْهِ) تُحْذَفُ نُونُ المثَنَّى لِلْإِضَافَةِ، نَحْوُ:

(أَخَوَانِ): أَخَوَا حَامِدٍ طَالِبَانِ. (أَخَوَين): رَأَيْتُ أَخَوَيْ حَامِدٍ.

(ج) مَعْنَى الحَدِيثِ:

كَانَ المُغِيرَةُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ فَتَوَضَّأَ ﷺ، وَكَانَ المُغِيرَةُ يَصُبُّ عَلَيْهِ المَاءَ، فَغَسَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ. عِنْدَ ذَلِكَ مَدَّ المُغِيرَةُ يَدَيْهِ لِيَخْلَعَ خُفَّي رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى يَغْسِلَ رِجْلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ ﷺ مَا مَعْنَاهُ: «أُتْرُكْهُما فإِنِّي قَدْ لَبِسْتُهما عَلَى طهَارَةٍ»، فَمَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمَا.

(د) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ مِنْ أَحْكَامٍ:

١- جَوَازُ المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ.

٢- يُشْتَرَطُ عَلَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَبِسَهُمَا عَلَى طَهَارَةٍ مَائِيَّةٍ.

٣- جَوَازُ خِدْمَةِ أَصْحَابِ الفَضْلِ وَأَصْحَابِ الحُقُوقِ عَلَيْنَا مَثَلَ؛ العُلَمَاءِ وَالْأَبَوَيْنِ.

فَائِدَةٌ: وَرَدَ فِي السُّنَّةِ التَّوْقِيتُ لِلْمَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ. فَلِلْمُقِيمِ أَنْ يَمْسَحَ عَلَيْهِمَا مُدَّةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَلِلْمُسَافِرِ أَنْ يَمْسَحَ عَلَيْهِمَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا، وَالمَسْحُ عَلَى الخُفَّيْنِ جَائِزٌ فِي الوُضُوءِ، وَأَمَّا فِي الغُسْلِ مِنَ الجَنَابَةِ فَلَا يَجُوزُ المَسْحُ؛ بَلْ يَجِبُ نَزْعُهُمَا وَغَسْلُ الرِّجْلَيْنِ.

الحِكْمَةُ مِنَ المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ: التَّيْسِيرُ وَالتَّسْهِيلُ عَلَى النَّاسِ.

أَسْئِلَةٌ

(١) لِمَاذَا أَرَادَ المُغِيرَةِ نَزْعَ خُفَّي رَسُولِ الله ﷺ؟

(٢) «دَعْهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُما طَاهِرَتَيْنِ». مَنْ قَالَ هَذَا؟ وَلِمَنْ؟ وَمَا الحُكْمُ المُسْتَفَادُ مِنْهُ؟

(٣) هَاتِ المُضَارِعَ وَالأَمْرَ مِنْ الأَفْعَالِ الآتِيَةِ: وَدَعَ- تَرَكَ- نَزَعَ- لَبِسَ- مَسَحَ- أَدْخَلَ.

(٤) ثَنِّ الكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ:

١- غَابَ الْيَوْمَ زَمِيلُ حَامِدٍ.

٢- اِغْسِلْ رِجْلَكَ. ٣- خُذِ الكِتَابَ بِيَدِكَ.

(٥) هَاتِ أَرْبَعَةَ أَمْثِلَةٍ لِلْفِعْلِ الَّذِي زِيدَتْ فِيهِ الهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ.

(٦) هَاتِ مِثَالَيْنِ لِلْحَالِ.

الحَدِيثُ السَّابعُ

في ذَمِّ مَنْ يَتَخَلَّى في طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِمْ

٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**اِتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ**». قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**الَّذِي يَتَخلَّى في طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ في ظِلِّهِمْ**». (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
اِتَّقُوا	اِتَّقَى الشَّيْءَ: حَذِرَه وَتَجَنَّبَه. والمُضَارِعُ: يَتَّقِي. وَالْأَمْرُ: اِتَّقِ.
يَتَخلَّى	يَتَغَوَّطُ. والمَاضِي: تَخلَّى.
اللَّعَّانَانِ	اللَّعَّانُ: المُرَادُ بِهِ هُنَا: صَاحِبُ اللَّعْنِ الَّذِي يَلْعَنُهُ النَّاسُ.
طَرِيقِ النَّاسِ	الطَّرِيقُ: مَعْرُوفٌ، وَهُوَ السَّبِيلُ الَّذِي يَسْلُكُهُ النَّاسُ وَيَسِيرُونَ فِيهِ.
ظِلِّهِمْ	الظِّلُّ: مَعْرُوفٌ، وَهُوَ المَكَانُ الَّذِي لَا تَأْتِيهِ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ وَيَأْتِيهِ ضَوْءُهَا. وَجَمْعُهُ: ظِلَالٌ. وَالمُرَادُ بِالظِّلِّ هُنَا: المَكَانُ الظَّلِيلُ الَّذِي يَسْتَرِيحُ فِيهِ النَّاسُ بَعِيدِينَ عَنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ.

(ب) مَعْنَى الحَدِيثِ:

أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ أُمَّتَهُ أَنْ يَتَجَنَّبُوا فِعْلَ صَاحِبَيِ اللَّعْنِ اللَّذَيْنِ يَلْعَنُهُما النَّاسُ. فَلَمَّا سَأَلَ الصَّحَابَةُ: مَنْ هُمَا؟ بَيَّنَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

أَنَّهُما اللَّذَانِ يَتَغَوَّطَانِ فِي طَرِيقِ النَّاسِ، وَفِي الْأَمَاكِنِ الظَّلِيلَةِ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ إِيذَاءً لِلْمُسْلِمِينَ. وَالمُرَادُ بِالظِّلِّ هُنَا الْأَمَاكِنُ الظَّلِيلَةُ الَّتِي يَسْتَرِيحُ فِيهَا النَّاسُ، أَمَّا الأَمَاكِنُ الظَّلِيلَةُ المَهْجُورَةُ الَّتِي لَا يَسْتَعْمِلُهَا النَّاسُ، فَلَا يَحْرُمُ التَّغَوُّطُ فِيهَا.

أَسْئِلَةٌ

(١) مَنِ اللَّعَّانَانِ؟

(٢) أَيَحْرُمُ التغوُّطُ في كُلِّ الأَمَاكِنِ الظَّلِيلَةِ؟

(٣) مَا المُرَادُ بـ (اللَّعَّانِ) في هَذَا الحَدِيثِ؟

(٤) أُذْكُرْ مَعَانِيَ: اِتَّقَى وَتَخَلَّى.

(٥) هَاتِ مُضَارِعَ الأَفْعَالِ الآتِيَةِ: اِتَّقَى- تَخَلَّى- تَغَوَّطَ- لَعَنَ.

(٦) هَاتِ جَمْعَ: الطَّرِيقِ، وَالظِّلِّ، وَالمَكَانِ.

الحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالتَّاسِعُ

في غُسْلِ يَوْمِ الجُمُعَةِ

٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ**». (أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ).

٩- عَنْ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ، وَمَنِ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ**». (رَوَاهُ الخَمْسَةُ وَحَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
مُحْتَلِمٍ	المُحْتَلِمُ: البَالِغُ الحُلُمَ.
اِغْتَسَلَ	اِغْتَسَلَ فُلانٌ غَسَلَ بَدَنَهُ بالمَاءِ.
فَبِهَا	أي: فَبِالسُّنَّةِ أَخَذَ، أَيْ: بِمَا جَوَّزَتْهُ مِنَ الِاقْتِصَارِ عَلَى الوُضُوءِ، وَنِعْمَتِ الخَصْلَةُ.
وَنِعْمَتْ	(نِعْمَ) فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، يَدُلُّ عَلَى المَدْحِ، لَحِقَتْهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ.

(ب) مَعْنَى الحَدِيثَيْنِ:

مَعْنَى الحَدِيثَيْنِ وَاضِحٌ. اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ في وُجُوبِ غُسْلِ يَوْمِ الجُمُعَةِ، فَذَهَبَ الجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ؛ لِحَدِيثِ سَمُرَةَ رضي الله عنه السَّابِقِ. وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ: إِنَّ غُسْلَ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ. وَالْأَحْوَطُ لِلْمُؤْمِنِ أَلَّا يَتْرُكَ غُسْلَ الجُمُعَةِ، (خُرُوجًا مِنَ الخِلَافِ).

أَسْئِلَةٌ

(١) إِلَامَ ذَهَبَ الجُمْهُورُ في غُسْلِ يَوْمِ الجُمُعَةِ؟ وَمَا دَلِيلُهُمْ؟

(٢) كَيْفَ نُوَفِّقُ بَيْنَ الحَدِيثَيْنِ الوَارِدَيْنِ في غُسْلِ الجُمُعَةِ؟

(٣) مَا الْأَحْوَطُ لِلْمُؤْمِنِ؟

(٤) مَا مَعْنَى (المُحْتَلِمِ)؟

مَلْحُوظَةٌ:

يَشْرَحُ المُدَرِّسُ مَعْنَى قَوْلِهِمْ: «ذَهَبَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا»، فَإِنَّهُ تَعْبِيرٌ فِقْهِيٌّ مُهِمٌّ.

الحَدِيثُ العَاشِرُ

في تَحيَّةِ المَسْجِدِ

١٠- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ». (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

(أ) إِيضَاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

١- قَوْلُهُ: (فَلَا يَجْلِسْ) هَذِهِ (لَا) النَّاهِيَةُ، تَقُولُ:

- لَا يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنَ الفَصْلِ قَبْلَ انْتِهَاءِ الدَّرْسِ.
- لَا يَكْتُبْ أَحَدٌ اسْمَهُ في دَفْتَرِ الإِجَابَةِ.
- لَا يَدْخُلْ أَحَدٌ قَاعَةَ الِامْتِحَانِ حَتَّى يَرِنَّ الجَرَسُ.
- لَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.
- لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ.

٢- إِذَا كَانَ جَوَابُ الشَّرْطِ فِعْلًا طَلَبِيًّا، وَجَبَ اقترَانُه بِالْفَاءِ (الفِعْلُ الطَّلَبِيُّ هُوَ الأَمْر أوِ النَّهْيُ)، نَحْوُ قَوْلِهِ ﷺ في الحَدِيثِ: «فَلَا يَجْلِسْ»، وَأَيْضًا نَحْوُ:

- إِذَا جَاءَ مَاجِدٌ فَأَرْسِلْهُ إِلَيَّ.

- قَالَ المُدِيرُ لِلْمُرَاقِبِ: إِذَا جَاءَ يُوسُفُ فَلَا تُدْخِلْهُ الْفَصْلَ.
- إِذَا جَاءَ الطَّالِبُ مُتَأَخِّرًا فَلَا يَدْخُلْ حَتَّى يَأْذَنَ لَهُ المُدَرِّسُ.
- إِذَا دَخَلْتَ الْغُرْفَةَ فَلَا تَجْلِسْ حَتَّى تَفْتَحَ النَّوَافِذَ.

٣- قَوْلُهُ: (حَتَّى يُصَلِّيَ)، الفِعْلُ المُضَارِعُ بَعْدَ (حتَّى) مَنْصُوبٌ بِـ (أَنِ) المُضْمَرَةِ وُجُوبًا، نَحْوُ:

- قِفْ هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ.
- اِنْتَظِرْنِي حَتَّى أَشْتَرِيَ الخُبْزَ.
- إِذَا دَخَلْتَ المَسْجِدَ، فَلَا تَجْلِسْ حَتَّى تُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ.

(ب) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ مِنْ أَحْكَامٍ:

١- يُنْدَبُ صَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ تَحِيَّةً لِلْمَسْجِدِ لِكُلِّ مَنْ دَخَلَ المَسْجِدَ.

٢- يُكْرَهُ الجُلُوسُ قَبْلَ أَدَاءِ صَلَاةِ التَّحِيَّةِ لِدَاخِلِ المَسْجِدِ.

٣- يُنْدَبُ الوُضُوءُ لِدَاخِلِ المَسْجِدِ حَتَّى لَا تَفُوتَهُ تَحِيَّةُ المَسْجِدِ.

أَسْئِلَةٌ

(١) اُذْكُرْ حَدِيثًا في مَشْرُوعِيَّةِ تَحِيَّةِ المَسْجِدِ.

(٢) اُذْكُرِ الْأَحْكَامَ المُسْتَفَادَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ.

(٣) كَوِّنْ جُمْلَةً فِيهَا فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بَعَدَ (حَتَّى).

(٤) هَاتِ ثَلَاثَ جُمَلٍ شَرْطِيَّةٍ جَوَابُهَا فِعْلٌ طَلَبِيٌّ.

مَلْحُوظَةٌ:

المَنْدُوبُ أَيِ: المُسْتَحَبُّ. النَّدْبُ: الِاسْتِحْبَابُ. يُنْدَبُ: يُسْتَحَبُّ.

الحَدِيثُ الحَادِي عَشَرَ

في أَرْكَانِ الصَّلَاةِ

١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ، فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا». (أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ -وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ- وَلِابْنِ مَاجَهْ: «حَتَّى تَطْمَئِنَّ قَائِمًا»).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
فَأَسْبِغْ	أَسْبَغَ الوُضُوءَ: أتمَّهُ وأَحْسَنَهُ. المُضَارِعُ: يُسْبِغُ. والأَمْرُ: أَسْبِغْ.
اِسْتَقْبِلْ	اِسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ: تَوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَةِ. المُضَارِعُ: يَسْتَقْبِلُ. والمَصْدَرُ: اِسْتِقْبَالٌ.
فَكَبِّرْ	كَبَّرَ: قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ. المُضَارِعُ: يُكَبِّرُ. الأَمْرُ: كَبِّرْ. المَصْدَرُ: تَكْبِيرٌ.

مَا تَيَسَّرَ تَيَسَّرَ الشَّيْءُ: كَانَ سَهْلًا. اِقْرأْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ؛ أَيِ: اقْرأَ مَا كَانَ سَهْلًا لَكَ، أَوْ مَا تَسْتَطِيعُ قِرَاءَتَهُ.

حَتَّى تَطْمَئِنَّ اطْمَأَنَّ: سَكَنَ وثَبَتَ وَاسْتَقَرَّ. المُضَارِعُ: يَطْمَئِنُّ. والمَصْدَرُ: اِطْمِئْنَانٌ. وَاسْمُ المَصْدَرِ: طُمَأْنِينَةٌ.

تَعْتَدِلَ اِعْتَدَلَ: اِسْتَقَامَ. والمُضَارِعُ: يَعْتَدِلُ. المَصْدَرُ: اِعْتِدَالٌ.

(ب) مَعْنَى الحَدِيثِ:

دَخَلَ المَسْجِدَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُحْسِنْهُمَا، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «اِرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ». رَدَّدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَكَانَ الرَّجُلُ يُعِيدُ الصَّلَاةَ عَقِبَ كُلٍّ مِنْهَا. فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ نَبِيًّا، مَا أُحْسِنُ غَيْرَ هَذَا، فَعَلِّمْنِي. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا مَعْنَاهُ: إِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ الصَّلَاةَ فَأَحْسِنِ الوُضُوءَ، ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَى القِبْلَةِ، فَكَبِّرْ (أَيْ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ) ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ لَكَ مِنَ القُرْآنِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ (كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ)، ثُمَّ ارْكَعْ مُطْمَئِنًّا، ثُمَّ ارْفَعْ مِنَ الرُّكُوعِ مُعْتَدِلًا مُطْمَئِنًّا، ثُمَّ اسْجُدْ مُطْمَئِنًّا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْ صَلَاتِكَ كُلِّهَا.

(ج) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ مِنْ أَحْكَامٍ:

١- فِي الحَدِيثِ شَرْطَانِ لِصِحَّةِ الصَّلَاةِ: هُمَا الْوُضُوءُ وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ.

٢- وَفِيهِ جُمْلَةٌ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ الَّتِي لَا تَسْقُطُ عَمْدًا وَلَا سَهْوًا.

وَهِيَ: النِّيَّةُ، وَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ، وَالرُّكُوعُ، وَالرَّفْعُ مِنْهُ، وَالسُّجُودُ، وَالِاعْتِدَالُ، وَالطُّمَأْنِينَةُ.

٣- وُجُوبُ الطُّمَأْنِينَةِ فِي الرَّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ، وَالجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.

٤- وُجُوبُ تَعْلِيمِ الصَّلَاةِ وَتَعَلُّمِهَا.

٥- مَشْرُوعِيَّةُ إِتْمَامِ الوُضُوءِ وَإِسْبَاغِهِ.

أَسْئِلَةٌ

(١) لِمَنْ لَفْظُ هَذَا الحَدِيثِ؟

(٢) اُذْكُرْ أَرْكَانَ الصَّلَاةِ المَذْكُورَةَ فِي هَذَا الحَدِيثِ.

(٣) ذَكَرَ الحَدِيثُ شَرْطَيْنِ مِنْ شُرُوطِ الصَّلَاةِ، مَا هُمَا؟

(٤) اُذْكُرْ مَعَانِيَ الْكَلِمَاتِ الآتِيَةِ: أَسْبَغَ - كَبَّرَ - اِطْمَأَنَّ - اِعْتَدَلَ.

(٥) هَاتِ المُضَارِعَ وَالأَمْرَ مِنْ: أَسْبَغَ - اِسْتَقْبَلَ - كَبَّرَ.

(٦) اِسْتَخْرِجْ مِنَ الحَدِيثِ مَا يَلِي:

١- جَوَابَ شَرْطٍ مَقْتَرِنًا بِفَاءٍ.

٢- أَرْبَعَةَ أَمْثِلَةٍ لِلْحَالِ.

٣- مِثَالَيْنِ لِلْفِعْلِ المُضَارِعِ المَنْصُوبِ بَعْدَ (حَتَّى).

(٧) لِمَاذَا اقْتَرَنَ «أَسْبِغْ» بِـ (الْفَاءِ).

الحَدِيثُ الثَّاني عَشَرَ

في أَعْضَاءِ السُّجُودِ

١٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ: عَلَى الجَبْهَةِ -وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَنْفِهِ- وَالْيَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ**». (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
سَبْعَةِ أَعْظُمٍ	الْعَظْمُ: مَعْرُوفٌ. ج/ أَعْظُمٌ (جَمْعُ القِلَّةِ)، وَعِظَامٌ (جَمْعُ الْكَثْرَةِ).
عَلَى الجَبْهَةِ	الجَبْهَةُ: مَعْرُوفَةٌ، وَجَمْعُهَا: جِبَاهٌ.
وَالْيَدَيْنِ	الْيَدَانِ: المُرَاد بِهِمَا هُنَا الكَفَّانِ، وَالمُفْرَدُ كَفٌّ، وَالجَمْعُ كُفُوفُ وَأَكُفٌّ.
وَأَشَارَ بِيَدِهِ	أَشَارَ إِلَى الشَّيْءِ، المُضَارِعُ: يُشيرُ. والأَمْرُ: أَشِرْ. وَالمَصْدَرُ: إِشَارَةٌ.
أَنْفِهِ الأَنْفُ:	مَعْروفٌ، وَجَمْعُهُ: أُنُوفٌ.

وَالرُّكْبَتَيْنِ الرُّكْبَةُ: مَعْرُوفَةٌ، وَجَمْعُهَا: رُكَبٌ.

وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ طَرَفُ الشَّيْءِ: مُنْتَهَاهُ. ج/ أَطْرَافٌ.

(ب) إِيضَاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

جَمْعُ القِلَّةِ مَدْلُولُهُ مِنْ ثَلَاثةٍ إِلَى عَشَرةٍ، وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَبْنِيَةٍ، وَهِيَ:

١- أَفْعُلٌ، نَحْوُ: أَشْهُرٌ.

٢- أَفْعَالٌ، نَحْوُ: أَسْيَافٌ.

٣- أَفْعِلَةٌ، نَحْوُ: أَرْغِفَةٌ.

٤- فِعْلَةٌ، نَحْوُ: فِتْيَةٌ.

(ج) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ مِنْ أَحْكَامٍ:

وُجُوبُ السُّجُودِ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ، وَهِيَ: الجَبْهَةُ وَمَعَهَا الْأَنْفُ، وَالكَفَّانِ، وَالرُّكْبَتَانِ، وَأَطْرَافُ الْقَدَمَيْنِ.

أَسْئِلَةٌ

(١) مَا الْأَعْظُمُ السَّبْعَةُ الَّتِي يَجِبُ السُّجُودُ عَلَيْهَا؟

(٢) مَا المُرَادُ بِالْيَدَيْنِ في الحَدِيثِ؟

(٣) هَاتِ جَمْعَ الْكَلِمَاتِ الآتِيَةِ: عَظْمٌ - أَنْفٌ - رُكْبَةٌ - طَرَفٌ - كَفٌّ.

(٤) هَاتِ المُضَارِعَ وَالأَمْرَ وَالمَصْدَرَ مِنْ: أَشَارَ - أَمَرَ - سَجَدَ.

(٥) هَاتِ أَبْنِيَةَ جَمْعِ الْقِلَّةِ مَعَ الْأَمْثِلَةِ.

الحَدِيثُ الثَّالِثَ عَشَرَ

في فَضْلِ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ

١٣- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
الفَذُّ	المنْفَرِدُ الَّذِي يُصَلِّي وَحْدَهُ.

(ب) إِيضَاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

١- قَوْلُهُ: (أَفْضَلُ) هَذَا اسْمُ تَفْضِيلٍ، وَهُوَ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلَ)، تَقُولُ:

- أَحْمَدُ أَطْوَلُ مِنْ عَبَّاسٍ.
- مَكَّةُ أَكْبَرُ مِنَ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ.

فِي مِثْلِ هَذَا التَّرْكِيبِ يَبْقَى اسْمُ التَّفْضِيلِ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا دَائِمًا، نَحْوُ:

- أَخِي أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِي سِنًّا.
- أُخْتِي أَصْغَرُ مِنْ أَخِي سِنًّا.
- الرِّجَالُ أَصْبَرُ مِنَ النِّسَاءِ.
- النِّسَاءُ أَضْعَفُ مِنَ الرِّجَالِ.

٢- قَوْلُهُ: (دَرَجَةً) هَذِهِ الكَلِمَةُ تَمْيِيزُ العَدَدِ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بَعْدَ الْعَدَدِ المُرَكَّبِ، والْعُقُودِ، نَحْو:

- رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا.
- قَرَأْتُ سَبْعَ عَشْرَةَ صَفْحَةً.
- عِنْدِي عِشْرُونَ رِيَالًا.
- حَضَرَ ثَلَاثَةٌ وَثَمَانُونَ طَالِبًا.

(ج) مَعْنَى الحَدِيثِ:

صَلَاةُ الجَمَاعَةِ أَكْثَرُ ثَوابًا وَأَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ صَلَاةِ المُنْفَرِدِ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً.

(د) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ مِنْ أَحْكَامٍ:

١- صَلَاةُ الجَمَاعَةِ أَكْثَرُ ثَوَابًا مِنْ صَلَاةِ الفَذِّ.

٢- الحَثُّ عَلَى صَلَاةِ الجَمَاعَةِ.

٣- صِحَّةُ صَلَاةِ الفَذِّ، وَعَدَمُ بُطْلَانِهَا.

أَسْئِلَةٌ

(١) هَاتِ حَدِيثًا في فَضْلِ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ.

(٢) بِكَمْ دَرَجَةٍ تَفْضُلُ صَلَاةُ الجَمَاعَةِ صَلَاةَ الفَذِّ؟

(٣) أَكْمِلِ الحَدِيثَ: «صَلَاةُ الجَمَاعَةِ..... مِنْ صَلَاةِ..... دَرَجَةً».

الحَدِيثُ الرَّابِعَ عَشَرَ

فِي فَضْلِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ

١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا. وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ. وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا**». (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
النِّدَاءُ	الأَذَانُ.
أَنْ يَسْتَهِمُوا	اِسْتَهَمَ النَّاسُ عَلَى كَذَا: اِقْتَرَعُوا عَلَيْهِ. وَالاِقْتِرَاعُ: الاِخْتِيَارُ بِالْقُرْعَةِ.
لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ	اِسْتَبَقَ النَّاسُ إِلَى كَذَا: سَابَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.
التَّهْجِيرُ	التَّبْكِيرُ إِلَى الصَّلَاةِ.
العَتَمَةُ	العِشَاءُ.
وَلَوْ حَبْوًا	الحَبْوُ: المَشْيُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ. وَهُوَ مَصْدَرُ: حَبَا يَحْبُو.

وَلَوْ تَقُولُ:

١- اِشترِ هَذَا الكِتَابَ وَلَوْ كَانَ غالِيًا.

٢- اُحْضُرْ وَلَوْ كُنْتَ مَرِيضًا.

٣- لَا أُرِيدُ هَذَا القَلَمَ وَلَوْ أَعْطَيْتَنِي إِيَّاهُ مَجَّانًا.

(ب) إِيضَاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

قوله: (**وَلَوْ**) «لَوْ»: حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعٍ، وَهِيَ تُفِيدُ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ:

١- الشَّرْطِيَّةَ.

٢- وَكَوْنَ الشَّرْطِ فِي الزَّمَنِ المَاضِي.

٣- اِمْتِنَاعَ الجَوَابِ لِامْتِنَاعِ الشَّرْطِ.

نَحْوُ: لَوِ اجْتَهَدْتَ لَنَجَحْتَ، أَيْ لَمْ تَجْتَهِدْ فَلَمْ تَنْجَحْ.

يَأْتِي بَعْدَهَا الفِعْلُ المَاضِي كَمَا فِي المِثَالِ. وَإِذَا جَاءَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُضَارِعٌ كَمَا فِي الحَدِيثِ أُوِّلَ بِالمَاضِي.

يَقْتَرِنُ جَوَابُهَا المُثْبَتُ بِاللَّامِ، وَلَا يَقْتَرِنُ بِهَا جَوَابُهَا المَنْفِيُّ، نَحْوُ: لَوْ عَرَفْتُ أَنَّكَ تَأْتِي لِزِيَارَتِي مَا خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ. وَيَجُوزُ الْعَكْسُ، وَهُوَ قَلِيلٌ.

إِلَيْكَ أَمْثِلَةً أُخْرَى لِـ (لَوْ):

١- لَوْ عَرَفْتُ أَنَّكَ مَرِيضٌ لَعُدْتُكَ.

٢- لَوْ أَكَلْتَ هَذَا الطَّعَامَ الفَاسِدَ لَمَرِضْتَ.

٣- لَوْ عَرَفْتُ أَنَّ سَفَرَكَ الْيَوْمَ مَا تَأَخَّرْتُ.

(ج) مَعْنَى الحَدِيثِ:

لَـوْ عَلِـمَ النَّـاسُ فَضِيلَـةَ الْأَذَانِ وَعَظِيـمَ جَزَائِـهِ، لَأَرَادَ كُلُّ وَاحِـدٍ مِنْهُـمْ أَنْ يُـؤَذِّنَ حَتَّـى يَحْصُـلَ عَلَـى هَـذِهِ الفَضِيلَـةِ وَذَاكَ الجَـزَاءِ، وَاضْطُـرَّ النَّـاسُ حِينَئِـذٍ إِلَـى الِاقْتِـرَاعِ عَلَيْـهِ لِاخْتِيَـارِ مَـنْ يُـؤَذِّنُ.

وَكَذَلِـكَ لَـوْ عَلِـمَ النَّـاسُ فَضِيلَـةَ الصَّـفِّ الأَوَّلِ وَثَـوَابَ الصَّـلَاةِ فِيـهِ، لَأَرَادَ كُلُّ وَاحِـدٍ مِنْهُـمْ أَنْ يُصَلِّـيَ فِيـهِ، وَلَاقْتَـرَعَ النَّـاسُ عَلَيْـهِ لِيَخْتَـارُوا الَّذِيـنَ يُصَلُّـونَ فِيـهِ، فَـإِنَّ الصَّـفَّ الأَوَّلَ لَا يَسَـعُ النَّـاسَ جَمِيعًـا.

وَلَـوْ عَلِـمَ النَّـاسُ فَضِيلَـةَ التَّبْكِيـرِ إِلَـى الصَّلَـوَاتِ لَاسْـتَبَقُوا إِلَيْـهِ. وَلَـوْ عَلِمُـوا فَضِيلَـةَ صَلَاتَـيِ الْعِشَـاءِ وَالْفَجْـرِ لحَضَرُوهُمَـا فـي المَسْـجِدِ مَـعَ الجَمَاعَـةِ، وَلَـوْ كَانُـوا غَيْـرَ قَادِرِيـنَ عَلَـى المَشْـيِ لِمَـرَضٍ لَذَهَبُـوا إِلَـى المَسْـجِدِ وَلَـوْ حَبْـوًا.

(د) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ مِنْ أَحْكَامٍ:

١- فَضِيلَـةُ الْأَذَانِ وَالصَّـفِّ الأَوَّلِ وَالتَّبْكِيـرِ إِلَـى الصَّـلَاةِ، وَصَلَاتَـيِ الْعِشَـاءِ وَالْفَجْـرِ.

٢- الحَـثُّ عَلَـى التَّأْذِيـنِ وَأَدَاءِ الصَّـلَاةِ فِـي الصَّـفِّ الْأَوَّلِ، وَالتَّبْكِيـرِ إِلَـى الصَّـلَاةِ، وَأَدَاءِ الصَّلَـوَاتِ فِـي المَسْـجِدِ.

أَسْئِلَةٌ

(١) اِشْرَحْ مَا يَأْتِي:

(أ) «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا».

(ب) «وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ».

(ج) «وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا».

(٢) اُذْكُرْ حَدِيثًا فِي فَضْلِ: الْأَذَانِ، وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، وَالتَّبْكِيرِ إِلَى الصَّلَاةِ، وَصَلَاتَيِ العِشَاءِ وَالْفَجْرِ.

(٣) أُذْكُرْ مَعَانِيَ الْكَلِمَاتِ الآتِيَةِ: اِسْتَهَمَ - اِسْتَبَقَ - الْعَتَمَة - الحَبْو.

(٤) أَدْخِلْ كُلَّ كَلِمَةٍ مِمَّا يَأْتِي فِي جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ: لَوْ - وَلَوْ - اِسْتَهَمَ.

الحَدِيثُ الخَامِسَ عَشَرَ

في آدَابِ الصِّيَامِ

١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّوْرِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالجَهْلَ، فَلَيْسَ لله حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ».

(رَوَاهُ البُخَارِيُّ وأَبُو دَاوُدَ واللَّفْظُ لَهُ).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
الزُّورُ	كُلُّ بَاطِلٍ مِنَ القَوْلِ، وَمِنْهُ الكَذِبُ.
الجَهْلُ	السَّفَهُ وَالِاعْتِدَاءُ، وَهُوَ ضِدُّ الحِلْمِ.
فَلَيْسَ لله حَاجَةٌ	لَيْسَ لله إِرَادَةٌ في صِيَامِهِ، أَيْ: لَيْسَ لَهُ اعْتِبَارٌ عِنْدَ الله ﷻ، فَلَا يُبَالِي بِعَمَلِهِ ذَلِكَ.

(ب) مَعْنَى الحَدِيثِ:

الصِّيَامُ قُرْبَةٌ مِنْ أَعْظَمِ القُرُبَاتِ إِلَى الله، فَيَجِبُ عَلَى الصَّائِمِ أَنْ يَصُونَ صَوْمَهُ مِنَ الذُّنُوبِ. فَيَتْرُكُ الْكَذِبَ وَالْعَمَلَ بِهِ وَسُوءَ الْأَخْلَاقِ.

فَالصَّائِمُ الَّذِي يَجْتَنِبُ الذُّنُوبَ أَعَدَّ اللهُ لَهُ أَجْرًا كَامِلًا. أَمَّا الصَّائِمُ الَّذِي يَتْرُكُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَلَا يَتْرُكُ المَعَاصِيَ فَلَا فَائِدَةَ مِنْ صَوْمِهِ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الصَّوْمِ إِلَّا الجُوعُ وَالعَطَشُ، وَاللهُ تَعَالَى غَنِيٌّ عَنْ جُوعِهِ وَعَطَشِهِ فَلَا يَقْبَلُ عَمَلَهُ.

(ج) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ:

١- يَجِبُ عَلَى الصَّائِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ المَعَاصِيَ؛ لِيَسْتَفِيدَ مِنْ صَوْمِهِ.

٢- لَا فَائِدَةَ مِنْ صَوْمِ العَاصِي الَّذِي يَتْرُكُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَيَرْتَكِبُ السَّيِّئَاتِ.

٣- النَّهْيُ عَنِ الزُّورِ قَوْلًا وَعَمَلًا، وَعَنِ الجَهْلِ.

أَسْئِلَةٌ

(١) يَجِبُ عَلَى الصَّائِمِ أَنْ يَتَجَنَّبَ المَعَاصِيَ. أُذْكُرْ حَدِيثًا في هَذَا المَعْنَى.

(٢) مَا مَعْنَى (الزُّورِ) وَ(الجَهْلِ)؟

(٣) هَاتِ المَاضِيَ وَالْأَمْرَ مِنْ (يَدَعُ). وَمَا مَعْنَى (يَدَعُ)؟

الحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ

في حُكْمِ مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا وَهُوَ صَائِمٌ

١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّما أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ». (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
فَلْيُتِمَّ	أَتَمَّ الشَّيْءَ: أَكْمَلَهُ. المُضَارِعُ: يُتِمُّ. وَالمَصْدَرُ: إِتْمَامٌ.

(ب) مَعْنَى الحَدِيثِ:

إِذَا أَكَلَ الصَّائِمُ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا وَهُوَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ صَوْمِ التَّطَوُّعِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَلَا تَلْزَمُهُ كَفَّارَةٌ؛ لِأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ. وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُمْسِكَ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَأَنْ يُتِمَّ صَوْمَهُ إِلَى اللَّيْلِ.

(ج) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ مِنْ أَحْكَامٍ:

١- إِذَا أَكَلَ الصَّائِمُ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا نَهَارًا، فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَلَا تَلْزَمُهُ كَفَّارَةٌ وَلَا قَضَاءٌ.

٢- يَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا الإِمْسَاكُ عَنِ المُفْطِرَاتِ، وَأَنْ يُتِمَّ صَوْمَهُ إِلَى اللَّيْلِ.

٣- إِذَا اسْتَمَرَّ فِي الْفِطْرِ بَعْدَ التَّذَكُّرِ، وَلَمْ يُمْسِكْ يَكُونُ آثِمًا، وَتَلْزَمُهُ الْكَفَّارَةُ وَالْقَضَاءُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى صَوْمِ رَمَضَانَ. واللهُ أَعْلَمُ.

أَسْئِلَةٌ

(١) أَجِبْ عَنِ الْأَسْئِلَةِ الآتِيَةِ:

١- مَاذَا يَعْمَلُ الصَّائِمُ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا؟

٢- أَيَلْزَمُهُ الْقَضَاءُ وَالْكَفَّارَةُ في هَذِهِ الحَالَةِ؟

٣- مَتَى يَلْزَمُهُ الْقَضَاءُ وَالْكَفَّارَةُ؟

(٢) هَاتِ المُضَارِعَ وَالمَصْدَرَ مِنْ: أَتَمَّ - أَطْعَمَ.

(٣) هَاتِ المُضَارِعَ وَالأَمْرَ مِنْ: نَسِيَ - سَقَى.

(٤) مَا اسْمُ اللَّامِ الَّتِي في (فَلْيُتِمَّ)؟

الحَدِيثُ السَّابعَ عَشَرَ

فِي فَضْلِ تَكْرَارِ الْعُمْرَةِ

١٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ ﷺ قَالَ: «**العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**». (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
العُمْرَةُ	أَنْ يَقْصِدَ المُسْلِمُ بَيْتَ الله الحَرَامَ مُحْرِمًا، فَيَطُوفَ وَيَسْعَى بِشُرُوطٍ مَخْصُوصَةٍ.
الكَفَّارَةُ	مَا يُمْحَى بِهِ بَعْضُ الذُّنُوبِ.
الحَجُّ المبْرُورُ	الحَجُّ المَقْبُولُ الَّذِي لَا نقْصَ فِيهِ.

(ب) مَعْنَى الحَدِيثِ:

الذُّنُوبُ قِسْمَان: صَغَائِرُ وَكَبَائِرُ. فَالصَّغَائِرُ يُكَفِّرُهَا الحَجُّ وَالعُمْرَةُ وَالصَّلَاةُ وَالوُضُوءُ. وَالْكَبَائِرُ لَا يُكَفِّرُهَا إِلَّا التَّوْبَةُ.

يُبَشِّرُنَا رَسُولُ ﷺ فِي هَذَا الحَدِيث **بِأَمْرَيْنِ عَظِيمَيْنِ**:

الأَوَّلُ: أَنَّ الْعُمْرَةَ تَمْحُو صَغَائِرَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَسْبِقُهَا.

وَالثَّانِي: أَنَّ الحَجَّ المَقْبُولَ -وَهُوَ الخَالِي مِنَ الذُّنُوبِ- جَزَاؤُهُ عِنْدَ اللهِ دُخُولُ الجَنَّةِ.

(ج) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ مِنْ أَحْكَامٍ:

١- فَضْلُ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ.

٢- الحَثُّ عَلَى تَكْرَارِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ وَمُتَابَعَتِهِمَا.

٣- الحَجُّ وَالْعُمْرَةُ يَمْحُوَانِ الصَّغَائِرَ مِنَ الذُّنُوبِ.

٤- الحَجُّ المَبْرُورُ جَزَاؤُهُ دُخُولُ الجَنَّةِ.

٥- الحَثُّ عَلَى تَنْزِيهِ الحَجِّ مِنِ ارْتِكَابِ الذُّنُوبِ. واللهُ أَعْلَمُ.

أَسْئِلَةٌ

(١) مَا العُمْرَةُ؟

(٢) مَا المُرَادُ بِالحَجِّ المَبْرُورِ؟

(٣) مَا المُرَادُ بِقَوْلِهِ ﷺ: «كَفَّارَةٌ لمَا بَيْنَهُمَا»؟

(٤) الذُّنُوبُ قِسْمَانِ، مَا هُمَا؟

(٥) مَا الذُّنُوبُ الَّتِي يُكَفِّرُهَا الحَجُّ وَالعُمْرَةُ وَالصَّلَاةُ وَالوُضُوءُ؟

(٦) مَا الذُّنُوبُ الَّتِي لَا يُكَفِّرُهَا إِلَّا التَّوْبَةُ؟

(٧) اُذْكُرِ الْأَحْكَامَ المُسْتَفَادَةَ مِنَ الحَدِيثِ.

(٨) هَاتِ المُضَارِعَ وَالأَمْرَ مِنْ (كَفَّر).

(٩) هَاتِ مُفْرَدَ الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ:

ذُنُوبٌ- كَبَائِرُ- صَغَائِرُ.

الحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ

في الحَجِّ عَنِ الْغَيْرِ

١٨- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَبَّيْكَ عَنْ شُبْرُمَةَ. قَالَ: «**مَنْ شُبْرُمَةُ؟**». قَالَ: أَخٌ لِي، أَوْ: قَرِيبٌ لِي. قَالَ: «**حَجَجْتَ عَنْ نَفْسِكَ؟**» قَالَ: لَا. قَالَ: «**حُجَّ عَنْ نَفْسِكَ، ثُمَّ حُجَّ عَنْ شُبْرُمَةَ**». (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
لَبَّيْكَ	إِجَابَةً بَعْدَ إِجَابَةٍ. (لَبَّى)، قَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ. المُضَارِعُ: يُلَبِّي. المَصْدَرُ: تَلْبِيَةٌ.
لَبَّيْكَ عَنْ شُبْرُمَةَ	أَيْ أُحْرِمُ بِالحَجِّ عَنْ شَخْصٍ اسْمُهُ شُبْرُمَةُ.
أَخٌ لي، أَوْ: قَرِيبٌ لي	شَكٌّ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ فِيمَا قَالَ الرَّجُلُ. وَهَذَا مِثَالٌ لِلدِّقَّةِ عِنْدَ الرُّوَاةِ.
حَجَجْتَ عَنْ نَفْسِكَ؟	أَأَدَّيْتَ فَرِيضَةَ الحَجِّ عَنْ نَفْسِكَ قَبْلَ هَذَا؟

(ب) مَعْنَى الحَدِيثِ:

سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّتِهِ رَجُلًا يُحْرِمُ بِالحَجِّ عَنْ غَيْرِهِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ عَنْ شُبْرُمَةَ، فَاسْتَفْسَرَ ﷺ عَنْ شُبْرُمَةَ هَذَا، الَّذِي يُحْرِمُ بِالحَجِّ عَنْهُ. فَقَالَ الرَّجُلُ: هُوَ أَخٌ لِي. أَوْ قَالَ: هُوَ قَرِيبٌ لِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا مَعْنَاهُ: هَلْ أَدَّيْتَ فَرِيضَةَ الحَجِّ عَنْ نَفْسِكَ قَبْلَ هَذَا؟ قَالَ الرَّجُلُ: لَا. فَقَالَ لَهُ ﷺ مَا مَعْنَاهُ: حُجَّ عَنْ نَفْسِكَ أَوَّلًا، ثُمَّ حُجَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ شُبْرُمَةَ.

(ج) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ مِنْ أَحْكَامٍ:

١- يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحُجَّ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ المُسْلِمِينَ بِشَرْطِ أَنْ يَحُجَّ عَنْ نَفْسِهِ أَوَّلًا.

٢- لَا يَجُوزُ الحَجُّ عَنِ الْغَيْرِ مَا لَمْ يَحُجَّ المَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ.

أَسْئِلَةٌ

(١) مَنْ قَالَ هَذَا وَلِمَنْ: «حُجَّ عَنْ نَفْسِكَ، ثُمَّ حُجَّ عَنْ شُبْرُمَةَ»؟

(٢) مَا الْأَحْكَامُ الْمُسْتَفَادَةُ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ؟

(٣) «أَخٌ لي، أَوْ: قَرِيبٌ لي». أَهَكَذَا قَالَ الرَّجُلُ أَمْ هُوَ شَكٌّ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؟

(٤) هَاتِ المُضَارِعَ وَالأَمْرَ مِنْ: حَجَّ - لَبَّى - أَحْرَمَ.

(٥) اُكْتُبْ هَذَا الحَدِيثَ بِصُورَةِ حِوَارٍ.

(٦) هَاتِ مُفْرَدَ (الرُّوَاةِ).

(٧) مَا مَعْنَى (لَبَّيْكَ)؟

الحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَر

في فَضْلِ الذِّكْرِ

١٩- عـنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْـنِ بُسْـرٍ، أَنَّ رَجُـلًا قَـالَ: يَـا رَسُـولَ اللَّهِ إِنَّ شَـرَائِعَ الإِسْـلَامِ قَـدْ كَثُـرَتْ عَلَـيَّ، فَأَخْبِرْنِـي بِشَـيْءٍ أَتَشَـبَّثُ بِـهِ، قَـالَ: «**لَا يَـزَالُ لِسَـانُكَ رَطْبًـا مِـنْ ذِكْـرِ اللهِ**». (خرَّجـه الإمـامُ أحمـدُ والترمـذي وابـنُ ماجـه، وقـال الترمذي: حسن غريب).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
شَرَائع الإسلام	الْمُرَادُ بشرائعِ الإسلامِ مَا شَرَعَه اللَّهُ وَأَظْهَرَهُ لِعِبَادِهِ من الفرائض والسُنن، والظاهرُ أنَّ المرادَ بها هنا النَوافلُ.
قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ	أَيْ غَلَبَتْ عَلَيَّ بِالْكَثْرَةِ حَتَّى عَجَزْتُ عَنْهَا لِضَعْفِي
أَتَشَبَّثُ بِهِ	أَيْ: أَتعلَّقُ به وأُداومُ عليه.
رَطْباً	أَيْ: طريًا مُشْتغِلًا قريبَ العَهْدِ مِن ذِكْرِ الله تعالى.

(ب) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ مِنْ أَحْكَامٍ:

١- أن ذِكْرَ الله مِنْ أَهَمِّ وأَعْظَمِ الْوَاجِبَاتِ في الْإِسْلَامِ.

٢- التَّحْذِيرُ مِنْ تَرْكِ الذِّكْرِ والسَهْوِ عنه.

٣- حِرْصُ الصحَابةِ على السُّؤالِ عمَّا ينْفعُهم مِنْ أُمُورِ دِينِهم.

أَسْئِلَةٌ

(١) اِشْرَحْ هَذَا الحَدِيثَ شَرْحًا مُوجَزًا.

(٢) مَا المُرَادُ بِشَرَائِعِ الإسلام المَذْكُورةِ في هَذَا الحَدِيثِ؟

(٣) مَا مَعْنَى» لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ الله» ؟

(٤) أُذكر بعضا من الأَذْكارِ المُشَارِ إِلَيْها في الحَدِيثِ؟

(٥) هَاتِ المَاضِي والأَمْرَ مِنْ (أَتشبَّث).

الحَدِيثُ العِشْرُونَ

فِي حُسْنِ مُعَامَلَةِ الخَدَمِ

٢٠- عَنْ أبي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ». (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

(أ) مَعَانِي الكَلِمَاتِ:

الكلمة	معناها
خَوَلُكُمْ	الخَوَلُ: الخَدَمُ. قِيلَ: هُوَ جَمْعُ (خَائِلٍ) بِمَعْنَى الرَّاعِي لِلشَّيْءِ وَالمُصْلِحِ لَهُ.
جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ	أَيْ: أَعْطَاكُمُ اللهُ الْقُدْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَتَأْمُرُونَهُمْ بِالخِدْمَةِ.
فَلْيُطْعِمْهُ	أَطْعَمَهُ: قَدَّمَ لَهُ طَعَامًا لِيَأْكُلَهُ. المُضَارِعُ: يُطْعِمُ. وَالمَصْدَرُ: إِطْعَامٌ.
وَلْيُلْبِسْهُ	لَبِسَ الثَّوبَ: اِسْتَتَرَ بِهِ، المُضَارِعُ: يَلْبَسُ. وَالمَصْدَرُ: لُبْسٌ. وأَلْبَسَهُ الثَّوْبَ: قَدَّمَ لَهُ الثَّوْبَ لِيَلْبَسَهُ، وَالمُضَارِعُ: يُلْبِسُ. وَالمَصْدَرُ: إِلْبَاسٌ.

وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ كَلَّفَهُ أَمْرًا: أَوْجَبَهُ عَلَيْهِ. وَالمُضَارِعُ: يُكَلِّفُ.
وَالمَصْدَرُ: تَكْلِيفٌ.

مَا يَغْلِبُهُمْ غلَبَه الأمرُ: قَهَرَهُ.
والمُضَارِعُ: يَغْلِبُ.
وَالمَصْدَرُ: غَلْبٌ، وغَلَبَةٌ.

وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ أَيْ: لَا تَطْلُبُوا مِنْهُمْ أَنْ يَقُومُوا بِمَا يَعْجِزُونَ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ لِصُعُوبَتِهِ، أَوْ بِمَا فِيهِ مَشَقَّةٌ عَلَيْهِمْ.

فَأَعِينُوهُمْ أَعَانَهُ: سَاعَدَهُ. وَالمُضَارِعُ: يُعِينُ.
وَالمَصْدَرُ: إِعَانَةٌ.

فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ أَيْ: إِنْ طَلَبْتُمْ مِنْهُمِ أَنْ يَقُومُوا بِمَا فِيهِ مَشَقَّةٌ، فَسَاعِدُوهُمْ عَلَى قِيَامِهِمْ بِذَلِكَ الْعَمَلِ الشَّاقِّ.

(ب) إِيضَاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ المُبْتَدَأُ فِي هَذِهِ الجُمْلَةِ (خَوَلُكُمْ) وَالخَبَرُ (إِخْوَانُكُمْ)، وَإِنَّمَا قُدِّمَ الخَبَرُ إِشَارَةً إِلَى الِاهْتِمَامِ بِهِ.

جَعَلَهُمْ (جَعَلَ) هُنَا بِمَعْنَى (صَيَّر)، تَقُولُ: جَعَلْتُ هَذِهِ الغُرْفَةَ مَكْتَبَةً. جَعَلَ اللهُ الخَمْرَ حَرَامًا.
و(جَعَلَ) الَّتِي بِمَعْنَى (صَيَّر) تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ.
وَفِي هَذَا الحَدِيثِ المَفْعُولُ الأَوَّلُ (هُمْ)، وَالمَفْعُولُ الثَّانِي (تَحْتَ أَيْدِيكُمْ).

فَلْيُطْعِمْهُ دَخَلَتِ الْفَاءُ عَلَى هَذَا الفِعْلِ؛ لِأَنَّهُ طَلَبِيٌّ وَقَعَ جَوَابًا لِلشَّرْطِ.

مِمَّا أَصْلُهُ: (مِنْ) التَّبْعِيضِيَّةُ دَخَلَتْ عَلَيْهَا (ما) المَوْصُولَةُ.

(ج) مَعْنَى الحَدِيثِ:

إِنَّ الخَدَمَ وَالأَرِقَّاءَ إِخْوَانُكُمْ، فَإِنْ كَانُوا مُسْلِمِينَ فَإِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } [الحجرات: ١٠]، وَإِنْ كَانُوا غَيْرَ مُسْلِمِينَ فَإِنَّهُمْ إِخْوَانٌ فِي الْإِنْسَانِيَّةِ فَقَطْ.

وَمَنْ كَانَ لَهُ خَادِمٌ، فَلْيُعَامِلْهُ كَمَا يُعَامِلُ أَخَاهُ. فِي المَأْكَلِ وَالمَلْبَسِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِنْ جِنْسِ مَا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِنْ جِنْسِ مَا يَلْبَسُ هُوَ نَفْسُهُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ عَمَلًا يَعْجِزُ عَنْهُ أَوْ يَشُقُّ عَلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ فَلْيُسَاعِدْهُ عَلَى القِيَامِ بِذَلِكَ العَمَلِ الشَّاقِّ.

(ج) مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ:

١- يُعَلِّمُنَا الإِسْلَامُ العَطْفَ وَالْأُخُوَّةَ.

٢- وَيَحُثُّنَا عَلَى الإِحْسَانِ إِلَى مَنْ تَحْتَ أَيْدِينَا مِنْ خَدَمٍ وَأُجَرَاءَ، والرِّفْقِ بِهِمْ وَعَدَمِ التَّكَبُّرِ عَلَيْهِمْ.

أَسْئِلَةٌ

(١) اِشْرَحْ هَذَا الحَدِيثَ شَرْحًا مُوجَزًا.

(٢) اُذْكُرْ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الحَدِيثِ.

(٣) اُذْكُرْ حَدِيثًا يَحُثُّنَا عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى الخَدَمِ وَمَنْ في مَعْنَاهُمْ.

(٤) لِمَاذَا قَدَّمَ الخَبَرَ عَلَى المُبْتَدَأِ في قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ»؟

(٥) مَا مَعْنَى (الخَوَلِ)؟

(٦) مَا المُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ»؟

(٧) أَدْخِلْ كُلَّ كَلِمَةٍ مِمَّا يَأْتِي فِي جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ:

أَطْعَمَ- أَلْبَسَ- كَلَّفَ - أَعَانَ- جَعَلَ.

تَمَّ بِعَوْنِ اللهِ تَعَالَى

الفقه

برنامج الدبلوم المستوى الثاني


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

الحَمْـدُ للهِ وَحْـدَهُ، وَالصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ عَلَـى مَـنْ لَا نَبِـيَّ بَعْـدَهُ، نَبِيِّنَـا مُحَمَّـدِ بْـنِ عَبْـدِ اللهِ المَبْعُـوثِ رَحْمَـةً وَهِدَايَـةً لِلنَّـاسِ كَافَّـةً، وَعَلَـى آلِـهِ وَصَحْبِـهِ وَمَـنِ اهْتَـدَى بِهَدْيِـهِ إِلَـى يَـوْمِ الدِّيـنِ، وَبَعْـدُ:

فَهَـذِهِ دُرُوسُ الْفِقْـهِ بِشُـعْبَةِ تَعْلِيـمِ اللُّغَـةِ الْعَرَبِيَّـةِ لِغَيْـرِ النَّاطِقِيـنَ بِهَـا، وَهِـيَ تَشْـتَمِلُ عَلَـى مَـا يَأْتِـي:

أَوَّلًا: تَمْهِيدٌ

وَيَتَضَمَّـنُ هَـذَا التَّمْهِيـدُ: مَعْنَـى الْفِقْـهِ - مَوْضُوعَـهُ - وَفَائِدَتَـهُ - وَحُكْـمَ تَعَلُّمِـهِ وَتَعْلِيمِـهِ، وَالْأَحْـكَامَ الشَّـرْعِيَّةَ الخَمْسَـةَ - وَمَعْرِفَـةَ مَـنْ هُـوَ الْفَقِيـهُ.

ثَانِيًا: كِتَابُ الطَّهَارَةِ

وَيَشْـتَمِلُ عَلَـى: تَعْرِيـفِ الطَّهَـارَةِ - أَحْـكَامِ المِيَـاهِ - النَّجَاسَـةِ وَأَنْوَاعِهَا - تَطْهِيـرِ مَـا أَصَابَتْـهُ النَّجَاسَـةُ - بَـابِ الْوُضُـوءِ - فُرُوضِـهِ وَسُـنَنِهِ - نَوَاقِضِـهِ - الشَّـكِّ فِـي الطَّهَـارَةِ.

ثَالِثًا: كِتَابُ الصَّلَاةِ

وَيَتَضَمَّـنُ: تَعْرِيـفَ الصَّـلَاةِ - مَنْزِلَتَهَـا - حُكْمَهَـا - وَحُكْـمَ تَارِكِهَـا - عَلَـى مَـنْ تَجِـبُ - شُـرُوطَ صِحَّـةِ الصَّـلَاةِ - أَرْكَانَ الصَّـلَاةِ - وَاجِبَـاتِ الصَّـلَاةِ - سُـنَنَ الصَّـلَاةِ - مَكْرُوهَاتِهَـا - مُبْطِلَاتِهَـا - صَـلَاةَ المُسَـافِرِ -

الْقَصْرَ – الجَمْعَ – الصَّلَاةَ عَلَى الرَّاحِلَةِ.

رَابِعًا: كِتَابُ الزَّكَاةِ

وَيَتَضَمَّنُ: تَعْرِيفَهَا – حُكْمَهَا – عَلَى مَنْ تَجِبُ – الْأَمْوَالَ الَّتِي تَجِبُ فِيهَا – مَصَارِفَهَا.

خَامِسًا: كِتَابُ الصِّيَامِ

وَيَتَضَمَّنُ: تَعْرِيفَ الصِّيَامِ – فَضْلَهُ – عَلَى مَنْ يَجِبُ – مَا يُسْتَحَبُّ لِلصَّائِمِ – مُبْطِلَاتِ الصِّيَامِ.

سَادِسًا: كِتَابُ الحَجِّ

وَيَحْتَوِي عَلَى: تَعْرِيفِ الحَجِّ – فَضْلِهِ – حُكْمِهِ – شُرُوطِ وُجُوبِهِ – أَرْكَانِ الحَجِّ – وَاجِبَاتِهِ – سُنَنِ الحَجِّ – مَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ.

وَقَدْ ذُيِّلَ كُلُّ بَابٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ بِأَسْئِلَةٍ عَلَيْهِ، تَمْرِينًا لِلطَّالِبِ عَلَى فَهْمِ هَذِهِ الدُّرُوسِ، وَقَدْ رُوعِيَ فِيهَا السُّهُولَةُ، كَمَا بُذِلَ الجَهْدُ لِيَقْتَرِنَ كُلُّ حُكْمٍ بِدَلِيلِهِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ سَلَفِ الْأُمَّةِ.

وَإِنَّ مِنْ أَهَمِّ أَهْدَافِ تَدْرِيسِ الْفِقْهِ بِالشُّعْبَةِ مَا يَأْتِي:

أ- تَعْلِيمَ الطَّالِبِ بَعْضَ الْأَحْكَامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْعِبَادَاتِ.

ب- أَنْ يَعْرِفَ الطَّالِبُ الْمُصْطَلَحَاتِ الْفِقْهِيَّةَ؛ لِيَتَمَكَّنَ مِنْ فَهْمِ دُرُوسِ الْفِقْهِ فِي مَرَاحِلِ دِرَاسَتِهِ الْمُقْبِلَةِ.

جـ- أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَذِهِ الدُّرُوسِ عِنْدَ تَطْبِيقِهَا فِي حَيَاتِهِ الْيَوْمِيَّةِ.

وَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهَا الطُّلَّابَ وَأَنْ يَجْعَلَ الْعَمَلَ فِيهَا خَالِصًا لِوَجْهِهِ وَأَنْ يَتَقَبَّلَهُ بِقَبُولٍ حَسَنٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَهُوَ حَسْبُنَا

وَنِعْـمَ الْوَكِيلُ.

وَصَلَّـى اللهُ وَسَـلَّمَ وَبَـارَكَ عَلَـى عَبْـدِهِ وَرَسُـولِهِ نَبِيِّنَـا مُحَمَّـدٍ وَعَلَـى آلِـهِ وَصَحْبِـهِ أَجْمَعِيـنَ.

تَمْهِيدٌ

أَوَّلًا: تَعْرِيفُ الْفِقْهِ

هُوَ فِي اللُّغَةِ: الفَهْمُ؛ يُقَالُ: فَقِهَ يَفْقَهُ بِمَعْنَى فَهِمَ يَفْهَمُ. **وَالْفِقْهُ فِي الِاصْطِلَاحِ:** الْعِلْمُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّة المَأْخُوذَةِ مِنْ أَدِلَّةِ الكِتَابِ وَالسُّنَّة.

ثَانِيًا: مَوْضُوعُهُ

يَبْحَثُ الْفِقْهُ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ المُتَعَلِّقَةِ بِالْعِبَادَاتِ كَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ، وَالمُعَامَلَاتِ كَالْبَيْعِ وَالرِّبَا، وَالْعَلَاقَاتِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ كَالزَّوَاجِ وَالطَّلَاقِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ.

ثَالِثًا: فَائِدَتُهُ

مَعْرِفَةُ الْفِقْهِ تُعِينُ المُسْلِمَ عَلَى مَعْرِفَةِ أَحْكَامِ عِبَادَاتِهِ لله تَعَالَى، وَمُعَامَلَاتِهِ وَعَلَاقَاتِهِ بِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ النَّاسِ، وَلِيَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ، وَدُنْيَاهُ، فَيَسْعَدَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[1].

رَابِعًا: حُكْمُ تَعَلُّمِ الْفِقْهِ وَتَعْلِيمِهِ

هُوَ فَرْضُ كِفَايَةٍ عَلَى المُسْلِمِينَ، بِمَعْنَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى المُسْلِمِينَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَيْنِهِمُ الْفُقَهَاءُ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ؛ لِيُبَيِّنُوا لَهُمْ

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

حُكْمَ الشَّرْعِ فِي مَا يَقَعُ بَيْنَهُمْ مِنْ مَسَائِلَ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ وَغَيْرِهَا. فَإِنْ عَمَّ الجَهْلُ وَانْعَدَمَ الْفُقَهَاءُ، فَالْمُسْلِمُونَ حِينَئِذٍ يَكُونُونَ آثِمِينَ جَمِيعًا. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وَيَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنَ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ مَا يَكْفِيهِ فِي عِبَادَاتِهِ وَمُعَامَلَاتِهِ.

خَامِسًا: الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ

الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ الَّتِي لَا تَخْرُجُ عَنْهَا مَسْأَلَةٌ مِنَ الْمَسَائِلِ، هِيَ بِاتِّفَاقِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ خَمْسَةُ أَحْكَامٍ، وَهِيَ كَالآتِي:

١ - الْوَاجِبُ:

وَهُوَ مَا يُثَابُ فَاعِلُهُ امْتِثَالًا، وَيَسْتَحِقُّ تَارِكُهُ الْعِقَابَ، كَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ.

٢ - الْمَنْدُوبُ:

وَهُوَ مَا يُثَابُ فَاعِلُهُ امْتِثَالًا وَلَا يُعَاقَبُ تَارِكُهُ، كَصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ.

٣ - الحَرَامُ:

وَهُوَ مَا يُثَابُ تَارِكُهُ امْتِثَالًا، وَيَسْتَحِقُّ فَاعِلُهُ الْعِقَابَ، كَشُرْبِ الخَمْرِ.

٤ - الْمَكْرُوهُ:

وَهُوَ مَا يُثَابُ تَارِكُهُ امْتِثَالًا وَلَا يُعَاقَبُ فَاعِلُهُ، كَتَقْدِيمِ الرِّجْلِ الْيُسْرَى عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَتَقْدِيمِ الْيُمْنَى عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنْهُ.

٥- المُبَاحُ:

وَهُوَ مَا لا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ، كَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالنَّوْمِ.

سَادِسًا: مَنْ هُوَ الْفَقِيهُ؟

هُوَ الَّذِي يَعْرِفُ جُمْلَةً عَظِيمَةً مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، مَعَ مَعْرِفَةِ أَدِلَّتِهَا مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

أَسْئِلَةٌ

(١) بَيِّنْ مَعْنَى الْفِقْهِ في اللُّغَةِ وَفِي الِاصْطِلَاحِ.

(٢) مَنِ الْفَقِيهُ؟

(٣) مَا فَائِدَةُ مَعْرِفَةِ الْفِقْهِ؟ وَفِي أَيِّ مَوْضُوعٍ يَبْحَثُ؟

(٤) بَيِّنْ حُكْمَ تَعَلُّمِ الْفِقْهِ، وَتَعْلِيمِهِ. وَهَلْ يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعُمَّ بَيْنَهُمُ الجَهْلُ بِأَحْكَامِ دِينِهِمْ؟

(٥) هَلْ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَكُونَ فَقِيهًا؟

(٦) عَرِّفِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْفِقْهِيَّةَ الآتِيَةَ:

الْوَاجِبَ- الحَرَامَ- الْمُبَاحَ- المَنْدُوبَ- المَكْرُوهَ.

(٧) بَيِّنْ مَعَانِيَ الْكَلِمَاتِ الآتِيَةِ:

أَثَابَ- عَاقَبَ- اِصْطَلَحَ- اِتَّفَقَ- قَدَّمَ.

(٨) اِجْمَعِ الْكَلِمَاتِ الآتِيَةَ:

حُكْمٌ- فَقِيهٌ- صَلَاةٌ- مُعَامَلَةٌ- عِبَادَةٌ.

كِتَابُ الطَّهَارَةِ

تَعْرِيفُ الطَّهَارَةِ:

تُطْلَقُ الطَّهَارَةُ وَيُرَادُ بِهَا النَّزَاهَةُ عَنِ الْأَقْذَارِ، وَالِابْتِعَادُ عَنِ الشِّرْكِ وَالمَعَاصِي. كَمَا فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً﴾ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدقةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بها﴾. فَهَذِهِ طَهَارَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ غَيْرُ الطَّهَارَةِ الحِسِّيَّةِ.

وَالطَّهَارَةُ فِي اصْطِلَاحِ الفُقَهَاءِ: رَفْعُ مَا يَمْنَعُ مِنَ الصَّلَاةِ وَنَحْوِهَا، مِنْ حَدَثٍ أَوْ خَبَثٍ. وَتَكُونُ حَقِيقِيَّةً كَالطَهَارَةِ بِالمَاءِ، وَحُكْمِيَّةً كَالطَّهَارَةِ بِالتُّرَابِ فِي التَّيَمُّمِ.

مَا الحَدَثُ؟

الحَدَثُ وَصْفٌ يَقُومُ بِالْبَدَنِ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنَ الصَّلَاةِ وَالطَّوَافِ وَنَحْوِهِمَا، وَهُوَ قِسْمَانِ:

١- حَدَثٌ أَصْغَرُ، وَهُوَ مَا أَوْجَبَ وُضُوءًا، كَـ: البَوْلِ، وَالْغَائِطِ، وَالنَّوْمِ.

٢- حَدَثٌ أَكْبَرُ؛ وَهُوَ مَا أَوْجَبَ غُسْلًا، كَـ: الجَنَابَةِ.

مَا الخَبَثُ؟

الخَبَثُ هُوَ النَّجَاسَةُ الَّتِي تُصِيبُ الْبَدَنَ أَوِ الثَّوْبَ أَوِ الْأَرْضَ أَوْ غَيْرَهَا.

بَابُ أَحْكَامِ المِيَاهِ

يَنْقَسِمُ المَاءُ إِلَى عِدَّةِ أَقْسَامٍ، وَلِكُلٍّ مِنْهَا حُكْمٌ يَخُصُّهُ:

أَوَّلًا: المَاءُ الطَّهُورُ

وَهُوَ المَاءُ البَاقِي عَلَى خِلْقَتِهِ حَقِيقَةً، أَوْ حُكْمًا.

فَمِثَالُ المَاءِ الْبَاقِي عَلَى خِلْقَتِهِ حَقِيقَةً: المَاءُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ، كَالأَمْطَارِ وَالثَّلْجِ.

وَمِثَالُ المَاءِ الْبَاقِي عَلَى خِلْقَتِهِ حُكْمًا: المَاءُ المُتَغَيِّرُ بِمَا يَشُقُّ صَوْنَ المَاءِ عَنْهُ، كَالطَّحَالِبِ وَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ.

وَحُكْمُهُ:

أَنَّهُ طَاهِرٌ فِي نَفْسِهِ مُطَهِّرٌ لِغَيْرِهِ، يُسْتَعْمَلُ فِي الْعِبَادَاتِ كَالْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ، وَفِي الْعَادَاتِ كَالشُّرْبِ وَطَهْيِ الطَّعَامِ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وأَنزلنَا مِنَ السَّماء ماءً طَهُورا﴾ [الفرقان: ٤٨].

وَقَالَ ﷺ عِنْدَمَا سُئِلَ عَنِ الْبَحْرِ: «هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيْتَتُهُ»(١).

ثَانِيًا: المَاءُ الطَّاهِرُ

وَهُوَ المَاءُ الَّذِي خَالَطَهُ شَيْءٌ طَاهِرٌ- مِثْلُ الصَّابُونِ وَاللَّبَنِ وَالدَّقِيقِ وَغَيْرِهَا- فَغَيَّرَ مِنْ أَوْصَافِهِ كُلِّهَا أَوْ بَعْضِهَا.

وَحُكْمُهُ:

أَنَّهُ طَهُورٌ مَا دَامَ حَافِظًا لِإِطْلَاقِ اسْمِ المَاءِ عَلَيْهِ، فَإِنْ خَرَجَ عَنْ إِطْلَاقِهِ بِحَيْثُ لَا يَتَنَاوَلُهُ اسْمُ المَاءِ المُطْلَقِ، كَانَ طَاهِرًا فِي نَفْسِهِ غَيْرَ مُطَهِّرٍ لِغَيْرِهِ.

(١) (رَوَاهُ الخَمْسَةُ).

ثَالِثًا: المَاءُ النَّجِسُ

وَهُوَ المَاءُ الَّذِي خَالَطَتْهُ نَجَاسَةٌ، فَغَلَبَتْ عَلَيْهِ وَغَيَّرَتْ أَحَدَ أَوْصَافِهِ الثَّلَاثَةِ؛ اللَّوْنِ، والطَّعْمِ، وَالرَّائِحَةِ.

وَحُكْمُهُ:

أَنَّهُ لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ لَا فِي الْعِبَادَاتِ وَلَا فِي الْعَادَاتِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

النَّجَاسَةُ وَأَنْوَاعُهَا

تَعْرِيفُ النَّجَاسَةِ:

هِيَ الْقَذَارَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى المُسْلِمِ أَنْ يَتَنَزَّهَ عَنْهَا وَيَغْسِلَ مَا أَصَابَهُ مِنْهَا كَالعَذِرَةِ وَالْبَوْلِ. وَالنَّجَاسَةُ مِنْهَا الحِسِيُّ وَمِنْهَا المَعْنَوِيُّ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الطَّهَارَةِ.

فَمِنَ المَعْنَوِيِّ مَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨] فَالظَّاهِرُ أَنَّ نَجَاسَةَ المُشْرِكِينَ نَجَاسَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ وَلَيْسَتْ حِسِّيَّةً.

وَالنَّجَاسَاتُ الحِسِّيَّةُ أَنْوَاعٌ، مِنْ أَهَمِّ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ مَا يَأْتِي:

١ - غَائِطُ الْآدَمِيِّ وَبَوْلُهُ:

أَمَّا الْغَائِطُ فَلِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«إِذَا وَطِئَ أَحَدُكُمْ بِنَعْلِهِ الأَذَى، فَإِنَّ التُّرَابَ لَهُ طَهُورٌ»[(١)]. وَحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقْلِبْ نَعْلَيْهِ وَلْيَنْظُرْ فِيهِمَا، فَإِنْ رَأَى خَبَثًا فَلْيَمْسَحْهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ لِيُصَلِّ فِيهِمَا»[(٢)].

(١) (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالحَاكِمُ والبَيْهَقِيُّ).
(٢) (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالحَاكِمُ وَابْنُ حِبَّانَ).

وَأَمَّا الْبَوْلُ فَلِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «أَمَرَ أَنْ يُرَاقَ عَلَى بَوْلِ الْأَعْرَابِي ذَنُوبٌ مِنْ مَاءٍ»(١).

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ بَوْلُ الصَّبِيِّ الرَّضِيعِ، فَإِنَّهُ يَكْفِي فِيهِ الرَّشُّ؛ لحَدِيث «يُغْسَلُ مِنْ بَوْلِ الْجَارِيَةِ، وَيُرَشُّ مِنْ بَوْلِ الْغُلَامِ»(٢).

٢- لُعَابُ الْكَلْبِ:

لمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا»، وما رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ: «طَهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ، أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُولَاهُنَّ بِالتُّرَابِ».

٣- دَمُ الحَيْضِ:

لحَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَتْ: «جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِحْدَانَا يُصِيبُ ثَوْبَهَا مِنْ دَمِ الحَيْضَةِ، كَيْفَ تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقَالَ: تَحُتُّهُ، ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالمَاءِ، ثُمَّ تَنْضَحُهُ، ثُمَّ تُصَلِّي فِيهِ»(٣).

٤- لَحمُ الخِنْزِيرِ:

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قل لا أجد فيما أوحي إليَّ محرما عَلَى طاعم يطعمه إلا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أو دَما مَسْفُوحًا أو لَحم خِنْزِيرٍ فَإِنَّه رِجْسٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

والرِّجْسُ: النَّجَسُ.

---

(١) وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ.
(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والنَّسَائِيُّ وابْنُ مَاجَهْ وابْنُ خُزَيْمَةَ وصَحَّحَهُ الحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي السَّمْحِ خَادِمِ رَسُولِ الله ﷺ، وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ بِمَعْنَاهُ.
(٣) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

٥- بَوْلُ وَرَوَثُ مَا لَا يُؤْكَلُ لَحمُهُ:

لحَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ الغَائِطَ، فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ، وَالتَمَسْتُ الثَّالِثَ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَأَخَذَ الحَجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ»، وَقَالَ: «هَذَا رِكْسٌ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ، وَزَادَ فِي رِوَايَتِهِ: «إِنَّهَا رِكْسٌ، إِنَّهَا رَوْثَةُ حِمَارٍ».

تَطْهِيرُ مَا أَصَابَتْهُ النَّجَاسَةُ

١- تَطْهِيرُ الْبَدَنِ وَالثَّوْبِ:

إِذَا أَصَابَ بَدَنَ الْإِنْسَانِ أَوْ ثَوْبَهُ نَجَاسَةٌ، وَجَبَ غَسْلُهَا بِالمَاءِ حَتَّى تَزُولَ عَيْنُهَا إِنْ كَانَتْ مَرْئِيَّةً، فَإِنْ بَقِيَ بَعْدَ الغَسْلِ أَثَرٌ يَصْعُبُ زَوَالُهُ فَهُوَ مَعْفُوٌّ عَنْهُ، وَذَلِكَ لحَدِيثِ أَسْمَاءَ المُتَقَدِّمِ فِي دَمِ الحَيْضِ.

٢- تَطْهِيرُ الأَرْضِ:

إِذَا أَصَابَتِ الأَرْضَ نَجَاسَةٌ فَإِنَّهَا تَطْهُرُ بِصَبِّ المَاءِ عَلَيْهَا؛ لحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ المُتَقَدِّمِ فِي بَوْلِ الآدَمِيِّ: «صُبُّوا عَلَيْهِ ذَنُوبًا مِنَ المَاءِ». وَتَطْهُرُ كَذَلِكَ بِالجَفَافِ إِنْ كَانَتِ النَّجَاسَةُ مَائِعَةً، فَإِنْ كَانَ لَهَا جِرْمٌ، فَإِنَّ الأَرْضَ لَا تَطْهُرُ إِلَّا بِزَوَالِ عَيْنِ النَّجَاسَةِ عَنْهَا.

٣- تَطْهِيرُ النَّعْلِ:

يَطْهُرُ النَّعْلُ وَالخُفُّ بِالدَّلْكِ فِي الأَرْضِ؛ لحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقْلِبْ نَعْلَيْهِ وَلْيَنْظُرْ فِيهِمَا، فَإِنْ رَأَى خَبَثًا فَلْيَمْسَحْهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ لِيُصَلِّ فِيهِمَا». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو

دَاوُدَ وَالحَاكِـمُ وَابْـنُ حِبَّـانَ.

٤- تَطْهِيرُ الإِنَاءِ:

إِذَا أَصَابَـتِ الْإِنَـاءَ نَجَاسَـةٌ، فَـإِنْ كَانَـتْ لُعَـابَ كَلْـبٍ فَإِنَّـهُ يُغْسَـلُ سَـبْعَ مَـرَّاتٍ إِحْدَاهُـنَّ بِالتُّـرَابِ؛ لِلْحَدِيـثِ المُتَقَـدِّمِ فِـي لُعَـابِ الْكَلْـبِ. وَإِذَا كَانَـتِ النَّجَاسَـةُ غَيْـرَ لُعَـابِ الْكَلْـبِ، فَـإِنَّ الْإِنَـاءَ يُغْسَـلُ حَتَّـى تَذْهَـبَ عَيْنُ النَّجَاسَـةِ أَوْ لَوْنُهَـا أَوْ رِيحُهَـا.

أَسْئِلَةٌ

١- مَا مَعْنَى الطَّهَارَةِ فِي اصْطِلَاحِ الْفُقَهَاءِ؟

٢- مَا الْفَرْقُ بَيْنَ كُلٍّ مِنَ الحَدَثِ وَالخَبَثِ؟

٣- كَمْ قِسْمًا لِلْحَدَثِ؟ اُذْكُرْهَا.

٤- اُذْكُرْ أَقْسَامَ المِيَاهِ، مُبَيِّنًا حُكْمَ كُلِّ قِسْمٍ، مَعَ ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَى هَذَا الحُكْمِ.

٥- مَا النَّجَاسَةُ؟ وَكَمْ نَوْعًا لَهَا؟

٦- مَا النَّجَاسَةُ المَعْنَوِيَّةُ؟ اُذْكُرْ دَلِيلًا عَلَى مَا تَقُولُ.

٧- اُذْكُرْ أَقْسَامَ النَّجَاسَةِ الحِسِّيَّةِ مُسْتَدِلًّا لِمَا تَذْكُرُ.

٨- كَيْفَ تُطَهِّرُ مَا يَأْتِي؟

النَّعْلُ- الأَرْضُ- الْإِنَاءُ- الثَّوْبُ.

بَابُ الْوُضُوءِ

الوُضُوءُ:

طَهَارَةٌ مَائِيَّةٌ تَتَعَلَّقُ بِالْأَعْضَاءِ المَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الذين آمنوا إذا قُمتم إلى الصَّلَاة فَاغْسِلوا وُجوهَكم وأيديَكم إلى المرافِق وامسحوا بِرُءوسِكم وأرْجُلَكم إلى الكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

حُكْمُهُ:

وَاجِبٌ عَلَى مَنْ أَرَادَ الصَّلَاةَ أَوِ الطَّوَافَ.

دَلِيلُ الوُجُوبِ:

الآيَةُ السَّابِقَةُ، وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ». رَوَاهُ الشَّيْخَانِ وَأَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ، وَلَفْظُ أَبِي دَاوُدَ: «لَا تَتِمُّ صَلَاةُ...».

وَقَدِ انْعَقَدَ إِجْمَاعُ المُسْلِمِينَ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الْوُضُوءِ، فَصَارَ مَعْلُومًا مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ.

فُرُوضُ الْوُضُوءِ:

لِلْوُضُوءِ فُرُوضٌ، إِذَا نَقَصَ مِنْهَا فَرْضٌ فَإِنَّ الْوُضُوءَ يَكُونُ نَاقِصًا وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ شَرْعًا، وَهِذِهِ الْفُرُوضُ هِيَ:

١- غَسْلُ الوَجْهِ، وَمِنَ الْوَجْهِ الْفَمُ وَالْأَنْفُ، فَالمَضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ وَالِاسْتِنْثَارُ مِنَ الْوَاجِبَاتِ عَلَى الرَّاجِحِ.

وَحَدُّ الوَجْهِ مِنْ مَنَابِتِ الشَّعَرِ إِلَى أَسْفَلِ اللَّحْيَيْنِ طُولًا، وَمِنَ الْأُذُنِ إِلَى الْأُذُنِ عَرْضًا.

٢- غَسْلُ اليَدَيْنِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ:

وَيَدْخُلُ المِرْفَقَانِ فِي المَغْسُولِ.

٣- مَسْحُ الرَّأْسِ، وَمِنْهُ الأُذُنَانِ، فَمَسْحُهُمَا وَاجِبٌ عَلَى الرَّاجِحِ؛ لحَدِيثِ: «الأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ»(١).

٤- غَسْلُ الرِّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ :وَيَدْخُلُ الْكُعْبَانِ فِي المَغْسُولِ.

٥- التَّرْتِيبُ، وَهُوَ أَنْ يَغْسِلَ الْوَجْهَ ثُمَّ اليَدَيْنِ، ثُمَّ يَمْسَحَ بِالرَّأْسِ، ثُمَّ يَغْسِلَ الرِّجْلَيْنِ، كَمَا جَاءَ فِي الآيَةِ.

٦- المُوَالَاةُ، وَهِيَ أَلَّا يُؤَخِّرَ غَسْلَ عُضْوٍ حَتَّى يَجِفَّ الَّذِي قَبْلَهُ.

فَأَمَّا دَلِيلُ الْفُرُوضِ الْأَرْبَعَةِ الْأُولَى، فَالآيَةُ المُتَقَدِّمَةُ وَهِيَ آيَةُ المَائِدَةِ: ﴿يأيُّها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصَّلَاة فاغسلوا وجوهَكم وأيديَكم إلى المرافق وامسحوا برءوسِكم وأرجُلَكم إلى الكَعْبَيْنِ﴾. [المائدة: ٦].

وَأَمَّا دَلِيلُ التَّرْتِيبِ، فَلِأَنَّ الآيَةَ ذَكَرَتِ الْأَعْضَاءَ مُرَتَّبَةً.

ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ -وَلَا مَرَّةً وَاحِدَةً- أَنَّهُ خَالَفَ هَذَا التَّرْتِيبَ، وَفِعْلُهُ ﷺ بَيَانٌ لِلْوَاجِبِ الوَارِدِ فِي الآيَةِ؛ إِذْ لَمْ يَرِدْ فِيهَا إِلَّا الوَاجِبُ. وَلِعُمُومِ قَوْلِهِ ﷺ: «أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ»(٢).

وَأَمَّا دَلِيلُ المُوَالَاةِ:

فَمَا رَوَى عُمَرُ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظُفُرٍ مِنْ قَدَمِهِ

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رضي الله عنه.

فَأَبْصَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فقَالَ: «ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ»، فَرَجَعَ، ثُمَّ صَلَّى. (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَفِي لَفْظٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي وَفِي ظَهْرِ قَدَمِهِ لُمعَةٌ قَدْرُ الدِّرْهَمِ، لَمْ يُصِبْهَا المَاءُ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ»[1].

شُرُوطُ صِحَّةِ الْوُضُوءِ:

لِيَكُونَ الْوُضُوءُ صَحِيحًا هُنَاكَ شُرُوطٌ لَا بُدَّ مِنْهَا، وَهِيَ مُبَيَّنَةٌ فِيمَا يَأْتِي:

١- الْإِسْلَامُ: إِذْ لَا تَصِحُّ عِبَادَةُ الْكَافِرِ، وَالْوُضُوءُ عِبَادَةٌ.

٢- الْعَقْلُ: فَالمَجْنُونُ لَيْسَ مُطَالَبًا بِالْعِبَادَةِ وَلَا تَصِحُّ عِبَادَتُهُ.

٣- التَّمْيِيزُ: فَإِنَّ غَيْرَ المُمَيِّزِ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْعِبَادَةِ وَغَيْرِهَا.

٤- وُجُودُ المَاءِ الطَّهُورِ: فَلَا يَصِحُّ الْوُضُوءُ بِماءٍ غَيْرِ طَهُورٍ، كَمَا تَقَدَّمَ.

٥- النِّيَّةُ: وَهِيَ شَرْطٌ لِصِحَّةِ كُلِّ عِبَادَةٍ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى...»[2].

٦- اِنْقِطَاعُ مَا يُوجِبُ الْوُضُوءَ، مِنْ بَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ أَوْ نَحْوِهِمَا.

٧- إِزَالَةُ مَا يَمْنَعُ وُصُولَ المَاءِ إِلَى الْبَشَرَةِ؛ كَالْعَجِينِ وَالشُّحُومِ وَنَحْوِهِمَا.

٨- الِاسْتِنْجَاءُ أَوِ الِاسْتِجْمَارُ، فَلَا يَصِحُّ الْوُضُوءُ مِمَّنْ بِهِ نَجَاسَةٌ فِي مَحَلِّ الْبَوْلِ أَوِ الْغَائِطِ.

---

(١) (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).

(٢) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه.

سُنَنُ الْوُضُوءِ

١- السِّوَاكُ:

لحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي -أَوْ عَلَى النَّاسِ- لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ». رَوَاهُ الجَمَاعَةُ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ: «لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ» وَلِلْبُخَارِيِّ تَعْلِيقًا: «لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ».

٢- التَّسْمِيَةُ فِي أَوَّلِهِ:

لحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ»[(١)].

٣- غَسْلُ الْكَفَّيْنِ:

يَغْسِلُ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ بِإِفْرَاغِ المَاءِ عَلَيْهِمَا مِنَ الْإِنَاءِ إِنْ كَانَ يَتَوَضَّأُ مِنْ إِنَاءٍ؛ لِأَنَّ عُثْمَانَ ﵁ وَصَفَ وُضُوءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَـ«دَعَا بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الإِنَاءِ ...»[(٢)].

٤- البَدْءُ بِالمَضْمَضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ عِنْدَ غَسْلِ الوَجْهِ، وَالمبَالَغَةُ فِيهِمَا مَا لَمْ يَكُنْ صَائِمًا.

لمَا جَاءَ فِي وَصْفِ وُضُوئِهِ ﷺ، وَلِقَوْلِهِ ﷺ: «وَبَالِغْ فِي الِاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا»[(٣)].

٥- تَخْلِيلُ اللِّحْيَةِ الكَثِيفَةِ:

لحَدِيثِ عُثْمَانَ ﵁، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «كَانَ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ»، قَالَ التِّرْمِذِيُّ:

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(٢) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

(٣) رَوَاهُ الخَمْسَةُ وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.

هَـذَا حَدِيـثٌ حَسَـنٌ صَحِيـحٌ. وَقَـالَ البُخَـارِيُّ: هَـذَا أَصَـحُّ حَدِيـثٍ فِـي البَـابِ.

٦- تَخْلِيلُ أَصَابِعِ اليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ:

لحَدِيـثِ ابْـنِ عَبَّـاسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ قَـالَ: «إِذَا تَوَضَّـأْتَ فَخَلِّـلْ بَيْـنَ أَصَابِـعِ يَدَيْـكَ وَرِجْلَيْـكَ». رَوَاهُ أَحْمَـدُ وَالتِّرْمِـذِيُّ وَابْـنُ مَاجَـهْ. وحَدِيـثِ المُسْـتَوْرِدِ بْـنِ شَـدَّادٍ ﷺ قَـالَ: «رَأَيْـتُ رَسُـولَ الله ﷺ تَوَضَّـأَ فَخَلَّـلَ أَصَابِـعَ رِجْلَيْـهِ بِخِنْصِـرِهِ»[1].

٧- التَّيَامُنُ:

أَيِ الْبَـدْءُ بِالْيُمْنَـى قَبْـلَ اليُسْـرَى فِـي اليَدَيْـنِ وَالرِّجْلَيْـنِ، وَذَلِـكَ لحَدِيـث عَائِشَـةَ ﷺ: «كَانَ النَّبِـيُّ ﷺ يُعْجِبُـهُ التَّيَمُّـنُ فِـي تَنَعُّلِـهِ، وَتَرَجُّلِـهِ، وَطُهُـوْرِهِ، وَفِـي شَـأْنِه كُلِّـهِ»[2].

٨- الْغَسْلَتَانِ الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ:

الغَسْـلُ مَـرَّةً فِـي الوُضُـوءِ هُـوَ الْفَـرْضُ وَمَـا وَرَدَ فِـي الْغَسْـلَتَيْنِ وَالثَّـلَاثِ فَهُـوَ لِلِاسْـتِحْبَابِ، وَذَلِـكَ لحَدِيـثِ عَمْـرِو بْـنِ شُـعَيْبٍ، عَـنْ أَبِيـهِ، عَـنْ جَـدِّهِ ﷺ قَـالَ: «جَـاءَ أَعْرَابِـيٌّ إِلَـى النَّبِـيِّ صَلى الله عَلَيـهِ وسَـلم يَسْـأَلُهُ عَـنِ الوُضُـوءِ، فَـأَرَاهُ ثَلَاثًـا ثَلَاثًـا، ثُـمَّ قَـالَ: هَكَـذَا الوُضُـوءُ، فَمَـنْ زَادَ عَلَـى هَـذَا فَقَـدْ أَسَـاءَ وَتَعَـدَّى وَظَلَـمَ». رَوَاهُ أَحْمَـدُ وَأَبُـو دَاوُدَ وَالنَّسَـائِيُّ وَابْـنُ مَاجَـهْ. وَحَدِيـثِ عُثْمَـانَ ﷺ: «أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ تَوَضَّـأَ ثَلَاثًـا ثَلَاثًـا». رَوَاهُ مُسْـلِمٌ وَأَحْمَدُ.

٩- الذِّكْرُ بَعْدَ الْوُضُوءِ:

لحَدِيـثِ عُمَـرَ ﷺ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ: «مَـا مِنْكُـمْ مِـنْ أَحَـدٍ

(١) رَوَاهُ الخَمْسَةُ إِلاَّ أَحْمَدَ.
(٢) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

يَتَوَضَّـأُ فَيُبْلِـغُ -أَوْ فَيُسْـبِغُ- الْوَضُـوءَ، ثُـمَّ يَقُـولُ: أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّـدًا عَبْـدُ اللهِ وَرَسُـولُهُ، إِلَّا فُتِحَـتْ لَـهُ أَبْـوَابُ الْجَنَّـةِ الثَّمَانِيَـةُ، يَدْخُـلُ مِـنْ أَيِّهَـا شَـاءَ»[1].

١٠- الِاقْتِصَادُ فِي المَاءِ:

لحَدِيـثِ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ عَمِـرٍو ﷺ، أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ مَـرَّ بِسَـعْدٍ وَهُـوَ يَتَوَضَّـأُ، فَقَـالَ: «مَـا هَـذَا السَّـرَفُ؟» فَقَـالَ: أَفِـي الْوُضُـوءِ إِسْـرَافٌ؟ قَـالَ: «نَعَـمْ، وَإِنْ كُنْـتَ عَلَـى نَهَـرٍ جَـارٍ». رَوَاهُ ابْـنُ مَاجَـهْ. وَيَشْـهَدُ لَـهُ قَوْلُـهُ ﷺ: «هَكَـذَا الوُضُـوءُ، فَمَـنْ زَادَ عَلَـى هَـذَا فَقَـدْ أَسَـاءَ وَتَعَـدَّى وَظَلَـمَ»، وَقَـدْ تَقَـدَّمَ ذِكْـرُهُ قَرِيبًـا.

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

المَسْحُ عَلَى الخُفَّيْنِ

١- دَلِيلُ مَشْرُوعِيَّتِهِ:

مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، قَالَ: بَالَ جَرِيرٌ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ، فَقِيلَ: تَفْعَلُ هَذَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ». قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «كَانَ يُعْجِبُهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ؛ لِأَنَّ إِسْلَامَ جَرِيرٍ كَانَ بَعْدَ نُزُولِ (المَائِدَةِ)».

٢- مَشْرُوعِيَّةُ المَسْحِ عَلَى الجَوْرَبَيْنِ:

قَدْ رُوِيَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «وَمَسَحَ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو مَسْعُودٍ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَأَبُو أُمَامَةَ، وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، وَعَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَابْنِ عَبَّاسٍ». وَرُوِيَ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَغَيْرِهِمَا.

٣- شُرُوطُ المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا:

يُشْتَرَطُ لِجَوَازِ المَسْحِ أَنْ يُلْبَسَا عَلَى طَهَارَةٍ؛ لِحَدِيثِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَسِيرٍ، فَقَالَ لِي: «أَمَعَكَ مَاءٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْهَا، حَتَّى أَخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ، فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ»، وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا[1].

---

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ.

صِفَةُ الْوُضُوءِ:

الْوُضُوءُ الْكَامِلُ السَّابِغُ هُوَ: أَنْ يَنْوِيَ الْوُضُوءَ -وَالنِّيَّةُ مَحِلُّهَا الْقَلْبُ- ثُمَّ يُسَمِّي، ثُمَّ يَغْسِلُ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْشِقُ وَيَسْتَنْثِرُ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ مَعَ مِرْفَقَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَمْسَحُ جَمِيعَ رَأْسِهِ مِنْ حَدِّ الْوَجْهِ إِلَى قَفَاهُ وَيَرُدُّ الْمَسْحَ مِنْ قَفَاهُ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ يُدْخِلُ سَبَّابَتَيْهِ فِي صِمَاخَيْ أُذُنَيْهِ وَيَمْسَحُ بِإِبْهَامَيْهِ ظَاهِرَهُمَا، ثُمَّ يَغْسِلُ رِجْلَيْهِ مَعَ كَعْبَيْهِ ثَلَاثًا.

فَإِنِ اقْتَصَرَ فِي الْغَسْلِ عَلَى وَاحِدَةٍ، وَاقْتَصَرَ عَلَى الْأَرْكَانِ (الْفُرُوضِ) أَجْزَأَهُ. وَلَكِنَّ الْعَمَلَ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ وَأَفْضَلُ.

نَوَاقِضُ الْوُضُوءِ

لِلْوُضُوءِ نَوَاقِضُ تُبْطِلُهُ وَتُخْرِجُهُ عَنْ إِفَادَةِ الْمَقْصُودِ مِنْهُ، وَهِيَ:

١- كُلُّ مَا خَرَجَ مِنَ السَّبِيلَيْنِ:

سَوَاءٌ أَكَانَ بَوْلًا أَمْ غَائِطًا أَمْ رِيحًا أَمْ مَنِيًّا أَمْ مَذْيًا أَمْ وَدْيًا أَمْ غَيْرَ ذَلِكَ. وَكَذَلِكَ إِذَا خَرَجَ الْبَوْلُ أَوِ الْغَائِطُ مِنْ غَيْرِ السَّبِيلَيْنِ كَالْجُرْحِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾[المائدة: ٦]. ولحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ»، قَالَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ: مَا الْحَدَثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: فُسَاءٌ أَوْ ضُرَاطٌ[1].

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

٢- زَوَالُ الْعَقْلِ أَوْ تَغْطِيَتُهُ بِسُكْرٍ أَوْ إِغْمَاءٍ أَوْ نَومٍ أَوْ جُنُونٍ أَوْ دَوَاءٍ:

لحَدِيثِ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفْرًا أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ، إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ»[١].

فَإِنْ كَانَ النَّوْمُ يَسِيرًا أَوْ كَانَ مُمَكِّنًا مَقْعَدَتَهُ مِنَ الأَرْضِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، فَإِنَّهُ لَا يَنْتَقِضُ وُضُوءُهُ، وَذَلِكَ لحَدِيثِ أنسٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَنْتَظِرُونَ الْعِشَاءَ الآخِرَةَ حَتَّى تَخْفِقَ رُءُوسُهُمْ، ثُمَّ يُصَلُّونَ وَلاَ يَتَوَضَّئُونَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ، وَلَفْظُ الْبَيْهَقِيِّ: «لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ يُوقَظُونَ لِلصَّلَاةِ حَتَّى إِنِّي لَأَسْمَعُ لأَحَدِهِمْ غَطِيطًا، ثُمَّ يَقُومُونَ فَيُصَلُّونَ وَلَا يَتَوَضَّئُونَ».

قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: هَذَا عِنْدَنَا وَهُمْ جُلُوسٌ.

وَزَوالُ الْعَقْلِ بِغَيْرِ النَّوْمِ ممَّا ذُكِرَ أَبْلَغُ مِنَ النَّوْمِ. والله أَعْلَمُ.

٣- مَسُّ الْفَرْجِ بِدُونِ حَائِلٍ:

لحَدِيثِ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلَا يُصَلِّ حَتَّى يَتَوَضَّأَ». رَوَاهُ الخَمْسَةُ وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، ونَقَلَ عَنِ الْبُخَارِيِّ أَنَّه أَصَحُّ شَيءٍ فِي هَذَا الْبَابِ. وَحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَفْضَى بِيَدِهِ إِلَى ذَكَرِهِ، لَيْسَ دُونَهُ سِتْرٌ، فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ»[٢].

٤- أَكْلُ لَحمِ الْإِبِلِ:

لحَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ أَأَتَوَضَّأُ مِنْ

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ والتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ وَابْنُ عَبْدِ البَرِّ، وَأَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ.

لُحُومِ الْغَنَمِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَوَضَّأْ»، قَالَ: أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «نَعَمْ فَتَوَضَّأْ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ» قَالَ: أُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: أُصَلِّي فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «لَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ.

الشَّكُّ فِي الطَّهَارَةِ

١- مَنْ تَيَقَّنَ الطَّهَارَةَ وَشَكَّ فِي الحَدَثِ، حُكِمَ بِبَقَائِهِ عَلَى الطَّهَارَةِ، وَلَا عِبْرَةَ بِالشَّكِّ؛ لِأَنَّ الطَّهَارَةَ هِيَ المتَيَقَّنَةُ وَلَا يُنْتَقَلُ عَنْهَا إِلَّا بِيَقِينٍ.

٢- مَنْ تَيَقَّنَ الحَدَثَ وَشَكَّ فِي الطَّهَارَةِ، بَنَى عَلَى الْيَقِينِ وَهُوَ الحَدَثُ، وَلَا عِبْرَةَ بِالشَّكِّ؛ لِأَنَّ الحَدَثَ هُوَ المُتَيَقَّنُ وَلَا يُنْتَقَلُ عَنْهُ إِلَّا بِيَقِينٍ.

وَذَلِكَ لحَدِيثِ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: شُكِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الرَّجُلُ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ، قَالَ: «لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رِيحًا»(١).

وَحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا، فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ أَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا، فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ المَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رِيحًا»(٢).

(١) رَوَاهُ الجَمَاعَةُ إِلاَّ التِّرْمِذِيَّ.
(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ.

أَسْئِلَةٌ

١- مَا حُكْمُ الْوُضُوءِ؟ وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا الحُكْمِ؟

٢- كَمْ فَرْضًا لِلْوُضُوءِ؟ اُذْكُرْهَا.

٣- عَيِّنِ الشَّرْطَ وَالفَرْضَ وَالمُسْتَحَبَّ فِيمَا يَلِي:

(أ) التَّسْمِيَةُ عِنْدَ الْوُضُوءِ.

(ب) النِّيَّةُ.

(جـ) غَسْلُ اليَدَيْنِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ.

(د) التَّيَامُنُ فِي غَسْلِ الْأَعْضَاءِ.

(هـ) إِزَالَةُ مَا يَمْنَعُ وُصُولَ المَاءِ إِلَى الْبَشَرَةِ.

(و) مَسْحُ الرَّأْسِ.

(ز) غَسْلُ الْأَعْضَاءِ فِي الْوُضُوءِ ثَلَاثًا.

٤- اُذْكُرْ نَوَاقِضَ الْوُضُوءِ.

٥- مَتَى يُسْتَحَبُّ لِلْمُتَوَضِّئِ أَنْ يَقُولَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ...»؟

٦- اُذْكُرْ دَلِيلًا عَلَى اشْتِرَاطِ النِّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ.

٧- اُذْكُرْ دَلِيلًا عَلَى التَّرْتِيبِ بَيْنَ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ.

٨- مَاذَا يَفْعَلُ مَن شَكَّ فِي الطَّهَارَةِ؟

٩- مَا الدَّلِيلُ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ وَالجَوْرَبَيْنِ؟

١٠- مَا شُرُوطُ المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا؟

كِتَابُ الصَّلَاةِ

تَعْرِيفُ الصَّلَاةِ:

تُطْلَقُ الصَّلَاةُ وَيُرَادُ بِهَا الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ..﴾ [التوبة ١٠٣].

وَتُطْلَقُ الصَّلَاةُ وَيُرَادُ بِهَا المَغْفِرَةُ وَالرَّحْمَةُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [الأحزاب ٥٦].

وَتُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهَا بُيُوتُ الْعِبَادَةِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً ..﴾ [الحج: ٤٠].

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْإِطْلَاقَاتِ فِي الْقُرْآنِ وَفِي الحَدِيثِ.

أَمَّا الصَّلَاةُ فِي اصْطِلَاحِ الفُقَهَاءِ فَهِيَ: عِبَادَةٌ تَتَضَمَّنُ أَقْوَالًا وَأَفْعَالًا مَخْصُوصَةً، مُفْتَتَحَةٌ بِالتَّكْبِيرِ مُخْتَتَمَةٌ بِالتَّسْلِيمِ.

مَنْزِلَةُ الصَّلَاةِ

لِلصَّلَاةِ فِي الْإِسْلَامِ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ، فَهِيَ عَمُودُ الدِّينِ الَّذِي لَا يَقُومُ إِلَّا بِهِ كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ: «رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ...»(١).

وَهِيَ أَوَّلُ مَا أَوْجَبَهُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الْعِبَادَاتِ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ، وَتَوَلَّى إِيْجابَهَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ بِمُخَاطَبَةِ رَسُولِهِ ﷺ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَلِعِظَمِ شَأْنِ الصَّلَاةِ عَلَى سَائِرِ الْعِبَادَاتِ اخْتُصَّتْ بِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ، أَهَمُّهَا:

١- شُرِعَ النِّدَاءُ لَهَا (الْأَذَانُ) وَقَدْ ثَبَتَ النِّدَاءُ لِلصَّلَاةِ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

٢- وُجُوبُ التَّطَهُّرِ لَهَا.

٣- إِيجَابُهَا فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، وَالخَوْفِ وَالْأَمْنِ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ حَتَّى فِي المَرَضِ، إِلَّا إِذَا كَانَ مَرَضًا يَغِيبُ مَعَهُ الْعَقْلُ أَوْ يُفْقَدُ.

حُكْمُ الصَّلَاةِ:

الصَّلَاةُ فَرْضُ عَيْنٍ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بَالِغٍ عَاقِلٍ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى فَرْضِيَّتِهَا قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وءاتوا الزَّكَاةَ..﴾ [البقرة: ٤٣]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]. وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ،

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»[1].

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي تُفِيدُ وُجُوبَ الصَّلَاةِ. وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، بَلْ أَهَمُّ رُكْنٍ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ.

حُكْمُ تَارِكِ الصَّلَاةِ

تَرْكُ الصَّلَاةِ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

١- تَرْكُ جُحُودٍ وَإِنْكَارٍ لَهَا، وَهَذَا النَّوْعُ يُعَدُّ صَاحِبُهُ كَافِرًا خَارِجًا مِنْ مِلَّةِ الإِسْلَامِ، وَحَدُّهُ الْقَتْلُ لِارْتِدَادِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَهَذَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ لِإِنْكَارِهِ أَمْرًا مَعْلُومًا مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ وَلَا يُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ إِلَّا حَدِيثُ الْعَهْدِ بِالْإِسْلَامِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ شَيْئًا.

٢- تَرْكُ تَكَاسُلٍ أَوْ تَشَاغُلٍ عَنْهَا مَعَ عَدَمِ إِنْكَارِ وُجُوبِهَا، وَهَذَا النَّوْعُ يُسْتَتَابُ صَاحِبُهُ، أَيْ يَطْلُبُ مِنْهُ الْإِمَامُ أَوْ نَائِبُهُ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنْ صَلَّى خُلِّيَ سَبِيلُهُ، وَإِنْ أَصَرَّ عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ مِثْلُ الْأَوَّلِ. وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنْ تَرْكَ الصَّلَاةِ كُفْرٌ: قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تابوا وأقاموا الصَّلَاةَ وءاتَوا الزَّكَاةَ فإخوانُكم فِي الدين... ﴾ [التوبة: ١١].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِم خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاة واتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا إلا مَنْ تاب وءامَنَ وعَمِلَ صَالِحاً

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

فأولَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً﴾ [مريم: ٥٩- ٦٠].

وَحَدِيثُ جابرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»(١).

وَحَدِيثُ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»(٢).

وَحَدِيثُ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَقَالَ: «مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ، وَلاَ بُرْهَانٌ، وَلاَ نَجَاةٌ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ»(٣).

وَكَوْنُ تَارِكُ الصَّلَاةِ مَعَ أَئِمَّةِ الْكُفْرِ فِي الآخِرَةِ يَقْتَضِي كُفْرَهُ. وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: تَارِكُ المُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ إِمَّا أَنْ يَشْغَلَهُ مَالُهُ أَوْ عَمَلُهُ أَوْ رِيَاسَتُهُ أَوْ تِجَارَتُهُ. فَمَنْ شَغَلَهُ عَنْهَا مَالُهُ فَهُوَ مَعَ قَارُونَ، وَمَنْ شَغَلَهُ عَنْهَا مُلْكُهُ فَهُوَ مَعَ فِرْعَوْنَ، وَمَنْ شَغَلَهُ عَنْهَا رِيَاسَتُهُ وَوِزَارَتُهُ فَهُوَ مَعَ هَامَانَ، وَمَنْ شَغَلَهُ عَنْهَا تِجَارَتُهُ فَهُوَ مَعَ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ.

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ.
(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ.
(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ.

عَلَى مَنْ تَجِبُ الصَّلَاةُ؟

تَجِبُ عَلَى المُسْلِمِ الْبَالِغِ الْعَاقِلِ.

أَمَّا كَوْنُهَا لَا تَجِبُ عَلَى الصَّبِيِّ وَالمَجْنُونِ؛ فَلِحَدِيثِ عَائِشَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ؛ عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ؛ وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ؛ وَعَنِ الْمَعْتُوهِ حَتَّى يَعْقِلَ»(١).

صَلَاةُ الصَّبِيِّ:

الصَّبِيُّ وَإِنْ كَانَتِ الصَّلَاةُ غَيْرَ وَاجِبَةٍ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنَّهُ يَنْبَغِي لِوَلِيِّهِ أَنْ يَأْمُرَهُ بِهَا إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ، وَذَلِكَ لحَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي المَضَاجِعِ»(٢).

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ وَالحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَحَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ.
(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

شُرُوطُ صِحَّةِ الصَّلَاةِ

(١) الطَّهَارَةُ مِنَ الحَدَثِ:

لحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ»(١).

(٢) دُخُولُ الْوَقْتِ:

وَذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ المَفْرُوضَةِ المُؤَقَّتَةِ؛ لِقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿إن الصَّلَاة كانت عَلَى المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ [النساء: ١٠٣].

(٣) سَتْرُ العَوْرَةِ:

وَحَدُّ عَوْرَةِ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ وَرُكْبَتِهِ (أَخْذًا بِالْأَحْوَطِ)، فَعَنْ جَرْهَدٍ قَالَ: «مَرَّ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَليه وَسَلم وَعَلَيَّ بُرْدَةٌ وَقَدِ انْكَشَفَتْ فَخِذِي، قَالَ: غَطِّ؛ فَإِنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ»(٢).

وَأَمَّا المَرْأَةُ: فَجَمِيعُ جَسَدِهَا عَوْرَةٌ يَجِبُ عَلَيْهَا سَتْرُهُ فِي الصَّلَاةِ مَا عَدَا الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ، إِلَّا إِذَا خَشِيَتْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا رَجُلٌ غَيْرُ ذِي مَحْرَمٍ، فَيَجِبُ عَلَيْهَا حِينَئِذٍ سَتْرُ وَجْهِهَا وَكَفَّيْهَا، وَذَلِكَ لحَدِيثِ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ حَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ»(٣).

(٤) طَهَارَةُ الثَّوْبِ وَالْبَدَنِ وَالمَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ:

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤]، وَلحَدِيثِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صُبُّوا عَلَيْهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ»(٤).

---

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).
(٢) رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ، وَذَكَرَهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مُعَلَّقًا.
(٣) رَوَاهُ الخَمْسَةُ إلا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالحَاكِمُ.
(٤) رَوَاهُ الجَمَاعَةُ إِلاَّ مُسْلِمًا.

(٥) اِسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ (الكَعْبَةِ):

لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُم فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

وَذَلِكَ لِلْقَادِرِ عَلَى اسْتِقْبَالِهَا، فَإِنْ عَجَزَ عَنِ اسْتِقْبَالِهَا لِعُذْرٍ، فَإِنَّ صَلَاتَهُ صَحِيحَةٌ، وَيَجِبُ عَلَى مَنْ يُشَاهِدُ الْكَعْبَةَ فِي صَلَاتِهِ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ ذَاتَهَا، أَمَّا مَنْ لَا يُشَاهِدُهَا فَيَسْتَقْبِلُ جِهَتَهَا.

مَتَى يَسْقُطُ اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ؟

أ- يَسْقُطُ اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ فِي صَلَاةِ الخَوْفِ، وَهِيَ صَلَاةُ الحَرْبِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُم فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾ [البقرة: ٢٣٩]، قَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: «مُسْتَقْبِلِي الْقِبلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا»(١).

ب- صَلَاةُ النَّافِلَةِ لِلرَّاكِبِ، فَقِبْلَتُهُ حَيْثُ اتَّجَهتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَيُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ بِهَا الْقِبْلَةَ عِنْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ، ثُمَّ يَتَّجِهُ بِهَا حَيْثُ كَانَتْ وِجْهَتُهُ.

جـ- الْعَاجِزُ عَنِ اسْتِقْبَالِهَا كَالمُكْرَهِ وَالمَرِيضِ، كَأَنْ يَكُونَ مَرْبُوطًا أَوْ مَصْلُوبًا لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ، وَكَالمَرِيضِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَرَّكَ إِلَى جِهَةِ الْقِبْلَةِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلا وُسْعَهَا...﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُم﴾ [التغابن: ١٦].

(٦) النِّيَّةُ:

وَهِيَ الْقَصْدُ أَوِ الْعَزْمُ عَلَى فِعْلِ الشَّيْءِ، وَمَحِلُّهَا الْقَلْبُ لَا دَخْلَ لِلِّسَانِ فِيهَا، فَلَمْ يُنْقَلْ فِي النِّيَّةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رضي الله عنهم وَلَا التَّابِعِينَ وَلَا الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ لَفْظٌ قَطُّ إِلَّا فِي الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ. وَزَمَنُهَا فِي أَوَّلِ الصَّلَاةِ؛ أَيْ: عِنْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ.

(١) (رَوَاهُ البُخَارِيُّ).

أَرْكَانُ الصَّلَاةِ

لِلصَّلَاةِ أَرْكَانٌ تَتَكَوَّنُ مِنْهَا، فَإِذَا نَقَصَ مِنْهَا رُكْنٌ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ تَكُونُ نَاقِصَةً بَاطِلَةً وَلَا يُعْتَدُّ بِهَا شَرْعًا، نُبَيِّنُهَا فِيمَا يَلِي:

١ - الْقِيَامُ فِي الْفَرْضِ:

لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَقُومُوا لله قانتين﴾ [البقرة: ٢٣٨]. وَقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»(١).

وَحَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ»(٢).

فَمَنْ كَانَ قَادِرًا عَلَى الْقِيَامِ وَلَمْ يَقُمْ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ. وَأَمَّا فِي النَّافِلَةِ، فَصَلَاةُ الْقَاعِدِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْقِيَامِ صَحِيحَةٌ، لَكِنْ ثَوَابُهُ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ؛ لِحَدِيثِ عبد الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصْفُ الصَّلَاةِ»(٣).

وَمَنْ عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ فِي الْفَرْضِ صَلَّى عَلَى حَسَبِ قُدْرَتِهِ وَلَهُ أَجْرُهَا كَامِلًا؛ لِحَدِيثِ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»(٤).

٢ - تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ:

وَلَفْظُهَا (اللهُ أَكْبَرُ)، لَا يُجْزِئُ غَيْرُهَا؛ لِحَدِيثِ عَلِيٍّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَحْمَدُ.
(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.
(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ.
(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

قَالَ: «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ»[١].
وَلحَدِيثِ المُسِيءِ فِي صَلَاتِهِ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ»[٢].

٣- قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ:

وَهِيَ رُكْنٌ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنَ رَكَعَاتِ النَّفْلِ وَالْفَرْضِ عَلَى الْإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ، وَاخْتُلِفَ فِي المَأْمُومِ، وَالحَقُّ أَنَّهَا رُكْنٌ فَيَقْرَأُ بِهَا المَأْمُومُ فِي نَفْسِهِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى وُجُوبِهَا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَعَدَمِ سُقُوطِهَا لَا سَهْوًا وَلَا جَهْلًا، قَوْلُهُ ﷺ فِي حَدِيثِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ»[٣]. ولحَدِيث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ، فَهِيَ خِدَاجٌ هِيَ خِدَاجٌ هِيَ خِدَاجٌ، غَيْرُ تَمَامٍ»[٤].

٤- الرُّكُوعُ:

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ ءامنُوا ارْكعوا وٱسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ [الحج: ٧٧]. وَلِقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ لِلْمُسِيءِ فِي صَلَاتِهِ: «ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا». ولحَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تُجْزِئُ صَلَاةٌ لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ فِيهَا صُلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ»[٥].

---

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَغَيْرُهُمْ.
(٢) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).
(٣) رَوَاهُ الجَمَاعَةُ.
(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ.
(٥) رَوَاهُ الخَمْسَةُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥- الرَّفْعُ مِنَ الرُّكُوعِ وَالِاعْتِدَالُ قَائِمًا:

لِقَوْلِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ فِي صِفَةِ صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ»(١). وَقَوْلِ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ، حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا»(٢). وَلِقَوْلِهِ ﷺ لِلْمُسِيءِ فِي صَلَاتِهِ: «ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا»(٣).

٦- السُّجُودُ:

وَصِفَتُهُ: أَنْ يُمَكِّنَ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ وَكَفَّيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ قَدَمَيْهِ مِنَ الأَرْضِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ رُكْنٌ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يا أيها الذين ءامنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تُفلحون﴾ [الحج: ٧٧]. وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ؛ عَلَى الجَبْهَةِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ- وَاليَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ القَدَمَيْنِ، وَلاَ نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ»(٤). وَقَوْلُهُ ﷺ لِلْمُسِيءِ فِي صَلَاتِهِ: «ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا»(٥).

٧- الجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ:

وَدَلِيلُهُ قَوْلُ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ، لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ جَالِسًا»(٦).

---

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.
(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
(٣) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).
(٤) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.
(٥) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).
(٦) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَصِفَةُ هَذَا الجُلُوسِ أَنْ يَجْلِسَ مُفْتَرِشًا (أَيْ: يَفْرِشُ رِجْلَهُ اليُسْرَى فَيَقْعُدُ عَلَيْهَا وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ اليُمْنَى وَيَسْتَقْبِلُ بِأَصَابِعِهَا الْقِبْلَةَ).

٨- الطُّمَأْنِينَةُ:

وَهِيَ السُّكُونُ وَإِنْ كَانَ زَمَنُهُ -أَيِ: الْبَقَاءُ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الْأَعْضَاءِ فِي الرُّكُوعِ وَالرَّفْعِ مِنْهُ وَالسُّجُودِ وَالجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ- قَلِيلًا.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الطُّمَأْنِينَةَ رُكْنٌ قَوْلُهُ ﷺ فِي حَدِيثِ المُسِيءِ فِي صَلَاتِهِ: «ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا»[1].

٩- الجُلُوسُ لِلتَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ وَالتَّسْلِيمَتَيْنِ:

وَهُوَ الثَّابِتُ المَعْرُوفُ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَدْ كَانَ يَقْعُدُ الْقُعُودَ الْأَخِيرَ وَيَقْرَأُ فِيهِ التَّشَهُّدَ، وَقَالَ لِلْمُسِيءِ فِي صَلَاتِهِ مَا مَعْنَاهُ: «فَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنْ آخِرِ سَجْدَةٍ وَقَعَدْتَ قَدْرَ التَّشَهُّدِ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُكَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ.

١٠- التَّشَهُّدُ الْأَخِيرُ:

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ رُكْنٌ قَوْلُهُ ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي». (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ). وَأَنَّهُ ﷺ كَانَ يُدَاوِمُ عَلَى ذَلِكَ وَأَمَرَ بِهِ المُسِيءَ فِي صَلَاتِهِ. وَقَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ»[2].

---

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) من حَدِيث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

(٢) رَوَى قَوْلَ ابْنِ مَسْعُودٍ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَقَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ.

صِيغَةُ التَّشَهُّدِ:

قَدْ وَرَدَتْ صِيَغٌ لِلتَّشَهُّدِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، تَقْتَرِبُ أَلْفَاظُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ غَيْرِهَا، وَأَصَحُّهَا تَشَهُّدُ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ مُسْلِمٌ ﷺ: «أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَشَهُّدِ ابْنِ مَسْعُودٍ». وَمَعَ ذَلِكَ، فَأَيَّ صِيغَةٍ تَشَهَّدَ بِهَا المُصَلِّي أَجْزَأَتْهُ إِذَا كَانَتْ وَارِدَةً بِنَقْلٍ صَحِيحٍ.

تَشَهُّدُ ابْنِ مَسْعُودٍ:

«التَّحِيَّاتُ لله، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

١١- التَّسْلِيمُ:

ثَبَتَتْ فَرْضِيَّةُ السَّلَامِ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ﷺ: «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ»(١).

وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ﷺ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ»، وَعَنْ شِمَالِهِ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله»(٢). وَإِنِ اكْتَفَى بِقَوْلِهِ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ»، أَوِ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله» أَجْزَأَهُ، وَكُلُّهُ وَارِدٌ.

١٢- تَرْتِيبُ الْأَرْكَانِ:

تَرْتِيبُ الْأَرْكَانِ -عَلَى مَا هِيَ مَذْكُورَةٌ آنِفًا- رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ،

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالشافعي و أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ والتِّرْمِذِيُّ وقَالَ: هَذَا الحَدِيثُ أَصَحُّ شَيءٍ فِي الْبَابِ وَأَحْسَنُ.

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

فَلَوْ سَجَدَ الْإِنْسَانُ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ مَثَلًا مُتَعَمِّدًا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ. وَإِذَا خَالَفَ التَّرْتِيبَ سَهْوًا ثُمَّ ذَكَرَ، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعُودَ إِلَى الرُّكْنِ الَّذِي تَقَدَّمَهُ فَيَفْعَلُهُ فِي تَرْتِيبِهِ، وَإِلَّا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ. دَلِيلُهُ حَدِيثُ الْمُسِيءِ فِي صَلَاتِهِ، وَعَمَلُ الرَّسُولِ ﷺ الْقَائِلِ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»[1].

فَلَمْ يَثْبُتْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ خِلَافَ هَذَا التَّرْتِيبِ، وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي حَيَاتِهِ.

(١) (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

وَاجِبَاتُ الصَّلَاةِ

وَاجِبَاتُ الصَّلَاةِ ثَمَانِيَةٌ، مَنْ تَرَكَ مِنْهَا شَيْئًا مُتَعَمِّدًا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مِنْهَا شَيْئًا سَهْوًا سَجَدَ لِلسَّهْوِ.

وَبَيَانُهَا مَعَ أَدِلَّتِهَا كَالْآتِي:

١- جَمِيعُ التَّكْبِيرَاتِ غَيْرَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ:

دَلِيلُهَا حَدِيثُ يَحْيَى بْنِ خَلَّادٍ، عَنْ عَمِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «إِنَّهُ لَا تَتِمُّ صَلَاةُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَتَوَضَّأَ، فَيَضَعَ الْوُضُوءَ -يَعْنِي: مَوَاضِعَهُ- ثُمَّ يُكَبِّرَ، وَيَحْمَدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُثْنِيَ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأَ بِمَا شَاءَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ يَقُولَ: اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ يَرْكَعَ حَتَّى تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُهُ، ثُمَّ يَقُولَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا، ثُمَّ يَقُولَ: اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ يَسْجُدَ حَتَّى تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُهُ، ثُمَّ يَقُولَ: اللهُ أَكْبَرُ، وَيَرْفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا، ثُمَّ يَقُولَ: اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ يَسْجُدَ حَتَّى تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُهُ، ثُمَّ يَرْفَعَ رَأْسَهُ فَيُكَبِّرَ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا تَتِمُّ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

٢- قَوْلُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» لِلْإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ جَمِيعًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ دَلِيلُهُ فِي الحَدِيثِ السَّابِقِ.

٣- قَوْلُ: «رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ» لِلْإِمَامِ وَالمَأْمُومِ وَالمُنْفَرِدِ جَمِيعًا.

وَدَلِيلُهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»[1]. وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ أَبِي أَوْفَى.

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

٤- التَّسْبِيحُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَأَقَلُّهُ مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَالْأَفْضَلُ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ، وَقَدْ وَرَدَ أَكْثَرُ. فَيَقُولُ فِي الرُّكُوعِ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» وَيَقُولُ فِي السُّجُودِ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى».

وَدَلِيلُ ذَلِكَ حَدِيثُ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اِجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ»، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾، قَالَ: «اِجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ»[1].

٥- قَوْلُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي» بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ:

دَلِيلُهُ مَا رَوَى حُذَيْفَةُ رضي الله عنه، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ. وَمَا رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي»[2].

٦- التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ:

دَلِيلُ وُجُوبِهِ وَعَدَمِ رُكْنِيَّتِهِ حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُحَيْنَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «صَلَّى بِهِمِ الظُّهْرَ، فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ لَمْ يَجْلِسْ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، ثُمَّ سَلَّمَ». أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ.

٧- الجُلُوسُ لِلتَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ:

وَدَلِيلُهُ الحَدِيثُ السَّابِقُ، وَلَوْ كَانَا رُكْنَيْنِ مَا سَقَطَا بِالسَّهْوِ، وَلَوْ كَانَا غَيْرَ وَاجِبَيْنِ مَا انْجَبَرَا بِسُجُودِ السَّهْوِ.

---

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ.

٨- الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ:

وَدَلِيلُهُ حَدِيثُ أبي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُم»[1]. وَزَادَ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِيهِ: «فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا فِي صَلَاتِنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ؟».

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

سُنَنُ الصَّلَاةِ

مَا عَدَا الشُّرُوطَ وَالْأَرْكَانَ وَالْوَاجِبَاتِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا سُنَنٌ فِي الصَّلَاةِ، وَهِيَ تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ: سُنَنِ أَقْوَالٍ، وَسُنَنِ أَفْعَالٍ.

أَوَّلًا: سُنَنُ الْأَقْوَالِ

وَمِنْ هَذِهِ السُّنَنِ الْقَوْلِيَّةِ مَا يَأْتِي:

١- دُعَاءُ الِاسْتِفْتَاحِ:

وَهُوَ أَنْ يَقُولَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ وَقَبْلَ الْقِرَاءَةِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»، أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الصَّحِيحَةِ الثَّابِتَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَقُولُ ذَلِكَ سِرًّا.

٢- التَّعَوُّذُ وَالْبَسْمَلَةُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ:

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]. وَالظَّاهِرُ مِنَ الآيَةِ أَنَّ التَّعَوُّذَ وَاجِبٌ قَبْلَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ وَفِي غَيْرِ الصَّلَاةِ.

وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْبَسْمَلَةِ فَلِحَدِيثِ نُعَيْمٍ الْمُجْمِرِ قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثُمَّ قَرَأَ بِأُمِّ الْقُرْآنِ ...» الحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَشْبَهُكُمْ صَلَاةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ»[1].

٣- قَوْلُ: «آمِينَ» (وَمَعْنَاهُ: اِسْتَجِبْ يَا رَبِّ):

لِمَا وَرَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ

(١) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وأَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ، وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيقًا. قَالَ الحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَهُوَ أَصَحُّ حَدِيثٍ وَرَدَ فِي الجَهْرِ بِالْبَسْمَلَةِ.

الإِمَـامُ: ﴿غَـيْرِ المَغْضُـوبِ عَلَيهِـمْ وَلاَ الضَّالِّـينَ﴾، فَقُولُـوا: آمِيـنَ؛ فَـإِنَّ المَلَائِكَـةَ تَقُـولُ: آمِيـنَ، وَإِنَّ الإِمَـامَ يَقُـولُ: آمِيـنَ، فَمَـنْ وَافَـقَ تَأْمِينُـهُ تَأْمِيـنَ المَلَائِكَـةِ غُفِـرَ لَـهُ مَـا تَقَـدَّمَ مِـنْ ذَنْبِـهِ»[1].

٤- قِرَاءَةُ سُورَةٍ أَوْ بَعْضِ سُورَةٍ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ:

لِثُبُـوتِ ذَلِـكَ عَنْـهُ ﷺ ثُبُوتًـا مُتَوَاتِـرًا. فَمِـنْ ذَلِـكَ مَـا رَوَاهُ أَنَـسُ بْـنُ مَالِـكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ جَـوَّزَ ذَاتَ يَـوْمٍ فِـي صَـلَاةِ الْفَجْـرِ، فَقِيـلَ: يَـا رَسُـولَ اللهِ لِـمَ جَـوَّزْتَ؟ قَـالَ: «سَـمِعْتُ بُـكَاءَ صَبِـيٍّ، فَظَنَنْـتُ أَنَّ أُمَّـهُ مَعَنَـا تُصَلِّـي، فَـأَرَدْتُ أَنْ أُفْـرِغَ لَـهُ أُمَّـهُ»[2]. «جَـوَّزَ»: أَيْ خَفَّـفَ.

هَـذَا، وَأَحَادِيـثُ وَصْـفِ صَلَاتِـهِ ﷺ وَمَـا كَانَ يَقْـرَأُ فِـي كُلِّ صَـلَاةٍ - فِـي الصُّبْـحِ، وَالظُّهْـرِ، وَالْعَصْـرِ، وَالمَغْـرِبِ، وَالْعِشَـاءِ- كَثِيـرَةٌ فِـي كُتُـبِ السُّـنَنِ كُلِّهَا .

٥- الجَهْرُ بِالْقِرَاءَةِ:

وَذَلِـكَ فِـي صَـلَاةِ الصُّبْـحِ وَالْأُولَيَيْـنِ مِـنَ المَغْـرِبِ وَالْعِشَـاءِ وَالجُمُعَـةِ وَالْعِيدَيْـنِ وَالِاسْتِسْـقَاءِ وَالْكُسُـوفِ، وَالْإِخْفَـاتُ فِـي غَيْرِهَـا، وَأَمَّـا النَّافِلَـةُ فَـلَا جَهْـرَ فِـي النَّهَارِيَّـةِ، وَأَمَّـا فِـي اللَّيْلِيَّـةِ فَيَتَوَسَّـطُ بَيْـنَ الجَهْـرِ وَالْإِسْـرَارِ؛ لِقَوْلِـهِ تَعَالَـى: ﴿ولا تجهـر بصلاتـك ولا تخافـت بهـا وابتـغ بـين ذَلِـكَ سـبيلا﴾ [الإسراء: ١١٠].

٦- قَـوْلُ: «اللَّهُـمَّ رَبَّنَـا لَـكَ الحَمْـدُ، مِـلْءَ السَّـمَاوَاتِ وَمِـلْءَ الْأَرْضِ، وَمِـلْءَ مَـا شِـئْتَ مِـنْ شَـيْءٍ بَعْـدُ..»[3].

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ.
(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ.
(٣) الحَدِيثَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧- مَا زَادَ عَلَى التَّسْبِيحَةِ الْوَاحِدَةِ فِي الرُّكُوعِ وَفِي السُّجُودِ وَعَلَى المَرَّةِ الوَاحِدَةِ مِنْ قَوْلِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي» فِي الجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.

وَذَلِكَ لِحَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَشْبَهَ صَلَاةً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْفَتَى -يَعْنِي: عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ- قَالَ: فَحَزَرْنَا فِي رُكُوعِهِ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ، وَفِي سُجُودِهِ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ(١).

٨- الدُّعَاءُ بَعْدَ التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ وَقَبْلَ السَّلَامِ بِمِثْلِ قَوْلِهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ»(٢).

ثَانِيًا: سُنَنُ الْأَفْعَالِ

وَمِنْ هَذِهِ السُّنَنِ الْفِعْلِيَّةِ مَا يَأْتِي:

١- رَفْعُ اليَدَيْنِ حَذْوَ المَنْكِبَيْنِ، أَوْ حَذْوَ الْأُذُنَيْنِ:

وَذَلِكَ عِنْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ، وَعِنْدَ الرُّكُوعِ وَالرَّفْعِ مِنْهُ، وَعِنْدَ الْقِيَامِ لِلثَّالِثَةِ؛ لِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ»(٣).

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ نَحْوُ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، لَكِنْ قَالَ فِيهِ: «حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا فُرُوعَ أُذُنَيْهِ».

ولِحَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ: «ثُمَّ إِذَا قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ كَمَا كَبَّرَ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ»(٤).

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ والنَّسَائِيُّ.
(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.
(٣) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).
(٤) رَوَاهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ.

٢- وَضْعُ الْيَدِ الْيُمْنَى عَلَى الْيَدِ الْيُسْرَى عَلَى الصَّدْرِ:

لحَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ﷺ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى صَدْرِهِ»(١).

٣- نَظَرُ الْمُصَلِّي إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ إِلَّا فِي صَلَاةِ الخَوْفِ:

لِأَنَّهُ أَدْعَى إِلَى الخُشُوعِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ المؤمنون الذين هُم فِي صلاتهم خاشعون﴾ [المؤمنون: ١- ٢].

٤- إِطَالَةُ الرَّكْعَةِ الْأُولَى، وَتَقْصِيرُ الثَّانِيَةِ:

لحَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي بِنَا، فَيَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ وَيُسْمِعُنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا، وَكَانَ يُطَوِّلُ الرَّكْعَةَ الْأُولَى مِنَ الظُّهْرِ وَيُقَصِّرُ الثَّانِيَةَ، وَكَذَلِكَ فِي الصُّبْحِ»(٢).

٥- قَبْضُ رُكْبَتَيْهِ بِيَدَيْهِ مُفَرَّجَتَي الْأَصَابِعِ فِي الرُّكُوعِ، وَمَدُّ ظَهْرِهِ:

لحَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ، وَفِيهِ: «فَقَامَ فَكَبَّرَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَافَى يَدَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ مِنْ وَرَاءِ رُكْبَتَيْهِ ... ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يُصَلِّي»(٣).

٦- الِافْتِرَاشُ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ، وَالتَّوَرُّكُ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ:

لحَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ: ثُمَّ ثَنَى رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَقَعَدَ عَلَيْهَا وَنَصَبَ الْأُخْرَى، فَإِذَا كَانَتِ السَّجْدَةُ الَّتِي فِيهَا التَّسْلِيمُ أَخْرَجَ رِجْلَهُ

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ. وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ نَحْوَهُ.
(٢) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).
(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ والنَّسَائِيُّ.

الْيُسْرَى وَجَلَسَ مُتَوَرِّكًا عَلَى شِقِّهِ الْأَيْسَرِ وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ»[1].

٧- وَضْعُ الْيَدَيْنِ عَلَى الْفَخِذَيْنِ فِي التَّشَهُّدِ:

يَبْسُطُ الْيُسْرَى مَضْمُومَةَ الْأَصَابِعِ جِهَةَ الْقِبْلَةِ، قَابِضًا الْيُمْنَى إِلَّا السَّبَّابَةَ فَإِنَّهُ يُحَرِّكُهَا يَدْعُو بِهَا فِي تَشَهُّدِهِ؛ لحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَرَفَعَ إِصْبَعَهُ الْيُمْنَى الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ، فَدَعَا بِهَا وَيَدُهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ بَاسِطَهَا عَلَيْهَا»[2].

٨- مُجَافَاةُ ذِرَاعَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ وَبَطْنِهِ عَنْ فَخِذَيْهِ فِي السُّجُودِ:

لحَدِيثِ ابْنِ بُحَيْنَةَ فِي صِفَةِ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ: «كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ»[3].

وفِي حَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ فِي صِفَةِ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ: «ثُمَّ سَجَدَ فَأَمْكَنَ أَنْفَهُ وَجَبْهَتَهُ وَنَحَّى يَدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَفِي لَفْظٍ لَهُ قَالَ: «وَإِذَا سَجَدَ فَرَّجَ بَيْنَ فَخِذَيْهِ غَيْرَ حَامِلٍ بَطْنَهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَخِذَيْهِ».

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.
(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ.
(٣) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

مَكْرُوهَاتُ الصَّلَاةِ

١- رَفْعُ بَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ:

لحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ إِلَى السَّمَاءِ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ»(١).

٢- الِالْتِفَاتُ لِغَيْرِ حَاجَةٍ، (وَذَلِكَ فِي غَيْرِ صَلَاةِ الخَوْفِ):

لحَدِيثِ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الِالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ العَبْدِ»(٢).

٣- النَّظَرُ إِلَى مَا يُلْهِيهِ عَنِ الصَّلَاةِ:

لحَدِيثِ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ، فَقَالَ: «شَغَلَتْنِي أَعْلَامُ هَذِهِ، اذْهَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ، وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّتِهِ»(٣).

٤- التَّخَصُّرُ (وَهُوَ وَضْعُ الْيَدِ عَلَى الخَاصِرَةِ):

لِمَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا»(٤).

٥- افْتِرَاشُ ذِرَاعَيْهِ فِي السُّجُودِ:

لحَدِيثِ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الكَلْبِ»(٥).

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ والنَّسَائِيُّ، وَنَحْوُهُ فِي البُخَارِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ.
(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ والتِّرْمِذِيُّ.
(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ.
(٤) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).
(٥) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

مُبْطِلَاتُ الصَّلَاةِ

وَمِمَّا يُبْطِلُ الصَّلَاةُ:

١- مَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ: لِأَنَّ الطَّهَارَةَ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الصَّلَاةِ كَمَا تَقَدَّمَ، فَإِذَا انْتَقَضَتِ الطَّهَارَةُ انْتَقَضَتِ الصَّلَاةُ أَيِ بَطَلَتْ.

٢- كَشْفُ الْعَوْرَةِ: لِأَنَّ سَتْرَ الْعَوْرَةِ شَرْطٌ فِي صَحَّةِ الصَّلَاةِ كَمَا عَلِمْتَ، فَإِذَا انْكَشَفَتِ الْعَوْرَةُ عِمدًا، بَطَلَتِ الصَّلَاةُ.

٣- اِسْتِدْبَارُ الْكَعْبَةِ: لِأَنَّهُ شَرْطَ اسْتِقْبَالُهَا لِصِحَّةِ الصَّلَاةِ -إِلَّا لجَاهِلٍ- فَإِنْ كَانَ عَالمًا عَامِدًا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ.

٤- الزِّيَادَةُ فِي الأَرْكَانِ أَوِ النَّقْصُ مِنْهَا عَمْدًا: لِأَنَّهَا عِبَادَةٌ تَوْقِيفِيَّةٌ لَا تَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهَا وَلَا النَّقْصُ مِنْهَا، فَإِنْ فَعَلَ عَامِدًا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ.

٥- تَقْدِيمُ بَعْضِ الْأَرْكَانِ عَلَى مَا قَبْلَهَا: تَرْتِيبُ الْأَرْكَانِ رُكْنٌ مِنَ الصَّلَاةِ كَمَا عَلِمْتَ، فَإِنْ قَدَّمَ أَوْ أَخَّرَ عَمْدًا أَخَلَّ بِهَذَا التَّرْتِيبِ، وَبَطَلَتْ صَلَاتُهُ.

٦- فَسْخُ النِّيَّةِ أَوْ نِيَّةِ الخُرُوجِ مِنَ الصَّلَاةِ: لِأَنَّ النِّيَّةَ وَاسْتِدَامَتَهَا شَرْطٌ لِصِحَّةِ الصَّلَاةِ، فَإِنْ فَسَخَهَا أَوْ نَوَى الخُرُوجَ مِنَ الصَّلَاةِ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ.

٧- الْكَلَامُ الخَارِجُ عَنِ الصَّلَاةِ: مَنْ تَكَلَّمَ عَامِدًا عَالمًا بِحُرْمَةِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ؛ لحَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: «كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ، يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ، حَتَّى نَزَلَتْ ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ، وَنُهِينَا عَنِ الْكَلَامِ»[1].

(١) رَوَاهُ الجَمَاعَةُ إِلاَّ ابْنَ مَاجَهْ.

بَابُ صَلَاةِ المُسَافِرِ

تَشْتَمِلُ صَلَاةُ المُسَافِرِ عَلَى ثَلَاثَةِ أُمُورٍ هِيَ: (الْقَصْرُ- الجَمْعُ- الصَّلَاةُ عَلَى الرَّاحِلَةِ).

أَوَّلًا: القَصْرُ

ثَبَتَ الْقَصْرُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ.

فَأَمَّا نَصُّ القُرْآنِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وإذا ضربتم فِي الأَرْض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصَّلَاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا..﴾ [النساء: ١٠١].

وَأَمَّا مِنَ السُّنَّةِ، فحَدِيثُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ، فَقَالَ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتُ مِنْهُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ»(١).

وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ، فَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ قَصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ.

حُكْمُ الْقَصْرِ فِي السَّفَرِ:

قَصْرُ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ -وَالمُرَادُ بِهَا: الرُّبَاعِيَّةُ فَقَطْ، فَلَا قَصْرَ فِي الْفَجْرِ وَلَا فِي المَغْرِبِ- سُنَّةٌ، وَهُوَ رُخْصَةٌ، وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِتْمَامِ لِمُدَاوَمَةِ الرَّسُولِ ﷺ عَلَيْهِ.

فَمَنْ أَتَمَّ الرُّبَاعِيَّةَ فِي السَّفَرِ فَصَلَاتُهُ صَحِيحَةٌ، إِلَّا أَنْ يَرْغَبَ عَنْ

(١) رَوَاهُ الجَمَاعَةُ إلا البُخَارِيَّ.

هَـدْيِ الرَّسُـولِ ﷺ فَيَأْثَـمَ بِذَلِـكَ، وَقِيـلَ: يَجِـبُ الْقَصْـرُ ؛ وَذَلِـكَ لحَدِيـثِ ابْـنِ عُمَـرَ رضي الله عنهما قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِـبُّ أَنْ تُؤْتَـى رُخَصُـهُ كَمَـا يَكْـرَهُ أَنْ تُؤْتَـى مَعْصِيَتُـهُ»(١). وَفِـي رِوَايَـةٍ: «كَمَـا يُحِـبُّ أَنْ تُؤْتَـى عَزَائِمُـهُ».

مَسَافَةُ الْقَصْرِ:

لَـمْ يَـرِدْ فِـي الْقُـرْآنِ الْكَرِيـمِ وَلَا فِـي سُـنَّةِ النَّبِـيِّ ﷺ تَحْدِيـدٌ لِمَسَـافَةِ السَّـفَرِ الَّـذِي تُقْصَـرُ فِيـهِ الصَّـلَاةُ. وَالضَّابِـطُ فِـي ذَلِـكَ أَنْ يُقَـالَ: تُقْصَـرُ الصَّـلَاةُ فِـي كُلِّ مَـا يُسَـمَّى سَـفَرًا. وَمَـا لَـمْ يُسَـمَّ سَـفَرًا فَـلَا تُقْصَـرُ فِيـهِ.

مَتَى يَبْدَأُ الْقَصْرُ وَمَتَى يَنْتَهِي؟

يَبْـدَأُ الْقَصْـرُ مُنْـذُ خُرُوجِـهِ مِـنْ قَرْيَتِـهِ؛ لِأَنَّـهُ لَا يَكُـونُ ضَارِبًـا فِـي الْأَرْضِ إِلَّا إِذَا خَـرَجَ مِـنْ بَلَـدِهِ؛ لِقَوْلِـهِ تَعَالَـى: ﴿وَإِذا ضَرَبْتُـم فِي الأَرْضِ﴾[النساء: ١٠١]، وَيَنْتَهِـي الْقَصْـرُ بِانْتِهَـاءِ السَّـفَرِ، فَـإِذَا عَـادَ إِلَـى بَلَـدِهِ فَحِينَئِـذٍ لَا يَجُـوزُ لَـهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ الصَّـلَاةَ.

ثَانِيًا: الجَمْعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ

مِـنْ يُسْـرِ الْإِسْـلَامِ أَنْ رَخَّـصَ لِلْمُسَـافِرِ الجَمْـعَ بَيْـنَ الظُّهْـرِ وَالْعَصْـرِ، وَكَذَلِـكَ بَيْـنَ المَغْـرِبِ وَالْعِشَـاءِ، وَالدَّلِيـلُ عَلَـى ذَلِـكَ حَدِيـثُ أَنَـسٍ رضي الله عنه قَـالَ: «كَانَ النَّبِـيُّ ﷺ إِذَا ارْتَحَـلَ قَبْـلَ أَنْ تَزِيـغَ الشَّـمْسُ أَخَّـرَ الظُّهْـرَ إِلَـى وَقْـتِ العَصْـرِ، ثُـمَّ يَجْمَـعُ بَيْنَهُمَـا، وَإِذَا زَاغَـتْ صَلَّـى الظُّهْـرَ ثُـمَّ رَكِـبَ»(٢). وَلِمُسْـلِمٍ: «إِذَا عَجِـلَ عَلَيْـهِ السَّـفَرُ، يُؤَخِّـرُ الظُّهْـرَ إِلَـى أَوَّلِ وَقْـتِ الْعَصْـرِ، فَيَجْمَـعُ بَيْنَهُمَـا، وَيُؤَخِّـرُ المَغْـرِبَ حَتَّـى يَجْمَـعَ بَيْنَهَـا وَبَيْـنَ الْعِشَـاءِ، حِيـنَ يَغِيـبُ الشَّـفَقُ».

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحَيْهِمَا.
(٢) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

ثَالِثًا: الصَّلَاةُ عَلَى الرَّاحِلَةِ

الرَّاحِلَةُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ سَفِينَةً أَوْ طَائِرَةً أَوْ سَيَّارَةً أَوْ قِطَارًا، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ دَابَّةً مِنْ فَرَسٍ أَوْ بَغْلٍ أَوْ حِمَارٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

فَأَمَّا السَّفِينَةُ وَنَحْوُهَا، فَيَجِبُ الْقِيَامُ فِيهَا فِي الْفَرِيضَةِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ؛ لِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: كَيْفَ أُصَلِّي فِي السَّفِينَةِ؟ قَالَ: «صَلِّ فِيهَا قَائِمًا إِلَّا أَنْ تَخَافَ الْغَرَقَ»(١).

وَأَمَّا الدَّابَّةُ مِنْ فَرَسٍ وَنَحْوِهِ، فَلَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ المَكْتُوبَةُ عَلَيْهَا إِلَّا لِعُذْرٍ كَالمَطَرِ وَالوَحْلِ وَنَحْوِهِ؛ لِمَا رَوَى يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْتَهَى إِلَى مَضِيقٍ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَالسَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَالْبَلَّةُ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَأَمَرَ المُؤَذِّنَ، فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَصَلَّى بِهِمْ يُومِئُ إِيمَاءً، يَجْعَلُ السُّجُودَ أَخْفَضَ مِنَ الرُّكُوعِ، أَوْ يَجْعَلُ سُجُودَهُ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِهِ»(٢).

(١) رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.
(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: الْعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ.

أَسْئِلَةٌ

١- عَرِّفِ الصَّلَاةَ، وَبَيِّنْ مَنْزِلَتَهَا فِي الْإِسْلَامِ.

٢- مَا حُكْمُ الصَّلَاةِ؟ وَمَا حُكْمُ تَارِكِهَا؟ وَعَلَى مَنْ تَجِبُ؟

٣- عَيِّنِ الشَّرْطَ وَالرُّكْنَ وَالْوَاجِبَ فِيمَا يَلِي:

(أ) قَوْلُ : «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ».

(ب) النِّيَّةُ.

(جـ) الرُّكُوعُ.

(د) التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ

(هـ) قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ.

(و) تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ.

(ز) الطَّهَارَةُ مِنَ الحَدَثِ.

(ح) اِسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ.

(ط) الْقِيَامُ فِي الْفَرْضِ.

٤- مَتَى يَسْقُطُ اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ؟

٥- بَيِّنْ حَدَّ الْعَوْرَةِ الَّتِي يَجِبُ سَتْرُهَا فِي الصَّلَاةِ، فِي حَقِّ كُلٍّ مِنَ الرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ.

٦- اُذْكُرْ صِفَةَ السُّجُودِ مَعَ ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَى مَا تَقُولُ.

٧- مَاذَا تُفِيدُ النُّصُوصُ الآتِيَةُ؟

(أ) «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ».

(ب) «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ».

(ج) «لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ».

(د) ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾.

(هـ) «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ».

٨- إِلَى كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ سُنَنُ الصَّلَاةِ؟

٩- اُذْكُرْ أَرْبَعَةً مِنْ مَكْرُوهَاتِ الصَّلَاةِ.

١٠- اُذْكُرْ سَبْعَةً مِنْ مُبْطِلَاتِ الصَّلَاةِ.

١١- مَا حُكْمُ قَصْرِ الصَّلَاةِ الرُّبَاعِيَّةِ فِي السَّفَرِ؟

١٢- هَلْ لِقَصْرِ الصَّلَاةِ مَسَافَةٌ مُعَيَّنَةٌ؟ وَمَتَى يَبْدَأُ الْقَصْرُ وَمَتَى يَنْتَهِي؟

١٣- اذْكُرْ دَلِيلًا عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ.

١٤- هَلْ تُؤَدَّى الْفَرِيضَةُ عَلَى الرَّاحِلَةِ؟ وَضِّحْ مَا تَقُولُ.

كِتَابُ الزَّكَاةِ

أَوَّلًا: تَعْرِيفُ الزَّكَاةِ

الزَّكَاةُ فِي اللُّغَةِ: النَّماءُ وَالزِّيَادَةُ.

وَتُطْلَقُ عَلَى المَدْحِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢].

وَتُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى التَّطْهِيرِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قد أفْلَحَ مَنْ زَكَّاها﴾ [الشمس: ٩].

وَتُطْلَقُ عَلَى الصَّلَاحِ فَيُقَالُ: رَجُلٌ زَكِيٌّ أَيْ زَائِدٌ فِي الخَيْرِ.

وَالزَّكَاةُ فِي اصْطِلَاحِ الْفُقَهَاءِ: حَقٌّ يَجِبُ فِي المَالِ الْبَالِغِ نِصَابًا لِلْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ المَنْصُوصِ عَلَيْهَا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى.

ثَانِيًا: حُكْمُ الزَّكَاةِ

هِيَ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الخَمْسَةِ، وَهِيَ الرُّكْنُ الثَّالِثُ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ وَالصَّلَاةِ، وَهِيَ فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ، فَمُنْكِرُ وُجُوبِهَا كَافِرٌ مُرْتَدٌّ عَنِ الْإِسْلَامِ.

فَأَمَّا وُجُوبُهَا بِالْكِتَابِ، فَلِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وأقيمُوا الصَّلَاة وآتُوا الزَّكَاة﴾ [البقرة: ٤٣]، ولِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ و ٱلْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤- ٢٥].

وَأَمَّا مِنَ السُّنَّةِ، فَلِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ ...» الحَدِيثَ[1].

وَحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ»[2].

وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى فَرْضِيَّتِهَا وَكُفْرِ جَاحِدِهَا الْعَالِمِ بِوُجُوبِهَا.

ثَالِثًا: مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ؟

تَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ الحُرِّ المَالِكِ لِلنِّصَابِ.

وَيُشْتَرَطُ فِي النِّصَابِ أَنْ يَحُولَ عَلَيْهِ الحَوْلُ، إِلَّا فِي الزَّرْعِ فَإِنَّهُ تَجِبُ فِيهِ وَقْتَ جَنْيِهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١].

كَمَا يُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ فَاضِلًا عَنِ الحَاجَاتِ الضَرُورِيَّةِ، كَالمَسْكَنِ وَالمَطْعَمِ وَالمَلْبَسِ وَالمَرْكَبِ.

رَابِعًا: الْأَمْوَالُ الَّتِي تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ، وَنِصَابُ كُلٍّ، وَقِيمَةُ زَكَاتِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ:

(أ) زَكَاةُ السَّائِمَةِ مِنَ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ، وَهِيَ: (الْإِبِلُ، وَالْبَقَرُ، وَالْغَنَمُ):

---

(١) رَوَاهُ الجَمَاعَةُ.

(٢) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

١ - الْإِبِلُ (وَهِيَ السَّائِمَةُ):

رَوَى البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ كَتَبَ لَهُ هَذَا الكِتَابَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى البَحْرَيْنِ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى المُسْلِمِينَ، وَالَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا رَسُولَهُ، فَمَنْ سُئِلَهَا مِنَ المُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِهَا فَلْيُعْطِهَا، وَمَنْ سُئِلَ فَوْقَهَا فَلاَ يُعْطِ:

فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الإِبِلِ فَمَا دُونَهَا، مِنَ الغَنَمِ مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ، إِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلاَثِينَ، فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ أُنْثَى، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلاَثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أُنْثَى، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الجَمَلِ، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ، فَإِذَا بَلَغَتْ يَعْنِي سِتًّا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ فَفِيهَا بِنْتَا لَبُونٍ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الجَمَلِ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ، فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الإِبِلِ، فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا مِنَ الإِبِلِ، فَفِيهَا شَاةٌ...» الحديثَ.

هَذَا حَدِيثٌ وَاضِحٌ فِي مِقْدَارِ نِصَابِ الْإِبِلِ، وَفِي مِقْدَارِ الزَّكَاةِ الوَاجِبَةِ فِيهَا عَلَى التَّفْصِيلِ. وَأَمَّا الْأَلْفَاظُ الْوَارِدَةُ فِيهِ، فَمَعْنَاهَا عَلَى النَّحْوِ الآتِي:

الكَلِمَةُ	مَعْنَاهَا
عَلَى وَجْهِهَا:	عَلَى الْقَدْرِ المُوَضَّحِ.
فَوْقَهَا:	زِيَادَةٌ عَلَيْهَا.

مِنَ الغَنَمِ مِنْ كُلِّ

خَمْسٍ شَاةٌ: أَيْ: مِنْ كُلِّ خَمْسِ إِبِلٍ شَاةٌ مِنَ الْغَنَمِ.

شَاةٌ: وَاحِدَةُ الْغَنَمِ وَالمَقْصُودُ هُنَا مِنَ الضَّأْنِ أَوِ المَعْزِ عَلَى السَّوَاءِ.

بِنْتُ مَخَاضٍ: مَا لَهَا سَنَةٌ.

بِنْتُ لَبُونٍ: الَّتِي لَهَا سَنَتَانِ.

حِقَّةٌ: الَّتِي لَهَا ثَلَاثُ سِنِينَ.

طَرُوقَةُ الجَمَلِ: أَيِ الَّتِي اسْتَحَقَّتْ أَنْ يُلْقِحُهَا الذَّكَرُ مِنَ الْإِبِلِ.

جَذَعَةٌ: الَّتِي بَلَغَتْ أَرْبَعَ سَنَوَاتٍ.

الإبل	
المقدار	الواجب فيه
٥-٩	شاه واحدة
١٠-١٤	شاتان
١-١٩	٣شياه
٢٠-٢٤	٤شياه
٢٥-٣٥	بنت مخاض
٣٦-٤٥	بنت لبون
٤٦-٦٠	حقة
١٦-٧٥	جذعة
٧٦-٩٠	بنتا لبون
٩١-١٢٠	حقتان

٢- الْبَقَرُ:

لَيْسَ فِيمَا دُونَ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ السَّائِمَةِ زَكَاةٌ، فَإِذَا بَلَغَتْ ثَلَاثِينَ فَفِيهَا تَبِيعٌ أَوْ تَبِيعَةٌ إِلَى تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ فَفِيهَا مُسِنَّةٌ فَإِذَا بَلَغَتْ

سِتِّينَ فَفِيهَا تَبِيعَانِ، وَفِي السَّبْعِينَ مُسِنَّةٌ وَتَبِيعٌ، وَفِي الثَّمَانِينَ مُسِنَّتَانِ، وَفِي التِّسْعِينَ ثَلَاثَةُ تِبَاعٍ، وَفِي المِائَةِ مُسِنَّةٌ وَتَبِيعَانِ، وَفِي العَشَرَةِ وَمِائَةٍ مُسِنَّتَانِ وَتَبِيعٌ، وَفِي الْعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ثَلَاثُ مُسِنَّاتٍ أَوْ أَرْبَعُ تِبَاعٍ.

والدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ: مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الحَكَمِ أَنَّ مُعَاذًا قَالَ: «بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلى الله عليه وسلم أُصَدِّقُ أَهْلَ الْيَمَنِ، وَأَمَرَنِي أَنْ آخُذَ مِنَ الْبَقَرِ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعًا، وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً، قَالَ: فَعَرَضُوا عَلَيَّ أَنْ آخُذَ مِنَ الأَرْبَعِينَ، فَأَبَيْتُ ذَاكَ، وَقُلْتُ لَهُمْ: حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَدِمْتُ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَنِي أَنْ آخُذَ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعًا، وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً، وَمِنَ السِّتِّينَ تَبِيعَيْنِ، وَمِنَ السَّبْعِينَ مُسِنَّةً وَتَبِيعًا، وَمِنَ الثَّمَانِينَ مُسِنَّتَيْنِ، وَمِنَ التِّسْعِينَ ثَلَاثَةَ أَتْبَاعٍ، وَمِنَ الْمِائَةِ مُسِنَّةً وَتَبِيعَيْنِ، وَمِنَ الْعَشَرَةِ وَالْمِائَةِ مُسِنَّتَيْنِ وَتَبِيعًا، وَمِنَ الْعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ثَلَاثَ مُسِنَّاتٍ، أَوْ أَرْبَعَةَ أَتْبَاعٍ، قَالَ: وَأَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ لَا آخُذَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَيْئًا، إِلَّا أَنْ يَبْلُغَ مُسِنَّةً، أَوْ جَذَعًا، وَزَعَمَ أَنَّ الأَوْقَاصَ لَا فَرِيضَةَ فِيهَا». وَالجَوَامِيسُ كَغَيْرِهَا مِنَ الْبَقَرِ؛ لِأَنَّهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَقَرِ.

البقر	
المقدار	الواجب فيه
٣٠	تبيع
٤٠	مسنة

٣- الْغَنَمُ:

وَفِي الْغَنَمِ جَاءَ حَدِيثُ أَنَسٍ الْمُتَضَمِّنُ كِتَابَ أَبِي بَكْرٍ الْمُتَقَدِّمَ فِي الْإِبِلِ، وَتَكْمِلَتُهُ مِمَّا يَخُصُّ الْغَنَمَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «وَفِي صَدَقَةِ الغَنَمِ

فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ شَاةٌ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ إِلَى مِائَتَيْنِ شَاتَانِ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلاَثِ مِائَةٍ فَفِيهَا ثَلاَثُ شِيَاهٍ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلاَثِ مِائَةٍ، فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ، فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً، فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا، وَفِي الرِّقَّةِ رُبُعُ العُشْرِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِائَةً، فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا»[1].

الغنم	
المقدار	الواجب فيه
٤٠-١٢٠	شاة
١٢١-٢٠٠	شاتان
٢٠١-٣٠٠	٣شياه

(ب) زَكَاةُ الحُبُوبِ وَالثِّمارِ:

فِيهَا قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِى أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

وَقَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ»[2].

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ، أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا؛ العُشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ؛ نِصْفُ العُشْرِ»[3].

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.
(٢) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).
(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ.

وَعَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «فِيمَا سَقَتِ الْأَنْهَارُ، وَالْغَيْمُ الْعُشُورُ، وَفِيمَا سُقِيَ بِالسَّانِيَةِ نِصْفُ الْعُشْرِ»(١).

وَقَدْ وَرَدَ النَّصُّ وَالْإِجْمَاعُ عَلَى خَمْسَةِ أَصْنَافٍ، هِيَ: الشَّعِيرُ - الحِنْطَةُ - السُّلْتُ - الزَّبِيبُ - التَّمْرُ.

وَيُقَاسُ عَلَيْهَا مَا فِي مَعْنَاهَا مِنْ كَوْنِهَا قُوتًا مَكِيلًا مُدَّخَرًا، كَالْأَرُزِّ وَالذُّرَةِ وَالعَدَسِ وَالْفُولِ وَغَيْرِهَا.

النِّصَابُ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ:

تَجِبُ الزَّكَاةُ إِذَا بَلَغَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ، كَمَا مَرَّ فِي الحَدِيثِ المُتَّفَقِ عَلَيْهِ.

وَالوَسْقُ سِتُّونَ صَاعًا بِصَاعِ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَكُونُ النِّصَابُ إِذَنْ: ثَلَاثَمِائَةِ صَاعٍ؛ لِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الوَسْقُ سِتُّونَ صَاعًا»(٢).

وَتَجِبُ زَكَاةُ الحَبِّ إِذَا اشْتَدَّ، وَفِي الثَّمَرَةِ إِذَا بَدَا صَلَاحُهَا وَوَقْتَ الحَصَادِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وآتوا حَقَّه يَومَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١].

(ج) زَكَاةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ:

وَهِيَ وَاجِبَةٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ.

فَأَمَّا مِنَ الْكِتَابِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿والذِيْنَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّة ولا يُنْفِقُونها فِي سبيل الله فبشِّرْهم بعذاب أليم﴾ [التوبة: ٣٤].

وَأَمَّا مِنَ السُّنَّةِ، فَمَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ،

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ.
(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ.

فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ..» الحَدِيثَ[1].

وَالنِّصَابُ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ عَلَى النَّحْوِ الآتِي:

أ- الذَّهَبُ: إِذَا بَلَغَ عِشْرِينَ مِثْقَالًا وَحَالَ عَلَيْهِ الحَوْلُ وَجَبَتْ فِيهِ الزَّكَاةُ، وَالْعِشْرُونَ مِثْقَالًا تُسَاوِي بِالْوَزْنِ الحَالِي (٨٥) جِرَامًا تَقْرِيبًا.

ب- الفِضَّةُ: إِذَا بَلَغَتِ الفِضَّةُ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ وَحَالَ عَلَيْهَا الحَوْلُ وَجَبَتْ فِيهَا الزَّكَاةُ؛ لحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ»[2]. وَخَمْسُ أَوَاقٍ تُسَاوِي مِائَتَيْ دِرْهَمٍ؛ إِذِ الْأُوقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا.

وَلحَدِيثِ عَلِيٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَإِذَا كَانَتْ لَكَ مِائَتَا دِرْهَمٍ وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ، فَفِيهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمَ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ - يَعْنِي فِي الذَّهَبِ- حَتَّى يَكُونَ لَكَ عِشْرُونَ دِينَارًا، فَإِذَا كَانَ لَكَ عِشْرُونَ دِينَارًا، وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ، فَفِيهَا نِصْفُ دِينَارٍ»[3].

وَيُلْحَقُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ العُمْلَاتُ الْوَرَقِيَّةُ. وَالمِقْدَارُ الْوَاجِبُ إِخْرَاجُهُ هُوَ رُبْعُ العُشْرِ.

(د) زَكَاةُ عُرُوضِ التِّجَارَةِ:

تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي عُرُوضِ التِّجَارَةِ؛ لمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالبَيْهَقِيُّ عَنْ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ.
(٢) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).
(٣) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

سَمُرةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُخْرِجَ الصَّدَقَةَ مِنَ الَّذِي نُعِدُّ لِلْبَيْعِ». وَرَوَى أَحْمَدُ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «فِي الْإِبِلِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْغَنَمِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْبَقَرِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْبَزِّ صَدَقَتُهُ».

كَيْفِيَّةُ إِخْرَاجِ زَكَاةِ مَالِ التِّجَارَةِ:

مَنْ مَلَكَ مِنْ عُرُوضِ التِّجَارَةِ قَدْرَ نِصَابٍ وَحَالَ عَلَيْهِ الحَوْلُ، قَوَّمَهُ آخِرَ الحَوْلِ وَأَخْرَجَ زَكَاتَهُ، وَهُوَ رُبْعُ عُشْرِ قِيمَتِهِ.

(هـ) زَكَاةُ الْفِطْرِ:

هِيَ فَرْضٌ؛ لِمَا رَوَى ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما، «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، مِنَ الْمُسْلِمِينَ»(١).

ولِلْبُخَارِيِّ: «وَالصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ»(٢).

وَأُضِيفَتْ هَذِهِ الزَّكَاةِ إِلَى الْفِطْرِ لِأَنَّهَا تَجِبُ بِالْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ.

١- حِكْمَتُهَا:

زَكَاةُ الْفِطْرِ إِحْسَانٌ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَكَفٌّ لَهُمْ عَنِ السُّؤَالِ فِي أَيَّامِ الْعِيدِ لِيُشَارِكُوا الْأَغْنِيَاءَ فِي فَرَحِهِمْ وَسُرُورِهِمْ بِهِ وَيَكُونُ عِيدًا لِلْجَمِيعِ، وَفِيهَا

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).
(٢) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

تَطْهِيرُ الصَّائِمِ مِمَّا قَدْ يَحْصُلُ فِي صِيَامِهِ مِنْ نَقْصٍ أَوْ لَغْوٍ أَوْ إِثْمٍ.

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: «فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ»[1].

٢- عَلَى مَنْ تَجِبُ؟

تَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ.

٣- مِقْدَارُهَا:

يُخْرَجُ عَنْ كُلِّ فَرْدٍ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ أَوْ أَقِطٍ أَوْ زَبِيبٍ أَوْ شَعِيرٍ أَوْ طَعَامٍ.

٤- وَقْتُهَا:

تَجِبُ بِغُرُوبِ شَمْسِ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَمَضَانَ، وَيُسْتَحَبُّ تَأْخِيرُهَا إِلَى مَا قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ، وَإِنْ قَدَّمَهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ أَجْزَأَهُ.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ»، أي: صَلَاةِ الْعِيدِ[2].

---

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

(٢) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

هَـذَا، وَنَخْتِـمُ كَلَامَنَـا بِذِكْـرِ مَعَانِـي الْأَلْفَـاظِ الْغَرِيبَـةِ الـوَارِدَةِ فِـي الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ عَلَى النَّحْوِ الآتِي:

الكَلِمَةُ	مَعْنَاهَا
السَّائِمَةُ:	هِيَ الَّتِي تَرْعَى الْكَلَأَ، وَلَا يُشْتَرى لَهَا طَعَامٌ.
التَّبِيعُ:	الَّذِي لَهُ سَنَةٌ وَدَخَلَ فِي الثَّانِيَةِ.
المُسِنَّةُ:	الَّتِي لَهَا سَنَتَانِ، وَهِيَ الثَّنِيَّةُ.
الْأَوْقَاصُ مِنَ الْبَقَرِ:	مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ أَوْ مَا بَيْنَ الْفَرِيضَتَيْنِ، وَهُوَ جَمْعُ وَقَصٍ.
الْعَثَرِيُّ:	الَّذِي يَشْرَبُ بِعُرُوقِهِ مَنْ غَيْرِ سَقْيٍ.
الْعُشُورُ:	بِضَمِّ الْعَيْنِ: جَمْعُ عُشْرٍ.
السُّلْتُ:	نَوْعٌ مِنَ الشَّعِيرِ لَا قِشْرَ لَهُ، وَقِيلَ: نَوْعٌ مِنَ الحِنْطَةِ.
البَزُّ:	الثِّيَابُ.

خَامِسًا: مَصَارِفُ الزَّكَاةِ

مَصَارِفُ الزَّكَاةِ حَدَّدَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الصدقاتُ للفقراء والمساكينِ والعاملينَ عليها والمؤلفةِ قلوبُهم وفى الرقاب والغارمينَ وفى سبيلِ الله وَابْنُ السبيلِ فَريضةً من الله والله عليمٌ حكيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠].

وَالْأَصْنَافُ الثَّمَانِيَةُ وَاضِحَةٌ مُفَصَّلَةٌ فِي الآيَةِ الْكَرِيمَةِ، فَهُمْ:

١- **الْفُقَرَاءُ**: جَمْعُ فَقِيرٍ، وَهُوَ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ.

٢- **الْمَسَاكِينُ**: جَمْعُ مِسْكِينٍ، وَهُوَ الَّذِي لَهُ مَالٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَكْفِيهِ.

٣- **الْعَامِلُونَ عَلَيْهَا**: أَيْ عُمَّالُ الزَّكَاةِ يَأْخُذُونَ مِنْهَا وَلَوْ كَانُوا أَغْنِيَاءَ، فَيَأْخُذُونَ مِنْهَا أَجْرًا عَلَى عَمَلِهِمْ فِيهَا؛ لِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إِلَّا لِخَمْسَةٍ: لِعَامِلٍ عَلَيْهَا، أَوْ رَجُلٍ اشْتَرَاهَا بِمَالِهِ، أَوْ غَارِمٍ، أَوْ غَازٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ مِسْكِينٍ تُصُدِّقَ عَلَيْهِ مِنْهَا، فَأَهْدَى مِنْهَا لِغَنِيٍّ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

٤- **الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ**: أَيِ الَّذِينَ يُعْطَوْنَ المَالَ لِيُسْلِمُوا، أَوْ لِيَحْسُنَ إِسْلَامُهُمْ وَيَثْبُتُوا عَلَيْهِ، أَوْ لِيَكُفُّوا أَذَاهُمْ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، واللهُ أَعْلَمُ.

٥- **فِي الرِّقَابِ**: أَيْ فِي فَكِّ الرِّقَابِ وَعِتْقِ الرَّقِيقِ، بِأَنْ يُعْطَى المُكَاتَبُ لِيَفُكَّ رَقَبَتَهُ بِأَدَاءِ كِتَابَتِهِ، أَوْ بِأَنْ يُشْتَرَى الْعَبِيدُ وَيُعْتَقُونَ.

٦- **الغَارِمُونَ**: مِثْلُ مَنْ تَحَمَّلَ حَمَالَةً أَوْ ضَمِنَ دَيْنًا فَلَزِمَهُ، أَوْ غَرِمَ فِي أَدَاءِ دَيْنِهِ، أَوْ فِي كَفَّارَةِ مَعْصِيَةٍ تَابَ مِنْهَا، فَهَؤُلَاءِ يُدْفَعُ إِلَيْهِمْ مِنَ الزَّكَاةِ مَا يَكْفِيهِمْ.

٧- **فِي سَبِيلِ اللهِ:** الْإِنْفَاقُ عَلَى الجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ.

٨- **ابْنُ السَّبِيلِ:** وَهُوَ المُسَافِرُ المُجْتَازُ فِي بَلَدٍ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى سَفَرِهِ، فَيُعْطَى مِنَ الصَّدَقَاتِ مَا يَكْفِيهِ حَتَّى يَعُودَ إِلَى بَلَدِهِ.

أَسْئِلَةٌ

١- عَرِّفِ الزَّكَاةَ، وَاذْكُرْ حُكْمَهَا، وَعَلَى مَنْ تَجِبُ؟

٢- مَا حُكْمُ مَنْ أَنْكَرَ وُجُوبَ الزَّكَاةِ؟

٣- بَيِّنِ النِّصَابَ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ مِنَ الْإِبِلِ.

٤- مَاذَا يَجِبُ فِي كُلٍّ مِمَّا يَأْتِي:

(أ) خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ؟

(ب) خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْإِبِلِ؟

(ج) ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ؟

(د) خَمْسٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْبَقَرِ؟

(هـ) مِائَتَيْ شَاةٍ؟

(و) سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْغَنَمِ؟

٥- اُذْكُرِ الدَّلِيلَ عَلَى وُجُوبِ الزَّكَاةِ فِي الزُّرُوعِ.

٦- مَتَى يَجِبُ إِخْرَاجُ زَكَاةِ الْحُبُوبِ؟

٧- اُذْكُرِ الْأَنْوَاعَ الَّتِي تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ بِالنِّصِّ؟

٨- كَمْ نِصَابُ الذَّهَبِ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ؟ وَكَمْ نِصَابُ الْفِضَّةِ؟

٩- مَا مِقْدَارُ مَا يَخْرُجُ مِنْ عُرُوضِ التِّجَارَةِ فِي الزَّكَاةِ؟

١٠- مَا حُكْمُ زَكَاةِ الْفِطْرِ؟ وَمَا مِقْدَارُهَا؟ وَعَلَى مَنْ تَجِبُ؟ وَمَا وَقْتُ إِخْرَاجِهَا؟

١١- اُذْكُرْ مَصَارِفَ الزَّكَاةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

كِتَابُ الصِّيَامِ

تَعْرِيفُ الصِّيَامِ:

الصِّيَامُ فِي اللُّغَةِ: الْإِمْسَاكُ، وَالصِّيَامُ وَالصَّوْمُ مَصْدَرَانِ مِنْ (صَامَ يَصُومُ).

وَفِي الشَّرْعِ: الْإِمْسَاكُ عَنِ المفْطِرَاتِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ مَعَ النِّيَّةِ.

فَضْلُ الصِّيَامِ

وَرَدَ فِي فَضْلِهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

١- أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا؛ إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ»[1].

٢- وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ

(١) رَوَاهُ الشَّيْخَانِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ، أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ»(١).

حُكْمُ صَوْمِ رَمَضَانَ:

هُوَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا الحُكْمِ:

الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ:

فَمِنَ الْكِتَابِ: قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿يا أيها الذين ءامنوا كُتِبَ عليكم الصِّيَامُ كما كُتِبَ عَلَى الذين من قبلكم لعلكم تَتَّقون﴾ [البقرة: ١٨٣].
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شهر رمضان الَّذِى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ [البقرة: ١٨٥].

وَمِنَ السُّنَّةِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»(٢).

وفي حَدِيثِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رضي الله عنه، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ فَقَالَ: «شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا»(٣).

وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى وُجُوبِ صِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَنَّهُ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، الَّتِي عُلِمَتْ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ، وَأَنَّ مُنْكِرَهُ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ عَنِ الْإِسْلَامِ.

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).
(٢) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) من حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.
(٣) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

بِمَ يَثْبُتُ الشَّهْرُ؟

يَثْبُتُ دُخُولُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِرُؤْيَةِ الْهِلَالِ وَلَوْ مِنْ وَاحِدٍ عَدْلٍ، أَوْ بِإِكْمَالِ عِدَّةِ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ»(١).

أَرْكَانُ الصَّوْمِ:

لِلصَّوْمِ رُكْنَانِ:

١ - الْإِمْسَاكُ عَنِ الْمُفْطِرَاتِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا واشربوا حَتَّى يتبين لكم الخيطُ الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثُمَّ أتِمُّوا الصِّيَام إلى الليل..﴾ [البقرة: ١٨٧].

وَالمُرَادُ بِالخَيْطِ الْأَبْيَضِ وَالخَيْطِ الْأَسْوَدِ: بَيَاضُ النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ؛ لِحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ، وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ، فَلَا يَسْتَبِينُ لِي، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ»(٢).

٢ - النِّيَّة:

لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ [البينة: ٥].

ولِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى...»(٣).

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

(٣) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ.

وَقْتُ النِّيَّةِ:

وَلَا بُدَّ أَنْ يَنْوِيَ مِنَ اللَّيْلِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي رَمَضَانَ؛ لحَدِيثِ حَفْصَةَ قَالَتْ: قَالَ رسول اللهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يُجَمِّعِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ، فَلَا صِيَامَ لَهُ»(١).

عَلَى مَنْ يَجِبُ صَوْمُ رَمَضَانَ؟

يَجِبُ صَوْمُ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بَالِغٍ عَاقِلٍ مُطِيقٍ لِلصَّوْمِ مُقِيمٍ.

أ- فَأَمَّا الْكَافِرُ، فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ الصَّوْمُ؛ لِأَنَّهُ عِبَادَةٌ وَالْكَافِرُ لَا تَصِحُّ عِبَادَتُهُ حَتَّى يُسْلِمَ.

ب- وَأَمَّا الصَّبِيُّ، فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الصِّيَامُ، وَإِنَّمَا يُؤْمَرُ بِهِ اسْتِحْبَابًا لِيَعْتَادَهُ، وَذَلِكَ لمَا وَرَدَ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ، قَالَتْ: أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الأَنْصَارِ: «مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيَصُمْ»، قَالَتْ: فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ العِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الإِفْطَارِ(٢).

جـ- وَأَمَّا المَجْنُونُ فَغَيْرُ مُكَلَّفٍ؛ لِأَنَّهُ مَسْلُوبُ الْعَقْلِ الَّذِي هُوَ مَنَاطُ التَّكْلِيفِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ؛ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ المَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ»(٣).

د- الَّذِينَ لَا يُطِيقُونَ الصَّوْمَ: مِنْ شَيْخٍ كَبِيرٍ، أَوِ امْرَأَةٍ عَجُوزٍ، أَوْ

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ، وَصَحَّحَاهُ.

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ والنَّسَائِيُّ.

مَرِيضٍ مَرَضًا مُزْمِنًا لَا يُرْجَى شِفَاؤُهُ، يُفْطِرُونَ وَعَلَيْهِمْ أَنْ يُطْعِمُوا عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا؛ لقول الله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وَلِمَا رَوَاهُ البُخَارِيُّ عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فَلَا يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ، هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ، وَالمَرْأَةُ الكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا، فَلْيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا.

هـ- المُسَافِرُ وَالمَرِيضُ مَرَضًا يُرْجَى بُرْؤُهُ: رُخِّصَ لَهُمَا فِي الْفِطْرِ وَعَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ، أَيْ: صِيَامُ أَيَّامٍ بَدَلَ الَّتِي أَفْطَرَاهَا؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن كَانَ مريضاً أو عَلَى سفر فَعِدَّةٌ من أيام أُخَر يُرِيْد الله بكم اليُسْرَ وَلا يُرِيد بِكم العُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

و- حُكْمُ الحَامِلِ وَالمُرْضِعِ: إِذَا خَافَتِ الحَامِلُ وَالمُرْضِعُ عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدَيْهِمَا أَفْطَرَتَا وَعَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ.

ز- حَكْمُ الحَائِضِ وَالنُّفَسَاءِ: يَحْرُمُ الصَّوْمُ عَلَى الحَائِضِ وَالنُّفَسَاءِ، بَلْ تُفْطِرَانِ أَيَّامَ الحَيْضِ وَالنِّفَاسِ مِنْ رَمَضَانَ وَتَقْضِيَانِهِمَا فِي طُهْرٍ. قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: «كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ، فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ»[1].

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

مَا يُسْتَحَبُّ لِلصَّائِمِ

١- السَّحُورُ:

لِمَا وَرَدَ عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً»(١).

٢- تَأْخِيرُ السُّحُورِ:

لحَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ﷺ تَسَحَّرَا، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَحُورِهِمَا، قَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ، فَصَلَّى، قُلْنَا لِأَنَسٍ: كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ سَحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: كَقَدْرِ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً(٢).

وَلِحَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا أَخَّرُوا السُّحُورَ وَعَجَّلُوا الْفِطْرَ»(٣).

٣- تَعْجِيلُ الفِطْرِ:

لحَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ»(٤).

٤- أَنْ يُفْطِرَ عَلَى رُطَبَاتٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَى تَمَرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَى المَاءِ:

لحَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُمَيْرَاتٌ،

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.
(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.
(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ.
(٤) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ». «حَسَا» أي: شَرِبَ[1].

٥- الدُّعَاءُ عِنْدَ الفِطْرِ، وَفِي أَثْنَاءِ الصِّيَامِ:

لحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: «ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ الله»[2].

٦- وَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ جَهِلَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ:

لحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ»[3].

٧- السِّوَاكُ:

لحَدِيثِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مَا لاَ أُحْصِي يَتَسَوَّكُ وَهُوَ صَائِمٌ»[4].

٨- الجُودُ وَمُدَارَسَةُ الْقُرْآنِ:

وَهُمَا مُسْتَحَبَّانِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَلَكِنْ فِي رَمَضَانَ أَكْثَرُ.

رَوَى البُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ».

---

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، والتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ.
(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالحَاكِمُ وَالبَيْهَقِيُّ.
(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.
(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ.

٩- الِاجْتِهَادُ فِي الْعِبَادَةِ فِي العَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ:

رَوَى البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ».

١٠- تَفْطِيرُ الصَّائِمِينَ:

لحَدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا»[١].

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ، وَأَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ ابن حِبَّانَ.

مُبْطِلَاتُ الصَّوْمِ

أ- مَا يُبْطِلُ الصِّيَامَ وَيُوجِبُ الْقَضَاءَ:

١- الْأَكْلُ أَوِ الشُّرْبُ عَمْدًا.

وَأَمَّا النَّاسِي فَصَوْمُهُ صَحِيحٌ وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ؛ لحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ الله وَسَقَاهُ»(١).

٢- القَيْءُ عَمْدًا:

وَأَمَّا مَنْ غَلَبَهُ القَيْءُ فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ؛ لحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ذَرَعَهُ القَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنِ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ»(٢).

٣- الحَيْضُ وَالنِّفَاسُ:

وَلَوْ فِي اللَّحْظَةِ الْأَخِيرَةِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَهَذَا مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ.

٤- إِنْزَالُ المَنِيِّ (فِي غَيْرِ الجِمَاعِ):

بِسَبَبِ تَقْبِيلِ الزَّوْجَةِ أَوْ مُبَاشَرَتِهَا، أَوْ بِغَيْرِ ذَلِكَ. وَأَمَّا الِاحْتِلَامُ فَهُوَ غَيْرُ مُفْسِدٍ لِلصَّوْمِ.

ب- مَا يُبْطِلُ الصِّيَامَ وَيُوجِبُ الْقَضَاءَ وَالْكَفَّارَةَ:

وَهُوَ الجِمَاعُ فَقَطْ، وَفِيهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ

---

(١) رَوَاهُ الجَمَاعَةُ.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ والدَّارَقُطْنِيُّ وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ. وَبِهِ قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ.

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: هَلَكْتُ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «وَمَا أَهْلَكَكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ، فَقَالَ: «تَصَدَّقْ بِهَذَا» قَالَ: أَفْقَرَ مِنَّا؟ فَمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ».(١) وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاجَهْ وَأَبِي دَاوُدَ: «وَصُمْ يَوْمًا مَكَانَهُ».

وَالْكَفَّارَةُ تَكُونُ عَلَى التَّرْتِيبِ المَذْكُورِ فِي الحَدِيثِ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ.

(١) رَوَاهُ الجَمَاعَةُ

أَسْئِلَةٌ

١- عَرِّفِ الصِّيَامَ لُغَةً وَشَرْعًا.

٢- أُذْكُرْ حَدِيثًا فِي فَضْلِ الصِّيَامِ.

٣- مَا حُكْمُ صَوْمِ رَمَضَانَ؟ وَمَا دَلِيلُ هَذَا الحُكْمِ؟

٤- بِمَ يَثْبُتُ الشَّهْرُ؟

٥- كَمْ رُكْنًا لِلصَّوْمِ؟ أُذْكُرْهَا.

٦- عَلَى مَنْ يَجِبُ صَوْمُ رَمَضَانَ؟

٧- مَا حُكْمُ صِيَامِ الصَّبِيِّ؟

٨- مَاذَا يَجِبُ عَلَى الشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالمَرِيضِ مَرَضًا مُزْمِنًا؟

٩- أَيَجُوزُ لِلْمُسَافِرِ وَالمَرِيضِ الْفِطْرُ فِي رَمَضَانَ؟ أُذْكُرِ الدَّلِيلَ عَلَى مَا تَقُولُ.

١٠- بَيِّنْ مَا يُسْتَحَبُّ لِلصَّائِمِ.

١١- أُذْكُرْ مُبْطِلَاتِ الصِّيَامِ.

١٢- مَا حُكْمُ مَنْ جَامَعَ زَوْجَتَهُ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ وَهُوَ صَائِمٌ؟

كِتَابُ الحَجِّ

تَعْرِيفُهُ:

الحَجُّ فِي اللُّغَةِ: القَصْدُ.

وَالحَجُّ فِي الشَّرْعِ: قَصْدُ مَكَّةَ وَالمَنَاسِكِ لِأَدَاءِ عِبَادَةٍ لله تَعَالَى مُعَيَّنَةٍ فِي وَقْتٍ مُعَيَّنٍ. وَفُرِضَ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ.

حُكْمُهُ:

هُوَ أَحَدُ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ، وَفَرْضٌ مِنَ الْفَرَائِضِ الَّتِي عُلِمَتْ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ. مُنْكِرُ وُجُوبِهِ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ عَنِ الْإِسْلَامِ؛ لِقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿ولله عَلَى النَاسِ حِجُّ البَيْتِ من اسْتطاعَ إليْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كفر فإنَّ الله غنيٌّ عن العالمين﴾ [آل عمران: ٩٧].

فَضْلُ الحَجِّ

فَضْلُهُ:

وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي فَضْلِ الحَجِّ، وَأَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ، وَأَنَّهُ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ، وَأَنَّهُ جِهَادٌ وَأَنَّ ثَوَابَهُ الجَنَّةُ. مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَا يَلِي:

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»(١).

٢- وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ للهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»(٢).

٣- وَعَنْهُ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ»(٣).

٤- وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، نَرَى الجِهَادَ أَفْضَلَ العَمَلِ، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لاَ، لَكِنَّ أَفْضَلَ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ»(٤).

كَمْ مَرَّةً يَجِبُ الحَجُّ فِي العُمُرِ؟

يَجِبُ الحَجُّ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي العُمُرِ، فَمَا زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ؛ لحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَحُجُّوا»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ»(٥).

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).
(٢) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).
(٣) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).
(٤) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.
(٥) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وُجُوبُهُ عَلَى الْفَوْرِ:

يَجِبُ الحَجُّ عَلَى الفَوْرِ؛ لحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ -يَعْنِي: الْفَرِيضَةَ- فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لاَ يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ»(١).

وَلِمَا أُثِرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَبْعَثَ رِجَالًا إِلَى هَذِهِ الْأَمْصَارِ، فَيَنْظُرُوا كُلَّ مَنْ كَانَتْ لَهُ جِدَةٌ، وَلَمْ يَحُجَّ، فَيَضْرِبُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ، مَا هُمْ بِمُسْلِمِينَ، مَا هُمْ بِمُسْلِمِينَ»(٢).

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ.
(٢) رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ.

شُرُوطُ وُجُوبِ الحَجِّ

يُشْتَرَطُ لِوُجُوبِ الحَجِّ مَا يَأْتِي:

١- **الإِسْلَامُ**

٢- **الْبُلُوغُ**.

٣- **الْعَقْلُ**

٤- **الحُرِّيَّةُ**.

٥- **الِاسْتِطَاعَةُ**.

١- فَأَمَّا شَرْطُ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّهُ مُشْتَرَطٌ فِي كُلِّ عِبَادَةٍ، وَهُوَ شَرْطُ صِحَّةٍ، فَلَا يَصِحُّ الحَجُّ مِنْ كَافِرٍ.

٢- وَأَمَّا البُلُوغُ فَهُوَ شَرْطُ وُجُوبٍ وَإِجْزَاءٍ، فَلَا يَجِبُ الحَجُّ عَلَى الصَّبِيِّ وَيَصِحُّ مِنْهُ وَلَا يُجْزِئُهُ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ. فَأَمَّا عَدَمُ الْوُجُوبِ؛ فَلِأَنَّهُ غَيْرُ مُكَلَّفٍ وَمَرْفُوعٌ عَنْهُ الْقَلَمُ، لِحَدِيثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ؛ عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ المَعْتُوهِ حَتَّى يَعْقِلَ»(١). وَأَمَّا أَنَّهُ يَصِحُّ حَجُّهُ؛ فَلِمَا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ امْرَأَةً رَفَعَتْ صَبِيًّا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ»(٢).

وَأَمَّا كَوْنُهُ لَا يُجْزِئُهُ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ؛ فَلِمَا رَوَى عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا صَبِيٍّ حَجَّ بِهِ أَهْلُهُ فَمَاتَ أَجْزَأَتْ عَنْهُ، فَإِنْ أَدْرَكَ فَعَلَيْهِ الحَجُّ، وَأَيُّما رَجُلٍ مَمْلُوكٍ حَجَّ بِهِ أَهْلُهُ فَمَاتَ أَجْزَأَتْ عَنْهُ، فَإِنْ أُعْتِقَ فَعَلَيْهِ الحَجُّ»(٣).

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ وَالحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَحَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٣) رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبَرَانِيُّ.

٣- وَأَمَّا الْعَقْلُ، فَهُوَ شَرْطُ وُجُوبٍ وَصِحَّةٍ وَإِجْزَاءٍ؛ لِأَنَّ الْعَقْلَ مَنَاطُ التَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ، وَلِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ...» السَّابِقِ.

٤- وَأَمَّا الحُرِّيَّةُ، فَهِيَ شَرْطُ وُجُوبٍ وَإِجْزَاءٍ، فَلَا يَجِبُ الحَجُّ عَلَى الرَّقِيقِ، وَيَصِحُّ حَجُّهُ، وَلَا يُجْزِئُهُ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ. فَأَمَّا كَوْنُهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الحَجَّ عِبَادَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى وَقْتٍ وَاسْتِطَاعَةٍ، وَالعَبْدُ مَشْغُولٌ بِحُقُوقِ مَوْلَاهُ وَغَيْرُ مُسْتَطِيعٍ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]. وَأَمَّا كَوْنُهُ يَصِحُّ حَجُّهُ، فَإِنَّ حَجَّهُ صَحِيحٌ بِلَا خِلَافٍ. وَأَمَّا كَوْنُهُ لَا يُجْزِئُهُ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ، فَلِلْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ فِي حَجِّ الصَّبِيِّ، فَقَدْ ذُكِرَ فِيهِ الْمَمْلُوكُ.

٥- وَأَمَّا الِاسْتِطَاعَةُ، فَهِيَ شَرْطٌ لِلْوُجُوبِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ولله عَلَى النَّاسِ حِجُّ البيت من استطاع إليه سبيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

بِمَ تَتَحَقَّقُ الِاسْتِطَاعَةُ؟

تَتَحَقَّقُ الِاسْتِطَاعَةُ بِمَا يَأْتِي:

١- صِحَّةُ الْبَدَنِ.

٢- أَمْنُ الطَّرِيقِ.

٣- مِلْكُ الزَّادِ.

٤- مِلْكُ الرَّاحِلَةِ (لِمَنْ هُوَ بَعِيدٌ عَنْ مَكَّةَ).

٥- وُجُودُ مَحْرَمٍ لِلْمَرْأَةِ.

- فَإِنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ شَيْخًا، لَزِمَهُ إِنَابَةُ غَيْرِهِ لِيَحُجَّ عَنْهُ؛ لِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ

الـوَدَاعِ، وَالفَضْـلُ بْـنُ عَبَّـاسٍ رَدِيـفُ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَـتْ: يَـا رَسُـولَ اللهِ، إِنَّ فَرِيضَـةَ اللهِ عَلَـى عِبَـادِهِ أَدْرَكَـتْ أَبِـي شَـيْخًا كَبِيـرًا، لاَ يَسْـتَطِيعُ أَنْ يَسْـتَوِيَ عَلَـى الرَّاحِلَـةِ، فَهَـلْ يَقْضِـي أَنْ أَحُـجَّ عَنْـهُ؟ قَـالَ: «نَعَـمْ»[1].

– وَإِنْ كَانَ الطَّرِيـقُ غَيْـرَ آمِـنٍ، بِـأَنْ كَانَ فِيـهِ قُطَّـاعُ الطُّـرُقِ. أَوْ بِـهِ مَـرَضٌ وَبَائِـيٌّ أَوْ غَيْـرُهُ، فَهُـوَ مِمَّـنْ لَا يَسْـتَطِيعُ إِلَيْـهِ سَـبِيلًا.

– وَأَمَّا مِلْكُ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ، فَقَدْ فُسِّرَتْ بِهِ الِاسْتِطَاعَةُ.

– وَأَمَّـا وُجُـودُ مَحْـرَمٍ لِلْمَـرْأَةِ؛ فَـلِأَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ نَهَـى أَنْ تُسَـافِرَ المَـرْأَةُ بِـدُونِ ذِي رَحِـمٍ مُحَـرَّمٍ. فعـن ابـن عَبَّـاسٍ رضي الله عنهما قَـالَ: سَـمِعْتُ النَّبِـيَّ ﷺ يَخْطُـبُ يَقُـولُ: «لَا يَخْلُـوَنَّ رَجُـلٌ بِامْـرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَـا ذُو مَحْـرَمٍ، وَلَا تُسَـافِرِ المَـرْأَةُ إِلَّا مَـعَ ذِي مَحْـرَمٍ»، فَقَـامَ رَجُـلٌ، فَقَـالَ: يَـا رَسُـولَ اللهِ، إِنَّ امْرَأَتِـي خَرَجَـتْ حَاجَّـةً، وَإِنِّـي اكْتُتِبْـتُ فِـي غَـزْوَةِ كَـذَا وَكَـذَا، قَـالَ: «انْطَلِـقْ فَحُـجَّ مَـعَ امْرَأَتِـكَ»[2].

(١) رَوَاهُ الجَمَاعَةُ.
(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

أَرْكَانُ الحَجِّ

أَرْكَانُ الحَجِّ الَّتِي لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهَا أَرْبَعَةٌ، وَهِيَ:

١- الْإِحْرَامُ، وَيَنْعَقِدُ بِمُجَرَّدِ النِّيَّةِ، وَدَلِيلُهُ حَدِيثُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ». وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وما أُمروا إلا ليعبدوا اللهَ مخلصين له الدينَ حنفاءَ...﴾ [البينة: ٥].

٢- الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ، فِي جُزْءٍ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ أَوْ لَيْلَةِ النَّحْرِ؛ لِحَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمُرَ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِعَرَفَةَ، فَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ الْحَجُّ؟ قَالَ: «الْحَجُّ عَرَفَةُ، فَمَنْ جَاءَ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ لَيْلَةَ جَمْعٍ، فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ»(١).

٣- طَوَافُ الزِّيَارَةِ، وَيُقَالُ لَهُ: طَوَافُ الْإِفَاضَةِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وليطَّوَّفوا بالبيت العتيق﴾ [الحج: ٢٩].

٤- السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ؛ لِحَدِيثِ عَائِشَةَ ﷺ: «طَافَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَطَافَ الْمُسْلِمُونَ - تَعْنِي السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ- فَكَانَتْ سُنَّةً، فَلَعَمْرِي مَا أَتَمَّ اللهُ حَجَّ مَنْ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ»(٢).

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ وَابْنُ حِبَّانَ وَالحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

مَحْظُورَاتُ الْإِحْرَامِ، وَحُكْمُ مَنِ ارْتَكَبَ شَيْئًا مِنْهَا

مَحْظُورَاتُ الْإِحْرَامِ تِسْعَةٌ، وَهِيَ:

١- إِزَالَةُ الشَّعَرِ بِقَصٍّ أَوْ حَلْقٍ أَوْ قَطْعٍ أَوْ نَتْفٍ.

٢- تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ.

٣- تَغْطِيَةُ الرَّأْسِ (لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ).

٤- لُبْسُ المَخِيطِ (لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ).

٥- مَسُّ الطِّيبِ.

٦- قَتْلُ الصَّيْدِ الْبَرِّيِّ وَاصْطِيَادُهُ.

٧- عَقْدُ النِّكَاحِ، أَوِ الخِطْبَةُ.

٨- الجِمَاعُ.

٩- المُبَاشَرَةُ.

١- فَأَمَّا حَلْقُ الشَّعَرِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ؛ فَلِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ولا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغ الهدْىُ مَحِلَّهُ فمن كَانَ منكم مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَام أَوْ صدَقَة أَو نُسُك﴾ [البقرة: ١٩٦].

فَمَنْ حَلَقَ شَعَرَهُ أَوْ نَتَفَهُ أَوْ قَصَّهُ فَعَلَيْهِ فِدْيَةٌ؛ مِنْ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ إِطْعَامِ سِتَّةِ مَسَاكِينَ أَوْ ذَبْحِ شَاةٍ، وَذَلِكَ لِلْآيَةِ المُتَقَدِّمَةِ، وَلِحَدِيثِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ بِي أَذًى مِنْ رَأْسِي، فَحُمِلْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ الْجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى، أَتَجِدُ شَاةً؟»، فَقُلْتُ: لَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾، قَالَ: «صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ؛

نِصْفَ صَاعٍ طَعَامًا لِكُلِّ مِسْكِينٍ»، قَالَ: فَنَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةً[1].

٢- وَأَمَّا تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ؛ فَلِأَنَّهُ تَحْصُلُ بِهِ الرَّفَاهِيَةُ كَحَلْقِ الشَّعَرِ.

٣ و٤- وَأَمَّا تَغْطِيَةُ الرَّأْسِ، وَلُبْسُ المَخِيطِ؛ فَلِحَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ؟ قَالَ: «لَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ الْقَمِيصَ، وَلَا الْعِمَامَةَ، وَلَا الْبُرْنُسَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ وَرْسٌ وَلَا زَعْفَرَانٌ، وَلَا الْخُفَّيْنِ، إِلَّا أَنْ لَا يَجِدَ نَعْلَيْنِ فَلْيَقْطَعْهُمَا، حَتَّى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ».

٥- وَأَمَّا مَسُّ الطِّيبِ فَلِلْحَدِيثِ المُتَقَدِّمِ، وَهَذَا يَشْمَلُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ جَمِيعًا.

٦- وَأَمَّا قَتْلُ الصَّيْدِ الْبَرِّيِّ وَاصْطِيَادُهُ، فَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يا أيها الذين ءامَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَيْدَ وأنْتُمْ حُرُم... ﴾ [المائدة: ٩٥]. وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دمْتُم حُرُما﴾ [المائدة: ٩٦]. فَمَنْ قَتَلَ صَيْدًا بَرِّيًّا وَهُوَ مُحْرِمٌ فَعَلَيْهِ جَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ الْأَنْعَامِ يَحْكُمُ بِهَذَا المِثْلِ حَكَمَانِ عَدْلَانِ، أَوْ يُقَوِّمُ هَذَا المِثْلَ وَيَشْتَرِي بِقِيمَتِهِ طَعَامًا يُطْعِمُ بِهِ مَسَاكِينَ الحَرَمِ، أَوْ يَصُومُ عَنْ كُلِّ مِسْكِينٍ يَوْمًا، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النعَمِ يَحْكُمُ بِه ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيَاً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارة طَعَامُ مَسَاكين أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا الله عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ الله مِنْهُ والله عَزِيز ذُو انْتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥].

٧- وَأَمَّا النِّكَاحُ؛ فَلِحَدِيثِ عُثْمَانَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

يَنْكِحُ المحْرِمُ ولا يُنْكَحُ وَلَا يَخْطُبُ». رَوَاهُ الجَمَاعَةُ إِلَّا البُخَارِيَّ، وَلَيْسَ لِلتِّرْمِذِيِّ فِيهِ: «وَلَا يَخْطُبُ».

٨- وَأَمَّا الجِمَاعُ؛ فَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فلا رَفَثَ ولا فُسُوقَ ولا جِدَالَ فِي الحَجِ..﴾ [البقرة: ١٩٧].

فَمَنْ جَامَعَ وَهُوَ مُحْرِمٌ قَبْلَ التَّحَلُّلِ الْأَوَّلِ تَرَتَّبَ عَلَى جِمَاعِهِ مَا يَأْتِي:

أ- فَسَادُ الحَجِّ.

ب- وُجُوبُ المُضِيِّ فِي الحَجِّ الفَاسِدِ.

جـ- القَضَاءُ فِي العَامِ القَابِلِ.

د- الفِدْيَةُ، وَهِيَ بَدَنَةٌ، أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهَا كَالْبَقَرَةِ أَوْ سَبْعِ شِيَاهٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَامَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ؛ ثَلَاثَةً فِي الحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ.

قَضَى بِذَلِكَ جَمْعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَمِنْهُمْ: عُمَرُ وَابْنُهُ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَعَلِيٌّ ﷺ أَجْمَعِينَ.

٩- وَأَمَّا المُبَاشَرَةُ؛ فَلِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فلا رَفَثَ ولا فُسُوقَ ولا جِدَالَ فِي الحَجِ..﴾ [البقرة: ١٩٧]، وَالرَّفَثُ يَشْمَلُ الجِمَاعَ وَالمُبَاشَرَةَ فِيمَا دُونَ الفَرْجِ.

حُكْمُ مَنِ ارْتَكَبَ مَحْظُورًا مِنْ مَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ:

فَاعِلُ المَحْظُورَاتِ السَّابِقَةِ لَهُ ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

الْأُولَى: أَنْ يَفْعَلَ المَحْظُورَ بِلَا عُذْرٍ وَلَا حَاجَةٍ، فَهَذَا آثِمٌ وَعَلَيْهِ الْفِدْيَةُ.

الثَّانِيَـةُ: أَنْ يَفْعَـلَ المَحْظُـورَ لحَاجَـةٍ إِلَـى ذَلِـكَ، فَلَـهُ فِعْـلُ المَحْظُـورِ وَعَلَيْهِ فِدْيَتُهُ.

الثَّالِثَـةُ: أَنْ يَفْعَـلَ المَحْظُـورَ وَهُـوَ مَعْـذُورٌ، إِمَّـا جَاهِـلًا أَوْ نَاسِـيًا أَوْ مُكْرَهًـا، فَـلَا إِثْـمَ عَلَيْـهِ، وَهَـلْ عَلَيْـهِ فِدْيَـةٌ؟ مَحَـلُّ خِـلَافٍ بَيْـنَ الْعُلَمَـاءِ، وَالصَّحِيحُ -إِنْ شَاءَ الله- أَنَّهُ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ.

وَاجِبَاتُ الحَجِّ

وَاجِبَاتُ الحَجِّ سَبْعَةٌ، وَهِيَ الَّتِي يَجِبُ الْإِتْيَانُ بِهَا، وَيَجِبُ عَلَى مَنْ تَرَكَ أَحَدَهَا دَمٌ :

١- الْإِحْرَامُ مِنَ المِيقَاتِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ المَوَاقِيتَ، وقَالَ: «فَهُنَّ لَهُنَّ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِن»(١).

٢- الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ؛ لِفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣- المَبِيتُ بِمُزْدَلِفَةَ لَيْلَةَ النَّحْرِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ»(٢).

٤- رَمْيُ الجِمَارِ، وَالجِمَارُ هِيَ حصًى صَغِيرَةٌ فِي حَجْمِ حَبَّةِ الحِمَّصِ أَوِ البُنْدُقِ تُرْجَمُ بِهَا الجَمَرَاتُ الثَّلَاثُ.

٥- حَلْقُ شَعَرِ الرَّأْسِ كُلِّهِ، أَوْ تَقْصِيرِهِ.

٦- المَبِيتُ بِمِنًى لَيَالِيَ مِنًى.

٧- طَوَافُ الْوَدَاعِ، وَيَكُونُ عِنْدَ مُغَادَرَةِ مَكَّةَ بَعْدَ الِانْتِهَاءِ مِنْ أَعْمَالِ الحَجِّ.

---

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

(٢) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ.

مَا يُسْتَحَبُّ فِي الحَجِّ

يُسْتَحَبُّ لِلْحَاجِّ مَا يَلي:

١- الِاغْتِسَالُ قَبْلَ الْإِحْرَامِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَإِحْفَاءُ الشَّارِبِ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ.

٢- التَّطَيُّبُ قَبْلَ الْإِحْرَامِ.

٣- التَّلْبِيَةُ وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِهَا. وَهِيَ أَنْ يَقُولَ الحَاجُّ أَوِ المُعْتَمِرُ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ».

٤- الذِّكْرُ وَالدُّعَاءُ، وَمِنْهُ: التَّسْبِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

٥- قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، حَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ» عِنْدَمَا يَرَى الْكَعْبَةَ.

٦- طَوَافُ الْقُدُومِ.

٧- الِاضْطِبَاعُ (وَهُوَ كَشْفُ الْكَتِفِ الْأَيْمَنِ؛ بِأَنْ يَأْخُذَ طَرَفَ الرِّدَاءِ الْأَيْمَنِ مِنَ تَحْتِ الْإِبْطِ الْأَيْمَنِ وَيَضَعَهُ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ)، وَذَلِكَ فِي طَوَافِ الْقُدُومِ فَقَطْ.

٨- الرَّمَلُ (وَهُوَ إِسْرَاعُ المَشْيِ مَعَ تَقَارُبِ الخُطَى) فِي الْأَشْوَاطِ الثَّلَاثَةِ الأُوَلِ فِيهِ، وَالمَشْيُ فِي البَقِيَّةِ.

٩- صَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ (يَقْرَأُ فِيهِمَا بَعْدَ الْفَاتِحَةِ سُورَتَي الكَافِرُونَ وَالْإِخْلَاصِ).

١٠- تَقْبِيلُ الحَجَرِ الأَسْوَدِ أَوِ اسْتِلَامُهُ.

١١- اِسْتِلَامُ الرُّكْنِ اليَمَانِي.

١٢- الذِّكْرُ وَالدُّعَاءُ فِي الطَّوَافِ.

١٣- الصُّعُودُ عَلَى الصَّفَا- أَوْ جُزْءٍ مِنْهُ- وَكَذَلِكَ عَلَى المَرْوَةِ.

١٤- اِسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ كُلَّمَا بَلَغَ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مَعَ الدُّعَاءِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ.

١٥- قِرَاءَةُ الآيَةِ الآتِيَةِ عِنْدَ بَدْءِ السَّعْيِ: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله...﴾ [البقرة: ١٥٨]. وَقَوْلُهُ: نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ.

١٦- المَشْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ إِلَّا مَا بَيْنَ العَلَمَيْنِ الأَخْضَرَيْنِ (وَهُوَ بَطْنُ الْوَادِي، فَإِنَّهُ يَسْعَى بَيْنَهُمَا (أي يُسْرِعُ الخُطَى).

١٧- الطَّهَارَةُ لِلسَّعْيِ، أَمَّا الطَّوَافُ فَالطَّهَارَةُ شَرْطٌ فِيهِ.

١٨- الذِّكْرُ وَالدُّعَاءُ فِي السَّعْيِ.

١٩- تَفْضِيلُ الحَلْقِ عَلَى التَّقْصِيرِ.

٢٠- الإِحْرَامُ بِالحَجِّ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمَنْ كَانَ مُتَمَتِّعًا أَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ.

٢١- المَبِيتُ بِمِنًى لَيْلَةَ عَرَفَةَ.

٢٢- التَّوَجُّهُ إِلَى عَرَفَةَ صُبْحَ يَوْمِ عَرَفَةَ.

٢٣- الْبَقَاءُ بِنَمِرَةَ حَتَّى الزَّوَالِ.

٢٤- حُضُورُ الصَّلَاةِ وَالخُطْبَةِ مَعَ الْإِمَامِ بِنَمِرَةَ، وَالجَمْعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِهَا وَقَصْرُهُمَا.

٢٥- دُخُولُ عَرَفَةَ بَعْدَ الزَّوَالِ.

٢٦- الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ عِنْدَ الصَّخَرَاتِ إِنْ تَيَسَّرَ، فَإِنْ تَرَتَّبَ عَلَيْهِ إِيذَاءٌ فَلَا يَجُوزُ.

٢٧- اِسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ وَالدُّعَاءُ فِي عَرَفَةَ.

٢٨- السَّكِينَةُ عِنْدَ الدَّفْعِ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى مُزْدَلِفَةَ.

٢٩- جَمْعُ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِمُزْدَلِفَةَ.

٣٠- الْوُقُوفُ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ، وَالدُّعَاءُ حَتَّى يُسْفِرَ الصُّبْحُ.

٣١- تَرْتِيبُ أَعْمَالِ يَوْمِ النَّحْرِ، وَهِيَ: رَمْيُ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ، ثُمَّ ذَبْحُ الهَدْيِ، ثُمَّ الحَلْقُ أَوِ التَّقْصِيرُ، ثُمَّ طَوَافُ الْإِفَاضَةِ.

٣٢- اِسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ عِنْدَ رَمْيِ الجِمَارِ، إِلَّا جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَإِنَّهُ يَرْمِيهَا مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَيَجْعَلُ مِنًى عَنْ يَمِينِهِ وَالْكَعْبَةَ عَنْ يَسَارِهِ، وَيَسْتَقْبِلُ الجَمْرَةَ.

٣٣- التَّكْبِيرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ فِي الرَّمْيِ.

٣٤- الدُّعَاءُ وَالْوُقُوفُ مُسْتَقْبِلًا الْقِبْلَةَ بَعْدَ رَمْيِ كُلٍّ مِنَ الجَمْرَتَيْنِ الصُّغْرَى وَالْوُسْطَى، فَأَمَّا بَعْدَ الْكُبْرَى فَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا.

تَنْبِيهٌ:

هَذِهِ المُسْتَحَبَّاتُ المَذْكُورَةُ يَتَوَقَّفُ فِعْلُهَا عَلَى عَدَمِ إِيذَاءِ غَيْرِهِ مِنَ الحُجَّاجِ وَعَدَمِ عَرْقَلَةِ سَيْرِهِمْ. واللهُ أَعْلَمُ.

أَسْئِلَةٌ

١- عَرِّفِ الحَجِّ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.

٢- أُذْكُرْ حَدِيثًا فِي بَيَانِ فَضْلِ الحَجِّ.

٣- أُذْكُرْ دَلِيلَ وُجُوبِ الحَجِّ عَلَى الفَوْرِ.

٤- أُذْكُرْ شُرُوطَ وُجُوبِ الحَجِّ، وَبَيِّنِ المُرَادَ بِـ (الِاسْتِطَاعَةِ).

٥- مَا أَرْكَانُ الحَجِّ؟ وَمَا دَلِيلُ كُلِّ رُكْنٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْكَانِ؟

٦- كَمْ وَاجِبًا لِلْحَجِّ؟ أُذْكُرْهَا بِالتَّفْصِيلِ، مَعَ ذِكْرِ دَلِيلِ كُلِّ وَاجِبٍ.

٧- أُذْكُرْ عَشَرَةً مِمَّا يُسْتَحَبُّ لِلْحَاجِّ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ.

٨- بَيِّنْ مَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ، مَعَ ذِكْرِ دَلِيلِ كُلِّ مَحْظُورٍ.

٩- مَاذَا عَلَى مَنْ قَتَلَ صَيْدًا بَرِّيًّا وَهُوَ مُحْرِمٌ؟

١٠- مَاذَا عَلَى مَنْ جَامَعَ زَوْجَتَهُ فِي الحَجِّ؟

١١- مَا حُكْمُ مَنِ ارْتَكَبَ مَحْظُورًا مِنْ مَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ بِلَا عُذْرٍ؟

١٢- مَنْ فَعَلَ مَحْظُورًا مِنْ مَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ وَهُوَ جَاهِلٌ أَوْ نَاسٍ، فَمَا حُكْمُهُ؟

١٣- هَلْ يَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَقُصَّ شَعَرَهُ أَوْ أَظْفَارَهُ لِحَاجَةٍ بِهِ؟ وَمَاذَا عَلَيْهِ؟

تَمَّ بِعَوْنِ اللهِ تَعَالَى

السيرة النبوية

برنامج الدبلوم المستوى الثاني


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمدَ للَّه نحمدُه ونستعينُه ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومِن سيئات أعمالِنا، ونُصلي ونُسلم على مَن بعَثه الله هاديًا ومبشرًا ونذيرًا،

الذي جعل الله حبَّه من الإيمان واتباعَه سببًا في مغفرته ورضوانه؛ قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الله فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ الله وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ آل عمران: الآية (٣١).

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رسولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ الله كَثِيرًا﴾الأحزاب: الآية(٢١)..

لذلك كانت دراسةُ سيرته ﷺ منهجًا للمتقين وعبرةً للمعتبرين وسبيلًا للعاملين، وبعد:

فهذا هو مقررُ المستوى الثاني في السيرة النبوية جعلتُه ميسرًا للدارسين وذيلتُه بمعانٍ للكلمات الغريبة زيادة في الإيضاح؛ لأنَّ الطالبَ من الناطقين بغير اللغة العربية وأسميتُه: «مختارات من السيرة النبوية». والله أسأل أن ينفعَ به إنَّه على ذلك قدير.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

حَالَةُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ

ويمكن بيانُ ذلك باختصار بما يلي:

أولًا: الْجَزِيرَةُ الْعَرَبِيَّةُ:

وهي قطعةٌ من الأرض تقع في الجنوب الغربي من قارة آسيا، ويحدُّها البحر الأحمر غربًا، والخليج العربي شرقًا، وبلاد الشام والعراق شمالًا. وبحر العرب جنوبًا.

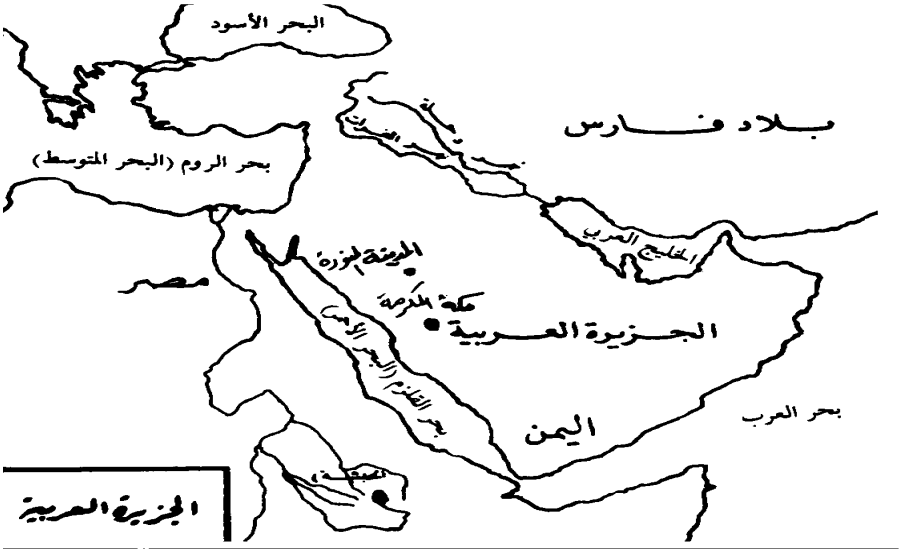
ثانيًا: الْعَرَبُ:

وهم قومٌ سكنوا الجزيرة العربية منذ أقدم العصور.

ثالثًا: حَالَةُ الْعَرَبِ السِّيَاسِيَّةُ وَالِاجْتِمَاعِيَّةُ:

لم يكن للعرب قبل الإسلام دولةٌ تجمعهم؛ بل كان المجتمعُ يتكون من عدد من القبائل المتناحرة؛ إذ كانت الحروبُ مستمرةً فيما بينها لأسباب تافهة، كالتسابق على موارد الماء وأماكن الرعي، والتنافس على الشرف والرئاسة.

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ سورة آل عمران: الآية (٤٩).



كما ميَّز العربُ البنين على البنات؛ وذلك لحاجة القبيلة إلى الرجال في الحروب.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ سورة النحل: الآية (٥٨).

كما أن الرجلَ الجاهلي يتزوج من النساء العدد الكثير دون تحديد .

وإلى جانب هذه العادات السيئة هناك بعضُ العادات الحسنة مثل: الكرم، والشجاعة، وحسن الجوار، والوفاء بالعهد.

رابعًا: الْحَالَةُ الِاقْتِصَادِيَّةُ:

إن الحالة الاقتصادية في الجزيرة العربية ليست بأحسن حالًا من الحالة الاجتماعية والسياسية، فقد عمل العربُ في بعض الأعمال منها:

١ - **التِّجَارَةُ:** كانت مكة ملتقى طرق القوافل من أنحاء الجزيرة

العربية، مما جعل أهلَها يعملون بالتجارة، وكانت هناك رحلةُ الشتاء والصيف.

٢- **الزِّرَاعَةُ**: فقد زرع العربُ الفاكهة، والنخيل، والحبوب، في يثرب والطائف واليمن واليمامة.

٣- **الرَّعيُ**: وهو الاهتمام بتربية الحيوانات كالغنم والإبل.

خامسًا: الْحَالَةُ الدِّينِيَّةُ:

كان في الجزيرة العربية قبل الإسلام عباداتٌ وديانات مختلفة منها:

١- **الْحَنِيفِيَّةُ**: وهي مِلةُ إبراهيم عليه السلام، والحنفاءُ هم الذين دعوا الناسَ إلى ترك عبادة الأوثان والأصنام، وأخلصوا العبادةَ للَّه الواحد الأحد، ومن هؤلاء زيدُ بنُ عمرو بنِ نُفيل.

٢- **عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ**: وكان عليها أكثرُ العرب فكانوا يطوفون بها ويذبحون عندها ويدعونها من دون الله، وقد انتشرت في الحجاز وبعض مناطق الجزيرة العربية قال تعالى: ﴿أفرَأَيْتُمُ اللاّتَ والعُزَّى وَمَنـاةَ الثَّالثَةَ الأُخْرَى﴾ [النجم: ١٩، ٢٠]، وقال تعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣]، وثبت في صحيح البخاري أن عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ الخُزَاعيَّ هو الذي ابتدع بعضَ العبادات والمعتقدات في مكة.

٣- **عِبَادَةُ النُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ**: اتخذها بعضُ العرب معبودًا لهم من دون الله، كالشمس والقمر وبعض النجوم قال تعالى: ﴿وأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى﴾ [النجم: الآية ٤٩].

٤- **الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَنِيَّةُ**: انتشرت اليهودية والنصرانيةُ في بعض

مناطق الجزيرة العربية قبل الإسلام؛ فقد كانت اليهودية في خَيْبر ويَثْرب، والنصرانية في نَجْران واليمن، وقد كان من النصارى من بَقِي على النصرانية الصحيحة كوَرَقةَ بنِ نَوْفَل في مكة.

ولعل مما سبق يتبين لنا الحاجةُ إلى بعْثة محمدٍ ﷺ؛ لأن الناسَ كانوا في ضلال مبين، عربًا وغيرهم، وذلك لإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن عبادة الأوثان والأصنام وغيرها إلى عبادة الله الواحد الأحد، للفوز في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذى بَعَثَ فى الأميينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِمهُم الكِتَابَ والْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلَالٍ مبينٍ﴾ [آل عمران: الآية ١٦٤].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ الله عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِم آياته وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وإِنْ كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: الآية ٢].

الأسئلة

١- انتشرت في الجزيرة العربية قبل الإسلام عباداتٌ مختلفة. اذكرها.

٢- اكتب ما تعرفه عمَّا يأتي:

أ- الجزيرة العربية.

ب- الرَّعي.

٣- تكلَّم عن حالة العرب السياسية والاجتماعية قبل الإسلام.

٤- ضع علامة صح إذا كانت الإجابة صحيحة، وعلامة خطأ إذا كانت خاطئة:

أ- كان أكثرُ العرب قبل الإسلام يعبدون الكواكب والنجوم ( )

ب- أول من ابتدع بعض العبادات والمعتقدات في مكة عمرو بن لحيٍّ الخزاعي ( )

٥- علل لما يأتي:

أ- كثرة الحروب بين القبائل العربية قبل الإسلام.

ب- عمل أهل مكة بالتجارة.

حَيَاةُ الرَّسُولِ ﷺ قَبْلَ البَعْثَةِ

مَوْلِدُهُ وَاسْمُهُ وَنَسَبُهُ:

وِلِد محمدٌ ﷺ في مكة المكرمة في يوم اثنين من أيام شهر ربيع الأول عام ٥٧١م، ويعرف عام مولده بعام الفيل وهو العام الذي حاول فيه أَبْرَهَةُ الْأَشْرَمُ الحبشي أن يهدم الكعبة فأهلكهم الله كما ثبت ذلك في سورة الفيل.

والده: عبدُ الله بنُ عبد المُطلب بن هاشم بنِ عَبْدِ مَنَاف، مات قبل أن يولد النبي ﷺ، ولذلك ولد يتيمًا ﷺ.

وَأُمُّهُ آمِنَةُ بنتُ وهب بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ.

فلما ولدته أمه أرسلت إلى جدِّه تبشره بحفيده، فجاء فحمله ودخل به الكعبة ودعا له وسمَّاه محمدًا، قال تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[الصف: ٦].

فَنَسَبُهُ ﷺ من جهة والده هو: محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبد المُطَّلب بنِ هاشَم بنِ عبد مَنافِ بن قُصَيِّ بن كِلَابِ بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيِّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إِلْيَاسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَار بنِ مَعْد بنِ عدْنانَ، وعدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ويلتقي نسبُ أبيه مع أمِّه في كِلَاب بن مُرَّة.

رَضَاعَتُهُ:

كان من عادة أشراف قريش أن يدفعوا بأطفالهم إلى مراضع من البادية؛ ليعيش الطفل في هواء البادية الصحي في السنوات الأولى من عمره فيقوَى جسمُه، لذلك التمس عبدُ المطلب المراضعَ لمحمدٍ ﷺ، حينما قدم من بني سعد نسوةٌ إلى مكة يلتمسن الرُّضعاء، وكان من بينهن حليمةُ السعْديةُ، فما بقيت واحدة منهن إلا أخذت طفلًا إلا حليمة فلم تجد سوى محمدٍ ﷺ، فامتنعت عن أخذه؛ لأنه يتيم الأب أولًا، ولكنها كرهت أن ترجع من غير رضيع مما جعلها تأخذه إذ لا يوجد سواه، فلما أخذته وجدت من بركته ﷺ، شيئًا كثيرًا، فمكث ﷺ، في بني سعد سنتين؛ مدة الرضاعة.

ثم ذهبت به حَلِيمَةُ إلى أمه لتطلب منها أن يبقَى عندها مدة أخرى، ولما بلغ الخامسة من عمره وقعت حادثةُ شق الصدر: فقد جاء جبريلُ عليه السلام إلى محمد ﷺ، وهو يلعب مع الغلمان فأخذه وصرَعه وشق صدرَه واستخرج قلبَه واستخرج منه علَقة، فقال: هذا حَظُّ الشَّيْطانِ مِنْكَ، ثم غسله في طِسْتٍ من ذهب بماء زمزم ثم أعاده كما كان.

قال أنسٌ راوي الحديث: «وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ المخِيطِ في صَدْرِهِ»[1].

فلما علمَت حَلِيمَةُ بهذه الحادثة خافت عليه فأرجعته إلى أمه.

مَوْتُ أُمِّهِ وَكَفَالَةُ جَدِّهِ:

أصبح ﷺ، عند أمِّه بعدما أرجعته حليمةُ إليها، فلما بلغ السادسة من عمره ذهبت به إلى يثْرب لزيارة أخواله من بني النَّجار ومعها

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ج٢/ ٢١٦، ٢١٧.

حاضنتُـه أمُّ أيمـن، وفـي طريـق العـودة ماتـت أمُـه فـي مـكان يُسـمى (الأَبْـواء) بيـن مكـة ويثـرب؛ فرجعـت بـه أم أيمـن إلـى مكـة فَكَفَلَـهُ جـدُّه عبـد المطلـب.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
يَهْدِمُ	هدم البناء: أسقطه ونقضه
العادة	الأمر المتكرر
اليتيم	من فقد أباه ولم يبلغ
الحاضنة	المرأة التي تساعد الأم
تبشره	تخبره بالأمر السَّار في تربية الطفل
التمس	طلب
الحفيد	ابن الابن
مكث	أقام
أم أيمن	مولاته ﷺ، ورثها عن أبيه
حظ	نصيب
المراضع	جمع: مرضعة، المرأة التي لها ولد ترضعه
طِسْت	إناء
أخوال	جمع: خال، وهو أخو الأم

الأسئلة

١- متى ولد محمد ﷺ؟ ومن سمَّاه بهذا الاسم؟

٢- ما اسم أبيه؟ وما اسم أمه؟

٣- أكمل الفراغ فيما يلي:

مرضعته ﷺ، هي ..... وهي من قبيلة..... بقي عندها حتى بلغ..... من عمره فأرجعته إلى أمه فطلبت منها أن يبقى عندها مدة أخرى.

٤- لِمَ كان أشراف قريش يرسلون أولادهم للرضاعة في البادية؟

٥- اذكر حادثة شق الصدر.

٦- صحح العبارات التالية:

أ- عندما بلغ ﷺ، الخامسة من عمره ذهبت به أمه إلى يثرب.

ب- ماتت أمه في مكان يسمى الأبواء بين مكة والطائف.

جـ- بعد موت أمه كفله عمه أبو طالب.

٧- ما معنى الكلمات التالية:

الحفيد - طست - حظ - خال.

٨-ادخل كلَّ كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

نسوة - الطفل- يثرب

٩- ما جمع الكلمات التالية:

عام- فيل- صدر- طريق؟

كَفَالَةُ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَرِحْلَتُهُ الْأُولَى إِلَى الشَّامِ

بقيَ ﷺ في كفالةِ جَدِّه عبد المطلب حتى بلغ الثامنة من عمره، فتوفي جدُّه، وقبل وفاته أوصى عمَّه أبا طالب بكفالته ﷺ؛ لأنه يعلم حُبَّ أبي طالب لمحمد ﷺ، وقد ساعد عمَّه في العمل بالتجارة، وصحِبه في رحلته إلى بلاد الشام، وكان ﷺ في الثانية عشرة من عمره، وفي مكان يسمى بُصْرى -بين الشام والحجاز- قابلا راهبًا يُدْعى بُحَيْرَا الذي عَرَفَ محمدًا ﷺ، بخَاتم النبوة بين كتفيه، وأنه يتيم، وأمر عمَّه أن يرجعه إلى مكة؛ خوفًا عليه من اليهود.

زَوَاجُهُ بِخَدِيجَةَ ﵂:

عَرَفَتْ خديجةُ ﵂ عن محمدٍ ﷺ، الصدقَ والأمانة؛ فطلبت منه أن يتاجر لها، فوافق ﷺ، فذهب بتجارة لها إلى بلاد الشام وعاد من هذه الرحلة بربح كبير، وحكى لها مَيْسَرَةُ غلامُها ما رآه من حُسْنِ خُلُق النبي ﷺ؛ إذ كان معه في هذه الرحلة فأُعجبت به فخطبها إليه عمُّه أبو طالب وزوَّجه إيَّاها، وكان الرسولُ ﷺ، حينذاك في الخامسة والعشرين من عمره، بينما هي في الأربعين من عمرها، وهي أُولَى زوجات الرسول ﷺ، وقد ولدت له من البنين: القاسمَ وبه كان يُكَنَّى، وعبدَ الله الذي يُلقب (بالطيب والطاهر)، ومن البنات: زينبَ ورُقَيَّةَ وفاطمةَ وأمَّ كلثوم.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أوصَى	عهد إليه-أمره
الربح	الكسْبُ، أو البيع برأس مال مع زيادة معلومة.
تُوفي	مات
يُكَنَّى	يُسمَّى
الراهب	من اعتزل الناس للعبادة عند النصارى

الأسئلة

١- اختر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات المعطاة:

أ- سافر ﷺ، مع عمه إلى الشام وعمره: (١٢ سنة، ١٥ سنة، ١٦ سنة).

ب- تزوَّج النبي ﷺ، بخديجة رضي الله عنها وعمره: (٤٥ سنة، ٢٥ سنة، ٣٠ سنة).

جـ- كان عُمْر خديجة عندما تزوجها ﷺ: (٦٠ سنة، ٣٥ سنة، ٤٥ سنة).

٢- كيف عرف الراهب بحيرا محمدًا ﷺ؟

٣- لماذا أمر الراهب أبا طالب أن يرجع محمدًا ﷺ إلى مكة؟

٤- اذكر أسماء أولاد النبي ﷺ من خديجة رضي الله عنها.

٥- ماذا تعرف عن: ميسرة - بُحَيْرَا - بُصْرَى؟

٦- اجعل المفرد جمعًا والجمع مفردًا فيما يلي:

راهب، أخوال، أولاد، مرا ضع، غلام.

٧- اجعل المضارع ماضيًا والماضي مضارعًا فيما يأتي:

أوصى، يتاجر، عَرَفَ، يهدم، شق.

٨- ضع كلمة «أبي طالب» في جملتين تكون في الجملة الأولى فاعلًا، وفي الثانية مفعولًا به.

الْبَعْثَةُ (الرِّسَالَةُ)

عُـرِفَ محمـد ﷺ، فـي مكـة بالأمانـة والصـدق والـرأيِّ السـديد، وانصـرف عـن حيـاة الجاهليـة، فلـم يشـرب الخمـر، ولـم يسـجد لصنـم ولـم يحلـف بالآلهـة، وقـد حُبِّـبَ إليـه الخَلْـوةُ والعُزْلَـةُ والتفكيـر والتدبـر فـي غـار حِـراء الليالـي ذوات العـدد، كلُّ ذلـك قبـل البَعثـة.

ولمـا بلـغ ﷺ، الأربعيـن مـن عمـره أُوحِـيَ إليـه، فـكان لا يـرى رؤيـا إلا جـاءت مثـل فَلَـق الصبـح، وهـي الرؤيـا الصادقـة، وكان هـذا أول مـا بُـدِئ مـن الوحـي.

وفـي يـوم اثنيـن مـن أيـام شـهر رمضـان فَجَـأْهُ جبريـل لأول مـرة داخـل الغـار فقـال لـه: اقـرأ. فقـال ﷺ: «مـا أنـا بقـارئٍ. فأخـذه فغطَّـه حتـى بلـغ منـه الجَهْـد ثـم أرسـله فقـال: اقـرأ. فقـال ﷺ: مـا أنـا بقـارئٍ. فأخـذه فغطَّـه الثانيـة ثـم أرسـله فقـال لـه: اقـرأ. فقـال: مـا أنـا بقـارئٍ. فأخـذه فغطـه ثـم قـال لـه: ﴿اقْـرَأْ بِاسْـمِ رَبِّـكَ الَّذِى خَلَـقَ خَلَـقَ الإِنْسَـانَ مِـنْ عَلَـق﴾ [العلـق: ١-٢]. فرجـع بهـا تَرْتَعِـدُ بـوادرُه، حتـى دخـل علـى خديجـة رضي الله عنها. فقـال: زَمِّلُونـي زَمِّلُونـي. فزملـوه حتـى ذهـب عنـه الخـوفُ، ثـم أخبرهـا الخبـر. فذهبـت معـه إلـى ابـن عمهـا وَرَقَـةَ بـن نَوْفَـل وكان عنـده علـمٌ مـن النصرانيـة فأخبـره أن هـذا المـَلَك الـذي نـزل علـى موسـى».

وكان هـذا أولَ مـا نـزل مـن القـرآن الكريـم، ثـم انقطـع عنـه الوحـي

فترةً من الزمن فحزن الرسولُ ﷺ، حزنًا شديدًا، ثم نزلت عليه سورةُ المدثر، فأخذ ﷺ، يدعو الناسَ إلى التوحيد، ويحذرهم من الشرك.

فكان أولَ من آمن به من النساء خديجةُ رضي الله عنها، ومن الرجال أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ومن الصبيان علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأول من آمن من الموالي زيدُ بن حَارثة رضي الله عنه.

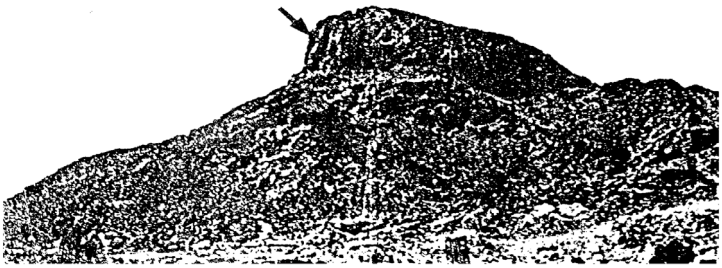
وممن أسلم في وقت مبكر أهلُ بيتِ أبي بكر، وسعدُ بن أبي وَقَّاص، وعُثمان بن عَفَّان، وطَلحة بن عُبيد الله والزُّبير بن العوَّام وخالدُ بن سعيد بن العاص.

مَرَاحِلُ الدَّعْوَةِ:

بعد أن نزل عليه ﷺ، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّها الْمُدَّثِرُ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدثر: ١-٢]

أخذ ﷺ، يدعو سرًّا فبدأ يدعو مَن يثق بهم واستمر على ذلك ثلاثة أعوام.

ثم أُمِرَ ﷺ، بالجهر بالدعوة؛ إذْ نزل عليه قوله تعالى: ﴿وأَنذر عشيرتك الأقربين﴾[الشعراء: ٢١٤].



شكل رقم (٢) جبل النور الذي يقع فيه غار حراء

فصعد النَّبيُّ ﷺ، على جبل الصَّفَا فصاح: «يا صباحاه». فاجتمعت إليه قريش، فقال: «يا بَنِي فلان، يا بَنِي عبد مناف، يا بني عبد المطلب، أرأيتُكم لو أخبرتُكم أنَّ خيلًا تخرج بِسَفْحِ هذا الجبل أكنتم مُصَدِّقِيَّ؟» قالوا: ماجَرَّبنا عليك كذبًا. قال: «فإني نذيرٌ لكم بين يدي عذاب شديد».

فقام إليه عمُّه أبو لهب؛ فقال له: تبًّا لك، ألهذا جمعتنا؟! فنزل قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[المسد: ١].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
السديد	الصائب
الموالي	جمع مولى، والمولى: العتيق
الخلاء	المكان الذي ليس فيه أحد
بوادره	جمع بادرة، وهي اللحمة التي فوق الثدي.
فلق الصبح	ضوء الصبح
السفح	عرض الجبل المائل، أو أسفله
تبَّت	ضلّت وخسرت
غَطَّه	ضَمَّه وعَصَره
الجهد	التعب
زمِّلوني	غطُّوني بثيابي

الأسئلة

١- بماذا عُرِف محمد ﷺ، قبل نزول الوحي؟

٢- كم كان عمره ﷺ، عندما نزل عليه الوحي؟

٣- متى نزل الوحى على الرسول ﷺ؟ وما أول سورة نزلت عليه من القرآن الكريم؟

٤- املأ الفراغ فيما يلي:

أول من آمن به ﷺ، من النساء هي.....، وأول من آمن من الرجال.....، وأول من آمن من الصبيان.....، وأول من آمن من الموالي.....

٥- ما هي مراحل الدعوة؟ وكم سنة استمرت المرحلة الأولى؟

٦- ما سبب نزول سورة المسد؟

٧- قال تعالى:﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾

استخرج من الآية الكريمة ما يلي:

١-فعلًا، وبين نوعه. ٢- جمعًا، وبين نوعه.

٨- هات مفرد الكلمات التالية:

بوادر- النساء- سنوات- خيال.

الْهِجْرَةُ إِلَى الْحَبَشَةِ

بعد أن جهَر الرسولُ ﷺ، بالدعوة اشتدَّ عليه أذَى المشركين فناصَبُوه العداء بوسائل مختلفة منها: الافتراءات الكاذبة والتُّهم الباطلة؛ فوصفوه بأنه ساحرٌ، وأنه مجنونٌ، وأنه كاهنٌ.

وكذلك طعنوا في القرآن الكريم؛ فقالوا: إنه أَساطيرُ الأوَّلين. وكذلك اشتدَّ العذاب على المسلمين، فأمرَهم ﷺ، بالهجرة إلى الحبشة؛ لأنَّ فيها مَلِكًا لا يُظْلَمُ عنده أحدٌ، فكانت الهجرة إلى الحبشة.

١- هِجْرَةُ الْحَبَشَةِ الْأُولَى:

وكانت في السنة الخامسة من البعثة وبلغ عددُ المسلمين أحد عشر رجلًا وأربع نسوة وكان عثمان بن عفَّان رضي الله عنه وزوجته رُقيَّة بنت رسول الله ﷺ، من أصحاب الهجرة الأولى.

٢- هِجْرَةُ الْحَبَشَةِ الثَّانِيَةُ:

سمع أهلُ هجرة الحبشة الأولى أن أهل مكة دخلوا في الإسلام فرجعوا إلى مكة، ومنهم عثمان بن مَظْعُون، فلم يجدوا الخبر صحيحًا؛ فرجعوا مرة أخرى إلى الحبشة، وسار معهم جماعةٌ من المسلمين حتى بلغ عددُهم ثلاثة وثمانين رجلًا وثماني عشرة امرأة، فأرسلت قريشٌ عمرو بنَ العاص وعبدَ الله بن أبي رَبيعة إلى النَّجَاشِيِّ ملك الحبشة تطلب منه أن يرُدَّهم إليها في مكة، ولكنه رفض بعد أن تبين له صدقُ المسلمين



خريطة رقم (٣) موقع الحبشة من الجزيرة العربية

وقد هاجر معظمُ مُهاجِرة الحبشة إلى المدينة بعد استقرار الإسلام فيها، وتأخر جعفرُ بن أبي طالب ومن معه إلى فتح خَيْبر في السنة السابعة للهجرة.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الهجرة	الانتقال من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام
رفض	امتنع
اشتد	زاد
الحبشة	اسم بلاد تقع في الجنوب الشرقي من إفريقيا وتعرف الآن «بأثيوبيا».

الأسئلة

١- لماذا هاجر المسلمون إلى الحبشة؟

٢- متى كانت الهجرة الأولى إلى الحبشة؟ وكم كان عدد المسلمين الذين هاجروا إليها؟

٣- املأ الفراغ بالكَلمة المناسبة:

كان عدد الذين هاجروا إلى الحبشة في الهجرة الأولى..... رجلًا، و..... نسوة، كان منهم..... و..... رضي الله عنهم.

٤- لماذا أرسلت قريش إلى النجاشي؟

٥- ما موقف النجاشي من طلب قبيلة قريش؟

٦- ضع كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

الهجرة - الحبشة - رفض.

٧- ما الوسائل التي استخدمها المشركون بعدما جهر ﷺ، بالدعوة؟

٨-بيِّن سبب تذكير العدد أو تأنيثه في الجمل التالية:

أ- بلغ عدد المسلمين أحد عشر رجلًا، وأربع نسوة.

ب- بلغ عدد المسلمين في هجرة الحبشة الثانية ثلاثة وثمانين رجلًا، وثماني عشرة امرأة.

٩- متى كان فتح خيبر؟

إسْلَامُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه

هو حمزةُ بن عبد المطلب بن هاشم، عَمُّ النبي ﷺ، وأخوه من الرضاعة، وكان سبب إسلامه الغضب للرسول ﷺ؛ وذلك عندما عَلِمَ أنَّ أبا جهل مَرَّ بالرسول ﷺ، عند الصفا فآذاه وشتمه، فغضب حمزة فقصد أبا جهل في المسجد الحرام وضربه بقَوسٍ كان معه وقال: أتَشْتُمُه وأنا على دينه أقول ما يقول. وعندما أسلم حمزة علمت قريشٌ أن الرسول ﷺ قد عزَّ.

إِسْلَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ

كان عمرُ بن الخطاب شابًّا قويًّا، وكان يؤذي المسلمين ولكنَّ شِدَّتَه الظاهرة تكْمُن خلفها رحمةٌ؛ إذ أخبرت إحدى مُهاجِرة الحبشة أنه وقف عليها عمرُ وهي ترحل فقال: إنَّه للانْطِلاق يا أمَّ عبد الله؟ فقالت نعم والله، لنخرجن في أرض الله، آذيتمُونا وقهرْتُمونا، حتى يجعلَ الله لنا مخرجًا.

فقال عمر: صحِبَكُم الله. قالت: ورأيت له رِقَّة لم أكن أراها من قبل، ثم انصرف وقد أحزنه خروجنا، فيما أرى.

ويبدو أن إحساس المرأة كان صادقًا فقد كان الرسول ﷺ، يدعو الله أن ينصر الإسلام به إذ كان يقول: «اللهم أعزَّ الإسلامَ بِأَحَبِّ الرَّجُلين إليك؛ بِأَبي جَهْلِ بنِ هِشَامٍ أو عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ».

فاستجاب الله دعاءه فأسلم عمرُ فاعتز به الإسلامُ، وبعد إسلام عمر ﷺ صلى المسلمون في المسجد الحرام وما كانوا يستطيعون ذلك من قبل[1].

وكان إسلام حمزة وعمر ﷺ في السنة السادسة من البعثة.

---

(١) السيرة النبوية الصحيحة، د/ أكرم ضياء العمري، الجزء الأول ص ١٧٧-١٧٨ .

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الصفا	اسم جبل قريب من الكعبة من ناحية الشمال الشرقي يبدأ به الحاج أو المعتمر عند سعيه بين الصفا والمروة
القوس	آلة على هيئة هلال يُرمَى بها.
عزَّ	قوي
تكمن	تختفي

الأسئلة

١- كيف أسلم حمزة بن عبد المطلب ﷺ؟

٢-صف إسلام عمر بن الخطاب ﷺ؟

٣- ماذا نتج عن إسلام عمر ﷺ؟

٤- هات جمع الكلمات التالية:

قوس - المسجد - شاب.

٥- من قائل كل عبارة مما يأتي:

أ - « أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول»؟

ب - «والله لنخرجن في أرض الله»؟

جـ - «صحبكم الله»؟

رِحْلَتُهُ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ

في العام العاشر للبَعثة مات أبو طالب الذي كان يحمي الرسولَ ﷺ، من كفار قريش، وماتت زوجُه خديجة رضي الله عنها، التي كانت خير مُعين للنبي ﷺ .

ونتيجة لذلك ازداد أذى المشركين على الرسول حتى من أقرب الناس إليه فبدأ يتصل بالقبائل المجاورة لمكة فذهب إلى الطائف لدعوة قَبيلة ثَقِيفٍ ومعه مولاه زيدُ بن حارثة رضي الله عنه لكنه لم يجد استجابة لدعوته، بل وجد منهم عذابًا وتكذيبًا أشد مما وجده من قبيلة قريش فعاد إلى مكة مرة أخرى فدخلها في جِوار المُطْعِم بن عَديٍّ.

الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ:

بعد أن تعرض ﷺ لكثير من الأذى، والمِحَن، والشدائد، في سبيل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فكذَّبه قومُه وَوَجَدَ ما وجد من قبيلة ثقيف من العذاب، جاءت حادثةُ الإسراء والمعراج؛ تثبيتًا له ﷺ، ورفعًا لمكانته، ولقد أُسرى به ﷺ، من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى، ثم عُرِجَ به إلى السماء، قال تعالى: ﴿ سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بعَبْده لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلى الْمَسْجدِ الأقْصَى الَّذِى

بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[الإسراء: ١].

وفي هذه الرحلة المباركة فُرِضت عليه الصلوات الخمس، فقد فُرِضَت عليه أولًا خمسون صلاة ثم سأل ربَّه التخفيف حتى صارت خمس صلوات وأجرُها بخمسين صلاة، وقد أُسْري به ﷺ، يَقظةً بجسده ورُوحه.

دَعْوَةُ الْقَبَائِلِ فِي مَوْسِمِ الْحَجِّ:

أخذ ﷺ، يعْرض الإسلامَ على القبائل في موسم الحج، وفي العام الحادي عشر للبَعثة التقى ﷺ، ستة رجال من يثرب من قبيلة الخَزْرج فدعاهم للإسلام فأسلموا ووعدوه أن يعرضوا الإسلام على أهليهم إذا رجعوا إليهم.

بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ

أولًا: بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الْأُولَى:

في العام الثاني عشر للبعثة التقى النبي ﷺ، اثني عشر رجلًا من يثرب وبعد أن دخلوا في الإسلام بايعوه على:

١- ألا يشركوا بالله شيئًا.

٢- أن يأْتمروا بما أمر الله به.

٣- أن ينتهوا عما نهَى الله عنه.

وأرسل معهم الرسولُ ﷺ، مُصْعَبَ بنَ عُمَير وعمرو بنَ أم مَكْتُوم رضي الله عنهما؛ لِيُعلِّموا الناس أمورَ الدين الإسلامي وقراءة القرآن والصلاة وغيرها.

ثانيًا: بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةُ:

في العام الثالث عشر للبَعثة جاء مُصْعب بن عُمير رضي الله عنه، ومعه من الذين أسلموا من أهل يثرب ثلاثة وسبعون رجلًا وامرأتان: نُسَيبةُ بنتُ كعْب وأسماءُ بنت عمرو بن عديٍّ، وِالتقوا الرسولَ ﷺ، عند الْعَقَبَةِ ليلًا، وجاء مع النبي ﷺ، عمُّه العباسُ بن عبد المطلب، وكان مشركًا

إلا أنه أراد أن يأخذ عليهم الأمان لابن أخيه، وكان العباس أولَ متكلم، ثم تكلم الرسول ﷺ، فتلا القرآن ودعا إلى الله ورغَّب في الإِسلام، فبايعوه على:

١- السمع والطاعة في المنْشط والمكره.

٢- النفقة في العُسر واليسر.

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤- ألَّا تأخذهم في الله لوْمة لائم.

٥- أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم.

وبعد البيعة رجع الرسول ﷺ إلى مكة، واستمر في الدعوة، فاشتد أذَى قريش على المسلمين، فأمرهم الرسولُ ﷺ، بالهجرة إلى يثرب، فهاجر المسلمون فُرادَى وجماعات سرًّا؛ حتى لا يعلم المشركون بالهجرة، وكان أولَ من هاجر أبو سَلَمة بن عبد الأسد ومصعبُ بن عُمير وعمرو بن أم مكتُوم، ثم بلال بن رَباح وسعدُ بن أبي وقَّاص وعمار بن ياسر وعمرُ بن الخطاب في عشرين من الصحابة، وبَقِيَ ﷺ، وأبو بكر وعلي بن أبي طالب وبعض الصحابة.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
ازداد	كَثُرَ
الأذَى	الضَّرر غير الْجَسِيم
الخزرج	اسم قبيلة في يثرب
العقبة	اسم جبل في مِنَى.
موسم	المجْمَع الكثير من الناس.
يَعْرِضُ	يُقَدِّمُ
التَقى	قابل

الأسئلة

١- متى ماتت خديجة ﵂؟ ومتى مات أبو طالب؟

٢- ما أثر موت أبي طالب وموت خديجة ﵂، على الرسول ﷺ؟

٣- أكمل الفراغ بالكلمة المناسبة:

في العام..... للبعثة التقى ﷺ ..... رجال من قبيلة..... فدعاهم للإسلام فأسلموا.

٤- من ذهب معه ﷺ، إلى الطائف؟

٥- اذكر ما تعرفه عن الإسراء والمعراج.

٦- متى كانت بيعة العقبة الأولى؟ وكم كان عدد الذين بايعوا الرسول ﷺ، فيها؟

٧- على أي شيء بايع أهل يثرب الرسول ﷺ، في بيعة العقبة الأولى؟

٨-لماذا أرسل الرسول ﷺ، مصعب بن عمير وعمرو بن أم مكتوم إلى يثرب؟

٩- متى كانت بيعة العقبة الثانية؟ وكم كان عدد الذين بايعوا الرسول ﷺ، فيها؟

١٠- ما هي شروط بيعة العقبة الثانية؟

١١- من حضر مع الرسول ﷺ بيعة العقبة الثانية؟ ولماذا؟

١٢- لماذا هاجر المسلمون إلى يثرب سرًّا؟

١٣- من أول من هاجر من المسلمين؟

١٤- هات عكس الكلمات التالية:

ازداد، عذاب، المجاور.

١٥- «وكانا يُقْرِئَانِ النَّاسَ القُرآنَ الكريم».

خاطب بالعبارة السابقة:

أ- المفرد. ب- الجمع. وغيِّر ما يلزم تغييره.

الْهِجْرَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

مُؤَامَرَةُ دَارِ النَّدْوَةِ:

رأى ﷺ، في النوم أن دارَ هجرته هي المدينة، فأمر أصحابَه بالهجرة إليها.

ثم أُذن للنبي ﷺ، بالهجرة، فاجتمع المشركون في دار الندوة لمنعه ﷺ، من الهجرة، واتفقوا على أن يأتوا بشابٍّ قويٍّ من كل قبيلة فينتظرون محمدًا ﷺ، أمام داره فإذا خرج ضربوه ضربةَ رجل واحد فيتفرق دمُه بين القبائل، فلا يكون أمام بني هاشم إلا قبول الدِّية، قال تعالى: ﴿ وإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الّذِينَ كَفَروا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمكُرُونَ وَيَمْكُرُ الله والله خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [الأنفال:٣٠].

فجاء جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ، وأخبره بأمرهم، فأمر ﷺ، عليًّا أن ينام في فراشه، وخرج إلى بيت أبي بكر وأخبره أن الله أذن له بالهجرة، فقال أبو بكر: «الصُّحْبَةَ يا رسولَ الله». ثم عاد الرسولُ ﷺ، إلى بيته وخرج منه وشبابُ المشركين ينتظرونه، فأخذ حَفنةً من التراب ونثَرَه على رؤوسهم وهو يتلو آيات من سورة «يس» من أولها إلى قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس: ٩].

ثُـم ذهـب إلـى بيـت أبـي بكـر وخرجَـا إلـى غـار ثَـورٍ، قـال تعالـى: ﴿ ثَـانِيَ اثْنَـيْنِ إِذْ هُمَـا فِى الْغَـارِ إِذْ يَقُـولُ لِصَاحِبِـهِ لا تَحْـزَنْ إِنَّ الله مَعَنَـا فَأَنْـزَلَ الله سَـكِينَتَهُ عَلَيْـهِ وَأَيَّـدَهُ بِجُنـودٍ لَـم تَرَوْهَـا﴾ [التوبـة:٤٠]. واختفيَـا فيـه لمـدة ثلاثـة أيـام.

وبعـد أن عرفـت قريـشٌ أن محمـدًا ﷺ، خـرج وأنَّ النائـم علـى فراشـه هـو عليٌّ. أخـذوا يبحثـون عنـه فـي كل مـكان، لكـن الله أخفـاه عـن العيـون، ثـم جعلـت قريـش مائـةَ ناقـةٍ لمـن يأتـي بـه هـو وصاحبـه حيًّـا أو ميتًـا.

وُصُولُهُ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ:

خـرجَ ﷺ، هـوَ وصاحبـهُ والدليـلُ عبـدُ اللهِ بـنُ أُرَيْقِـط -وكان رجـلًا خِرِّيتًـا أمينًـا[1]- مـن غارِ ثـورٍ، وفـي الطريـق عـرَض لهـم سُـراقَةُ بـن مالـك؛ رغبـة فـي الحصـول علـى الجائـزة، إلا أنـه لـم يسـتطع ذلـك ورجـع حاميًـا لهـم بعـد أن كان طالبًـا لهـم فـي أول النَّهـار. واسـتمروا فـي السـير فوصلـوا إلـى قُبـاء يـوم الاثنيـن الثانـي عشـر مـن شـهر ربيـع الأول، ونزل ﷺ فـي قبـاء علـى بنـي عمـرو بـنِ عـوف، وأقـام فـي قُبـاء مـدة أربعـة عشـر يومًـا أسـس خلالهـا مسـجد قُبـاء.

ثـم سـار ﷺ، وصحبـه إلـى المدينـة، وكلمـا مـرَّ بـدار مـن دور الأنصـار طلبـوا منـه النـزول عندهـم، وهـو يقـول: «دعوهـا فإنهـا مأمـورة» - أي الناقـة-

(١) خِـرِّيتًا: أي عارفًـا وعالمًـا بالطـرق التـي لا يعرفهـا كثيـر مـن النـاس، وفـي هـذا إشـارة إلـى الأخـذ بالأسـباب، وهـو لا ينافـي التـوكل، ومـن ذلـك أيضًـا خروجـه أولًا إلـى غـار ثـور وهـو جنـوب مكـة علـى جهـة اليمن.



شكل رقم (٤) جبل ثور..جنوب شرقي مكة

فسارت حتى بَركت في مكان مسجده الآن، ثم نزل في المدينة على أبي أيُّوب الأنصاري مدة سبعة أشهر حتى بنَى مسجده وحجرات أمهات المؤمنين.

ونظرًا لأهمية المسجد في الإسلام، فإنَّ الرسول ﷺ، بدأ به سَواء في قُباء أم في المدينة؛ لأنه هو مكان اجتماع المسلمين، وهو المدرسةُ الأولى في الإسلام، ولا يزال كذلك حتى يرِث الله الأرض ومن عليها.

مَا بَعْدَ الْهِجْرَةِ:

بعد الهجرة سُمِّيَ من جاء من مكة من المسلمين (المهاجرين)، وسُمِّيَ من أسلم من أهل المدينة (الأنصار). وسُمِّيَتْ يثربُ دارَ الهجرة، والمدينة النبوية، ومدينة الرسول.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
مؤامرة	الاجتماع للشر		
اختفيَا	استترَا		
الدِّية	قدر من المال يدفع لأهل القتيل		
أقام	مكث		
حَفنة	ملء الكفين		
رغبوا في	أحبُّوا		



خريطة رقم (٥)

الأسئلة

١- على أيِّ شيء اجتمع المشركون في دار الندوة؟

٢- من نام على فراش الرسول ﷺ، ليلة الهجرة؟

٣- ماذا فعل الرسول ﷺ، بالذين ينتظرون أمام داره؟

٤- متى وصل ﷺ، إلى قُباء؟ وعلى من نزل فيها؟

٥- كم يومًا أقام ﷺ، في قباء؟

٦- ما أول مسجد بني في الإسلام؟

٧- على من نزل الرسول ﷺ، في المدينة؟

٨-من المهاجرون؟ ومن الأنصار؟ ومتى كانت هذه التسمية؟

٩- ماذا سميت يثرب بعد هجرة الرسول ﷺ، إليها؟

١٠- من القائل: «الصحبةَ يا رسول الله»؟

١١- هات مفرد الكلمات التالية:

المهاجرون، الأنصار، الحجرات.

١٢- رتب الجمل التالية لتكوِّن منها عبارة واحدة:

- حتى بركت في مكان مسجده الآن.

- وصل ﷺ، قباء يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول.

- ونزل على أبِي أيُّوب الأنصاري.

- ثم ركب ﷺ، ناقته وسار وصحبه إلى المدينة.

- ونزل على بني عمرو بن عوف.

تَنْظِيمُ مُجْتَمَعِ الْمَدِينَةِ

بعدَ أنْ هاجرَ الرسولُ ﷺ، إلَى المدينةِ واستقرَّ الأمرُ لهُ وبنَى المسجدَ النبويَّ بدأَ فِي تنظيمِ المجتمعِ فِي المدينةِ النبويةِ علَى النحوِ التالِي:

أولًا: الْمُؤَاخَاةُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ:

آخَى الرسول ﷺ، بين المهاجرين والأنصار بأن يرثَ بعضُهم بعضًا مؤاخاة في الله؛ لأن المهاجرين تركوا أموالهم وديارهم، فتسابق الأنصارُ امتثالًا لأمر الرسول ﷺ، في إكرام المهاجرين وإيثارهم على أنفسهم، حتى أثنَى عليهم الله في كتابه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ والإِيمانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً ممّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِم وَلَو كَانَ بِهِمْ خَصَاصَة وَمَنْ يوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحونَ﴾[الحشر: ٩].

فلما أَلِف المهاجرون العيشَ في المدينة، وعرفوا مسالك الرزق، وأنعم الله عليهم بغنائم بدر؛ نسخ اللهُ التوارثَ بين الْمُتَآخِينَ، وبقي خاصًّا بين الأرحام، قال تعالى: ﴿ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتَابِ الله ﴾ [الأنفال:٧٥].

ثانيًا: عَقْدُ الْمُعَاهَدَةِ مَعَ الْيَهُودِ:

كان في المدينة عند هجرة الرسول ﷺ، ثلاثٌ من قبائل اليهود هم: بنو قَيْنُقَاع -وهم أول من نقض العهد بعد بدر- وبنو النَّضِير وبنو قُرَيْظَةَ، ومن أجل استمرار الأمن في المدينة عقد معهم الرسولُ ﷺ، معاهدةَ أمن وتعاون، إلا أن اليهود نقضوا هذه المعاهدة وكان ﷺ يصبر على ذلك.

ثالثًا: الْمُنَافِقُونَ:

وهم جماعةٌ في المدينة أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر؛ جُبْنًا وخِدَاعًا، ويرأسهم في ذلك عبدُ الله بن أُبَيٍّ بن سَلُول، وكانوا أشدَّ خطرًا على المسلمين من الكفار؛ لأنهم يعلمون أسرار المسلمين وينشرونها بين أعدائهم، وكان ﷺ، يقبل منهم ما ظهر ويترك ما بطن لله سبحانه وتعالى، وبسبب شدة خطرهم توعدهم الله تعالى بأشد العذاب، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾[النساء:١٤٥].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
آخَى	جعل لكل رجل من المهاجرين أخًا من الأنصار
إيثارهم	تفضيلهم على أنفسهم وأموالهم
امتثالًا	عملًا
أمن	سلام
الجبن	شدة الخوف.
تعاون	مساعدة

الأسئلة

١- اكتب ما تعرفه عن المؤاخاة؟

٢- اذكر قبائل اليهود في المدينة عند هجرة الرسول ﷺ؟

٣- عَرِّف المنافقين؟ ومَن هو رئيسهم؟

٤- لماذا كان المنافقون أشد خطرًا على المسلمين من الكفار؟

٥- هات مرادف الكلمات التالية:

مسالك- أَثْنَى- أبطنوا- نقض.

٦- ثَنِّ الكلمات التالية.

المسجد- خصاصة- بَدر.

٧- بماذا توعد الله المنافقين؟

مَرْحَلَةُ دِفَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَدِينِهِمْ

وجَد المسلمون في مكة كثيرًا من الأذى والعذاب من المشركين، ورسولُ الله ﷺ، يوصيهم بالصبر على ذلك؛ لقلة عددهم وعُدَّتِهم، فلمَّا اشتد أذَى المشركين أشار عليهم الرسولُ ﷺ، بالهجرة إلى الحبشة أولًا، ثم إلى المدينة، فلمَّا هاجر ﷺ، إلى المدينة واستقر بها فُرِضَ عليهم الدفاعُ عن أنفسهم ودينِهم، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ الله عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[الحج:٣٩].

فأعدَّ الرسول ﷺ، عُدَّتَه وبدأ بمحاربة كفار قريش؛ لأنهم أخرجوا المسلمين من ديارهم وأموالهم، فأرسل ﷺ، السرايا وجهز المسلمين لقتال المشركين لتكون كلمةُ الله هي العليا، ومن هذه السرايا: سَرِيَّةُ عُبَيدةَ بن الحارث[١] وسَرِيَّةُ حمزة بن عبد المطلب[٢] وسَرِيَّةُ عبد الله بن جَحْش[٣] رضي الله عنهم جميعًا، كما أعَدَّ بعض الغزوات مثل ودَّان[٤] وبُواط[٥]، وقد استهدفت هذه السرايا والغزوات أمورًا منها:

١- تهديد طريق تجارة قريش إلى بلاد الشام واليمن.

---

(١) كانت في شهر شوال من السنة الأولى للهجرة.
(٢) كانت في شهر رمضان في السنة الأولى من الهجرة.
(٣) كانت في شهر رجب في السنة الثانية من الهجرة.
(٤) مكان قريب من رَابِغ، وكانت في صفر في السنة الثانية من الهجرة.
(٥) وادٍ من ناحية رَضْوَى، كانت في ربيع الأول السنة الثانية من الهجرة.

٢- عقد الموادعات مع القبائل التي تسكن قريبًا من المدينة.

٣- إبراز قوة المسلمين أمام أعدائهم.

وكانت أول معركة بين المسلمين والمشركين غزوة بدر الكبرى.

غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى[1]

(رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ)

سَبَبُ الْغَزْوَةِ:

رأى الرسولُ ﷺ، أن يقطع على قريش طريقَ قوافلهم التجارية مع بلاد الشام؛ ليضعفهم ماديًّا، فعلِم ﷺ، أن قافلةً تجارية بقيادة أبي سُفيان بن حَرْب قادمة من بلاد الشام تحمل أموالًا عظيمة ويحرسها ثلاثون أو أربعون رجلًا، فقال ﷺ، لأصحابه: «هَـذِه عِيرُ قُرَيْشٍ فِيهَا أَمْوالُهُم فَاخْرُجُوا إِلَيْهَا لَعَلَّ اللهُ أَنْ يُنَفِّلَكُمُوهَا»[2].

فخرج ﷺ، من المدينة ومعه (٣١٤) رجلًا من الصحابة ومعهم سبعون بعيرًا يتعاقبُون ركوبها وَفَرَسان، وكان الرسولُ ﷺ وأبو لُبَابَة وعليُّ بن أبي طالب يتعاقبون على بعير واحد، وكان ﷺ، لا يريد قتالًا.

خَبَرُ الْقَافِلَةِ:

لما علم أبو سفيان بخروج المسلمين غيَّر طريق سَيْره إلى الساحل وأرسل إلى قريش ضَمْضَمَ بن عمرو الغِفاري يطلب منهم الخروج للمحافظة على تجارتهم وحماية رجالهم، عند ذلك أعدَّت قريش جيشًا من ألف رجلٍ ومعهم سبعمائة بعيرٍ ومائة فرس، ثم أرسل

(١) مدينة تقع إلى الغرب من المدينة النبوية، وتبعد عنهابنحو ١٥٠ كم.
(٢) النَّفل: ما يُعطى الغازي زيادة على سهمه.

إليهم مرة أخرى يخبرهم بأنه نجا بقافلته، إلا أن قريشًا استمروا في سيرهم حتى وصلوا إلى بدر.

الِاسْتِعْدَادُ لِلْقِتَالِ:

عندما علم الرسولُ ﷺ، بخروج قريش لقتاله استشار أصحابَه؛ إذ أنه لم يخرج للقتال، قال تعالى:﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ [الأنفال:٥].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾[الأنفال: ٧]، فوجد منهم استعدادًا للقتال وأنهم باعوا أرواحهم للَّه فأخذ ﷺ، ينظم الصفوف ويبشرهم بإحدى الْحُسْنَيَيْنِ: النصر أو الشهادة.

بداية المعركة:

في يوم الجمعة السابع عشر من رمضان في السنة الثانية للهجرة التقى الجيشان في بدر، وقد بدأت المعركة بالمبارزة، فقد خرج ثلاثة من المشركين وطلبوا المبارزة وهم: عُتبة بنُ رَبيعة وابنه الوليد وأخوه شَيبة بن ربيعة، فخرج إليهم من المسلمين: عُبيدة بن الحارث وعلي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب ﷺ، فبارز عبيدةُ الوليدَ. وبارز حمزةُ عتبةَ فقتله، وبارز عليٌّ شيبةَ فقتله، أما عبيدةُ والوليدُ فقد ضرب كل منهما الآخر، ثم اجتمع حمزةُ وعليٌّ علَى الوليد فقتلاه وحملَا عُبيدة إلى معسكر المسلمين، ثم اِلتحم الجيشان وأمدَّ الله المسلمين بالملائكة وكتب لهم النصر.

نتائج المعركة:

١- انتصر المسلمون وهُزِمَ المشركون، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[آل عمران: ١٢٣].

٢- اسْتُشْهِدَ من المسلمين أربعة عشر رجلًا.

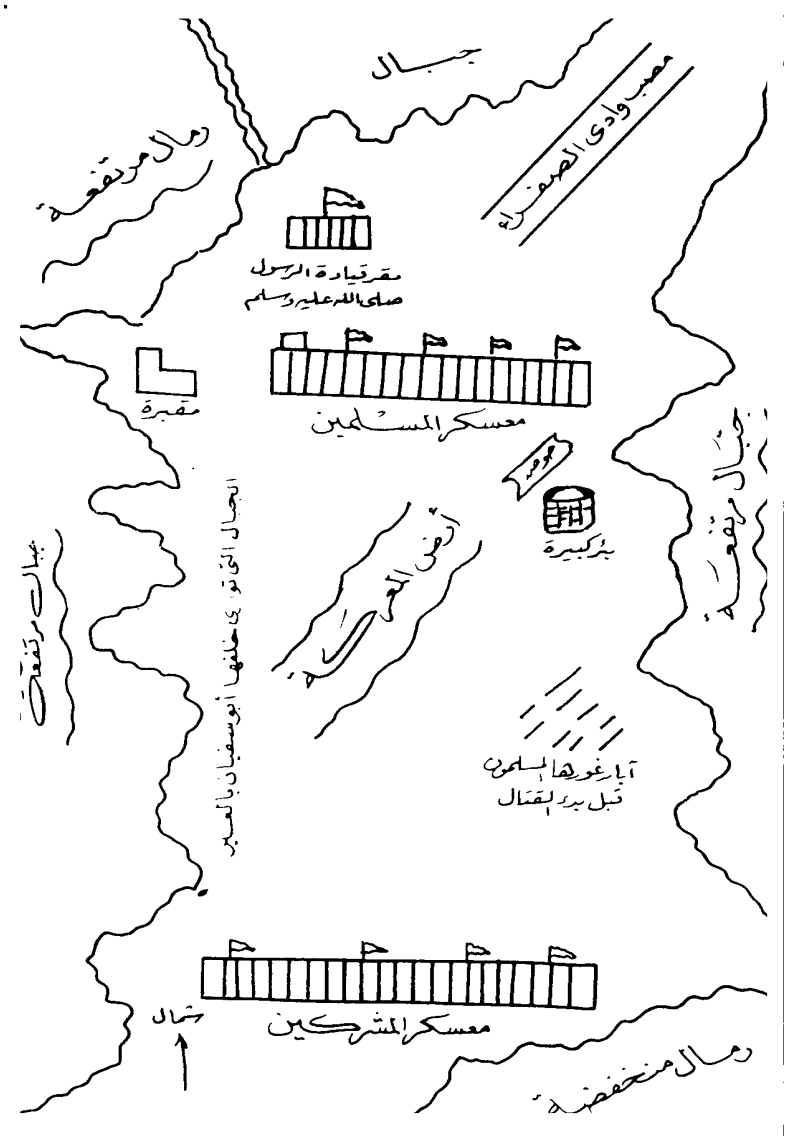
٣- غنم المسلمون غنائم كثيرة.

٤- قُتِلَ من المشركين سبعون، وأُسِرَ منهم سبعون، وممن قُتِل أبو جهل -فرعون هذه الأمة-.

٥- عرف المشركون أن المسلمين أصبحوا قوة عظيمة.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
العير	الإبل المحملة بالمتاع والخيرات.
المبارزة	برز إليه وقاتله بالسيف.
القافلة	عدد من الإبل تحمل التجارة.
التحم	دخل كل منهما في الآخر.
الغنائم	مفردها: غنيمة: الأموال التي تؤخذ من الكفار بعد القتال.
السرايا	مفردها: سرية: وهي المجموعة من الجند.


جبال
رمال مرتفعة
مسيل وادي الصفراء
مقر قيادة الرسول
صلى الله عليه وسلم
مقبرة
معسكر المسلمين
الحبال التي تو ي خلفها أبو سفيان بالعير
أرض المعركة
بئر كبيرة
جبال مرتفعة
آبار غورها المسلمون
قبل بدء القتال
معسكر المشركين
شمال
رمال منخفضة

خريطة رقم ٦

الأسئلة

١- لماذا بدأ ﷺ، بمحاربة كفار قريش؟

٢- ما سبب غزوة بدر؟

٣- متى كانت غزوة بدر؟

٤- أكمل الفراغ فيما يلي:

خرج المسلمون من المدينة في معركة بدر وعددهم..... رجلًا، معهم ..... بعيرًا وفرسان، بينما خرج المشركون من مكة وعددهم.....رجل ومعهم..... بعير و.....فرس.

٥- مَنْ الذين كانت المبارزة بينهم في بداية معركة بدر؟ وما نتائجها؟

٦- ما نتائج غزوة بدر؟

٧- علل لما يأتي:

(أ) أرسل أبو سفيان ضمضم بن عمرو الغفاري إلى قريش.

(ب) غيَّر أبو سفيان طريق سيره.

٨-ماذا قال الرسول ﷺ، لأصحابه عندما علم بعودة قافلة قريش من بلاد الشام؟

٩- هات جمع الكلمات التالية:

قافلة، غنيمة، بعير.

١٠- اذكر أهداف السرايا والغزوات التي سبقت غزوة بدر.

١١- هات مفرد الكلمات التالية:

كفار- الغزوات- أموال- الصحابة.

١٢- ضع كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

عدتهم- الموادعات- بعير.

مَعْرَكَةُ أُحُدٍ[1]

(يَوْمَ السَّبْتِ، النِّصْفَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ ٣هـ)

سَبَبُ الْمَعْرَكَةِ:

رَغِبَ كفَّار قريش في الثأر لهزيمتهم في غزوة بدر، واسترجاع مكانتهم بين العرب، التي فُقدت في بدر، وتأمين طرق قوافلهم التجارية القادمة من بلاد الشام، فأعدُّوا جيشًا بلغ ثلاثة آلاف رجل خرجوا به من مكة حتى وصلوا إلى المدينة، وعسكروا قرب جبلِ أحد.

خُرُوجُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ:

لما علم الرسولُ ﷺ، بخروج قريش استشار أصحابه في البقاء في المدينة أو الخروج لقتال المشركين عند جبل أُحُد، فأشار أكثرُهم بالخروج وخاصة الذين فاتهم الخروج لغزوة بدر، فخرج ﷺ وتبعه المسلمون، وكان عددهم ألف رجل، وفي منتصف الطريق عاد عبدُ الله بن أبي بن سلول بثلث الجيش.

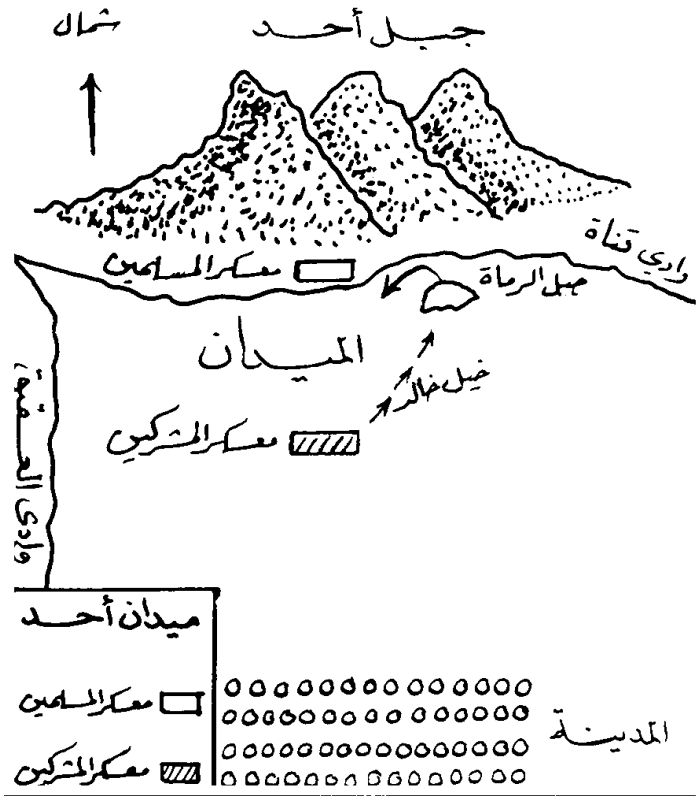
بِدَايَةُ الْمَعْرَكَةِ:

عندما وصل المسلمون إلى جبل أُحُد قسَّم الرسولُ ﷺ، جيشه

(١) أُحُد: جبل يقع شمال المدينة ويبعد عن المسجد النبوي خمسة أميال، وهو جبل من جبال الجنة، كما ثبت عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أحد جبل يحبنا ونحبه»، وثبت في حديث أبي عبس بن جبر مرفوعًا: «أحد جبل يحبنا ونحبه، وهو من جبال الجنة». فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٧/ ٤٣٦.

قسمين، فجعل قسمًا على جبل -عُرفَ بجبل الرُّماة- لحماية المسلمين مِنْ خَلْفِهم، وأمرهم بعدم النزول من أماكنهم، والقسم الآخر أمام المشركين، ثم بدأت المعركة وقاتل المسلمون قتالًا شديدًا حتى فرَّ المشركون وتركوا الغنائم، فنزل الرُّماة لمشاركة إخوانهم في جمع الغنائم ظنًّا منهم أن المشركين قد ولَّوُا الأدبار وابتعدوا عنهم، فالتف خالدُ بن الوليد من خلف المسلمين وتغيرت أحداث المعركة، وكان مما حدث:

١- اسْتُشْهِدَ من المسلمين سبعون رجلًا منهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، عمُّ رسول الله ﷺ، ومصعب بن عمير رضي الله عنه.



خريطة رقم ٧

٢- جُرِح رسول الله ﷺ.

٣- قُتِل من المشركين اثنان وعشرون رجلًا.

وأصدق مصدر تُستمد منه المعلومات عن هذه الغزوة القرآنُ الكريم، وذلك في سورة آل عمران، قال الله تعالى: ﴿ وإذْ غَدَوتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّؤ المُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتالِ والله سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[آل عمران: ١٢١].

وقال تعالى: ﴿ إِنْ يَمسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثلُهُ وَتلْكَ الأيَّامُ نُدَاولُها بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ الله الَّذينَ آمَنوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُم شُهَدَاءَ وَالله لا يُحب الظَّالِمينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

وقد اشتملت هذه الغزوة على كثير من الحِكم منها:

١- تنبيه المؤمنين على سوء عاقبة المعصية ومخالفةِ أوامر الرسول ﷺ.

٢- أن الأنبياء قد يُبْتَلون ويضاعف لهم الأجر؛ كما ثبت في الصحيح: «أَشَدُّ النَّاسِ بَلاءً الأنبياءُ».

غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ ٥ هـ

سَبَبُ تَسْمِيَتِهَا بِهَذَا الِاسْمِ:

اشتراك قبائل كثيرة فيها من المشركين واليهود لحرب المسلمين، وقد جاءت تفاصيل هذه الغزوة في القرآن الكريم في سورة الأحزاب، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٩] .

عَدَدُ الْفَرِيقَيْنِ:

بلغ عدد الأحزاب عشرة آلاف رجل، بينما كان عدد المسلمين ثلاثة آلاف رجل.

حَفْرُ الْخَنْدَقِ:

تُسمى هذه الغزوة الْخَنْدَقَ؛ وذلك لأنه عندما علم المسلمون بقدوم الأحزاب أشار سَلمانُ الفارسيُّ رضي الله عنه، على الرسول ﷺ، بحفر خندقٍ حوْل المدينة ليصعب على الأحزاب دخولها، وعندما وصل الأحزاب إلى المدينة وجدوا الخندق أمامهم فعسكروا أمامه أكثر من عشرين يومًا.

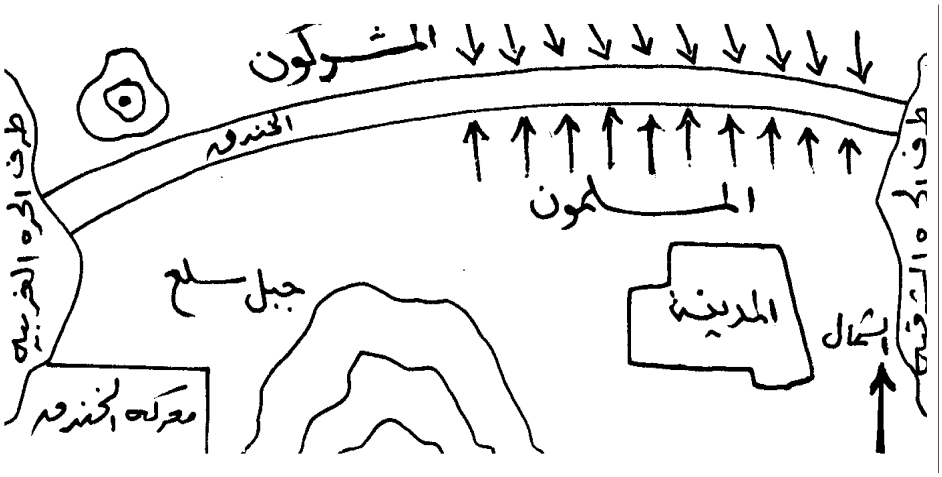
هَزِيمَةُ الْمُشْرِكِينَ:

أرسل الله سبحانه وتعالى على الأحزاب ريحًا شديدة قَلَعت خيامَهم وقذفت الرعبَ في قلوبهم فتفرقوا وعادوا إلى ديارهم، قال تعالى: ﴿ وردَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِم لم يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفى الله المُؤْمِنِينَ القِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

وبعد غزوة الأحزاب تغيَّرت الخططُ العسكرية الإسلامية من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
المعسكر	المكان الذي ينزل فيه الجيش
الثأر	الانتقام
أحد	جبل يقع شمال المدينة
ريح	هواء شديد
الخندق	حفرة في الأرض يصعب اجتيازها على الراجل والفارس.



خريطة رقم (٨) من كتاب الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ﷺ، لغالي محمد الأمين الشنقيطي، بتصرف.

الأسئلة

١- متى وقعت معركة أحد؟ وما سببها؟

٢- كم كان عدد جيش المشركين فيها؟

٣- ما موقف المنافقين في هذه المعركة؟

٤- علل لما يأتي:

أ- نزول الرماة من الجبل.

ب_ استشارة الرسول لأصحابه.

٥- ما نتائج غزوة الأحزاب ؟

٦- اذكر بعض ما يستفاد من هذه الغزوة.

٧- لماذا سميت غزوة الأحزاب بهذا الاسم؟

٨-من الذي أشار على الرسول ﷺ بحفر الخندق؟

٩- كيف هُزِمَ الأحزابُ في هذه الغزوة؟

١٠- كَمْ كان عدد جيش المشركين فيها؟ وكم كان عدد جيش المسلمين؟

١١- ما نوع الفعل: «يُبْتلون»؟ وما علامة إعرابه؟

١٢- هات مفرد الكلمات التالية:

شهداء- الأنبياء- الرُّماة- العرب.

صُلْحُ الْحُدَيْبِيَة ٦ هـ [١]

في شهر ذي القعدة من العام السادس للهجرة خرج ﷺ من المدينة ومعه ألف وأربعمائة من المسلمين قاصدًا مكة للعُمرة، ولما وصل إلى الحُدَيْبية علم أن قريشًا ستمنعه من دخول مكة.

فأرسل النبيُّ ﷺ عثمانَ بن عفَّان رضي الله عنه إلى مكة ليخبر قريشًا أنه لم يأتِ لقتال.

فبعثت قريشٌ سُهَيلَ بنَ عمرو إلى الرسول ﷺ، فتمَّ الاتفاق على صلح عُرِفَ بصلح الحديبية، وقد تحدَّث القرآن الكريم عن هذا الحدث في سورة الفتح قال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١].

وَكَانَتْ شُرُوطُ الصُّلْحِ هِيَ:

١- أن تُوقف الحرب بين الطرفين لمدة عشر سنوات.

٢- أن يرُدَّ المسلمون كل شخص يأتيهم من قريش مسلمًا بغير إذن قريش.

٣- أن لا تَرُدَّ قريش من يعود إليها من المسلمين.

٤- من أراد من القبائل أن يدخل مع المسلمين دخل معهم ومن

(١) تقع على مساحة ٢١ كم غرب مكة على طريق جدة، وتسمى الآن الشميسي.

أحب أن يدخل مع قريش دخل معها، فدخلت خُزاعة مع المسلمين ودخل بنو بكر مع قريش.

٥- أن يعود المسلمون في هذا العام ويأتوا للعمرة في العام القادم بشروط هي:

(أ) أن يدخلوا مكة معتمرين بدون سلاح إلا السيوف في أغمادها.

(ب) أن يدخلوها بعد أن تخرج منها قريش.

(جـ) ألَّا تزيد إقامتهم على ثلاثة أيام.

وَكَانَتْ نَتَائِجُ الصُّلْحِ:

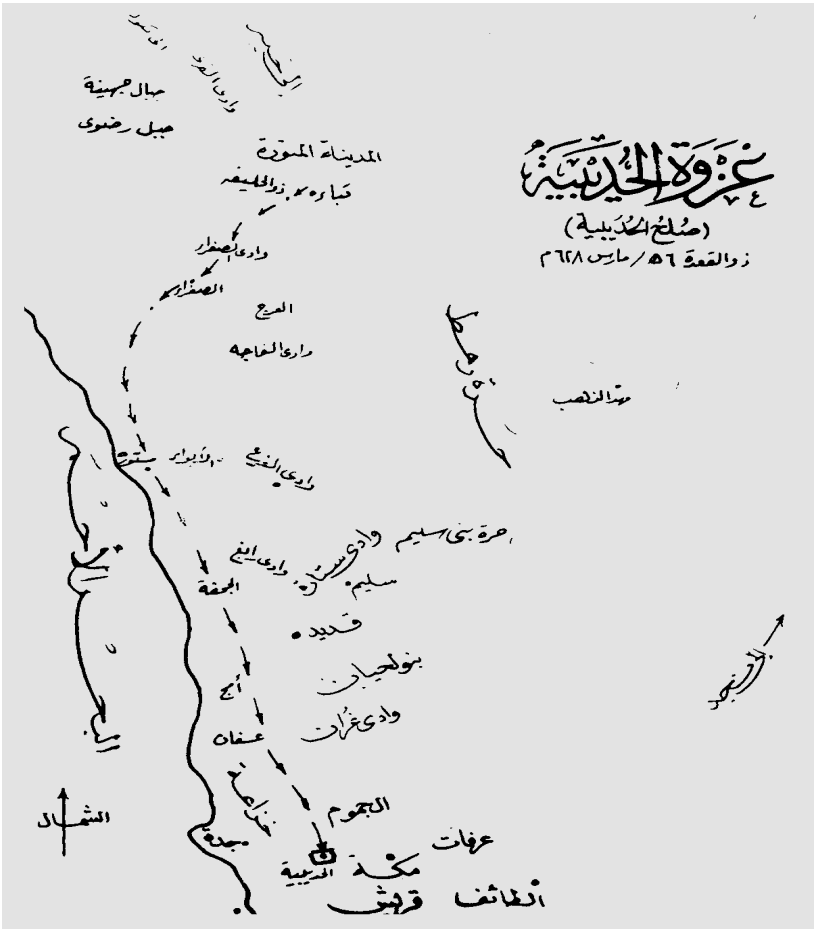
١- تفرُّغُ الرسول ﷺ، لحرب اليهود وفتح خيبر.

٢ـ تفرُّغُ الرسول ﷺ، لنشر الدعوة ومكاتبة الملوك والأمراء.

٣- اعتراف قريش بالمسلمين، وأثر ذلك في القبائل العربية الأخرى.

٤- حصول المسلمين على المغانم، كما قال تعالى: ﴿ وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ٢٠].

٥- خروج شباب من قريش إلى المدينة بعد أن أسلموا فلم يسمح لهم الرسول ﷺ بالبقاء فيها، فذهبوا واستقروا بالعِيص وقطعوا طريق التجارة بين مكة وبلاد الشام، فطلبت قريش من الرسول ﷺ أن يسمح لهم بالإقامة في المدينة،


غزوة الحديبية
(صلح الحديبية)
ذو القعدة ٥٦ / مارس ٦٢٨ م
جبال جهينة
جبل رضوى
المدينة المنورة
قباء
ذو الحليفة
وادي الصفراء
الصفراء
العرج
وادي الفاجة
مر الظهران
بئر
الأبواء
ودان
وادي الخرار
وادي الفرع
الجحفة
قديد
بنو لحيان
وادي عُرَنة
عسفان
الكراع
الغميم
الهجوم
عرفات
مكة
المدينة
جدة
الطائف
قريش
الشمال

خريطة رقم ٩

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
قاصدًا	يريد
بعثت	أرسلت
صلح	إنهاء حالة الحرب.
أغماد	مفردها: غِمْد، وَغَمَدَ الشيء: ستره وغطاه، وغمد السيف جعله في بيته.

الأسئلة

١- متى كان صلح الحديبية؟ وكم كان عدد الذين خرجوا مع الرسول ﷺ؟

٢- لماذا أرسل الرسول ﷺ، عثمان إلى مكة؟

٣- مَن بعثت قريش إلى الرسول ﷺ؟

٤- ما شروط صلح الحديبية؟

٥- ما نتائج صلح الحديبية؟

٦- بيِّن معاني الكلمات التالية:

بعثت- الحديبية- صلح.

٧- هات عكس الكلمات التالية:

تمنع- تُوقَفُ- يعود.

٨-هات مرادف الكلمات التالية:

عَلِمَ- تحدَّث.

مَوْقِفُ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْيَهُودِ

لما قدم الرسول ﷺ، المدينة كان بها ثلاث قبائل من اليهود، هم بنو قَيْنُقَاع وبنو النَّضِير وبنو قُرَيْظَةَ، واليهود من طبعهم الغدرُ والخيانة فأراد الرسولُ ﷺ، أن يأمن خيانتَهم فعقد معهم معاهدةَ أَمْنٍ وتعاون، إلا أنهم سَرْعَانَ ما خانوا هذه المعاهدة.

أولًا : خِيَانَةُ بَنِي قَيْنُقَاع:

وهم أول من خان العهد من اليهود؛ وذلك بسبب إخلالهم بالأمن ومجاهرتهم بالعدوان بعد انتصار المسلمين في غزوة بدر، فجمعهم الرسولُ ﷺ، في سُوقهم وقال لهم: «يا يَهُودُ، أَسْلِمُوا قبل أن يُصِيبَكم ما أصاب قريشًا في بَدْرٍ. فقالوا له: إِنَّك قَابَلْتَ أُنَاسًا لا يعرفون القِتَالَ، ولو قَاتَلْتَنا لَعَرَفْتَ إِنَّا نحن الرِّجَالُ»[1].

فأظهروا العداءَ للمسلمين، فسار إليهم الرسولُ ﷺ، في السنة الثانية من الهجرة وحاصرهم خمسة عشر يومًا حتى قذف الله الرعبَ في قلوبهم، فنزلوا على حُكم النبي ﷺ، فأمر بإخراجهم من المدينة، فخرجوا إلى بلاد الشام.

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ج٧ ص ٣٨٦

ثانيًا: خِيَانَةُ بَنِي النَّضِير:

ذهب الرسول ﷺ، إليهم يطلب مساعدتهم في دفع دِية قتيلين قتلهما عمرو بن أُمية الضَمَريُّ خطأً، فقالوا: نُعِينَك يا أبا القاسم، ثم تآمروا على قتله بإلقاء حجَرٍ عليه من على سقف منزل كان يجلس إلى جنْب جداره فأخبره الله بذلك، فرجع إلى المدينة وجمع المسلمين ثم سار إليهم وكان ذلك في السنة الرابعة من الهجرة وحاصرهم فامتنعوا بحصونهم؛ ولكنَّ الله قذف في قلوبهم الرعب؛ فوافقوا على حكم الرسول ﷺ، وسألوه أن يسمح لهم بالخروج ويترك لهم أموالهم ودماءهم وما حملت الإبل. ففعل الرسول ﷺ، فخرجوا من المدينة، بعد أن خرَّبوا بيوتهم بأيديهم، إلى خَيبر وبلاد الشام قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِين كَفَروا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِن دِيارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِنَ اللهِ فَأَتاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهُمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِروا يا أُولى الأبْصَارِ﴾[الحشر: ٢].

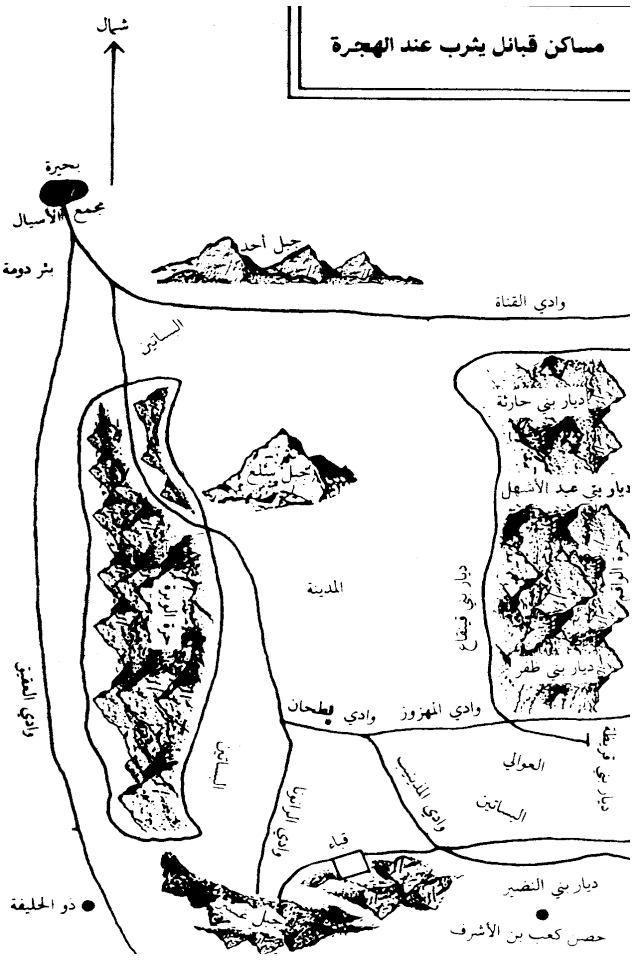
ثالثًا: خِيَانَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ:

وذلك باتفاقهم مع الأحزاب على مهاجمة المسلمين من الخلف، وبعد نهاية غزوة الأحزاب أمر الله سبحانه وتعالى الرسولَ ﷺ، بالمسير إلى بني قُريظة، فقال الرسول ﷺ، للذين معه: «لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العَصْرَ إلَّا في بني قُرَيْظَةَ». فساروا إليهم وحاصروهم خمسًا وعشرين ليلة حتى أتعبهم الحصار وشق عليهم، ثم نزلوا على حكم الرسول ﷺ، وكان ذلك في شهر ذي القَعدة من السنة الخامسة للهجرة. فشفعت

لهم الأوسُ، فقال ﷺ: «يا معشر الأوس، ألا تَرضون أن يحْكُمَ فيهم رجلٌ منكم». قالوا: بلى، فقال الرسول ﷺ: فذلك إلى سعْدِ بنِ مُعاذٍ. فجيء بسعد رضي الله عنه، وقد أصيب بسهم في غزوة الأحزاب، فقال: إني أحكم فيهم أن تقتل الرجال، وتقسم الأموال، وتُسْبَى الذراري والنساء. فقال الرسول ﷺ: لقد حكمت فيهم بحُكْمِ الله من فوق سبع سماوات». وبذلك انتهى وجود اليهود في المدينة.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
عَقْد	اتفاق بين طرفين
خطأ	بدون قصد
معاهدة	كتاب ووثيقة
دماءكم	حياتكم
الذراري	الأطفال
المسير	الذهاب
الرعب	الخوف الشديد
حاصرهم	أحاط بهم
شفعت	طلبت لهم العفو
قذف	ألقى


مساكن قبائل يثرب عند الهجرة
شمال
بحيرة
مجمع الأسيال
بئر دومة
جبل أحد
وادي القناة
السافلة
ديار بني حارثة
ديار بني عبد الأشهل
جبل سلع
المدينة
ديار بني قينقاع
ديار بني ظفر
وادي المهزوز
وادي بطحان
العوالي
السافلة
وادي مجمع
قباء
ديار بني النضير
ذو الحليفة
حصن كعب بن الأشرف

خريطة رقم ١٠

الأسئلة

١- اذكر قبائل اليهود في المدينة عند هجرة النبي ﷺ .

٢- من أول من خان العهد منهم؟ وكيف كان ذلك؟

٣- لماذا ذهب ﷺ إلى بني النضير؟

٤- لماذا أخرجهم النبي ﷺ من المدينة؟

٥- كيف خان بنو قريظة عهد رسول الله ﷺ؟

٦- من القائل: «لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العَصْرَ إِلَّا في بني قُرَيْظَةَ»؟

٧- متى كانت غزوة بني قريظة؟

٨-ما نهاية هؤلاء الخونة؟

٩- بين معاني الكلمات الآتية:

الرعب-قذف-شفعت-الذراري.

١٠- اجعل المضارع ماضيًا والماضي مضارعًا فيما يلي:

خان -يطلب - يجلس - رجع - يحكم.

١١- ابن الأفعال التالية للمجهول مع تغيِير ما يلزم تغيِيره.

أ- قدم ﷺ، إلى المدينة.

ب- قذف الله الرعب في قلوبهم.

غَزْوَةُ خَيْبَرَ، فِي الْمُحَرَّمِ سنة ٧ هـ

مَوْضِعُ خَيْبَرَ وَمَكَانَتُهَا الِاقْتِصَادِيَّةُ:

خَيبر واحة زراعية تقع شمال المدينة المنورة، وتبعد عنها حوالي ١٦٥كم وامتازت خَيْبَرُ بخصوبة أرضها ووفرة مياهها فاشتهرت بكثرة نخيلها، وما تنتجه من الحبوب والفواكه؛ لذلك كانت توصف بأنها قرية الحجاز ريفًا ومنَعة، وكان بها سوق يُعرف بسوق النَّطاة تحميه قبيلة غَطَفان التي تعتبر خيبر ضمن أراضيها، وكان بها نشاط واسع للصَيْرَفة.

سَبَبُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ:

بعد صلح الحديبية وجَد ﷺ، الوقتَ المناسب لحرب اليهود؛ لأنهم أظهروا العداء للمسلمين، ودخلوا مع الأحزاب في حرب المسلمين في السنة الخامسة من الهجرة، قال تعالى: ﴿ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح: ١٨، ١٩]. .

فَتْحُ خَيْبَرَ:

سار إليهم الرسول ﷺ، في المحرم من السنة السابعة للهجرة، ومعه الذين كانوا في صلح الحُديبية، فصلى الصبح بخيبر، وقد خرج عدد من اليهود إلى مزارعهم؛ فلما رأوا المسلمين هربوا إلى ديارهم، فقال ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ

المُنْذَرِينَ». وحاصر ﷺ، يهودَ خيبر وقاتلهم قتالًا شديدًا حتى تمَّ للمسلمين فتحُ خيبر.

بقاء اليهود في خيبر:

عندما أراد الرسولُ ﷺ، إخراج اليهود من خيبر طلبوا منه البقاء فيها على أن يدفعوا للمسلمين نصف ما تنتجه الأرض، فقبل ﷺ، بشرط أن يخرجهم المسلمون منها متى أرادوا، وقد وافقهم الرسولُ ﷺ، طمعًا في إسلامهم؛ فقال لعليٍّ رضي الله عنه: «فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا واحدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمُرُ النَّعَمِ». وتمَّ إخراجهم منها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

النتائج:

١- اسْتُشْهِدَ من المسلمين عشرون رجلًا.

٢- قُتِلَ من اليهود ثلاثة وتسعون.

٣- غَنِمَ المسلمون غنائمَ كثيرة، وأزالوا خطر اليهود الذي كان يهددهم.

٤- مسارعة أهل فَدَك في شمال خيبر إلى طلب الصلح، فكانت خالصة لرسول الله ﷺ.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
يدفعوا	يعطوا
ما تنتجه الأرض	ما يخرج من الأرض
عهد	زمن

الأسئلة

١- لماذا حارب الرسول ﷺ، يهود خيبر؟

٢- متى كانت غزوة خيبر؟ وكم كان عدد المسلمين فيها؟

٣- من القائل: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»؟

٤- علل لما يأتي:

عدم إخراج الرسول ﷺ، يهود خيبر منها.

٥- متى تم إخراج اليهود من خيبر؟

٦- ما نتائج غزوة خيبر؟

٧- اكتب ما تعرفه عن خيبر.

٨-بين علامة إعراب ما تحته خط، مع ذكر السبب:

١- خيبر واحة زراعية.

٢- تَمَّ للمسلمين فتح خيبر.

٣- اسْتُشْهِدَ من المسلمين عشرون رجلًا.

٤- غنم المسلمون غنائم كثيرة.

٩- حول الجمع إلى مفرد والمفرد إلى جمع فيما يلي:

الأحزاب- سوق- قبيلة- أرْضٌ.

فَتْحُ مَكَّةَ ٨ هـ

سَبَبُ فَتْحِ مَكَّةَ:

في العام الثامن للهجرة نقضت قريشٌ صلح الْحُدَيْبِيَةِ؛ وذلك عندما أمدت بني بَكْرٍ بالمال والسلاح للاعتداء على خُزَاعَة الذين دخلوا مع المسلمين في صلح الحديبية.

فقدم عَمرو بن سالم الخُزَاعِيُّ إلى المدينة وأخبر النبي ﷺ، أن قريشًا خانوا العهد.

خُرُوجُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ:

أمر النبيُّ ﷺ، بالاستعداد سرًّا؛ حتى لا تعلم قريش بذلك، فاجتمع إليه عشرة آلاف رجل، سار بهم ﷺ، في شهر رمضان من السنة الثامنة للهجرة حتى مرِّ الظَّهْرَانِ (قريبًا من مكة الذي يُسمَّى الآن بوادي فاطمة).

خُرُوجُ أَبِي سُفْيَانَ وَإِسْلَامُهُ:

خرج أبو سفيان صَخْرُ بنُ حَرْبٍ من مكة يتحسَّس الأخبار فالتقاه العباسُ عم الرسول ﷺ، وسار به إلى الرسول ﷺ، وطلب له الأمان؛ فأمَّنه ﷺ، ودعاه إلى الإسلام فأسلم، ثم قال العباسُ للنبي ﷺ: «إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ الفَخْرَ فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئًا». فقال ﷺ: «مَنْ دَخَلَ دَارَ

أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ المَسْجِدَ الحَرَامَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ». ولم يسمح الرسولُ ﷺ، لأبي سفيان بالعودة إلى مكة حتى يرى جيشَ المسلمين، ولما رجع أخبر قريشًا أن محمدًا قد جاءهم بما لا قدرة لهم على مقاومته.

دُخُولُ الْمُسْلِمِينَ مَكَّةَ:

بعد ذلك قسَّم الرسول ﷺ، جيشه أربع فرق وجعل على كل فرقة قائدًا:

١- الفرقة الأولى بقيادة الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ تدخل مكة من أعلاها.

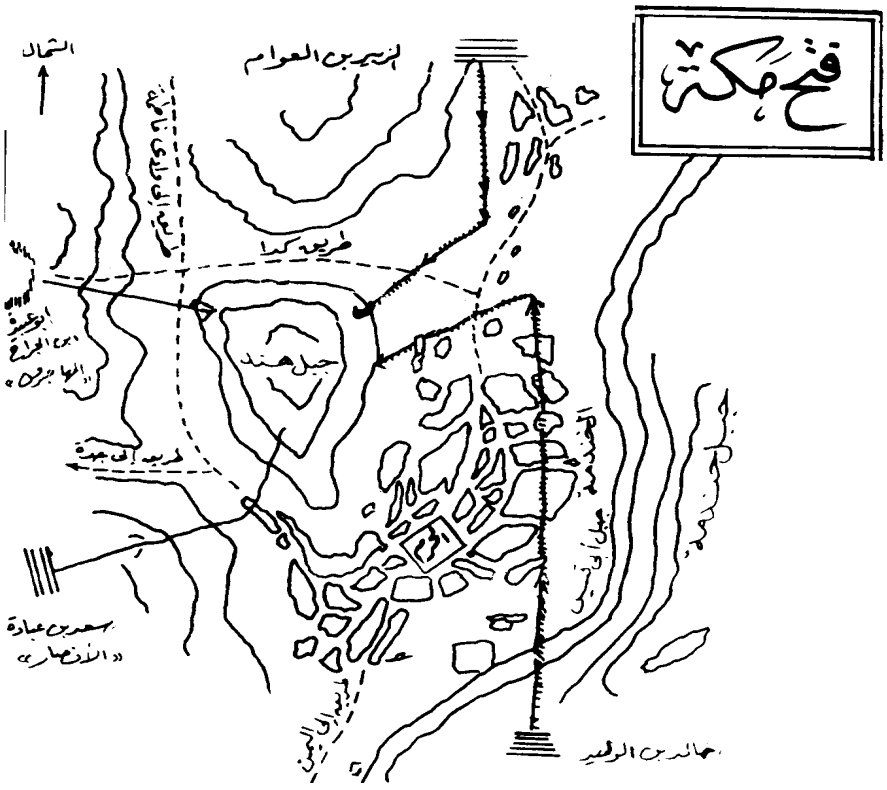
٢- الفرقة الثانية بقيادة خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ تدخل مكة من أسفلها.

٣- الفرقة الثالثة بقيادة أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ تدخل مكة من الشرق.

٤- الفرقة الرابعة بقيادة قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ تدخل مكة من الجهة الأخرى.

فدخلوا جميعًا مكة دون مقاومة، وتم للمسلمين فتح مكة.

ودخل الرسول ﷺ، مكة، متواضعًا لله، وهو يردد سورة الفتح حتى وصل إلى البيت، وطاف بالكعبة سبعة أشواط واستلم الركن بِمِحْجَنِه؛ كراهة أن يزاحم الطائفين وتعليمًا لأمته، وأخذ يَكْسِرُ الأصنام وكان عددها ثلاثمائة وستون صنمًا، وهو يتلو قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]. ثم دخل ﷺ الكعبةَ وصلى بها.


فتح مكة
الشمال
الزبير بن العوام
طريق كدا
جبل هند
طريق أهل جيوة
سعد بن عبادة
«الأنصار»
طريق أسفل مكة
خالد بن الوليد

خريطة رقم ١١

مَا بَعْدَ الْفَتْحِ:

بعد أن صلى الرسول -ﷺ- بالكعبة وقف على بابها، وقريش صفوف في المسجد ينتظرونه، ثم قال: «يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ما تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُم؟ قالوا: خَيْرًا؛ أَخٌ كَرِيمٌ وابنُ أَخٍ كريمٍ. فقال: ﷺ: «اذْهَبُوا فَأَنْتُم الطُّلَقَاءُ».

وبقيَ ﷺ بمكة تسعة عشر يومًا، بعث خلالها السرايا لتحطيم الأصنام ونشر الإسلام.

وكان لفتح مكة أثرٌ كبير في نفوس العرب فقد شرح الله صدرَ كثيرٍ منهم للإسلام وصاروا يدخلون في دين الله أفواجًا. قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾ [النصر: ١- ٣].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
نقضت العهد	أفسدته بعد إحكامه
المحجن	العصا المنعطفة الرأس
مقاومة	قتال
أمَدَّت	أعطت
الطُّلقاء	مفردها: طليق : الحر
يتحسس	يعرف الأخبار
السرايا	مفردها: سَريّة: وهي المجموعة من الجُنَد
الأمان	السلامة
آمن	سالِم
أفواجًا	جماعات

الأسئلة

١- متى نقضت قريش صلح الحديبية؟ وكيف كان ذلك؟

٢- كم كان عدد جيش المسلمين في فتح مكة؟ ولماذا كان الاستعداد سرًّا؟

٣- لماذا خرج أبو سفيان من مكة؟ ومن الذي وجده؟

٤- ما إعلان الرسول ﷺ، لأهل مكة قبل دخولها؟

٥- علل لما يأتي:

عدم سماح الرسول ﷺ، لأبي سفيان بالذهاب إلى مكة بعد إسلامه حتى يرى جيش المسلمين.

٦- اذكر أسماء قادة المسلمين الذين دخلوا مكة فاتحين.

٧- وضح كيف دخل الرسول ﷺ، مكة؟

٨- من القائل: «اذْهَبُوا فَأَنْتُم الطُّلَقَاءُ»؟ وما المناسبة التي قيلت فيها؟

٩- كم يومًا بقيَ الرسول ﷺ، في مكة بعد فتحها؟ ولماذا؟

١٠- ما أثر فتح مكة في نفوس العرب؟

١١-هات مرادف الكلمات التالية:

صلح - سِرًّا- أغلق - مقاومة.

١٢- هات عكس الكلمات التالية.

أَمَرَ- قريبًا- متواضعًا- الطلقاء.

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ ٨ هـ

سَبَبُ الْغَزْوَةِ:

بعد فتح مكة دخل الناسُ في دين الله أفواجًا، إلا بعض القبائل ومنها قبيلة هَوَازِن، فقد قام سيدها مالك بن عَوْفٍ النَّضريُّ يدعو لحرب النَّبي ﷺ، فأجابته قبيلة ثَقِيف من الطائف فخرج بالقبيلتين وساق معه النساءَ والأطفال؛ ليقاتل كل رجل بقوة عن أهله، وسار بهم حتى وصل إلى وادي حُنين.

خُرُوجُ الرَّسُولِ ﷺ، إِلَى حُنَيْنٍ:

لمَّا عَلِمَ ﷺ ، بذلك خرج من مكة ومعه عشرة آلاف من الذين خرجوا معه من المدينة وألفان من أهل مكة، حتى وصل إلى حُنين في العاشر من شوال سنة ثمانٍ من الهجرة.

بِدَايَةُ الْمَعْرَكَةِ:

سبق المشركون إلى وادي حُنين وتفرقوا في شِعاب الوادي وجباله واستعدوا للحرب، فوصل المسلمون ودخلوا الوادي قبل طلوع الشمس، فبدأت المعركة بهجوم من المشركين فتراجع المسلمون إلى الخلف.

ثَبَاتُ النَّبِيِّ ﷺ:

عندما تراجع المسلمون ثبت النبي ﷺ، في مكانه ومعه عدد قليل

مـن الصحابـة منهـم أبـو بكـر وعمـرُ وعلـيٌّ والعبَّـاسُ، ثـم أمـر ﷺ، عمَّـه العبـاسَ أن يُنـاديَ: يـا معشـر الأنصـار والمهاجريـن. فاجتمعـوا مـرة أخـرى، فأخـذ ﷺ، حَفنـة مـن التـراب ورمـى بهـا إلـى الأعـداء وقـال: «اللهـمَّ أَنْـزِلْ نَصْـرَكَ». فبـدأ القتـال وشـد المسـلمون علـى المشـركين ففـروا وتركـوا خلفهـم الغنائـم والنسـاء والأطفـال، وفـي ذلـك نزلـت قولـه تعالـى: ﴿ لَقَـدْ نَصَرَكُـمُ اللهُ فِي مَوَاطِـنَ كَثِـيرَةٍ وَيَـوْمَ حُنَـيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُـمْ كَثْرَتُكُـمْ فَلَـمْ تُغْـنِ عَنكُـمْ شَـيْئًا وَضَاقَـتْ عَلَيْكُـمُ الأَرْضُ بِمَـا رَحُبَـتْ ثُـمَّ وَلَّيتُـم مُدْبِرِيـنَ ثُـمَّ أَنـزَلَ اللهُ سَـكِينَتَهُ عَلَى رَسُـولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِـينَ وَأَنـزَلَ جُنُـودًا لَـمْ تَرَوهَـا وَعَـذَّبَ الَّذِينَ كَفَـرُوا وَذَلِـكَ جَـزَاءُ الْكَافِرِيـنَ ﴾[التوبة:٢٥-٢٦].

وأمـر الرسـولُ ﷺ، بالغنائـم والسَّـبْيِ أن تجمـع فـي الجِعْرَانَـةِ، وكان عـدد شـهداء المسـلمين فـي هـذه الغـزوة أربعـة رجـال.



غَزْوَةُ الطَّائِفِ

بعد انتصار المسلمين في حُنَيْنٍ فرَّ المشركون إلى الطائف وأغلقوا عليهم أبوابها، فتبعهم المسلمون وحاصروهم أكثر من خمسة عشر يومًا، ثم أمر الرسول ﷺ، المسلمين بالرجوع إلى الجِعْرَانَةِ، فأخذ يوزع الغنائم فَقَدِمَ عليه وفد من قبيلة هوازن يطلبون النساء والأطفال، فرد عليهم الرسول ﷺ ، النساء والأطفال بعد إسلامهم.

ثم قدم مالك بن عوف مُسْلِمًا فرد عليه الرسول ﷺ، أهله وماله وأكرمه بمائة من الإبل وأمَّره على قومه[1].

ثم اعتمر الرسول ﷺ، من الجِعْرَانَةِ ودخل مكة، ومنها خرج إلى المدينة بعد قضاء عمرته.

---

(١) وهذا يدل على كرم النبي ﷺ، وحرصه على إسلام ثقيف وغيرهم، فإنه أرجع إليهم النساء والأطفال، وكذلك فعل المهاجرون والأنصار؛ اقتداء برسول الله ﷺ.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
سيدها	رئيسها
لم تُغْنِ	لم تنفعهم
ساق معه النساء	أخذ معه النساء
السكينة	الطمأنينة
مواطن	أماكن
حَفنة	ملء الكف
حُنَيْن	اسم وادٍ بين مكة والطائف
فَرَّ	هرب
السَّبي	الأسرى من النساء والأطفال

الأسئلة

١- تحدث عن غزوة حنين. ومن هو رئيس هوازن الذي دعا لحرب النبي ﷺ؟

٢- متى كانت غزوة حنين؟ وكم كان عدد جيش المسلمين فيها؟

٣- ماذا فعل ﷺ، بعد أن تراجع المسلمون؟

٤- اذكر أسماء بعض الذين ثبتوا حول رسول الله ﷺ؟

٥- اذكر الآية الكريمة التي نزلت في غزوة حنين؟

٦- كم يومًا حاصر المسلمون الطائف؟

٧- اذكر مطالب هوازن من النبي ﷺ.

٨-هات مرادف الكلمات التالية:

فرَّ، حَفْنَةٌ، ثَبَتَ.

٩- من قال: «اللهُمَّ أَنْزِلْ نَصْرَك»؟

١٠- بين نوع الجمع فيما يلي:

الأنصار- المسلمون- الأعداء.

١١- أدخل كلمة: «المؤمنين» في جملتين مفيدتين: تكون في الأولى فاعلًا وفي الثانية مفعولًا به.

حَجَّةُ الْوَدَاعِ ١٠ هـ

الحَـجُّ هـو الركـن الخامـس مـن أركان الإِسـلام، فُـرِضَ فـي السـنة التاسـعة مـن الهجـرة، فأمـر ﷺ، أبـا بكـر أن يحـجَّ بالنـاس فـي هـذا العـام - والحـج يجـب مـرة فـي العمـر علـى المسـلم البالـغ العاقل الحـرِّ إذا اسـتطاع إليـه سـبيلًا- وفـي العـام العاشـر مـن الهجـرة عـزم ﷺ، علـى الحـج وأعلـن للنـاس أنـه حـاجٌّ فبلـغ عـدد مـن حـج معـه قرابـة مائـة ألـف حـاجٍّ.

خُرُوجُهُ ﷺ:

خـرج ﷺ للحـج فـي اليـوم الخامـس والعشـرين مـن شـهر ذي القَعـدة، ووصـل إلـى مكـة فـي اليـوم الرابـع مـن شـهر ذي الحِجـة، وطـاف بالبيـت وسـعى بيـن الصفـا والمَـروة، وأمَـر الـذي لـم يكـن معـه هـديٌ بالتَّحلـل.

أعمال الحج:

١- وفـي اليـوم الثامـن مـن شـهر ذي الحجـة (يـوم التَروية)[١] خـرج مـن مكـة إلـى مِنَـى وصلَّـى بهـا الصلـوات المفروضـة قصـرًا دون جمـع.

٢- بعـد شـروق شـمس اليـوم التاسـع توَجَّـه صلَّـى الله عليـه وسـلم، إلـى عَرفـاتٍ وكان يـوم جمعـة. فلمـا زالـت الشـمس خطـب وهـو علـى راحلتـه خطبـةً عظيمـة قـرر فيهـا قواعـد الإسـلام وهـدم قواعـد الجاهليـة،

(١) وهو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة، سُمِّيَ بذلك لأنهم يرتوون الماء فيه لما بعد.

وقرر تحريمَ الدماء والربا والأموال وأوصاهم بالنساء خيرًا، وفي ذلك اليوم نزل عليه قوله تعال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ﴾ [المائده: ٣]، ووقف ﷺ، في عَرفةَ حتى غربت الشمس بعد أن صلى بها الظهر والعصر جمع تقديم، ثم سار ﷺ، إلى مُزْدلِفةَ فصلى بها المغرب والعشاء جمع تأخير.

٣- وقبل شروق شمس اليوم العاشر خرج ﷺ، إلى مِنَى فرمى جَمرة العَقَبة الكبرى بسبع حصَياتٍ، ثم نحَر الهَدْيَ ثم حلق رأسَه وأفاضَ إلى مكة فطاف طواف الإفاضة ثم رجع إلى مِنَى.

٤- أيام التشْريق: بعد أن رجع إلى مِنَى بات فيها ليلة الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، فكان يرمي الجمرات الثلاث في كل يوم بعد الزوال.

٥- بعد نهاية مناسك الحج طاف ﷺ، طواف الوداع وخرج من مكة إلى المدينة بعد أن علَّم الناس مناسك حجهم.

وَفَاةُ النَّبِيِّ ﷺ

بِدَايَةُ الْمَرَضِ:

بعد أن رجع رسولُ الله ﷺ، من الحج ظهرت عليه علاماتُ التعب، وفي أواخر شهر صَفَر من السنة الحادية عشرة للهجرة مرض ﷺ، وقد بدأ مرضُه في بيت أم المؤمنين مَيمُونة بنتِ الحارث رضي الله عنها.

الرَّسُولُ ﷺ، يُصَرِّفُ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَرَضِهِ:

عندما كان ﷺ، في مرضه كان يُصرِّف أمورَ المسلمين، ومن ذلك تجهيزُ جيش أسامة بن زيد رضي الله عنه لحرب الروم. وكان ينتقل في كل ليلة إلى بيت من بيوت أزواجه.

الرَّسُولُ ﷺ، فِي بَيْتِ عَائِشَةَ:

لما اشتدَّ على النَّبي ﷺ، مرضُه استأذن نساءَه أن يُمرَّضَ في بيت أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فَأَذِنَّ له،

ودَخل ﷺ، بيتَ أمِّ المؤمنين عائشةَ رضي الله عنها، فلما حان وقتُ صلاة العشاء ثَقُل عليه المرض حتى إنه لم يستطع الخروج للمسجد، فكان يقول: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» ويقولون: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. فأُغْمِيَ عليه وعاوده الإغماء ثلاث مرات وفي كل مرة يسأل: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» ويقولون له: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله.

صَلَاةُ أَبِي بَكْرٍ بَالنَّاسِ:

لمَّا لم يستطع أن يصلي ﷺ، بالناس أمَر أبا بكر أن يصلي بالناس، وفي أحد أيام مرضِه خرج ﷺ، على الناس وهو بيْن رجلين لصلاة الظهر، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأشار إليه أن يبقى مكانَه، فصلى أبو بكر قائمًا والرسولُ ﷺ، جالسًا.

وفي يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول كشف رسولُ الله ﷺ سِتر حُجرة عائشة ﵂، ونظر إلى الناس وأبو بكر يصلي بهم وهم صفوفٌ خلفه في المسجد؛ فتبسَّم ﷺ، ثم دخل الحجرة وأرخى الستارة.

وفي نصف النهار من يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشر تُوُفِّيَ ﷺ، في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة.

مَوْقِفُ أَبِي بَكْرٍ ﵁:

لما سمع الصحابةُ خبرَ وفاةِ الرسول ﷺ، لم يصدق أكثرُهم بذلك، وكان أبو بكر ﵁ في مسكنه بالسُّنْحِ؛ فجاء فدخل حجرة عائشة، وكشف عن وجه الرسول ﷺ وقبَّله، ثم قال: «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حيًّا ومَيِّتًا». ثم خرج إلى الناس وخطبَهم، فقال، بعد أن حَمِد الله وأَثْنى عليه: أما بعد، فمن كان يعبد محمدًا؛ فإنَّ محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموتُ، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيهِ فَلَن يَضُرَّ الله شَيْئًا وَسَيَجْزِى الله الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].. عند ذلك عرف الناسُ أن الرسول ﷺ، قد مات. ثم غُسِّلَ وكُفِّن ودُفِن في حُجرة أمِّ المؤمنين عائشة ﵂، في المكان الذي قُبِضَ فيه.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
عزم	أراد
تجهيز	إعداد
راحلته	ناقته
حان	دخل
الإفاضة	السير بكثرة
أُغْمِيَ عليه	فقد الوعي من شدة المرض
المناسك	أعمال الحج
قُبِضَ	مات

الأسئلة

١- ما هي أركان الإسلام؟

٢- متى خرج ﷺ، إلى مكة؟

٣-اذكر أعمال الحج التي تكون في الأيام الآتية.

١- يوم التروية.

٢- يوم عرفة.

٣- أيام التشريق.

٤- عَلَامَ اشتملت خطبة النبي في يوم عرفة؟

٥- متى بدأ مرض النبي ﷺ؟

٦- أكمل الفراغ بالكلمة المناسبة:

بدأ مرضُه ﷺ في بيت أم المؤمنين..... رضي الله عنها ولما اشتد مرضه استأذن..... في أن يُمَرَّض في بيت أم المؤمنين رضي الله عنها.

٧- من صلى بالناس في مرض النبي ﷺ؟

٨- متى توفي النبيُّ ﷺ؟

٩- اذكر خُطبة أبي بكر رضي الله عنه، بالناس في إثر وفاة النبي ﷺ.

١٠- أين دفن النبي ﷺ؟

١١- بيِّن معاني الكليات التالية.

يُصرِّفُ - وداع - تحلل - قصر الصلاة.

١٢- رتب الجمل التالية لتكون منها عبارة واحدة.

- وأمر ﷺ، الذي ليس معه الهدي بالتحلل.
- وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي القَعدة خرج ﷺ، من المدينة.
- وفي اليوم الثامن من ذي الحجة خرج من مكة إلى مِنَى.
- وفي اليوم الرابع من ذي الحجة وصل ﷺ، إلى مكة.

صور من حياة الصحابة

برنامج الدبلوم المستوى الثاني


بسم الله الرحمن الرحيم

أبو أيوب الأنصاري

يدفن تحت أسوار القسطنطينية

هـذا الصحابـيُّ الجليـلُ يُدْعَـى خالـدَ بـنَ زيـدِ بـنِ كُلَيـبٍ، مـن بنـي النجَّـار.

أمَّا كُنْيَتُه فأبو أيوبَ، وأما نِسْبَتُهُ فإلى الأنصار.

ومن مِنَّا مَعْشَرَ المسلمين لا يعْرفُ أبا أيوبَ الأنصاريَّ؟!

فقـد رَفَـعَ اللهُ فـي الخافِقَيْـن[1] ذِكْـرَه، وأعْلَـى فـي الأنـام[2] قـدْرَه حيـنَ اخْتـارَ بيتَـه مـن دون بيـوتِ المسـلمين جميعًـا لِينـزلَ فيـه النبـيُّ الكريـمُ لَمَّـا حَـلَّ فـي المدينَـةِ مهاجـرًا، وحَسْـبُه بذلـك فَخْـرًا.

ولِنُـزولِ الرسـولِ ﷺ فـي بيـتِ أبـى أيـوبَ قِصَّـةٌ يَحْلـو تَرْدادُهـا ويلَـذّ تكْرارُهـا.

ذلـك أنَّ النبـيَّ ﷺ حيـنَ بَلَـغ المدينـةَ تلَقتْـه أفْئِـدَةُ أهْلِهـا بأكْـرَم مـا يُتَلَقَّـى بـه وافـدٌ...

وَتَطَلَّعَتْ إليه عيونُهم تَبُثُّه شوقَ الحبيبِ إلى حبيبه...

وفتحوا له قلوبَهم ليحلَّ مِنْها في السُّوَيداءِ...

---

(١) في الخافقين: في الشرق والغرب.
(٢) الأنام: الخَلْق.

وأشْرَعوا[1] له أبوابَ بيوتِهم لِيَنْزِلَ فيها أعزَّ مَنْزِل.

لكنَّ الرسولَ ﷺ، قَضَى في قُبَاءَ[2] من ضواحِي المدينةِ أيَامًا أربعةً، بَنَى خِلالَها مَسْجِدَه الذي هو أولُ مَسْجِدٍ أُسس على التَّقْوى.

ثم خَرَجَ منها راكِبًا ناقَته، فَوقَفَ ساداتُ يثربَ في طريقها، كُلٌّ يريدُ أن يَظْفَرَ بِشَرَفِ نزولِ رسولِ الله ﷺ في بيتِه...

وكانوا يَعْتَرِضون الناقَةَ سَيِّدًا إثْرَ سيِّدٍ، ويقولون:

أقم عندنا يا رسول اللّه في العَدَد والعُدَد والمَنَعة[3]، فيقولُ لهم:

دعوها فإنَّها مأمُورَة.

وتظلُّ الناقَةُ تَمْضِي إلى غايتِها تَتْبَعُها العيونُ، وتَحُفُّ بها القلوب...

فإذا جازَت منزِلًا حَزِنَ أهلُه وأصابَهُمُ اليأسُ، بينما يُشْرِقُ الأمَلُ في نفوسِ مَن يليهم.

وما زالَتِ الناقةُ على حالها هذه، والناسُ يَمْضُون في إثْرِها، وهُمْ يتلهَّفون شَوْقًا لمعرفةِ السَّعِيدِ المحظوظِ حتَّى بلغتْ ساحَة خَلاءً أمامَ بيتِ أبي أيوب الأنْصاريِّ، وبَرَكَتْ فيها...

لكِنَّ الرسولَ ﷺ لم ينزِلْ عنها...

فما لَبِثَتْ أن وَثَبَتْ وانْطَلَقَتْ تَمْشِي، والرسولُ مُرْخٍ لها زِمامَها، ثم ما لبِثَتْ أنْ عادَت أدْراجَها وبَرَكَتْ في مَبْرَكِها الأوَّلِ.

عند ذلك غَمَرَتِ الفَرْحَةُ فؤادَ أبي أيوبَ الأنصاريِّ، وبادَرَ إلى

---

(١) أشرعوا: فتحوا.

(٢) قباء: قرية تبعد عن المدينة نحو ميلين.

(٣) المنعة: القوَّة التي تمنع من يريده بسوءٍ.

رسولِ الله ﷺ يُرَحِّبُ به، وحَمَلَ مَتاعَه بَيْنَ يديه، وكأنَّما يَحْمِلُ كنوزَ الدنيا كلَّها ومضَى به إلى بيتِهِ.

***

كان منزلُ أبي أيوبَ يتألَّفُ من طَبَقَةٍ فَوْقَها عُلِّيَّة، فأخْلَى العُلِّيةَ من مَتاعِه ومتاعِ أهلِه ليْنزِلَ فيها رسولُ الله...

لكِنَّ النبيَّ ﷺ آثرَ عليها الطبقةَ السُّفْلَى؛ فامتثلَ أبو أيوبَ لأمْرِه، وأنزلَهُ حيثُ أحَبَّ.

ولما أقْبَلَ الليلُ، وأوَى الرسولُ ﷺ إلى فراشِه، صَعِدَ أبو أيوبَ وزوجُه إلى العُلِّيَّةِ وما إن أغلقا عليهما بابَها حتَّى التفَتَ أبو أيوبَ إلى زوجتِه وقال: ويْحَكِ، ماذا صَنَعْنَا؟!!

أيكونُ رسولُ الله ﷺ أسفلَ، ونحن أعْلَى منه؟!!

أنمشي فوقَ رسولِ الله ﷺ؟!

أنصيرُ بين النَّبِيِّ والوَحْي؟! إنَّا إذَنْ لهَالِكون.

وسُقِطَ[1] في أيدي الزوْجين وهُما لا يدْريان ما يفعلان.

ولم تَسْكنْ نفسُهما بَعْضَ السُّكونِ إلا حينَ انْحازا إلى جانبِ العُلِّيَّةِ الذي لا يَقَعُ فوقَ رسولِ الله ﷺ، والتَزَماه لا يَبْرَحانِه إلا ماشِيَيْن على الأطرَافِ مُتباعِدَين عن الوَسَطِ.

فلما أصْبَحَ أبو أيوبَ؛ قال للنبيِّ ﷺ: والله ما أغْمضَ لنا جفنٌ في هذه الليلةِ لا أنا ولا أمّ أيوبَ.

(١) سقط في أيدي الزوجين: تحيَّرا وندما وركبهما الهمّ.

فقال ﷺ: ومِمَ ذاكَ يا أبا أيوبَ؟!

قال: ذكرتُ أني على ظَهرِ بيتٍ أنتَ تحتَه، وأني إذا تحرَّكتُ تَناثَرَ عليك الْغُبَارُ فَآذاك، ثم إني غَدَوْتُ بينَك وبينَ الوَحي.

فقال له الرسولُ ﷺ: هوِّن عليك يا أبا أيوب، إنَّه أرْفَقُ بنا أنْ نكونَ في السُّفْلِ، لِكَثْرَةِ مَن يَغشانا[1] من النَّاسِ.

قال أبو أيوبَ: فامتَثَلْتُ لأمْرِ رسولِ الله ﷺ إلى أَنْ كانَت ليلةٌ باردةٌ فانكَسَرَتْ لنا جَرَّةٌ وأريقَ ماؤها في العُلِّيَّة، فقمتُ إلى الماءِ أنا وأمُّ أيوبَ، وليسَ لدينا إلا قطيفَةٌ كُنَّا نَتَّخِذُها لِحافًا، وجَعَلْنَا نُنشِّفُ بها الماءَ خَوْفًا مِنْ أنْ يَصِلَ إلى رسولِ الله ﷺ.

فلما كان الصباحُ غدوتُ على الرسولِ ﷺ، **وقلتُ:** بأبي أنتَ وأمِّي، إني أكْرَهُ أنْ أكونَ فوقَكَ، وأن تكونَ أسفَلَ مني، ثم قَصصْتُ عليه خَبَرَ الجرَّةِ، فاسْتَجَاب لي، وصَعِدَ إلى العُلِّيةِ، ونَزَلْتُ أنا وأمُّ أيوبَ إلى السُّفْلِ.

***

أقام النبيُّ ﷺ في بيتِ أبي أيوبَ نَحْوًا من سَبْعَةِ أشهرٍ، حتَّى تَمَّ بناءُ مَسْجِدِهِ في الأرضِ الخَلاءِ التي بَرَكَتْ فيها الناقَةُ، فانْتَقَلَ إلى الحُجُراتِ التي أقيمَتْ حَوْلَ المسجدِ له ولأزْواجِه، فَغَدا جارًا لأبي أيوبَ، أكْرِمْ بهما مِنْ مُتَجاوِرَيْنِ.

***

أحبَّ أبو أيوبَ رسولَ الله ﷺ حبًّا ملكَ عليه قلبَه ولُبَّه، وأحبَّ

(١) من يغشانا: من يزورنا ويلم بنا.

الرسولُ الكريمُ أبا أيوبَ حبًّا أزالَ الكُلفةَ فيما بينَه وبينَه، وجَعَلَه ينظرُ إلى بيتِ أبي أيوبَ كأنه بيتُه.

***

حدَّث ابنُ عَبَّاس[1] **قال:** خرجَ أبو بكرٍ ﷺ بالهاجِرَةِ[2] إلى المسجدِ فرَاه عمرُ ﷺ، **فقال:** يا أبا بكرٍ ما أخْرَجَكَ هذه الساعَةَ؟!

قال: ما أخرجني إلا ما أجِدُ من شِدَّة الجوعِ.

فقال عمرُ: وأنا والله ما أخرَجَني غيرُ ذلك.

فَبَيْنَمَا هُما كذلك إذْ خَرَجَ عليهما رسولُ الله ﷺ **فقال:** ما أخْرَجَكُمَا هذه الساعةَ؟!

قالا: والله ما أخْرَجَنَا إلا مَا نَجِدُه في بطونِنا من شِدَّةِ الجوعِ.

قال ﷺ: وأنا- والذي نفسِي بيدِه- ما أخرَجَني غيرُ ذلك.

قُومَا معي، فانطَلقوا فأتَوْا بابَ أبي أيوبَ الأنصاريِّ ﷺ، وكان أبو أيوبَ يَدَّخِرُ لرسولِ الله كلَّ يومٍ طعامًا، فإذا أبطأ عنه ولم يَأتِ إليه في حينِه أطعمَه لأهلِهِ.

فلما بلغوا البابَ خَرَجتْ إليهم أمُّ أيوبَ، **وقالت:** مَرْحبًا بنَبيِّ الله وبمَن معه.

فقال لها النبيُّ ﷺ: أينَ أبو أيوبَ؟ فَسَمِعَ أبو أيوبَ صوتَ النبيِّ- وكان يَعْمَلُ في نَخْلٍ قريبٍ له- فأقْبَلَ يُسْرِعُ، وهو يقول:

مَرْحبًا برسولِ الله وبمَن مَعَه، ثم أتبعَ قائلًا: يا نبيَّ الله ليسَ هذا

(١) انظر سيرته ص ١٧٩.

(٢) الهاجرة: نصف النهار في شدة القيظ.

بالوقتِ الذي كنتَ تجيءُ فيه، فقالَ ﷺ: صَدَقْتَ، ثم انطَلَقْ أبو أيوبَ إلى نَخِيلِهِ فقطعَ منه عِذْقًا فيه تمرٌ ورُطَبٌ وبُسْرٌ[1].

فقال ﷺ: ما أردتُ أن تَقْطَعَ هذا، ألا جنَيْتَ لنا من تمرِهِ؟

قال: يا رسولَ الله أحْبَبْتُ أنْ تأكلَ من تمرِه ورُطَبِه وبُسْرِه، ولأذْبَحَنَّ لك أيضًا.

قال: إنْ ذَبَحْتَ فلا تَذْبَحنَّ ذاتَ لَبَنٍ.

فأخَذَ أبو أيوبَ جَدْيًا فذَبَحَه، ثم قال لامْرَأتِه: اعْجِني واخْبِزي لنا، وأنتِ أعْلَمُ بالخَبْزِ، ثم أخذ نِصْفَ الجَدْيِ فَطبخَه، وعَمَدَ إلى نِصْفه الثاني فشَوَاه، فلمَّا نَضِجَ الطَّعَامُ ووُضِعَ بين يَدَي النبيِّ وصاحبيه، أخَذَ الرسولُ قِطْعَةً من الجَدْيِ وَوَضَعها في رغيفٍ، **وقال:** يا أبا أيوبَ بادِرْ[2] بهذه القِطْعَةِ إلى فاطمَةَ، فإنَّها لم تُصِبْ مثلَ هذا منذُ أيامٍ.

فلما أكَلُوا وشَبِعُوا **قال النبيُّ** ﷺ: خُبْزٌ، ولحمٌ، وتمرٌ، وبُسْرٌ، ورُطَب!!!

وَدَمَعَتْ عيناه ثم قال: والذي نفْسي بيدِهِ إنَّ هذا هو النعيمُ الذي تُسْألون عنه يومَ القيامةِ، فإذا أصَبْتُمْ[3] مثلَ هذا فَضَرَبْتُم بأيديكم فيه فقولوا:

بسم الله، فإذا شَبِعْتُم فقولوا: الحمدُ للّٰهِ الذي هو أشْبَعَنا وأنعَمَ علينا فأفْضَلَ.

ثم نَهَضَ الرسولُ ﷺ، **وقال لأبي أيوبَ:** ائتِنَا غدًا.

---

(١) العذق: غصن له شعب، والرطب: ما نضج من تمر النخل، والبسر: ما لم يكتمل نضجه.
(٢) بادر: عجل.
(٣) أصبتم: نِلْتُم.

وكان ﷺ لا يَصنَعُ لـه أحـدٌ معروفًـا إلا أحـبَّ أنْ يُجَازِيَـه عليـه؛ لكِـنَّ أبـا أيـوبَ لـم يَسْـمَعْ ذلك.

فقال له عمرُ رضي الله عنه: إنَّ النبيَّ ﷺ يأمُرُكَ أنْ تأتِيَه غدًا يا أبا أيوبَ.

فقال أبو أيوبَ: سمعًا وطاعةً لرسولِ الله.

فلمَّـا كان الغَـدُ ذَهَـبَ أبـو أيـوبَ إلـى النبـيِّ ﷺ فأعطـاه وليـدَةً[1] كانـت تَخْدِمُـه، وقـال لـه:

اسْتَوصِ بها خيـرًا -يـا أبـا أيـوبَ- فإنّـا لـم نَـرَ مِنْهـا إلا خَيْـرًا مـا دامَـتْ عِنْدَنا.

***

عاد أبو أيوبَ إلى بيتِهِ ومعه الوليدةُ؛ فلما رأتْها أمُّ أيوبَ:

قالت: لمَن هذه يا أبا أيوبَ؟!

قال: لنا.. منَحَنَا إيَّاها رسولُ الله ﷺ.

فقالت: أعظِمْ بهِ من مانِحٍ وأكرِمْ بها من مِنْحةٍ.

فقال: وقد أوصانا بها خيرًا.

فقالت: كيفَ نَصْنَعُ بِها حتَّى نُنَفِّذَ وَصِيَّةَ رسولِ الله ﷺ؟

فقال: والله لا أجِدُ لِوَصيَّةِ رسولِ الله بها خيرًا من أنْ أُعْتِقَها.

فقالت: هُديتَ إلى الصَّوابِ، فأنْتَ مُوَفَّقٌ.. ثم أعْتَقَها.

***

(١) وليدة: جارية صغيرة.

هـذه بعـضُ صـورِ حيـاةِ أبـى أيـوبَ الأنصـاريِّ فـي سِـلْمِهِ، فلـو أُتِيـحَ لَـكَ أنْ تَقِـفَ علـى بَعْـضِ صـورِ حياتِـه فـي حَرْبِـه لرأيـتَ عجبًـا..

فقـد عـاش أبـو أيـوبَ ﷺ طـولَ حياتِـه غازيًـا حتَّـى قيـلَ: إنَّـه لـم يتخلّـفْ عـن غَـزْوةٍ غزاهـا المسـلمون مُنْـذُ عَهْـدِ الرسـولِ إلـى زَمَـن معاويـةَ إلا إذا كان مُنْشَـغِلًا عنهـا بِأخْـرَى.

وكانـت آخِـرُ غزواتِـه حيـنَ جَهَّـزَ مُعـاويَةُ جَيشًـا بِقِيَـادَةِ ابنـهِ يزيـدَ، لِفَتْح القُسْـطنطنيَّةِ وكان أبـو أيـوبَ آنـذاك شـيخًا طاعنًـا فـي السـنِّ يحبـو نحـوَ الثمانيـن مِـن عُمُـرِه فلـم يَمْنَعْـه ذلـك مِـن أنْ يَنْضـويَ[1] تَحْـتَ لـواءِ يزيـدَ، وأنْ يَمْخُـرَ عُبـابَ[2] البَحـرِ غازيًـا فـي سـبيلِ الله.

لكِنَّـه لـم يَمْـضِ غيـرُ قليـلٍ علـى مُنازَلَـةِ العَـدُوِّ حتَّـى مَـرِضَ أبـو أيـوبَ مَرَضًـا أقْعَـدَه عـن مُوَاصَلَـةِ القتـالِ، فجـاء يزيـدُ لِيَعُـودَه وسـأَلَه:

ألكَ مِن حاجَةٍ يا أبا أيوبَ؟

فقـال: اقـرأْ عَنـي السـلامَ علـى جنـودِ المسـلمين، وقُـلْ لهـم: يُوصِيكـم أبـو أيـوبَ أن تُوغِلـوا فـي أرضِ العَـدُوِّ إلـى أبعـدِ غايـةٍ، وأن تَحْمِلُـوه مَعَكُـم، وأن تَدْفِنـوه تَحْـتَ أقدامِكـم عِنْـدَ أسـوارِ القُسْـطَنْطنيةِ. ولَفَـظَ أنفاسَـه الطاهِرَةَ.

❋❋❋

اسـتجابَ جنـدُ المسـلمين لِرَغْبَـةِ صاحـبِ رسـولِ الله ﷺ، وكـرُّوا علـى جُنْـدِ العـدوِّ الكَـرَّةَ بَعْـدَ الكـرَّةِ حتَّـى بلغُـوا أسْـوارَ القُسْـطَنْطِينيةِ وهـم يَحْمِلـون أبـا أيـوبَ معهـم، وهنـاك حفَـروا لـه قبـرًا ووارَوْهُ فيـه.

❋❋❋

(١) ينضوي: يَنْضَم إلى الجيش.
(٢) يمخر عُباب البحر: يشقّ أمواج البحر.

رَحِـمَ اللَّه أبـا أيـوبَ الأنصـاريَّ، فقـد أبـى إلا أنْ يمـوتَ علـى ظُهـورِ الجيـادِ الصافِنَـاتِ غازيًـا فـي سـبيلِ الله.. وسِـنُّهُ تقـاربَ الثمانيـن... (*)

*** ***

(*) للاستزادة من أخبار أبي أيوب انظر:

١- الإصابة- طبعة السعادة-: ٢/ ٨٩- ٢٩٠.

٢- الاستيعاب (حيدر آباد): ١/ ١٥٢.

٣- أسد الغابة: ٥/ ١٤٣- ١٤٤.

٤- تهذيب التهذيب: ٣/ ٩٠- ٩١.

٥- تقريب التهذيب ١/ ٢١٣.

٦- ابن خياط: ١٤٠،٨٩، ١٩٠، ٣٠٣٠.

٧- تجريد أسماء الصحابة:١/ ١٦١.

٨- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ١٠٠، ١٠١.

٩- الجرح والتعديل: ج ١ ق ٢/ ١٣١.

١٠- صفة الصفوة:١/ ١٨٦- ١٨٧.

١١- الطبقات الكبرى:٣/ ٤٨٤- ٤٨٥.

١٢- العبر:١/ ٥٦.

١٣- تاريخ الإسلام للذهبي:٢/ ٣٢٧، ٣٢٨.

١٤- شذرات الذهب: ١/ ٥٧.

١٥- دائرة المعارف الإسلامية: ١/ ٣٠٩، ٣١٠.

١٦- الجمع بين رجال الصحيحين: ١/ ١١٨- ١١٩.

١٧- من أبطالنا الذين صنعوا التاريخ (لأبي لمط الفتوح التونسي): ١٠٥- ١١٠.

١٨- سلسلة أعلام المسلمين (رقم ٤).

١٩- الأعلام: ٢/ ٣٣٦.

النُعمان بن مقرِّن المزني

«إن للإيمان بيوتًا، وللنفاق بيوتًا، وإن بيتَ بني مُقَرِّنٍ من بيوتِ الإيمان» «عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ»

كانت قبيلةُ مُزَيْنَةَ تتخذُ منازِلَها قريبًا من يَثْرِبَ على الطريقِ المُمْتَدَّةِ بين المدينةِ ومكَّةَ.

وكان الرسولُ ﷺ عليه قد هاجَر إلى المدينةِ، وجَعَلَتْ أخبارُه تَصِلُ تِبَاعًا إلى مُزَيْنَةَ معَ الغادِينَ والرائِحينَ، فلا تَسْمَعُ عنه إلَّا خَيْرًا.

وفي ذاتِ عَشِيَّةٍ، جَلَسَ سَيِّدُ القومِ، النعمانُ بنُ مُقَرِّنٍ المزنيُّ، في ناديه مع إِخْوَتِهِ ومَشْيَخَةِ قبيلتِهِ فقال لهم:

يا قوم والله ما عَلِمْنا عن محمدٍ إلَّا خيرًا، ولا سَمِعْنَا من دَعْوَتِهِ إلَّا مَرْحَمَةً وإِحْسانًا وعَدْلًا، فما بالُنا[1] نُبْطِئُ عنه، والناسُ إليه يُسْرِعون؟!

ثم أتبعَ يقول: أما أنا فقد عَزَمْتُ على أن أغدُوَ[2] عليه إذا أَصْبَحْتُ، فمَنْ شاءَ منكم أنْ يكونَ معي فَلْيَتَجَهَّزْ.

وكأنَّما مَسَّتْ كلماتُ النُّعْمَانِ وَتَرًا مُرْهَفًا في نفوسِ القومِ، فما إِنْ طَلَعَ الصباحُ حَتَّى وَجَدَ إِخْوَتَهُ العشرةَ، وأربَعَمِائَةِ فارسٍ من فرسانِ

(١) ما بالنا: كلمة تقال عند التعجب من فعل شيء أو تركه.
(٢) أغدو عليه: أذهب إليه في الغداة. والغداة: البكرة. وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس.

مُزَيْنَةَ قد جَهَّزوا أنفُسَهُمْ لِلْمُضِيِّ مَعَه إلى يَثْرِبَ لِلِقَاء النبيِّ ﷺ، والدُّخولِ في دينِ الله.

بَيْدَ أن[1] النُّعْمَانَ اسْتَحَى أن يَفِدَ مع هذا الجمعِ الحاشِدِ على النبيِّ ﷺ دونَ أن يَحْمِلَ له وللمسلمين شيئًا في يَدِه.

لكنَّ السَّنةَ الشَّهْبَاءَ[2] المُجْدِبَةَ التي مَرَّتْ بِها مُزَيْنَةُ لم تَتْرُكْ لها ضرْعًا[3] وَلا زَرْعًا.

فطافَ النُّعْمَانُ ببَيْتِهِ وَبُيُوتِ إِخْوَتِهِ، وجَمَعَ كُلَّ ما أبْقَاهُ لهمُ القَحْطُ من غُنَيْماتٍ، وساقَها أمَامَهُ وقَدِمَ بها علَى رسولِ الله ﷺ، وأعْلَنَ هو ومَنْ معه إسلامَهم بينَ يَدَيْه.

❋❋❋

اهتَزَّتْ يثربُ مِن أقْصاهَا إلى أقصاها فَرَحًا بالنُّعْمَانِ بنِ مُقَرِّنٍ وصَحْبِه، إِذْ لم يَسْبِقْ لِبَيْتٍ مِنْ بيوتِ العربِ أن أسْلَمَ منه أحدَ عَشَرَ أخًا من أبٍ واحدٍ ومَعَهُمْ أربعُمائةُ فارِسٍ.

وسُرَّ الرسولُ الكريمُ بإسلامِ النعمانِ أبلغَ السُّرورِ.

وتَقَبَّلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ غُنَيْمَاتِهِ، وَأنْزَلَ فيهِ قرآنًا فقال:

﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٩٩﴾[لتوبة: ٩٩].

❋❋❋

(١) بيد أن: غير أن.

(٢) السنة الشهباء: السنة المجدبة التي لا خضرة فيها.

(٣) ضرعًا: الضرع كناية عن النعم.

انْضَوَى[1] النُّعْمَانُ بن مُقَرِّنٍ تحتَ رايةِ رسولِ الله ﷺ، وشَهِدَ معهُ غَزَوَاتِهِ كُلَّها غيرَ وانٍ[2] ولا مُقَصِّر.

ولما آلتِ الخِلافَةُ إلى الصِّدِّيقِ وقفَ معه هو وقومُه من بنى مُزَيْنَةَ وَقْفَةً حازِمَةً كان لها أثرٌ كبيرٌ في القَضاءِ على فِتْنَةِ الرِّدَّةِ.

***

ولما صارَتِ الخِلافَةُ إلى الفاروقِ كان للنعمانِ بنِ مُقرِّنٍ في عهدِه شَأنٌ ما يَزَالُ التاريخُ يَذْكُرُهُ بلسانٍ نَدِي بِالْحَمْدِ، رَطيبٍ بالثناءِ.

***

فقُبَيْلَ الْقَادِسِيَّةِ، أرسلَ سعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ قائدُ جيوشِ المسلمينَ وَفْدًا إلى كِسْرَى يَزْدَجُرْدَ بِرِئاسَةِ النُّعْمَانِ بنِ مُقَرِّنٍ لِيَدْعُوَهُ إلى الإسلامِ.

ولما بلغوا عاصِمَةَ كِسْرَى في المدائِنِ استأذنوا بالدُّخولِ عليه فأذِنَ لهم، ثم دعَا التَّرجُمَانَ فقال له:

سَلْهُمْ: ما الذي جاءَ بِكم إلى دِيارِنا وأغراكُمْ[3] بغَزْونَا؟! لَعَلَّكُمْ طَمِعْتُمْ بنا واجْتَرَأتمْ علينا لأَنَّنَا تَشَاغَلْنَا عَنْكُمْ، ولم نَشَأْ أنْ نَبْطِشَ بكم.

فالْتَفَتَ النعمانُ بنُ مُقَرِّنٍ إلى مَنْ مَعَهُ وقال: إنْ شئتم أجَبْتُهُ عنكم، وإنْ شاءَ أحدُكم أنْ يَتكَلَّمَ آثرْتُهُ[4] بالكلامِ، فقالوا:

بل تَكَلَّمْ، ثم التَفَتُوا إلى كِسْرَى، وقالوا: هذا الرجلُ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِنَا؛ فَاسْتَمِعْ إلى ما يقول.

---

(١) انضوى: انضم ودخل.
(٢) غير وان ولا مقصر.
(٣) أغراكم بغزونا: رغبكم بغزونا وحضكم عليه.
(٤) آثرته بالكلام: فضلته وجعلته يتكلم أولاً.

فَحَمِدَ النُّعْمَانُ اللَّه وَأثنَى عليه، وصَلى على نَبِيِّهِ وَسَلَّمَ، **ثم قال:** إِنَّ اللَّه رَحِمَنَا فأرْسَلَ إِلينا رسولًا يَدُلُّنَا على الخيرِ ويأمُرُنا به، ويُعَرِّفُنَا الشَّرَّ وَيَنْهانا عنه.

ووعَدَنا -إِنْ أجَبْنَاهُ إِلى ما دعانا إليه- أنْ يُعْطِيَنَا اللَّه خَيْرَي الدنيا والآخِرةِ.

فما هو إِلَّا قليلٌ حتَّى بَدَّلَ اللَّه ضِيقَنَا سَعَةً، وذِلَّتَنا عِزَّةً، وَعداوتِنا إخاءً ومَرحَمَةً.

وقد أمرَنَا أنْ نَدْعُوَ الناسَ إلى ما فيه خيرُهُمْ وأنْ نَبْدَأَ بَمَنْ يُجَاورُنا.

فنحنُ ندعوكم إِلى الدخولِ في ديننا، وهو دينٌ حَسَّنَ الحَسَنَ كَلَّهُ وحَضَّ[1] عليه، وقَبَّحَ الْقَبيحَ كَلَّهُ وَحَذَّرَ منه، وهوَ يَنْقُلُ مُعْتَنِقيهِ[2] من ظلامِ الكُفرِ وجَوْرِه إِلى نورِ الإيمانِ وعَدْلِه.

فإنْ أجبْتُمُونا إِلى الإسلامِ خَلَّفْنا فيكم كتابَ الله وَأقَمْنَاكُمْ عليه، على أن تَحْكُمُوا بأحكامِه، ورَجَعْنَا عنكم وتَرَكْنَاكُم وشَأْنُكم.

فإنْ أبَيْتُمُ الدخولَ في دينِ الله أخذْنا منكم الْجِزْيَةَ وَحَمَيْنَاكم، فإنْ أبَيْتُمْ إِعطاءَ الجِزْيةِ حارَبْناكم.

فاسْتَشَاطَ[3] يَزْدَجرْدُ غَضَبًا وغَيْظًا مِمَّا سَمِعَ، **وقال:**

إِني لا أعلمُ أمَّةً في الأرضِ كانت أشْقَى منكم ولا أقَلَّ عددًا، ولا أشَدَّ فُرْقَةً، ولا أسْوَأَ حالًا.

وقد كُنَّا نكِلُ أمْركم إِلى وُلاَةِ الضَّوَاحِي فيأخذون لنا الطاعَةَ منكم.

---

(١) حض عليه: رغب فيه وحث عليه.

(٢) معتنقيه: المؤمنين به.

(٣) استشاط غضبًا: اشتعل.

ثم خفَّف شيئًا مِن حِدَّتِهِ **وقال:**

فإنْ كانت الحاجَةُ هي التي دَفَعَتْكُمْ إلى المجيءِ إلينا أمَرْنَا لكم بِقُوتٍ إلى أن تُخْصِبَ دِيَارُكم، وكَسَوْنَا سَادَتَكُمْ وَوُجوهَ قومِكم، ومَلَّكْنَاكم[1] عليكم مَلِكًا من قِبَلِنَا يَرْفُقُ بكم.

فرَدَّ عليه رَجُلٌ من الوفدِ رَدًّا أشْعَلَ نارَ غَضَبِهِ من جديدٍ، **فقال:** لولا أن الرُّسُلَ لا تُقْتلُ لَقَتَلْتُكُم.

قوموا فليس لكم شَيْءٌ عندي، وأخْبِرُوا قائِدَكم أنِّي مُرْسِل إلَيْهِ «رُسْتُم»[2] حتَّى يَدْفِنَهُ وَيَدْفِنَكُم معًا في خَنْدَقِ الْقَادِسِيَّةِ[3].

ثم أمَرَ فَأُتِيَ لَهُ بِحِمْلِ تُرَابٍ، وقال لِرِجالِه: حَمِّلوهُ على أشْرَفِ هؤلاءِ، وسوقوه أمامَكم على مرأىً من النَّاسِ حتى يَخْرُجَ من أبوابِ عاصمةِ مُلْكِنَا. فقالوا للوفد:

مَنْ أشْرَفُكُمْ؟ فبادرَ إليهم عاصِمُ بنُ عُمَرَ وقال: أنا.

فَحَمَّلُوهُ عليه حتى خَرَجَ مِنَ المدائِنِ، ثم حَمَّلَهُ عَلَى ناقَتِهِ وأخَذَه معه لِسَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ، وَبَشَّرَهُ بِأن اللَّه سَيَفْتَحُ على المسلمين دِيَارَ الفرْسِ وَيُمَلِّكُهُمْ تُرَابَ أرضِهم.

ثم وقعت معركةُ القادسيةِ، واكْتَظَّ[4] خَنْدَقُها بِجُثَثِ آلافِ الْقَتْلَى، ولكِنَّهُم لم يكونوا من جُنْدِ المسلمين، وإنَّما كانوا من جنودِ كِسْرَى.

***

(١) ملكنا عليكم: ولَّينا عليكم.
(٢) رستم: قائد جيش الفرس.
(٣) القادسية: مكان في العراق غربي النجف وقعت فيه معركة الكبرى الفاصلة التي دعيت بمعركة القادسية.
(٤) اكتظ خندقها: امتلأ خندقها.

لَـمْ يَسْـتَكِنِ الفـرْسُ لِهَزيمَـةِ القَادِسِـيَّةِ، فجَمَعـوا جموعَهـم، وَجَيَّشُـوا جُيوشَـهم حتَّـى اكْتَمَـلَ لهـم مِائـةٌ وخَمْسُـونَ ألْفًـا مـن أشِـدَّاءِ المقاتليـن.

فلمـا وَقَـف الفـاروقُ علـى أخبـارِ هـذا الحَشْـدِ العظيـمِ، عَـزَمَ علَـى أنْ يَمْضِـيَ إلـى مُواجهـةِ هـذا الخطـرِ الكبيـرِ بنفسِـه.

ولكِـنَّ وجـوهَ المسـلمين ثَنَـوْهُ[1] عـن ذلـك، وأشـاروا عليـه أن يُرْسِـلَ قائـدًا يُعْتَمـدُ عليـه فـي مِثْـلِ هـذا الأمـرِ الجَلِيـل.

فقال عمرُ: أشيروا عَلَيَّ بِرجُلٍ لأُوَلِّيَه ذلك الثَّغْرَ.

فقالوا: أنتَ أعلمُ بجُنْدِكَ يا أميرَ المؤمنين.

فقـال: والله لأُوَلِّيَـنَّ علـى جُنْـدِ المسـلمين رجـلًا يكـونُ -إذا الْتَقَـى الْجَمْعَـانِ- أسْـبَقَ مـن الأسِـنَّةِ، هـو النُّعْمـانُ بـنُ مُقَـرِّنٍ المُزَنـيّ.

فقالوا: هو لها.

فكتـبَ إليـه يقـول: مـن عبـدِ الله عمـرَ بـنِ الخطـابِ إلـي النُّعْمَـانِ بـنِ مُقَـرِّن.

أمـا بعـد. فإنَّـه بَلَغَنـي أن جُموعًـا مـن الأعاجـم كثيـرَةً قـد جَمَعـوا لكُـمْ بمدينـةِ «نَهاوَنْـد». فـإذا أتـاكَ كتابـي هـذا فَسِـرْ بِأمْـرِ الله، وَبعَـوْنِ الله، وَبِنَصرِ الله بَمَـنْ مَعَـكَ مـن المسـلمين، ولا تُوطِئْهُـمْ وَعْـرًا فُتؤذِيَهـم.. فـإن رجـلًا واحـدًا مـن المسـلمين أحـبُّ إلـيَّ مـن مائـةِ ألـفِ دينـارٍ والسـلامُ عليـك.

هـبَّ النعمـانُ بجيشِـهِ للقـاءِ العـدوِّ وأرسـل أمامـه طلائـعَ مِـن فُرْسـانِه لتَكْشِـفَ لـه الطريـقَ، فلمـا اقْتَـرَبَ الفرسـانُ مـن «نَهَاوَنْـدَ» تَوَقَّفَـتْ خيولُهـم، فدفعوهـا فلـم تَنْدَفِـعْ، فَنَزَلـوا عـن ظُهورِهـا ليعرِفـوا الخَبَـرَ فوجـدوا فـي

(١) ثنوه: ردوه.

حَوافِرِ الخيلِ شظَايا من الحديدِ تُشبهُ رؤُوسَ المسامير، فَنَظَروا في الأرضِ فإذا الْعَجَمُ قد نَثَرُوا في الدُّروبِ المُؤدِّيَةِ إلى «نَهَاوَنْدَ» حَسَكَ الحديدِ، لِيَعُوقوا الفُرْسانَ والمُشاةَ عنِ الوُصولِ إليها.

***

أخبرَ الفُرْسانُ النعمانَ بما رَأَوْا، وطَلَبُوا مِنْه أنْ يُمِدَّهُم بِرَأْيِه، فَأَمَرَهُمْ بِأنْ يَقِفوا في أماكِنِهم، وأن يوقِدوا النيرانَ في الليلِ لِيَرَاهُم الْعَدُوُّ، وعندَ ذلك يتظاهرونَ بالخوفِ منه والهزيمَةِ أَمَامَه لِيُغْرُوهُ باللَّحَاقِ بهم وإزالَةِ ما زَرَعَه من حَسَكِ الحديدِ.

وجازَتِ الحيلةُ على الفُرْسِ، فما إنْ رَأَوا طَلِيعَةَ جيشِ المسلمين تَمْضي مُنْهَزِمَةً أَمَامَهم حتَّى أرسلوا عُمَّالَهُمْ فكَنَسُوا الطُّرُقَ مِنَ الحَسَك، فكَرَّ عليهمُ المسلمونَ واحْتَلُّوا تلكَ الدُّروبَ.

***

عَسْكَرَ النعمانُ بنُ مُقَرِّنٍ بِجَيْشِهِ على مَشارِفِ «نَهَاوَنْدَ» وعَزَمَ على أن يُبَاغِتَ عَدُوَّهُ بالُهجوم، فقال لجنودِه:

إني مُكَبِّرٌ ثلاثًا، فإذا كَبَّرْتُ الأولى فَلْيَتَهَيَّأْ مَنْ لَمْ يَكُنْ قد تَهَيَّأَ، وإذا كَبَّرْتُ الثَّانِيَةَ فَلْيَشْدُدْ كَلُّ رجلٍ منكم سِلاحَهُ على نفسِه، فإذا كَبَّرْتُ الثالثةَ، فإنِّي حامِلٌ على أعْداءِ الله فاحْمِلوا معي.

***

كَبَّرَ النعمانُ بنُ مُقرِّنٍ تَكْبيراتِه الثلاثَ، واندفعَ في صفوفِ العدوِّ كأنَّه الليثُ عادِيًا، وتدفَّقَ وراءه جنودُ المسلمين تَدَفُّقَ السَّيْلِ، ودارتْ بينَ الفريقيْنِ رَحَى معركةٍ ضَروسٍ قَلَّما شَهِدَ تاريخُ الحروبِ لها نظيرًا.

فتمـزَّقَ جيـشُ الفـرسِ شَـرَّ مُمَـزَّقٍ، ومَـلأتْ قَتْـلاهُ السـهلَ والجبـلَ. وسـالَتْ دِمـاؤه فـي الممـرَّاتِ والـدُّروب، فَزَلِـقَ جـوادُ النعمـانِ بـنِ مُقَـرِنٍ بالدِّمـاءِ فَصُـرِعَ، وأصيـبَ النعمـانُ نفسُـه إصابـةً قاتِلَـةً، فأخـذَ أخـوهُ اللـواءَ مـن يَـدِهِ، وسَـجَّاهُ[1] ببُـردةٍ كانـت معـه وكَتَـمَ أمْـرَ مَصْرَعِـهِ عـن المسـلمين.

ولما تَمَّ النصرُ الكبيرُ الذي سَمَّاهُ المسلمونَ «فَتْحُ الفتوح».

سَألَ الجنودُ المُنْتَصِرون عن قائِدِهم الباسِل النعمانِ بنِ مُقَرِّنٍ.

فَرَفَعَ أخوهُ البُرْدَةَ عنه وقال:

هذا أميرُكُم، قد أقرَّ اللهُ عَيْنَهُ بالفَتْحِ، وخَتَم له بالشهادة (*).

*** ***

(*) للاستزادة من أخبار النعمان بن المقرن انظر:

١- الإصابة: الترجمة: ٨٧٤٥.

٢- ابن الأثير ٢/ ٢١١ و ٣/ ٧.

٣- تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٥٦.

٤- فتوح البلدان: ٣١١.

٥- شرح ألفية العراقي: ٣/ ٧٦

٦- الأعلام: ٩/ ٩.

٧- القادسية: ٦٦- ٧٣ (منشورات دار النفائس- بيروت).

(١) سجاه: غطَّاه.

أُسَيْد بن الحُضَير

« تلك الملائكة كانت تستمع إليك يا أُسَيد.... » محمد رسول الله

قَدِمَ الفَتَى المكِّيُّ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ إلَى يَثْرِبَ[١]، في أوَّل بَعْثَة تَبْشِيريةٍ عَرَفَهَا تاريخُ الإسلامِ.

فَنَزَلَ على أسعدَ بنِ زُرَارَةَ أحَدِ أشرافِ الخَزْرَج[٢]، واتَّخَذَ مِنْ دارِه مَقاما لنفسِهِ، ومُنْطَلَقًا لِبَثِّ دَعْوَتِهِ إلى الله، والتبشِيرِ بِنَبِيِّه محمدٍ رسولِ الله.

وأخذ أبناءُ يَثْرِبَ يُقبلون على مجالِسِ الدَّاعِيَةِ الشابِّ مُصْعِبِ بنِ عُمَيْرٍ إقبالًا كبيرًا.

وكان يُغْرِيهِمْ[٣] به عُذوبَةُ حديثِهِ، ووضُوحُ حُجَّتِهِ، ورِقّةُ شَمائِلِه[٤]، ووَضاءَةُ الإيمانِ التي تُشرِقُ من وَجْهِه القسِيم الوَسِيم[٥].

وكان يجذِبُهم إليه شيءٌ آخَرُ فوق ذلك كلِّه، هو هذا القرآنُ الذي كان يَتْلو عليهم بَيْنَ الفَيْنَةِ[٦] بَعْضًا من آياتِه البَيِّناتِ، بِصوْتِهِ الشَّجِيِّ الرَّخِيمِ، ونَبَرَاتِه الحُلْوَةِ الآسِرَةِ، فَيَسْتَلينُ به القلوبَ القاسِيَةَ، وَيَسْتَدِرُّ

(١) يثرب: المدينة المنورة.
(٢) الخزرج: قبيلة عربية يمانية ارتحلت وأختها الأوس إلى الحجاز بعد خراب سَد مأرب واستوطنت المدينة.
(٣) يغريهم به: يولعهم به
(٤) رقة شمائله: رقة طباعه.
(٥) القسيم الوسيم: الجميل الحسن.
(٦) بين الفينة والفينة: بين الحين والحين.

الدُّمـوعَ العاصِيَـةَ، فـلا يَنْفـضُّ[1] المجلـسُ مِـنْ مجالِسِـه إلاَّ عـن أنـاسٍ أسْـلموا وانْضَمَّـوا إلـى كتائِـبِ الإيمـانِ.

❋❋❋

وفـي ذاتِ يـوم، خَـرَجَ أسـعدُ بـنُ زُرَارَةَ بضيفِـه الداعِيَـةِ مُصْعَـبِ بـن عُمَيْـرٍ، لِيَلْقَـى جماعـةً مـن بَنـي عبـدِ الأشْـهَلِ، ويَعْـرضُ عليهـم الإسْـلامَ، فدخـلا بُسْـتانًا مـن بسـاتينِ بنـي عبـدِ الأشْـهَلِ، وجَلَسـا عِنْـدَ بِئْرِهـا العَذْبَـةِ فـي ظِـلالِ النخيـلِ.

فاجْتَمَـعَ علـى مُصْعَـبٍ جماعـةٌ قـد أسْـلموا وآخَـرونَ يريـدون أنْ يَسْـمعوا، فانطلـقَ يدعـو ويُبَشِّـرُ، والنـاسُ إليـه منصتُـونَ، وَبرَوْعَـةِ حديثِـهِ مَأْخُـوذُون.

❋❋❋

فجـاءَ مَـنْ أخْبَـرَ أُسَـيْدَ بـنَ الحُضيْـرِ وسَـعْدَ بـنَ معـاذ -وكانـا سَـيِّدَي الأَوْس-[2] بـأنَّ الداعِيـةَ المكـيَّ قـد نَـزَلَ قريبًـا مـن ديارِهمـا، وأنَّ الـذي جَـرَّأهُ علـى ذلـك أسـعدُ بـنُ زُرَارَةَ.

فقال سعدُ بنُ معاذٍ لأُسَيْدِ بن الحُضَيْرِ:

لا أبـا لـك يـا أُسَـيْدُ[3]، اِنْطَلِـقْ إلـى هـذا الفتـى المكـيِّ الـذي جـاء إلـى بيوتنـا لِيُغْـرِيَ[4] ضعَفَاءَنَـا، وَيُسَـفِّهَ آلِهَتَنـا، وازْجُـرْهُ،[5] وحَـذِّرْهُ مِـنْ أن يَطَـأَ دِيَارَنـا بعـدَ اليـومِ.

(١) ينفض المجلس: يتفرق المجلس.
(٢) الأوس: قبيلة يمانية ارتحلت هي وأختها «الخزرج» إلى المدينة واستقرت فيها.
(٣) لا أبا لك: كلمة تقال في الذم والمدح، والمراد بها هنا المدح.
(٤) ليغرى ضعفاءنا: ليخض ضعفاءنا على الإسلام ويزينه لهم.
(٥) ازجره: امنعه.

ثم أَرْدَفَ يقول: ولولا أنَّهُ في ضِيَافَةِ ابنِ خَالتي أسعدَ بْنِ زُرَارَةَ، وأنَّه يَمْشي في حِمَايتِه لكفيتُك ذلك.

***

أخذَ أَسَيْدٌ حَرْبَتَهُ، ومَضَى نَحْوَ الْبُسْتَانِ، فلمَّا رآهُ أسعدُ بنُ زُرارَةَ مُقْبلًا قال لمصعَبٍ:

وَيْحَكَ يا مُصْعَبُ، هذا سَيِّدُ قومِه، وأرْجَحُهُمْ عَقْلًا، وأكملُهم كمالًا: أَسَيْدُ بنُ الحُضَيْر.

فإن يُسْلِمْ تَبِعَهُ في إِسْلامِهِ خَلْقٌ كثيرٌ، فاصْدُق اللَّه فيه، وأَحْسِنِ التَّأتّي له[1].

***

وقفَ أسيدُ بنُ الحُضيْرِ على الْجَمْع، والْتَفَتَ إلى مُصْعَبٍ وصاحِبه **وقال:** ما جاءَ بكما إلى ديارنا، وأغراكما بضُعَفَائِنا؟! اِعْتَزِلا هذا الحَيَّ[2] إنْ كانَتْ لكما بنَفْسَيْكما حاجةٌ[3].

فالْتَفَتَ مُصْعبٌ إلى أَسَيْدٍ بِوَجْهِهِ الْمُشْرِقِ بِنُورِ الإيمانِ، وخاطَبَه بِلَهْجَتِهِ الصَّادِقَةِ الآسِرَةِ وقال له:

يا سَيِّدَ قَوْمِه، هَلْ لَكَ في خَيْرٍ من ذلك.

قال: وما هو؟

قال: تجلِسُ إلينا وتَسْمَعُ مِنَّا، فإنْ رضيتَ ما قُلْنَاهُ قَبِلْتَه، وإنْ لم تَرْضَهُ تَحَوَّلْنَا عَنْكُم ولم نَعُدْ إليكم.

(١) أحسن التأني له: أحسن عرض الأمر عليه.
(٢) اعتزلا هذا الحي: ابتعدا عنه.
(٣) إن كانت لكما بنفسيكما حاجة: كناية عن التهديد بالقتل.

فقال أُسَيْد: لقد أنصَفْتَ، وركَزَ رُمْحَهُ في الأرضِ وجَلَسَ.

فأقبَلَ عليه مُصْعبٌ يَذْكُرُ له حقيقةَ الإسلامِ، ويقرأُ عليه شيئًا من آياتِ القرآنِ؟ فانْبَسَطَتْ أساريرهُ وأشرَقَ وجهُهُ وقال:

ما أحسَنَ هذا الذي تقولُ، وما أجَلَّ ذلك الذي تَتْلُو!!!

كيف تصنعون إذا أرَدْتُمُ الدخولَ فِي الإسلامِ؟

فقال له مصعبٌ: تَغْتَسِلُ وَتُطَهِّرُ ثيابَك، وتشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وأن محمدًا رسولُ الله، وتُصَلِّي رَكْعَتَيْن.

فقام إلى البئر فَتَطَهَّرَ بمائِها، وشَهدَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه وصَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

فانضم في ذلك اليوم إلى كَتَائِبِ الإسلامِ فارسٌ من فُرْسانِ العَرَبِ المَرْموقين[1]، وسيِّدٌ من ساداتِ الأوْسِ المَعْدودين.

كان يُلَقِّبُهُ قومُه بالكَامِلِ، لِرَجاحةِ عقلِه، ونبَالَةِ أصْلِهِ، ولأنَّه مَلَكَ السَّيْفَ والقَلَمَ، إذْ كان بالإضافةِ إلى فُروسِيتِهِ ودِقَّةِ رَمْيِهِ، قارئًا كاتبًا في مجتمعٍ نَدَرَ فيه مَنْ يَقْرأُ وَيَكتُبُ.

وقد كان إسْلامُه سببًا في إسلامِ سَعْدِ بنِ معاذٍ.

وكان إسلامُهما معًا سببًا في أن تُسْلِمَ جُموعٌ غَفِيرَةٌ[2] من الأوْسِ.

وأن تُصبحَ المدينةُ بَعْدَ ذلك مُهْجَرًا[3] لِرَسُولِ الله ﷺ، ومَوْئِلاً[4] وقاعِدَةً لِدَوْلَةِ الإسْلامِ العُظْمَى.

❋❋❋

(١) المرموقين: الذين ينظر الناس إليهم إعجابًا بهم.
(٢) غفيرة: محيرة وفيرة.
(٣) مهاجرًا لرسول الله: مكانًا لهجرته.
(٤) موئلا: ملاذًا وملجأ.

أُولِعَ[1] أسيدُ بنُ الحُضَيْرِ بالقرآنِ- مُنْذُ سَمِعَهُ من مُصْعَبِ بنِ عُمَيْرٍ- وَلَعَ الْمحِبِّ بحبيبه، وأقبَلَ عليه إقبالَ الظامِئ على المَوْرِدِ الْعَذْبِ في اليوم القائِظِ، وجَعَلَه شُغْلَهُ الشَّاغِلَ.

فكان لا يُرَى إلَّا مُجاهِدًا غازِيًا في سبيلِ الله، أو عاكِفًا يَتْلُو كتابَ الله.

وكان رخيمَ الصوتِ، مُبينَ النُّطْقِ، مُشْرِقَ الأداءِ، تَطيبُ له قِراءَةُ القُرآنِ أكْثَرَ مَا تَطيبُ إذا سَكَنَ الليلُ، ونامَتِ العيونُ، وَصَفَتِ النفوسُ.

وكان الصحابَةُ الكِرامُ يَتَحَيَّنونَ[2] أوقاتَ قراءَتِهِ، ويتسابقون إلى سَماعِ تِلاوَتِه.

فيا سَعْدَ مَنْ يُتَاحُ له أن يَسْمَعَ القرآنَ مِنْهُ رَطْبًا طَرِيًّا كما انْزِلَ على محمدٍ.

وقدِ اسْتَعْذَبَ أهلُ السَّماءِ تِلاوَتَهُ كما اسْتَعْذَبَها أهْلُ الأرْضِ.

ففي جوفِ ليلةٍ من الليالي كان أَسَيْدُ بنُ الحُضَيْرِ جالِسًا في مِرْبَدِهِ[3]، وابنُه يحيى نائمٌ إلى جانبِه، وفرسُه التي أعَدَّها للجهادِ في سبيلِ الله مُرْتَبِطَةٌ غَيْرَ بَعِيدٍ عنه.

وكان الليلُ وادِعًا ساجِيًا[4]، وأديمُ السماءِ رائِقًا صافِيًا، وعيونُ النجومِ تَرْمُقُ الأرضَ الهاجِعَةَ بحنانٍ وعطفٍ.

فتاقَتْ[5] نفسُ أَسَيْدِ بنِ الحُضَيْرِ لأنْ يُعَطِّرَ هذه الأجْوَاءَ النَّدِيَّةَ بِطُيُوبِ القرآنِ، فانْطَلَقَ يَتْلُو بِصوْتِهِ الرَّخيمِ الحنونِ.

---

(١) أولع بالقرآن: أحبه حبًا شديدًا وتعلَّق به.
(٢) يتحينون أوقات قراءته: يترقبون أوقات قراءته ويترصدونها.
(٣) المربد: فضاء وراء البيت.
(٤) ساجيًا: ساكِنًا.
(٥) تاقت نفسه: رغبت واشتاقت.

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾[سورة البقرة: ١- ٤].

فإذا به يَسْمَعُ فرسَهُ وقَدْ جَالَتْ[1] جَوْلَةً كادَت تَقْطَع بِسَبَبِها رِبَاطِهَا، فَسَكَتَ، فَسكَنَتِ الفرَسُ وقرَّتْ.

فعاد يَقْرَأ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾ [سورة البقرة: ٥].

فجالَتِ الفرَسُ جَوْلَةً أشَدَّ مِنْ تِلْكَ وَأقْوَى.

فسكت..

فسكنتْ..

وَكَرَّرَ ذلِكَ مِرارًا، فكان إذا قرأ أجفَلَتِ[2] الفرسُ وهاجَتْ، وإذا سَكَتَ سَكَنَتْ وَقَرَّتْ.

فخافَ على ابْنِه يحيى أن تَطَأه، فَمَضَى إليه لِيُوقِظَهُ، وهنا حانَتْ منه الْتِفَاتَةٌ إلى السماء، فَرَأى غَمَامَةً كالْمظَلَّةِ لَمْ تَرَ الْعَيْنُ أرْوَعَ ولا أبهَى منها قَطّ وقد عُلِّقَ بها أمْثَالُ المصابيحِ، فملأتِ الأفاقَ ضِياءً وسناءً، وهى تَصْعَدُ إلى الأعلى حَتَّى غابَتْ عَنْ ناظِرَيْهِ.

فلمَّا أصبَحَ مَضَى إلى رسولِ الله ﷺ، وقَصَّ عليه خَبَرَ ما رأى، فقال له النبيُّ ﷺ:

---

(١) جالت جَوْلة: دارَت دَوْرة.

(٢) أجفلت الفرس: نفرت.

« تِلْكَ الملائكةُ كانتْ تَسْتَمِعُ لَكَ يا أَسَيْدُ.. ولَوْ أنكَ مَضَيْتَ في قِراءَتِك لرآها الناسُ ولم تَسْتَتِرْ منهم»[1].

***

وكما أولِعَ أَسَيْدُ بنُ الحُضَيْرِ بكتابِ الله فقد أولِعَ برسولِ الله ﷺ فكان -كما حَدَّثَ عن نفسِه- أصْفَى ما يكونُ صفاءً وأشَدَّ ما يكونُ شَفافِيَة وإيمانًا حين يَقْرأ القرآنَ أوْ يَسْمَعُه.

وحينَ يَنْظُرُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو يَخْطُبُ أو يُحَدِّثُ.

وكان كثيرًا ما يَتَمنَّى أنْ يَمس جَسَدُهُ جَسَدَ رسولِ الله ﷺ، وأنْ يُكِبَّ عليه لاثِمًا مُقَبِّلًا..

وقد أتِيحَ[2] له ذلك ذاتَ مَرَّةً.

ففي ذاتِ يوم كان أسيدٌ يُطْرِفُ القومَ بِمُلَحِه[3]، فَغمَزَهُ[4] رسولُ الله ﷺ في خاصِرَتِهِ بيَدِه، كأنَّه يَسْتَحْسِنُ ما يقول.

فقال أَسَيْدٌ: أوْجَعْتَني يا رسولَ الله.

فقال ﷺ: اقْتَصَّ مِنِّي يا أَسَيْدُ.

فقال أسيدٌ: إنَّ عليكَ قميصًا ولم يَكُنْ عَلَيَّ قميصٌ حينَ غَمَزْتَني.

فَرَفَعَ رسولُ الله ﷺ قميصَه عن جَسَدِه، فاحْتَضَنَهُ أَسَيْدٌ وَجَعَلَ يُقَبِّلُ ما بَيْنَ إِبْطِهِ وخَاصِرَتِهِ وهو يقول:

---

(١) ورد أصل هذا الحبر في البخاري ومسلم.
(٢) أتيح له: يُسِّرَ له ومُكِّنَ منه.
(٣) بملحه: بطرائِفِه ونكته.
(٤) غمزه بيده: طعنه بها.

بأبي أنتَ وأمِّي يا رسولَ الله، إنها لَبُغْيَةٌ كنتُ أتمنَّاها مُنْذُ عرفتُك، وقد بَلَغْتُها الآن.

وقد كان الرسولُ ﷺ يُبَادِلُ أَسَيْدًا حُبًّا بِحُبٍ، ويحفظُ له سابِقَتَه في الإسلامِ وَذَوْدَهُ[1] عَنْه يومَ أُحُدٍ حتَّى إنه طُعِنَ سَبْعَ طعناتٍ مُميتاتٍ في ذلك اليومَ.

وكان يعرفُ له قَدْرَهُ وَمَنْزِلَتَهُ في قَوْمِهِ، فإذا شَفِعَ في أحدٍ مِنْهُمْ شَفَّعَهُ فيه.

حَدَثَ أَسَيْدٌ قال: جئتُ إلى رسولِ الله ﷺ فذكرتُ له أهلَ بيتٍ من الأنصارِ فيهم مَحاويج[2]. وَجُلُّ أهلِ ذلك البيتِ نِسْوَةٌ، فقال ﷺ: لقدْ جِئْتَنَا يَا أَسَيْدُ بَعْدَ أنْ أَنْفَقْنَا مَا بِأَيْدِينا، فإذا سمعتَ بشيء قد جاءَنا فاذْكُر لنا أهلَ ذلك البيتِ.

فجاءَه بَعْدَ ذلك مالٌ من خَيْبَر فقسَمَهُ بين المسلمين فأعطَى الأنصارَ وأجْزَلَ[3]، وأعْطَى أهلَ ذلك البيتِ وأجْزَلَ، فقلتُ له: جزاكَ اللهُ عَنْهُم -يا نبيَّ الله- خيرًا.

فقال: وأنتم مَعْشَرَ الأنصارِ جزاكُمُ اللهُ أطيَبَ الجزاءِ، فإنَّكم -ما عَلِمْتُ[4]- أعِفَّةٌ صُبُر، وإنَّكم سَتَلْقَوْنَ أثَرَةً بَعْدِي[5]، فاصْبِروا حتَّى تَلْقَوْني، ومَوْعِدُكم الحَوْضُ[6].

(١) ذوده عنه: دفاعه عنه.
(٢) مَحاويج: فقراء محتاجون.
(٣) أجزل: أكثر.
(٤) ما علمت: طول مدة معرفتي إياكم.
(٥) إنكم ستلقون أثرة بعدي: أي إنَّ الناس سيستأثرون بالخير من دونكم.
(٦) انظر أصل الخبر في البخاري ومسلم.

قال أسَيد: فلمَّا آلت الخِلافَةُ إلى عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللّه عنه قَسَمَ بين المسلمين مالًا ومَتاعًا، فَبَعَثَ إلَيَّ بُحلَّة فاسْتَصْغَرْتُها..

فَبَيْنَا أنا في المَسْجِدِ إذْ مرَّ بي شابٌّ من قُريش عليه حُلَّةٌ سابِغَة[1] من تلك الحُلَلِ التي أرسَلَها إلَيَّ عمرُ، وهو يجرُّها على الأرضِ جرًّا، فذكرتُ لِمَنْ معي قولَ رسولِ الله ﷺ.

« إنَّكم سَتَلْقَوْنَ أثرَةً من بعدي »، وقلتُ: صَدَق رسولُ الله ﷺ.

فانْطَلَقَ رجلٌ إلى عمرَ واخْبَرَهُ بما قُلْتُ، فجاءني مُسْرِعًا وأنا أصَلِّي **فقال:** صَلِّ يا أسَيْدُ:

فلمَّا قَضَيْتُ صلاتي أقبلَ علَّي، **وقال:** ماذا قلتَ؟

فأخبَرْتُه بِما رَأيتُ وَبِما قَلْتُ.

فقال: عفا اللّهُ عَنْكَ، تِلْكَ حُلَّةٌ بَعَثْتُ بها إلى فلانٍ، وهو أنصارِيّ عَقَبي بَدْرِيٌّ أحُدِيّ[2]، فشراها منه هذا الفَتَى القُرَشِيُّ وَلبِسَها.

أفتَظُنُّ أن هذا الذي أخبرَ به رسولُ الله ﷺ يكونُ في زماني؟!

فقال أسَيْدٌ: واللّه يا أميرَ المؤمنين لقد ظننتُ أنَّ ذلك لا يكونُ في زمانِك.

***

لم يَعِشْ أسيدُ بنُ الحضيرِ بَعْدَ ذلك طويلًا، فقد اختارَه اللّهُ إلى جوارِه في عَهْدِ عمرَ، رضي الله عنه وعَنْ عُمَرَ.

---

(١) حلة سابغة: حلة طويلة واسعة.

(٢) عقبي: نسبة إلى العقبة حيث بايع الأنصار الرسول صلى الله عليه وسلم تلك البيعةَ المشهورة، وبدري: نسبة إلى موقعة بدر، وأحدي: نسبة إلى موقعة أحد.

فوُجِدَ أنَّ عليه دَيْنًا مقدارهُ أربعةُ آلافِ دِرْهِمٍ، فَهَمَّ وَرَثَتُهُ بِبَيْعِ أرضٍ له لِوَفاءِ دُيونِه فلما عَرَفَ عمرُ ذلك قال:

لا أتْرُكُ بني أخي أسَيْدٍ عالَةً على النَّاس..

ثمَّ كَلَّمَ الْغُرَماءَ[1] فَرَضُوا بأن يشتروا منه ثَمَرَ الأرضِ أربعَ سنين، كل سنةٍ بألْف (*).

*** ***

(*) للاستزادة من أخبار أسيد بن الحضير انظر:

١- البخاري ومسلم (باب فضائل الصحابة).

٢- جامع الأصول: ٩/ ٣٧٨.

٣- طبقات ابن سعد: ٣/ ٦٠٣.

٤- تهذيب التهذيب: ١/ ٣٤٧.

٥- أسد الغابة: ١/ ٩٢.

٦- حياة الصحابة: (انظر الفهارس في الجزء الرابع).

٧- الأعلام ومراجعه.

(١) الغرماء: الدائنون.

عبدُ الله بنُ مسعُود

« مَـنْ سَـرَّهُ أَنْ يَقْـرَأَ القُـرْآنَ رَطْبًـا كَمَـا نَـزَلَ، فَلْيَقْـرَأْه عَلَـى قِـرَاءَةِ اِبْـنِ أُمِّ عَبْـدٍ» محمـد رسـول الله

كان يومئـذٍ غلامًـا يافعًـا لـم يجـاوِزِ الحُلُـمَ، وكان يَسْـرَحُ فـي شِـعابِ[1] مكَّـةَ بعيـدًا عـن النَّـاسِ، ومعـه غَنَـمٌ يرعاهـا لِسَـيِّدٍ مـن سـاداتِ قريـش هـو عُقْبَـةُ بـنُ أبـي مُعَيْـطٍ.

كان النـاسُ يُنـادونَه: «ابـنَ أمِّ عَبْـدٍ» أمَّـا اسـمهُ فهـو عبـدُ الله، وأمَّا اسـمُ أبيه فـ«مَسْـعُود».

كان الْغُـلامُ يَسْـمَعُ بِأخْبَـارِ النبَّـي الـذي ظَهَـرَ فـي قومِـه فـلا يأبَـه لهـا[2] لِصِغَـرِ سِـنِّهِ مـن جِهَـةٍ، وَلِبُعْـدِهِ عـنِ المجتَمَـعِ المكِّـي مـن جهـةٍ أخْـرَى، فقـد دَأَب علـى أنْ يخـرجَ بغنـم عُقْبَـةَ مُنْـذُ البُكـورِ ثُـمَّ لا يعـودُ بهـا إلَّا إذا أقْبَـلَ اللَّيْـلُ.

وفـي ذات يـوم أبصَـرَ الغـلامُ المكـيُّ عبـدُ الله بـنُ مَسْـعُودٍ كَهْلَيْـنِ عليهما الْوَقَـارُ يَتَّجهـان نَحْـوَه مِـنْ بَعيـدٍ، وقـد أخـذَ الجُهْـدُ مِنْهُمـا كُلَّ مَأخَـذٍ[3]، واشـتدَّ عليهمـا الظَّمَـأ حَتَّـى جَفَّـتْ منهمـا الشـفاهُ والحلـوقُ. فلمّـا وقفـا

(١) شعاب: جمع شِعْب وهو الطريق في الجبل.
(٢) لا يأبه لها: لا يهتم بها.
(٣) أخذ الجهد منهما كلَّ مأخذ: أصابهما التعب الشديد.

عليه، سَلَّما **وقالا:** يا غلامُ، احْلِبْ لنا من هذِهِ الشِّياهِ ما نُطْفِئُ به ظَمَأَنا ونَبُلُّ عُروقَنا.

فقال الغلامُ: لا أفعَلُ، فالْغَنَمُ لَيْسَتْ لي، وأنا عليها مُؤتَمَنٌ.. فلم يُنْكِرِ الرَّجُلانِ قَوْلَهُ، وبَدَا على وَجْهَيْهِما الرِّضا عَنْهُ.

ثم قال له أحَدُهُما: دُلَّني على شاةٍ لم ينْزُ عليها فَحْلٌ، فأشارَ الغُلامُ إلى شاةٍ صغيرَةٍ قريبَةٍ منه، فتقدَّمَ منها الرجلُ واعْتَقَلَها، وجعلَ يَمْسَحُ ضَرْعَها[1] بيَدِه وهو يَذْكُرُ عليها اسمَ الله، فنظرَ إليه الغلامُ في دَهْشَةٍ، **وقال في نفسِهِ:** ومتى كانَتِ الشِّياهُ الصغيرةُ التي لم تَنْزُ عليها الفُحولُ تدرُّ لبنًا؟!

لكِنَّ ضرْعَ الشَاةِ ما لَبِثَ أن انْتَفَخَ، وطَفِقَ اللَّبنُ يَنْبَثِقُ منه ثَرًّا[2] غزيرًا.

فَأخَذَ الرَّجُلُ الآخَر حَجَرًا مُجَوَّفًا من الأرْضِ، وملأه باللَّبنِ، وشرِبَ منه هو وصاحِبُه، ثم سقيَاني معهما، وأنا لا أكادُ أُصدقُ ما أرى.

فلمَّا ارْتَوَيْنَا، قالَ الرَّجُلُ المبارَكُ لِضَرْعِ الشَّاةِ: اِنْقَبِضْ، فما زال يَنْقَبِضُ حتَّى عادَ إلى ما كان عليه.

عند ذلك قلتُ للرَّجُل المبارَكِ: عَلِّمْني مِن هذا القولِ الذي قلتَه.

فقال لي: إنَّك غُلام مُعَلَّمٌ.

***

كانت هذِهِ بدايةَ قِصَّةِ عبدِ الله بنِ مسعودٍ مع الإسْلامِ.. إذ لَمْ يَكُنْ

(١) ضرعها: ثديها.
(٢) نفرا: خرجا.

الرَّجُلُ المبارَكُ إلَّا رسولَ الله ﷺ، ولم يكن صاحبُه إلا الصديقَ رَضِيَ اللَّهُ عنها. فقد نَفَرا[1] في ذلِكَ اليوم إلى شِعابِ مَكَّةَ لِفَرْطِ ما أرهَقَتْهُمَا[2] قريشٌ وَلِشدَّةِ ما أنزَلتْ بهما من بَلاءٍ

وكما أحَبَّ الغلامُ الرسولَ الكريمَ وصاحِبَهُ، وتَعَلَّقَ بهما فقد أُعْجِب الرسولُ وصاحبُه بالغُلامِ وأكبَرَا أمَانَتَهُ وَحَزْمَهُ وَتَوَسَّمَا فيه الخيْرَ[3].

لم يمضِ غيرُ قليلٍ حتَّى أسلمَ عبدُ الله بنُ مسعودٍ وعَرَضَ نَفْسَهُ على رسولِ الله ليخدِمَه، فَوَضَعه الرسولُ ﷺ في خِدْمَتِهِ.

ومُنْذُ ذلك اليوم انْتَقَلَ الغلامُ المَحْظُوظُ عبدُ الله بنُ مسعودٍ من رعاية الغَنم إلى خِدْمَةِ سَيِّدِ الخَلقِ والأمم.

***

لزمَ عبدُ اللّه بنُ مسعودٍ رسولَ الله ﷺ مُلازَمَةَ الظِّلِّ لصاحبه، فكَان يُرافِقُه في حِلِّهِ وَتَرْحَالِهِ، ويصاحِبهُ داخِلَ بيتِهِ وخارجَه.. إذْ كان يوقِظُه إذا نام، وَيَسْتُرُهُ إذا اغْتَسَلَ، ويُلْبِسُهُ نَعْلَيْهِ إذا أرادَ الخروجَ، ويَخْلَعُهُما من قَدَمَيْه إذا هَمَّ بالدخولِ، ويحمِلُ له عصاه وَسِوَاكَه، وَيَلِجُ الحُجْرَةَ بَيْنَ يَدَيْه إذا أوى إلى حُجْرَتِه..

بلْ إنَّ الرسولَ ﷺ أذِنَ له بالدُّخولِ عليه مَتى شاءَ، والوقوفِ على سِرِّهِ من غيرِ تَحَرُّج وَلا تَأَثُّم، حتَّى دُعِيَ بِصَاحِبِ سِرِّ رسولِ الله.

***

(١) ثرًا: كثيرًا وفيرًا.
(٢) أرهقتهما: آذتهما وأتعبتهما.
(٣) توسما فيه الخير: تفرسا فيه الخير وترتباه منه.

رُبِّيَ عبدُ الله بنُ مسعودٍ في بيتِ رسولِ الله، فاهْتَدَى بِهَدْيِهِ وَتَخَلَّقَ بِشَمَائلِهِ[1]، وَتَابَعهُ في كلِّ خَصْلَةٍ من خِصالِه حتَّى قيل عنه: إنَّهُ أقربُ النَّاسِ إلى رسولِ الله ﷺ هَدْيًا وَسَمْتًا[2].

***

وَتَعَلَّمَ ابنُ مسعودٍ في مَدْرَسَةِ الرسولِ ﷺ فكان مِن أقرأ الصَّحابةِ للقرآنِ، وأفقَهِهِمْ لمعانيه وأعلَمِهِمْ بِشرْعِ الله.

ولا أدَلَّ على ذلك مِنْ حكاية ذلك الرَّجُلِ الذي أقْبَلَ على عُمَرَ بنِ الخطابِ وهو واقِفٌ بِعَرَفَةَ، فقال له:

جئتُ -يا أميرَ المؤمنين- من الكوفةِ وَتَرَكْتُ بها رجلًا يُمْلي المَصَاحِفَ عن ظَهْرِ قَلْبِهِ، فَغَضِبَ عمرُ غَضَبًا قَلَّما غَضِبَ مِثْلَهُ، وَانتَفَخَ حَتَّى كادَ يَمْلأُ ما بينَ شُعْبَتَي الرحْلِ[3] وقال: مَنْ هُوَ وَيْحَكَ[4]؟!

قال: عبدُ الله بنُ مسعودٍ.

فما زالَ يَنْطَفِئُ وَيُسَرَّى عَنْهُ حَتَّى عادَ إلى حالِه، ثم قال: وَيْحَكَ، والله ما أعْلَمُ أنهُ بَقِيَ أحَدٌ مِنَ النَاسِ أحَقُّ بهذا الأمْرِ منْهُ، وَسَأحَدِّثُكَ عن ذلك.

واستأنفَ عمرُ كلامَهُ فقال: كان رسولُ الله ﷺ يَسْمُرُ ذاتَ ليلةٍ عِنْدَ أبي بكرٍ، ويتفاوَضانِ[5] في أمرِ المسلمين، وكُنْتُ معهما، ثُمَّ خَرَجَ رسولُ الله وَخَرَجْنا معه، فإذا رَجُلٌ قائِمٌ يُصَلِّي بِالْمَسجِدِ لَمْ نَتَبَيَّنهُ[6]:

(١) تخلق بشمائله: تخلق بأخلاقه واتصف بصفاته.
(٢) السمت: الهيئة والخلق.
(٣) شعبتا الرحل: مقدمته ومؤخرته.
(٤) ويحك: ويلك.
(٥) يتفاوضان: يتذكران ويتحدثان.
(٦) لم نتبينه: لم نعرفه.

فَوَقَفَ رسولُ الله ﷺ يَسْتَمِعُ إليه، ثم الْتَفَتَ إلينا وقال:

مَنْ سَرَّهُ أنْ يَقْرَأ الْقُرآنَ رَطْبًا كما نَزَلَ فَلْيَقْرَأهُ على قِراءَةِ ابْنِ أمِّ عَبْدٍ...

ثُمَّ جَلَسَ عبدُ الله بنُ مسعودٍ يدْعو فَجَعَلَ الرسولُ ﷺ يقولُ له:

سَلْ تُعْطَهْ...

سَلْ تُعْطَهْ...

ثم أتْبَعَ عمرُ يقول: فَقُلْتُ في نفسي: والله لأغدُوَنَّ عَلَى عَبْدِ الله بنِ مسعودٍ وَلأبشِّرَنَّهُ بِتَأمِينِ الرَّسولِ ﷺ على دُعائِه، فَغدَوْتُ عَلَيْهِ فَبَشَّرْتُه، فَوَجَدْتُ أبا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَني إلَيْه فَبَشَّرَه...

ولا والله ما سابَقْتُ أبا بَكْرٍ إلى خَيْرٍ قَطُّ إلَّا سَبَقَني إلَيْهِ.

❋❋❋

ولقد بَلَغ من عِلْمِ عبدِ الله بنِ مسعودٍ بكتابِ الله أنهُ كان يقولُ: والله الذي لا إلهَ غَيْرُه، ما نَزَلَتْ آيَةٌ من كِتابِ اللهِ إلَّا وأنا أعلمُ أينَ نَزَلَتْ وأعلمُ فيما نَزَلَتْ، ولو أعْلَمُ أنَّ أحَدًا أعلَمُ مِنى بِكِتَابِ الله تَنالُه المَطِيُّ[1] لأتيْتُه.

❋❋❋

لم يَكُنْ عبدُ الله بنُ مسعودٍ مُبَالِغًا فيما قالَه عَنْ نفسِه، فهذا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه يَلْقَى رَكْبًا[2] في سَفَرٍ من أسْفَارِهِ، والليلُ مُخَيِّم يحجُبُ الرَّكْبَ بِظلامِهِ.

(١) تناله المطي: أي يمكن الوصول إليه.
(٢) ركبًا: قافلة.

وكان في الرَّكْبِ عبدُ الله بنُ مسعودٍ، فَأَمَرَ عُمَرُ رجلًا أن يُنَادِيَهُمْ:

من أينَ القومُ؟ فأجابَه عبدُ الله: من الفجِّ العَمِيق[1].

فقال عمرُ: أينَ تريدونَ؟ فقال عَبْدُ الله: البيتَ العَتيقَ.

فقال عمرُ: إنَّ فيهم عالمًا.. وأمرَ رجلًا فناداهُمْ:

أيُّ القرآنِ أعظمُ؟ فأجابه عبدُ الله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [سورة البقرة:٢٥٥].

قال: نَادِهِمْ أيُّ الْقُرآنِ أحْكَمُ؟

فقال عبدُ الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [سورة النحل:٩٠].

فقال عمر: نادِهم أيُّ القرآنِ أجمَعُ؟

فقال عبدُ الله: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [سورة الزلزلة:٧-٨].

فقال عمر: نادِهم أيُّ القرآن أخوفُ؟

فقال عبدُ الله: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ۝١٢٣﴾ [سورة النساء:١٢٣].

فقال عمرُ: نادِهم أيُّ القرآن أرْجَى؟

فقال عبدُ الله: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥٣﴾ [سورة الزمر:٥٣].

---

(١) الفج العميق: الوادي العميق.

فقال عمرُ: نَادِهِمْ، أفيكُمْ عبدُ الله بنُ مسعودٍ؟!

قالوا: اللَّهُمَّ نعم.

***

ولم يَكُنْ عبدُ الله بنُ مسعود قارئًا عالمًا عابدًا زاهِدًا فَحَسْبُ وإنما كان -مع ذلك- قَوِيًّا حازمًا مُجاهِدًا مِقْدامًا إذا جَدَّ الْجِدُّ.

فَحَسْبُهُ أَنَّهُ أَوَّلُ مُسْلِم على ظَهْرِ الأرضِ جَهَرَ بالقرآنِ بَعْدَ رسولِ اللهِ ﷺ:

فقد اجْتَمعَ يومًا أصحابُ رسولِ الله في مكَّةَ -وكانوا قِلَّةً مُسْتَضْعَفينَ -

فقالوا: والله ما سَمِعَتْ قريشٌ هذا القُرآن يُجْهَرُ لها به قَطّ، فَمَنْ رَجُلٌ يُسْمِعُهُم إيَاه؟!

فقال عبدُ الله بنُ مسعودٍ: أنا أسمعهم إيَّاه.

فقالوا: إنَّا نَخْشَاهُم عليكَ، إنَّما نُرِيدُ رَجُلًا له عَشيرة، تَحْميه وَتَمْنَعُهُ منهم إذا أرادوه بِشَرٍ، فقال: دَعُونِي فإنَّ اللَّه سَيَمْنَعُني ويَحْميني..

ثم غدا إلى الْمَسْجِدِ حَتَّى أَتَى مَقامَ إبْراهِيمَ في الضُّحَى، وقريشٌ جلوسٌ حَوْل الكَعْبَةِ، فَوَقَفَ عِنْدَ المقام وقرأ:

بِسمِ الله الرحمنَ الرحيمِ -رافِعًا بها صَوْتَهُ- ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤..﴾.

وَمَضى يَقْرأها، فَتَأملَتْهُ قريشٌ وقالت: ماذا قال ابنُ أمِّ عَبْدٍ؟!

تَبًّا له[1] «إنَّهُ يَتْلو بَعْضَ ما جاءَ به محمدٌ» وقاموا إليه وجَعَلوا

(١) تبا له: هلاكا له.

يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ وهو يَقْرأ حَتَّى بَلَغ منها ما شاءَ اللَّهُ أَنْ يبلُغَ، ثم انْصَرَفَ إِلى أصحَابِه والدَّمُ يسيلُ منه، فقالوا له:

هذا الذي خَشِينا عليك.

فقال: والله ما كان أعداءُ الله أهوَنَ في عيني منهم الآنَ، وإنْ شِئْتُم لأُغَادينّهم[1]، بِمِثْلها غدًا، قالوا:

لا، حَسْبُكَ[2]، لقد أَسْمَعْتَهم ما يَكْرَهون.

***

عاشَ عبدُ الله بنُ مسعودٍ إلى زَمَنِ خِلافَةِ عُثمانَ ﷺ، فلمّا مَرِضَ مَرَضَ الموتِ جاءَه عثمانُ عائِدًا، **فقال له:** ما تشتَكي؟

قال: ذنوبي.

قال: فما تشْتَهي؟

قال: رحمةَ ربي.

قال: ألا آمُرُ لك بِعَطائِك الذي امْتَنَعْتَ عَنْ أَخْذِهِ منذُ سنين؟!

قال: لا حاجَةَ لي به.

قال: يكون لِبَناتِكَ من بَعْدِك.

قال: أَتَخْشَى على بناتي الفقْرَ؟

إني أمرْتُهُنَّ أن يَقْرَأنَ كُلَّ لَيْلَةٍ سُورَةَ الْوَاقِعَة..

وإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

---

(١) لأغادينهم: لأخرجنَّ لهم في صبح اليوم التالي.
(٢) حسبك: يكفيك.

«مَنْ قَرَأَ الْواقِعَةَ كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَة[1] أبدًا».

***

ولما أقبَلَ الليلُ لَحِقَ عبدُ الله بنُ مسعودٍ بالرفيقِ الأعلى ولِسَانهُ رَطْب بِذِكْرِ الله، نَدِيٌّ بآياتِه الْبَيِّنات.(*)

*** ***

(*) للاستزادة من أخبار عبد الله بن مسعود انظر:

١- الإصابة (ط. السعادة): ٤/ ١٢٩- ١٣٠.

٢- الاستيعاب (ط. حيدر آباد): ١/ ٣٥٩- ٣٦٢.

٣- أسد الغابة:٣/ ٢٥٦-٢٦٠ ٧- شذرات الذهب ت١/ ٣٨- ٣٩.

٤- تذكرة الحفاظ: ١/ ١٢-١٥ ٨- تاريخ الإسلام الذهبي: ٢/ ١٠٠- ١٥٤.

٥- البداية والنهاية: ٧/ ١٦٢- ١٦٣ ٩- سير أعلام النبلاء: ١/ ٣٣١- ٣٥٧.

٦- طبقات الشعراني: ٢٩- ٣٠ ١٠- صفة الصفوة: ١/ ١٥٤- ١٦٦.

(١) الفاقة: الفقر والحاجة.

أبو عُبيدة بن الجرَّاح

« لكل أمةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأُمةِ أبو عبيدةَ» محمد رسول الله ﷺ

كان وَضِيءَ الوجْهِ، بَهِيَّ الطَّلْعةِ، نَحِيلَ الجِسْمِ، طَويل اَلْقَامَةِ، خفيف العارِضَيْن: تَرْتاحُ العينُ لمرآه، وَتَأنَسُ النَّفْسُ لِلُقْيَاهُ، ويطمئِنُّ إليه الفؤادُ.

وكان إلى ذلك رقيقَ الحاشِيَةِ، جَمَّ التَّوَاضُع[١]، شديدَ الحياءِ، لكنَّه كان إذا حَزَبَ الأمْرُ[٢] وَجَدَّ الجِدُّ يَغْدُو كَأنهُ اللَّيْثُ عادِيًا.

فهو يُشْبِه نَصْلَ السَّيْفِ رَوْنَقًا وَبَهاءً، وَيحْكِيه[٣] حِدَّةً وَمَضَاءً.

ذلِكُمْ هو أمينُ أمَّةِ مُحَمَّدٍ، عامِرُ بنُ عبدِ الله بنِ الجَرَّاحِ الفِهريُّ القُرشيُّ، المُكَنَّى بأبي عُبَيْدَةَ.

نَعَتَهُ عبدُ الله بنُ عمرَ رضي الله عنهما فقال: ثلاثةٌ من قريشٍ أصْبَحُ النَّاسِ وجوهًا، وَأحْسَنُها أخلاقًا، وَأثبَتُها حياءً إنْ حَدَّثُوكَ لَمْ يَكْذبوكَ[٤]، وإنْ حَدَّثْتَهُمْ لَمْ يُكَذِّبُوك: أبو بَكْرٍ الصّديقُ، وَعُثْمانُ بن عَفَّانَ وَأبو عُبَيْدَةَ بنُ الجراح.

***

(١) جم التواضع: كثير التواضع.
(٢) حزب الأمر: اشتد الأمر.
(٣) يحكيه: يماثِلُه.
(٤) لم يَكْذِبوك: لم يكذبوا عليك.

كان أبو عُبيدَةَ من السَّابقين الأوَّلين إلى الإسلامِ، فقد أسلمَ في اليومِ التَّالي لإسْلامِ أبي بكرٍ، وكان إسلامُهُ على يَدي الصِّدِّيق نفسِه، فَمَضَى بهِ وَبعَبْدِ الرحمنِ بنِ عَوْف [1] وبعثمانَ بنِ مَظْعُونٍ وبالأرْقَمِ بنِ أبي الأرْقَمِ إلى النبيِّ ﷺ فأعْلَنوا بينَ يَدَيْه كلمةَ الحقِّ، فكانوا القواعِدَ الأولى التي أقيمَ عليها صَرْحُ الإسلامِ العظيم.

***

عاش أبو عُبيدةَ تَجْرِبَةَ المسلمين القاسِيَةَ في مكَّةَ مُنْذُ بِدايتها إلى نِهايتها، وعانى مع المسلمين السَّابقين من عُنْفِها وَضَراوَتِها وَآلامِها وأحْزانِها ما لم يُعَانِهِ أتباعُ دينٍ على ظَهْرِ الأرض، فَثَبَتَ للابْتِلاءِ [2]، وصَدَقَ اللَّه ورسولَه في كل مَوْقِفٍ.

وجَاءَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ فَانْطلقَ أبو عُبيدةَ يومَها يَصولُ بَيْنَ الصُّفُوفِ صَوْلَةَ مَنْ لا يهَابُ الرَّدَى، فَهَابَهُ الْمُشْركُونَ، ويجولُ جَوْلَةَ مَنْ لا يحذرُ الموتَ، فَحَذِرَهُ فُرسانُ قريشٍ وجَعَلُوا يَتَنَحَّوْنَ عَنْهُ كُلَّما وَاجَهُوهُ، وجَعَلَ اللهُ النَّصر حَلِيفًا للمُؤْمِنينَ في هذه المعْركَةِ.

***

حَدَّثَ محمدُ بنُ جَعْفَر، قال: قَدِمَ وَفْدٌ من النَّصَارَى على رسولِ الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسِمِ ابْعثْ مَعَنَا رجلًا من أصْحَابِكَ تَرْضَاهُ لَنَا لِيَحْكُمَ بَيْنَنَا في أشْياء من أمْوَالِنا اخْتَلَفْنَا فيها، فإنَّكُمْ عِنْدنا مَعْشَرَ المسلمين مَرْضِيُّون.

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: ائتوني العَشِيَّةَ أبْعَثْ مَعَكُم القَوِيَّ الأمينَ، قال

(١) انظر سرته ص ٢٦١.
(٢) الابتلاء: ا لاختبار.

عمرُ بنُ الخطاب: فرحْتُ إلى صلاةِ الظهرِ مُبَكِّرًا وَإِنِّي ما أَحْبَبْتُ الإمارَةَ حُبِّي إيَّاها يَوْمَئِذ رَجاءَ أن أكُونَ صَاحِبَ هذا النَّعتِ..

فَلَمَّا صَلَّى بِنَا رسولُ الله ﷺ الظُّهْر، جَعَلَ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينه وَعَنْ يَسَارِه، فَجَعَلْتُ أتطَاولُ لَهُ لِيَرَانِي، فَلَمْ يَزَلْ يُقَلِّبُ بَصَرَهُ فينا حتَّى رَأى أبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاح، فَدَعَاهُ فقال:

اخْرُجْ مَعَهُمْ فَاقْضِ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فيما اختَلَفوا فيه فقلتُ: ذَهَبَ بِها أبو عُبَيْدَةَ.

❋❋❋

ولم يَكُنْ أبو عُبيدَة أمينًا فَحَسْبُ، وإنَّما كان يجمعُ الْقُوَّةَ إلى الأمانةِ، وقَدْ بَرَزَتْ هذه الْقُوَّةُ في أكثَر من مَوْطَن:

بَرَزَت يَوْمَ بَعَثَ الرسولُ جَماعَةً من أصْحابِهِ ليَتَلَقَّوْا عِيرًا[1] لقريش، وَأَمَّرَ عليهم أبا عُبيدَة رضي الله عنه، وَزَوَّدَهُمْ جِرَابًا من تَمْر، لَمْ يَجِدْ لهم غَيْرَهُ، فكان أبو عُبيدَةَ يعطى الرَّجُلَ من أصْحَابِهِ كُلَّ يَوْم تَمْرَةً، فَيَمَصُّها الَواحِدُ مِنْهُمْ؟ كما يَمَصُّ الصَّبِيُّ ضَرْعَ أمِهِ، ثُمَّ يَشْرَبُ عليها ماءً، فكانت تكفيه يَوْمَهُ إلى اللَّيْلِ.

❋❋❋

وفي يوم أحدٍ حينَ هُزِمَ المسلمون وَطَفِقَ صَائِحُ المشركين يُنادِي:

دُلُّوني عَلى محمدٍ.. دُلُّوني على محمدٍ.. كان أبو عُبيدَة أحَدَ النَّفَرِ العَشَرَة الذين أحاطوا بالرسولِ ﷺ لِيَذودوا عنه[2] بصُدورِهم رِماحَ المُشركِين.

(١) عيرًا: قافِلةً.

(٢) ليذودوا عنه: ليدفعوا عنه.

فلمَّا انْتَهتِ الْمَعْرَكَةُ كان الرسولُ ﷺ قد كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُه[1] وَشُجَّ جبينهُ وغارَت في وَجْنَتِهِ حَلْقَتَانِ من حَلَقِ دِرْعِهِ فَأَقبَلَ عليه الصِّدِّيقُ يُرِيدُ انْتِزاعَهُما من وَجْنَتِه فقال له أبو عُبيدةَ: أُقسِمُ عليك أنْ تَتْرُكَ ذلك لي، فَتَركَه، فَخَشيَ أبو عُبيدَة إنِ اقْتَلَعَهُما بيدِه أنْ يُؤلِمَ رسولَ الله، فَعَضَّ على أولاهما بِثَنِيَّتِه[2] عَضًا قَوِيًا مُحْكَمًا فاسْتَخْرَجَها ووَقَعَتْ ثَنِيتهُ، ثُمَّ عَضَّ على الأخرى بِثَنِيَّتِهِ الثانية فاقتلعها فسقطت ثنيَّته الثانية.

قال أبو بكر: «فكان أبو عُبَيْدَةَ من أَحْسَنِ النَّاسِ هَتَمًا[3]»

❋❋❋

لقد شهدَ أبو عُبيدَة معَ رسولِ الله ﷺ المشَاهِدَ كُلَّها مُنْذُ صحِبَهُ إلى أنْ وافاه اليقينُ[4].

فَلَمَّا كان يوم السَّقِيفَة[5]، **قال عمرُ بنُ الخَطَّابِ لأبي عُبيدَةَ:** ابسُطْ يَدَكَ أبايِعْكَ، فإني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ لِكُلِّ أمةٍ أمينًا، وَأنتَ أمينُ هذِهِ الأمَّةِ**».

فقال أبو عُبَيْدَةَ: ما كُنْتُ لأتقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُل أمَرَهُ رسولُ الله ﷺ أن يَؤمَّنَا في الصَّلاةِ فأمَّنا حتّى ماتَ.

ثم بُويعَ بَعْدَ ذلك لأبي بكرٍ الصديقِ، فكان أبو عُبيدَةَ خيرَ نصيحٍ له في الحَقّ، وأكرمَ مِعْوَانٍ له على الخَيْر.

ثم عَهِدَ أبو بكرٍ بالخِلافَةِ مِنْ بَعْدِه إلى الفاروقِ فَدَانَ له أبو عُبيدَةَ

(١) الرباعية: السن إلى بين الثنية والناب.
(٢) الثنية: وجمعها ثنايا وهى أسنان مقدم الفم.
(٣) الأهتم: من انكسرت ثنيتاه.
(٤) وافاه اليقين: جاءه الموت.
(٥) يوم السقيفة: المراد به يوم بيعة أبي بكر رضى اللّه عنه، فقد تمت بيعته في سقيفة بني ساعدة.

بالطَّاعـةِ، وَلَـمْ يَعْصِـهِ فـي أمْـرٍ، إلَّا مَـرَّةً واحدةً.

فَهَـلْ تَـدْرِي مـا الأمـرُ الـذي عَصَـى فيـه أبـو عُبيـدَة أمـرَ خليفـةِ المسـلمين ؟!

لقـد وَقَـعَ ذلـك حيـنَ كان أبـو عُبيـدَةَ بـنُ الجَـرَّاحِ فـي بـلادِ الشَّـام يقـودُ جيـوشَ المسـلمينْ مـن نَصْـرٍ إلـى نَصْـرٍ حَتَّـى فَتَـحَ اللهُ علـى يَدَيْـه الدِّيـار الشَّـامِيَّةَ كُلّهـا... فَبَلَـغ الفُـراتَ شـرقًا وَآسِـيا الصُّغْـرَى شَـمالًا.

عِنْـدَ ذلـك دَهَـمَ بِـلادَ الشَّـامِ طاعـونٌ مـا عَـرَفَ النَّـاسُ مِثْلَـهُ قَـطّ فَجَعَـلَ يَحْصُـدُ النَّـاسَ حَصْـدًا..

فمـا كان مـن عُمَـرَ بـنِ الخَطَّـابِ إلَّا أن وَجَّـهَ رسـولًا إلـى أبـى عُبيـدَةَ برسـالةٍ يقـول فيهـا:

إنِّـي بَـدَتْ[1] لـي إليـك حاجَـةٌ لا غِنـى لـي عَنْـكَ فيهـا، فـإن أتـاكَ كتابـي ليـلًا فَإنِّـي أعْـزِم عليـك[2] ألا تُصبِـحَ حتـى تركـبَ إلـيَّ، وإن أتـاك نهـارًا فإنِّـي أعْـزِمُ عليـك ألا تُمسـي حَتَّـى تَرْكَـبَ إلـيَّ.

فلما أخَذَ أبو عُبيدَة كتابَ الفاروقِ قال:

قـد عَلِمْـتُ حَاجَـةَ أميـرِ المؤمنيـن إلـيَّ، فهـو يريـدُ أن يَسْـتَبْقِيَ مَـنْ ليْـس بِبـاقٍ، ثـم كَتَـبَ إليـه **يقـول:** يـا أميـرَ المؤمنيـن، إنِّـي قـد عَرَفْـتُ حَاجَتَـكَ إلـيَّ، إنِّـي فـي جُنْـدٍ مـن المسـلمين ولا أجِـدُ بِنَفْسِـي رَغْبَـةً عَـنِ الـذي يُصِيبهُـمْ[3]... ولا أريـدُ فِرَاقَهُـمْ حَتّـى يَقْضِـي اللهُ فـيّ وفيهـم أمـرَه..

فإذا أتاك كتابي هذا فَحَلِّلْنِي مِنْ عَزْمِكَ، وائذَنْ لي بالبَقاءِ.

---

(١) بَدَت: ظَهَرَت.

(٢) أعزم عليك: أطلب منك بإلحاح وقوة، وأقسم عليك.

(٣) لا أجد بنفسي رغبة عن الذي يصيبهم: أي لا أرغب في أنًا حفظ نفسي مما يصيبهم.

فلمَّا قرأ عمرُ الكتابَ بَكَى حَتَّى فاضَتْ عيناه، فقال له مَنْ عِنْدَهُ- لِشِدَّةِ ما رأوْه من بكائِه-: أماتَ أبو عُبيدَةَ يا أميرَ المؤمنين؟ فقال: لا، ولكِنَّ الموتَ منه قريبٌ.

ولم يَكْذِبْ ظَنُّ الفاروقُ، إذْ ما لبثَ أبو عُبيدَةَ أن أُصيبَ بالطَّاعونِ، فلما حَضَرَتْهُ الوَفاةُ أوْصَى جُنْدَهُ فقال:

إني موصيكم بِوَصيَّةٍ إنْ قَبِلْتُمُوها لَنْ تزالوا بخيرٍ:

أقيموا الصَّلاةَ، وصوموا شَهْرَ رمضانَ، وَتَصَدَّقُوا، وَحُجُّوا واعْتَمِروا، وتواصَوْا، وانْصَحُوا لأُمَرائِكم ولا تَغُشُّوهُمْ ولا تُلْهِكُمُ الدُّنْيا، فإنَّ المرءَ لو عُمِّرَ أَلْفَ حَوْلٍ ما كان له بُدٌّ مِنْ أنْ يصيرَ إلى مَصْرَعي هذا الذي تَروْن.. والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله.

ثم الْتَفَتَ إلى معاذِ بنِ جَبَل[1] وقال: يا معاذُ، صَلِّ[2] بالنَّاسِ.

ثم ما لَبِثَ أنْ فَاضَتْ رُوحُهُ الطَّاهِرةُ، فقام معاذٌ وقال:

أيُّها النَّاس: إنَّكُمْ قَدْ فُجِعْتُمْ بِرَجُل -والله- ما أعْلَمُ أنِّي رَأيْتُ رَجلًا أبَرَّ صَدْرًا، ولا أبْعَدَ غائِلَةً[3] ولا أشَدَّ حُبًّا لِلْعَاقِبَة ولا أنصَحَ لِلْعَامَّةِ منه، فترحَّموا عليه يَرْحَمْكُمُ اللهُ (*).

*** ***

(*) للاستزادة من أخبار أبي عبيدة بن الجراح انظر:

١- طبقات ابن سعد (انظر الفهارس).

٢- الإصابة الترجمة: ٤٤٠٠.

(١) انظر سيرته ص ٥٢٩.
(٢) صَلِّ بالناس: كنْ إمامًا لهم.
(٣) الغائلة: وجمعها الغوائل وهي الشر والحقد الباطن.

٣- الاستيعاب: ٣/ ٢ (طبقة السعادة).

٤- حلية الأولياء: ١/ ١٠٠.

٥- البدء والتاريخ: ٥/ ٨٧.

٦- ابن عساكر: ٧/ ١٥٧.

٧- صفة الصفوة: ١/ ١٤٢.

٨- أشهر مشاهير الإسلام: ٤، ٥.

٩- تاريخ الخميس: ٢/ ٢٤٤.

١٠- الرياض النضرة: ٣٠٧.

أيّم العرب أم سَلَمة

أمُّ سَلَمَةَ، وما أدْراكَ ما أمُّ سَلَمَةَ؟!

أمَّا أبوها فسيّدٌ من ساداتِ مَخْزوم المَرْموقين، وجوادٌ من أجْوَادِ العَرَبِ المَعْدودين؛ حتَّى إنه كان يقال له: «زادُ الراكِبِ»؛ لأنَّ الرُّكْبانَ كانتْ لاتتَزَوَّدُ إذا قَصَدَتْ منازِلَه أو سارَتْ في صُحْبَتِهِ.

وأمَّا زوجُها فعبدُ الله بنُ عبدِ الأسَدِ أحَدُ العَشَرةِ السابقين إلى الإسلامِ، إذْ لم يُسلم قَبْلَه إلَّا أبو بكرٍ الصديقُ ونفرٌ قليلٌ لا يَبْلُغُ أصابعَ اليدين عددًا.

وأمَّا اسمُها فهندُ؛ لكِنَّها كُنيتْ بأم سَلَمَةَ، ثم غَلَبَتْ عليها الكُنْيَةُ.

❋❋❋

أسلمت أمُّ سَلَمَةَ مع زَوْجِها فكانتْ هي الأخْرَى من السابقاتِ إلى الإسلامِ أيضًا.

وما إنْ شاعَ نبأُ إسلامِ أم سلمةَ وزوجِها حتَّى هاجَتْ قريشٍ ومَاجَتْ، وجَعلتْ تَصُبُّ عليهما من نكَالها[1] ما يُزَلْزِلُ الصُّمَّ الصِّلابَ[2]، فلم يَضعُفا ولم يَهِنا ولم يَتَردَّدا.

ولما اشتد عليهما الأذى وأذن الرسولُ صلواتُ اللهِ عليه لأصحابِه

(١) النكال: الأذى الشديد الذي يجعل المصابَ به عبرة لغيره.
(٢) الصم الصلاب: الصخور القاسية.

بالهجرةِ إلى الحبشةِ كانا في طليعة المهاجرين.

***

مَضَتْ أمُّ سلمةَ وزوجُها إلى ديارِ الغُرْبَةِ وخلَّفَتْ ورءَاها في مكَّةَ بيتَها الباذِخَ[1]، وعزَّها الشامِخَ، ونَسَبَها العريقَ، مُحْتَسِبَةً[2] ذلك كلَّه عندَ الله، مُسْتَقِلَّةً له في جَنْبِ مَرْضاتِه.

وعلى الرَّغْمِ ممَّا لَقِيَتْه أمُّ سَلَمَةَ وصحبُها مِنْ حِمايَةِ النَّجاشِيِّ نَضَّرَ اللهُ في الجنةِ وَجْهَه، فقد كان الشَّوْقُ إلى مكَّةَ مهبطِ الوحْي، والحنينُ إلى رسولِ الله مَصْدرَ الهُدَى يَفْري كَبِدَها وكَبِدَ زوجِها فَرْيًا.

ثم تَتابَعتِ الأخبارُ على المهاجرين إلى أرضِ الحَبَشَةِ بأنَّ المسلمين في مكَّةَ قد كَثُرَ عَدَدُهم، وأنَّ إسلامَ حَمْزَةَ بنِ عبدِ المطَّلبِ، وعمرَ بنِ الخطَّابِ قد شَدَّ من أزْرهم[3]، وكَفَّ شيْئًا من أذَى قريشٍ عنهم، فَعَزَمَ فريقٌ منهم عَلى العَودَةِ إلى مَكَّةَ، يَحْدوهم الشوقُ[4]، ويدعوهم الحنينُ..

فكانت أمُّ سلمةَ وزوجُها في طليعةِ العائدين

***

لكِنْ سَرْعانَ ما اكْتَشَفَ العائدون أنَّ ما نُمِيَ إليهم من أخبارٍ كان مُبالغًا فيه، وأنَّ الوَثْبَةَ التي وَثَبَها المسلمون بَعْدَ إسلامِ حمزةَ وعمرَ، قد قوبِلَتْ مِنْ قريشٍ بِهَجْمَةٍ أكبرَ.

فَافْتَنَّ المُشْرِكونَ في تعْذيبِ المسلمين وتَرْويعِهم، وأذاقوهُم مِنْ

(١) الباذخ: العالي، الرفيع.
(٢) محتسبة: طالبة الجزاء من الله.
(٣) شد أزرهم: قوَّاهم.
(٤) يحدوهم الشوق: يسوقهم الشوقُ.

بَأسِهم ما لا عَهدَ لهم بِهِ مِنْ قَبلُ.

عند ذلك أذِنَ الرسولُ ﷺ لأصحابِهِ بالهِجْرَةِ إلى المدينةِ، فَعَزَمَتْ أمُّ سلمةَ وزوجُها على أن يكونا أوَّلَ المهاجرين فِرارًا بدينِهما وتَخَلُّصًا من أذَى قريشٍ. لكِنَّ هِجْرَةَ أمّ سَلَمَةَ وزوجِها لم تكن سَهْلَةً مُيَسَّرَةً كما خُيِّل لهما، وإنَّما كانت شَاقَّةً مُرَّةً خَلَّفَتْ وراءَها مأساةً تهونُ دونَها كلُّ مَأساةٍ.

فَلْنَتْرِكِ الكلامَ لأمِّ سلمةَ لِتَرْوِيَ لنا قِصَّةَ مأساتِها..

فشعورُها بها أشدُّ وأعْمَقُ، وتَصْويرُها لها أدَقُّ وأبلَغُ.

قالت أمُّ سلمةَ: لما عَزَمَ أبو سلَمَةَ على الخروجِ إلى المدينةِ أعَدَّ لي بعيرًا، ثمَّ حَمَلَني عليه، وجعلَ طِفْلَنا سَلَمَةَ في حِجْري، ومضَى يقودُ بِنا البعيرَ وهو لا يَلْوي على شيءٍ[1]. وقبلَ أن نَفْصِلَ[2] عَنْ مَكَّةَ رآنا رِجالٌ مِنْ قَوْمي بني مَخْزُوم فَتَصَدَّوْا لنا، **وقالوا لأبي سَلَمَةَ:**

إن كنتَ قد غَلَبْتَنا على نَفسِك، فما بالُ امْرَأتِكَ هذه؟!

وهي بِنْتُنا، فعلامَ نَتْرُكُكَ تأخُذُها مِنَّا وتسيرُ بها في البلادِ؟!

ثم وَثَبوا عليه، وانْتَزَعوني منه انْتِزاعًا.

وما إن رآهم قومُ زوجي بنو عَبْدِ الأسَدِ يأخذونَني أنا وطِفْلي، حَتَّى غَضِبوا أشَدَّ الغَضَبِ، وقالوا:

لا والله لا تتْرُكُ الوَلَدَ عِنْدَ صاحِبَتِكم بعد أن انْتزعتُمُوها من صاحِبِنا انْتِزاعًا.. فهو ابْنُنا ونحن أولى به.

ثم طَفِقُوا يتجاذَبون طِفْلي سلمةَ بيْنَهم عَلَى مَشْهَدٍ منِّي حتَّى

(١) لا يلوي على شيء: لا يقف عند شيء ولا ينتظر.
(٢) قبل أن نفصُلَ عن مكة: قبل أن نخرج منها.

خَلَعـوا يَـدَهُ وأخَـذوه.

وفي لَحَظَاتٍ وَجَدْتُ نَفْسِي مُمَزَّقَةَ الشَّمْل وحيدةً فريدةً:

فزوجـي اتَّجـه إلـى المدينـةِ فِـرارًا بدينِـهِ ونَفْسِـه... وولـدي اخْتَطَفَـه بنـو عبـدِ الأسَـدِ مـن بيـنِ يَـدَيَّ مُحَطَّمًـا مَهيضًـا[1]..

أما أنا فقد اسْتَوْلَى علَّي قَوْمي بنو مَخْزُوم، وجعلوني عِنْدَهم..

ففُرِّقَ بَيْني وبينَ زَوْجي وَبَيْنَ ابني في ساعةٍ.

ومُنـذ ذلـك اليـوم جَعَلْـتُ أخـرُجُ كُلَّ غَـداةٍ إلـى الأبطَـحِ، فأجْلِـسُ فـي المـكانِ الـذي شَـهِدَ مأسـاتي، وأسـتعيدُ صـورةَ اللَّحظـاتِ التـي حِيـلَ فيهـا بينـي وبيـنَ ولـدي وزَوْجِـي، وأظَـلُّ أبكـي حتَّـى يُخيّـمَ علـيَّ الليـلَ.

وبقيـتُ علـى ذلـك سـنةً أو قريبًـا مِـنْ سـنةٍ إلـى أنْ مَـرَّ بـي رَجُـلٌ مـن بنـي عَمِّـي، فَـرَقَّ لحالـي ورَحِمَنـي وقـال لِبنـي قومـي:

ألا تُطْلِقون هذه المسكينةَ!! فَرَّقْتُم بينَها وبينَ زَوْجِها وبينَ ولدِها.

وما زالَ بهم يَسْتَلينُ قلوبَهم ويَسْتَدِرُّ عَطْفَهم حتَّى قالوا لي:

اِلحقي بزوجِك إن شِئْتِ.

ولكِـنْ كيـفَ لـي أن أَلْحَـقَ بِزَوجـي فـي المدينـةِ وأتـرُكَ ولـدي وفِلْـذَةَ[2] كَبِـدي فـي مكَّـةَ عنْـدَ بنـي عبـدِ الأسـدِ؟!

كيـف يمكـنُ أن تَهْـدَأَ لـي لوعَـةٌ أو تَرْقـأ لعينـي عَبْـرَةٌ[3] وأنـا فـي دارِ الهِجْـرَةِ وولـدي الصغيـرُ فـي مكَّـةَ لا أعـرِفُ عنـه شـيئًا؟!

---

(١) مهيضًا: ممزَّقًا مكسَّرًا.

(٢) فلذة كبدي: قطعة كبدي.

(٣) ترقأ لعيني عبرة: تجف لعيني دمعة.

ورَأى بعضُ النـاسِ ما أعالـج[1] مِـنْ أحْزانـي وأشْـجاني فرقَّـت قلوبُهم لحالـي، وكلَّمـوا بنـي عبـدِ الأسَـدِ فـي شَـأني[2] واسْـتَعْطفوهم علـيَّ فَـرَدُّوا لـي وَلَـدي سَـلَمَةَ.

***

لـم أشـأ أنْ أتريَّـثَ فـي مَكَّـةَ حتَّـى أجِـدَ مَـنْ أسـافِرُ مَعَـه؛ فقـد كنـتُ أخشـى أنْ يَحْـدُثَ مـا ليـس بالحِسْـبَان فَيعوقَنـي عَـنِ اللَّحـاقِ بِزَوجـي عائِـقٌ...

لذلك بادرتُ فأعْدَدْتُ بَعيري، ووضَعْتُ ولدي في حِجْري، وخَرَجْتُ مُتَوَجِّهَةً نحوَ المدينةِ أريدُ زَوْجي، وما مَعي أحَدٌ مِنْ خَلْقِ الله.

وما إن بَلَغْتُ «التنعيم»[3] حتَّى لقيتُ عُثْمانَ بنَ طلحة[4] **فقال:**

إلى أين يا بِنْتَ زادِ الراكِـبِ؟!

فقلت: أريدُ زَوْجي في المدينةِ.

قال: أوَما مَعَكِ أحدٌ ؟!

قلت: لا والله إلا اللَّه ثم بُنَيِّ هذا.

قـال: والله لا أتـرُكُكِ أبـدًا حتَّـى تَبْلُغـي المدينـةَ. ثـم أخَـذَ بِخطـامِ[5] بعيـري وانْطَلَـقَ يَهْـوي بـي..

فـوالله مـا صَحِبْـتُ رجـلًا مـن العَـرَبِ قَـطُّ أكْـرمَ مِنْـه ولا أشْـرَفَ: كان

(١) أعالج: أعاني.
(٢) في شأني: في أمري.
(٣) التنعيم: مكان على ثلاثة أميال من مكة.
(٤) عثمـان بـن طلحـة: كان حاجـب بيـت الله فـي الجاهليـة، أسـلم مـع خالـد بن الوليد وشـهد فتـح مكـة فدفـع إليـه الرسـول ﷺ مفتـاح الكعبـة وكان يوم رافقَ أم سـلمة مشـركًا.
(٥) الخِطام: حَبْل يجعل في عنق البعير ليقاد به.

إذا بَلَغ منزلًا من المنازِلِ يُنيخُ بعيري، ثم يَسْتَأخرُ عنِّي، حتَّى إذا نَزَلْتُ عن ظهْرِه واسْتَوَيْتُ على الأرضِ دنا إليه وحَطَّ عَنْه رَحْلَه، واقْتَادَه إلى شَجَرَةٍ وقيَّده فيها...

ثم يَتَنَحَّى عَنِّي إلى شَجَرَةٍ أخْرَى فيَضْطَجعُ في ظلِّها.

فإذا حانَ الرَّواحُ قامَ إلى بعيري فأعَدَّه، وقدَّمه إليَّ، ثم يَسْتَأخِرُ عَنِّي ويقول: اركَبي، فإذا رَكِبْتُ، واسْتَوَيْتُ على البعيرِ، أتى فأخذَ بِخِطامِه وقادَه.

***

وما زال يصْنَعُ بي مثلَ ذلك كلَّ يومٍ حتَّى بَلَغْنا المدينةَ، فلمَّا نَظَرَ إلى قريةٍ بقُبَاء[1] لبني عمرو بن عوفٍ قال: زوجُك في هذه القريةِ، فادْخُليها على بَرَكةِ الله، ثم انصَرَف راجعًا إلى مكَّةَ.

***

اجتَمَع الشَّمْلُ الشتيتُ[2] بعدَ طولِ افْتِراقٍ، وقرَّتْ عَيْنُ أمِّ سلمةَ بزَوْجِها، وسَعِدَ أبو سلمةَ بصاحِبَتِهِ وولَدِه، ثم طَفِقَتِ الأحداثُ تَمْضي سِراعًا كَلَمْحِ البَصرِ.

فهذه بَدْرٌ يَشْهَدُها أبو سلمةَ ويعودُ منها مَعَ المسلمين، وقد انْتَصروا نَصرًا مُؤزَرًا[3].

وهذه أُحُدٌ، يخوضُ غِمَارَها بَعْدَ بَدْرٍ، ويُبلي فيها أحسنَ البلاءِ وأكْرَمَه، لكنَّه يخرجُ منها وقد جُرِحَ جُرْحًا بليغًا، فما زال يعالِجُه حتَّى

(١) قُباء: قرية في ضواحي المدينة تبعد عنها ميلين.
(٢) الشَّتيت: المُفرَّق.
(٣) مؤزرًا: قويًا مبينًا.

بدا له أنّه قد انْدَمَلَ[١]، لكِنَّ الجُرحَ كان قد رُمَّ عَلى فسادٍ[٢] فما لَبِثَ أن انْتَكَأ[٣] وألْزَمَ أبا سَلَمَةَ الفِراشَ.

وفيما كان أبو سلمةَ يُعالَج من جُرْحِه قال لزوجِه: يا أمَّ سَلَمَةَ، سمعت رسولَ الله ﷺ **يقول:** «لا يصيبُ أحدًا مصيبةٌ، فَيَسْتَرْجِعُ[٤] عِنْدَ ذلك ويقول: اللَّهُمَّ عندَكَ احْتَسَبْتُ مصيبتي هذه. اللَّهُمَّ اخْلُفني خَيْرًا مِنها إلا أعطاهُ اللهُ ﷻ....»

***

ظَلَّ أبو سلمةَ على فِراشِ مَرَضِهِ أيامًا. وفي ذاتِ صباحٍ جاءَه رسولُ الله ﷺ ليَعُودَه، فلم يَكَدْ ينتهي من زيارتِه ويجاوزُ بابَ دارِه، حتَّى فارقَ أبو سلمةَ الحياةَ.

فأغْمَضَ النبيُّ ﷺ بِيَديه الشريفتين عَيْني صاحبِه.

ورَفَعَ طَرْفَه إلى السماءِ وقال:

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأبي سَلَمَةَ، وارْفَعْ دَرَجَتَه في المقرَّبين.

واخلُفْه في عَقِبِهِ[٥] في الغابرين.

واغْفِرْ لنا وله يا ربَّ العالمين. وافسَحْ له في قَبْرِه، ونوِّرْ له فيه.

أما أمُّ سلمةَ فَتَذكَّرَتْ ما رَواهُ لها أبو سَلَمَةَ عَنْ رسولِ الله ﷺ **فقالت:** اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أحْتَسِبُ مصيبتي هذه..

---

(١) اندمل: تماثل للشفاء.
(٢) رم الجرح على فساد: يعني صلح في الظاهر وهو فاسد في الحقيقة.
(٣) انتكأ: انفتح.
(٤) يسترجع: يقول إنا لله وإنَّا إليه راجعون.
(٥) اخلُفْه في عقبه: كن عِوضًا عنه ولأولاده وأهله.

لكِنَّها لم تَطِبْ نفسُها أنْ تقولَ: اللَّهُمَّ اخْلُفني[1] فيها خيرًا منها؟ لأنَّها كانت تتساءل، ومن عَساهُ أن يكونَ خيرًا من أبي سَلَمَة؟!

لكنَّها ما لَبِثَتْ أن أتمّتِ الدعاءَ...

***

حزن المسلمون لِمصابِ أمِّ سلمةَ كما لم يَحْزنوا لِمُصابِ أحَدٍ من قَبْلُ، وأطلقوا عليها اسم «أيِّم[2] العرب»

إذْ لم يَكُنْ لها في المدينةِ أحدٌ من ذويها غيرَ صِبيَةٍ صغارٍ كزغبِ القَطَا[3].

***

شَعَرَ المهاجرون والأنْصَارُ معًا بِحَقِّ أمِّ سلمةَ عليهم، فما كادَتْ تَنْتَهي من حِدَادِها على أبي سلمةَ حتَّى **تقدَّم منها** أبو بكر الصديقُ يخطُبها لِنَفْسِهِ فأبَتْ أن تَسْتَجيبَ لِطَلَبِه..

ثم تقدَّم منها عمرُ بنُ الخطَّاب فردَّته كما ردَّت صاحِبَه...

ثم تَقَدَّم منها رسولُ الله ﷺ **فقالت له:** يا رسولَ الله، إنَّ فيَّ خِلالًا[4] ثلاثًا: فأنا امرأةٌ شديدةُ الغَيْرَة فأخافُ أن تَرَى مِنِّي شَيئًا يُغْضِبُكَ فَيُعَذِّبني اللهُ به. وأنا امرأة قد دَخَلْتُ في السنِّ[5]. وأنا امرَأة ذاتُ عِيال.

فقال ﷺ: أمَّا ما ذَكَرْتِ من غَيْرَتكِ فإني أدعو اللَّه عَزَّ وجَلَّ أن يُذْهِبَها عنك.

---

(١) أخلفني فيها خيرًا منها: عوضني عنها ما هو خير منها.
(٢) الأيِّمُ: المرأة التي فقدت زوجها.
(٣) كزغب القطا: كفراخ القطا التي لم ينبت ريشها.
(٤) خِلالاً: صفاتٍ.
(٥) دخلت في السن: جاوَزْتُ سِنَّ الزَواج.

وأمَّا ما ذَكَرْتِ من السنِّ فقد أصابني مثلُ الذي أصابَك. وأمَّا ما ذَكَرْتِ من العيالِ، فإنَّما عيالُكِ عيالي.

ثم تزوّج رسولُ الله ﷺ من أمِّ سلمة فاستجاب الله دعاءَها، وأخْلَفَها خيرًا من أبي سَلَمَةَ.

ومنذ ذلك اليوم لَمْ تَبْقَ هِنْدُ المَخْزُوميَّةُ أمَّا لِسَلَمَةَ وحدَه؟ وإنما غَدَتْ أمًّا لجميع المؤمنين.

نَضرَ اللَّهُ وَجْهَ أُمِّ سلمةَ في الجنَّةِ ورَضِيَ عنها وأرضاها (*)

*** ***

(*) للاستزادة من أخبار أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها انظر:

١- الإصابة (طبعة السعادة) ٢٤٠- ٢٤٢.

٢- الاستيعاب (طبعة حيدر آباد) ٢/ ٧٨٠.

٣- أسد الغابة: ٥/ ٥٨٨- ٥٨٩.

٤- تهذيب التهذيب: ١٢/ ٤٥٥ - ٤٦٥.

٥- تقريب التهذيب: ٢/ ٦٢٧.

٦- صفة الصفوة : ٢/ ٢٠-٢١.

٧-شذرات الذهب : ١/ ٦٩-٧٠.

٨-تاريخ الإسلام للذهبي: ٣/ ٩٧-٩٨.

٩-البداية والنهاية: ٨/ ٢١٤-٢١٥.

١٠-الأعلام ومراجعه: ٩/ ١٠٤.

التوحيد

برنامج الدبلوم المستوى الثاني


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله الواحد بأسمائه وصفاته وأُلوهيته وربوبيته، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّه ورسوله الأمين المبعوثِ رحمةً للعالمين محمدِ بن عبد الله، وعلى آله وصحبِه ومَن والاه.

أمَّا بعدُ: فإنَّ الله ﷻ خلَق الخلْقَ وأمرَهم بأعظم أمرٍ ألا وهو التوحيد؛ حيث قال عزَّ مِن قائلٍ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الذاريات:٥٦-٥٨].

وعلى هذا فإنَّه من الواجبِ على المسلم أنْ يعرفَ العبادةَ حقَّ المعرفة ليتسنَّى له طاعةَ الله تعالى بفعْل أمرِه واجتناب نهيه.

كما أنَّه من الواجبِ علينا أن نُعَرِّف طالبَ العلم معنى التوحيد ليكون على بيِّنة من أمره، فيعْرف ربَّه ﷻ، ويعْرف دينَه ونبيَّه، فينْعم بالتوحيد وفضلِه ويحذر الشركَ وعواقبه.

هذا... وقد تم اختيارُ الموضوعات في دروس التوحيد الخاصة بهذا المستوى من الطلاب، بما يتناسب مع حال الطالبِ الناطقِ بغير اللغة العربية، فيرى بين يديه دروسًا مختصرةً تُوضح له أمورَ العقيدة بدراسته للمبادئ الرئيسة للدين الإسلامي وأُسس التوحيد، مثل مراتب الدين الثلاث: (الإسلام والإيمان والإحسان)، وكذلك معرفةُ التوحيد

وأنواعه وفضله على المسلمين، ثم معرفةُ الشرك وأنواعه ومضاره الشائعة في المجتمع الإسلامي قديمًا وحديثًا.

وقد خُتم كلُ درس بمفرداتٍ وتدريب ومناقشة تُساعد الطالبَ على فهْم الموضوع وتزيد في ثروته اللغوية.

هذا... وفي الختام نسأل الله تعالى أن يرزقَنا العلم النافع والعمل به على هَدي الكتاب الكريم والسُنة النبوية. إنَّه نِعْم المولى ونِعْم المُعين.

الدرس الأول

(الله رَبُّنا)

المدرس: السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته.

الطلاب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المدرس: أحَفِظْتُم سورةَ الإخلاص؟

الطلاب: نعم، حفظناها.

المدرس: اقرأ يا أحمدُ هذه السورة.

أحمد: أعُوْذُ بالله من الشَّيْطان الرجيم. بسْم الله الرحمن الرحيم .﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾

[سورة الإخلاص:١-٤].

المدرس: أحسنتَ يا أحمدُ بهذه التلاوة الجيدة.

ونريد الآنَ أن نعرف: مَن ربُّنا؟

طارق: ربُنا الله الذي خلقنا وَرَبَّانا بنعمته ورزقنا من الطيبات.

المدرس: بأيِّ شيءٍ نعرف ربَّنا؟

عبد الله: نعرف ربَنا بعلاماتٍ كثيرة منها: الليل والنهار والشمس والقمر.

المدرس: نعم إنَّ الله تعالى هو الذي خلَق السموات والأرضَ والليل والنهار والشمس والقمر، وهو الذي يُنزل المطر، ويرزقُ مَن يشاء، وهو القادرُ على كل شيء، ولذلك تجِب له العبادةُ وحده لا شريك له.

طارق: ما معنى العبادةِ التي شرَعها الله للمسلمين؟

المدرس: العبادةُ: اسمٌ جامعٌ لكل ما يحبُّه الله ويرضاه من قولٍ أو فعلٍ ظاهرٍ أو باطنٍ. فالظاهرُ مِن العبادة ما كان منظورًا؛كالصلاة والحج والباطنُ ما كان خفيًّا كالصوم والإخلاص في النية.

إبراهيم: نريد أن نعرف مزيدًا من الأمثلة لعبادة الله تعالى.

المدرس: إليكم الأمثلةُ الآتيةُ من أنواع العبادة لله ﷻ؛ فمنها: الدعاء والخوف والرجاء والتوكُّل والرغبة والنذر والخشية والذبح والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة.

وهناك أمثلةٌ كثيرةٌ للعبادة غير ما ذكرنا. وكلُ أنواع العبادة لا يجوز صرفُها لغير الله تعالى.

بلال: هل هناك أَدِلَّةٌ على ما ذكرتَ لنا من بعض أنواع العبادة؟

المدرس: أجل، الأدلةُ متوفرة؛ بل كثيرة، نجدُها في القرآن الكريم والسُّنَّة الصحيحة، فاسمعوا بعضها:

دليلُ الدعاء: قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [سورة الجن:١٨].

ودليلُ الرجاء: قول الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [سورة الكهف:١١٠].

ودليلُ الاستعانة: قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [سورة الفاتحة:٥].

ودليلُ الذبح: قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝١٦٣﴾ [سورة الأنعام:١٦٢-١٦٣].

خالد: ما معنى قول الله تعالى: { وَنُسُكِي }؟

المدرس: معنى كلمة (نُسُكِي) ذَبِيحتي التي أتقرب بها إلى الله تعالى، وكما تعلمون أن هناك كثيرًا من الجاهلين يذبحون الذبائح فيذكرون اسم غير الله تعالى عليها حين الذبحِ، أو يقربونها إلى صاحب قبرٍ؛ راجين منه النفعَ ودفع السوء، وهذا العملُ مخالف للتوحيد.

وأما دليلُ الاستعاذة فعندنا من السُّنَّة حديث خَوْلَةَ بنت حَكيم رضي الله عنها، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «**مَنْ نزل منْزلًا فقال: أعُوذُ بكلمات الله التَّامَّات مِنْ شرِّ ما خلَق لمْ يضُرُّهُ شيءٌ حتَّى يرْتحل مِنْ منْزله ذلك**».[1]

وخلاصةُ ما ذكرنا:

علينا أن نعرف ربَّنا الذي خلَقنا ونعبدَه بما شرَع لنا ولا نعبد غيره، كما عرَفنا من سورة الإخلاص أنَّ الله هُو الواحدُ الأحدُ الذي لا نظيرَ له ولا شبيه ولا وزير ولا ولَد وأنَّه غنيٌّ عن عباده جميعًا؛ بل هم يقصدونه في حاجاتهم، فهو المستحقُّ للعبادة وحده لا شريك له.

(١) (رواه الإمام مسلم)

اللغة

الصَّمَد :هو السيدُ الذي يُقصد في الحوائج ولا يحتاج إلى غيره. وهو الله وحده لا شريك له.

كُفُوًا :مكافئًا ومماثلًا ونظيرًا. وجمع الكُفْء: أكْفاء.

وزير :مُعين، مساعد، والجمع وزراء.

يرتحل :يُغادر المكان، يسافر إلى جهة أخرى. مثل قولنا: ارْتَحلَ الطلاَّبُ لأداء العُمرة.

التدريب

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

(الصمد - يرتحل- وزير).

المناقشة

١- اكتب سورة الإخلاص مع الضبط بالشكل.

٢- مَن ربُّنا؟ وبأيِّ شيءٍ نعرف ربَّنا؟

٣- بيِّن معنى العبادة، واذكر بعض الأمثلة منها.

٤- ما الدليل على أنَّ الدعاء عبادة؟

٥- أيجوز لنا أن نذبح لغير الله؟ اذكر دليلًا على ما تقول.

٦- بيِّن معنى: (الصَّمدُ. كُفُوًا. يرْتحلُ. نُسُكِي).

الدرس الثاني

الإسلامُ دينُنا

المدرس :في الدرس الماضي عرفنا أنَّ العبادةَ يجب أن تكون لله ربِنا وحده لا شريك له؛ فما اسمُ الدين الذي نحن فيه لعبادة الله تعالى؟

سعيد :الدين الذي نحن فيه هو دين الإسلام.

المدرس: أحسنت يا سعيد. والآن أَذكر لكم معنى الإسلام، ثم حديثًا يجمع لنا أركانَ الإسلام.

إنَّ الإسلام هو الاستسلامُ لله تعالى بالتوحيد والانْقياد له بالطاعة والخُلوص من الشِّرْك. ولا يَقبل الله من الناس دينًا غير الإسلام. قال الله تعالى :﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [سورة آل عمران:١٩]، وقال تعالى أيضًا ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ [سورة آل عمران:٨٥]، فعلينا أن نتمسك بهذا الدين ونحافظ عليه.

أما الحديثُ الذي يجمع أركانَ الإسلام، فهو الآتي: عن عبدِ الله بن عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُنِي الإِسْلامُ على خَمسٍ: شهادةِ أنْ لا إله إلَّا الله وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاةِ وصوم رمضان وحجِّ البيت**»[1].

(١) (متفق عليه، واللفظ للإمام مسلم)

طارق: أريد أن أعرف معنى الشهادتين.

المدرس: أما شهادةُ أن لا إله إلا الله، فمعناها أنَّه لا معبود بحق إلا الله. وأما ما يُعبد مِن دون الله فعبادتُه باطلة؛ قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [سورة آل عمران:١٨].

ومعنى شهادة أنَّ محمدًا رسول الله: الإقرارُ والاعترافُ بأن محمدًا ﷺ، أرسله الله تعالى بدين الإسلام إلى الناس كافةً. وبهذه الشهادة يجب اتباعُه ﷺ وطاعتُه بكل ما جاء به من الله ﷻ.

والإقرارُ بالشهادتين هو الشرط للدخول في الإسلام، والشهادتان هما الركن الأول من أركانه الخمسة كما تعلمون.

منصور: ما المراد بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة؟

المدرس: كما تعلمون أنَّ هذين الركنين ذُكِرا في الحديث بعد الشهادتين، ومعنى إقام الصلاة: أداؤها على الوجه المطلوب في أوقاتها المخصوصة والأمر بها والصبر عليها.

أما إيتاءُ الزكاة فهو: إعطاء الزكاة، وهي جزءٌ معْلُومٌ من المال إلى مستحقيها إذا بلغ المال النِّصاب وَحَالَ عليه الحوْلُ، وأحكامُها مذكورةٌ في كتب الفقه.

ومن أدلة هذين الركنين قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [سورة البينة:٥].-

صالح: ما الدليلُ من القرآن الكريم على أنَّ صومَ رمضان والحج ركنان من أركان الإسلام؟

المدرس: أما عن الصوم، فيقول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [سورة البقرة:١٨٣].

وقال الله تعالى في شأن الحج: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧﴾ [سورة آل عمران:٩٧].

بشير: هل للإسلام أركانٌ غير ما ذكرت؟ أعني غير الأركان الخمسة؟

المدرس: لا ليس للإسلام أركانٌ أخرى غيرَ الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج، لكنَّ هناك نوافل وسننًا وأعمال تطوعٍ ودعوةً إلى الخير ومحاربةً للشر. ففي هذه الأعمال محافظةٌ على أركان الإسلام وحمايةٌ لها. كما أن فيها زيادةً في الحسنات وعفوًا عن السيئات، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وخلاصةُ ما ذكرنا في هذا الدرس:

أن الإسلام دينٌ له أركان خمسة افترضها اللهُ على الناس، وأداءُ هذه الأركان هو الاستسلام والانقياد والطاعة لله رب العالمين لا شريك له. وأن الله لا يقبلُ من أحدٍ دينًا غير الإسلام. كما لا يقبلُ من أحدٍ الزيادةَ على هذا الدين أو النقص منه؛ لأنَّ الله عليمٌ بما يُصلح شؤون الناس في الدنيا والآخرة. قال الله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

اللغة

أركان: جمع ركن، وأركان الشيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها.

يبتغي: يطلب ويريد، وهذا فعل مضارع والماضي منه ابتغى، ومصدره ابتغاء. ويجزم بحذف الياء مثل: مَن يبتغِ النجاحَ يجتهدْ.

الشهادة: الإقرار والاعتراف والتصديق. كقولك: أَشهد أنَّ هذا حقٌّ.

إيتاء: إعطاء وهذا مصدر: آتى يؤتي، أي: أعْطى يُعْطي.

التدريب

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

يبتغي- الشهادة- إيتاء.

المناقشة

١ - ما معنى الإسلام؟

٢- قال النبي ﷺ: «بُني الإسْلامُ على خمْسٍ». ما الأركان الخمسة المذكورة في هذا الحديث؟

٣- (لا إله إلا الله): عيِّن محل النفي ومحل الإثبات في هذه الجملة، ثم بيِّن معناها باختصار.

٤- هل يقبل الله من الناس دينًا غير الإسلام؟ وما دليلك؟

٥- (الشهادتان هما الشرط للدخول في الإسلام): تحدَّث عن هذا الموضوع في ستة أسطر.

٦- ما المراد بإقام الصلاة؟

٧- ما المراد بإيتاءِ الزكاة؟

الدرس الثالث

محمدٌ ﷺ رسولُنا

المدرس: لقد أرسل الله ﷻ في هذه الأمة رسولًا بدين الإسلام وأمره أن يدعو الناس جميعًا للدخول في هذا الدين؛ ليخرجوا من الظلمات إلى النور بإذنه سبحانه، فما اسم رسولنا؟

سالم: اسم رسولنا: محمدُ بنُ عبدِ الله.

المدرس: وإليكم الآن شيئًا من نَسَبِ رسولنا ﷺ:

هو محمد بنُ عبد الله بن عبد المُطَّلب بن هاشمٍ، وهاشم من قريشٍ، وقريشٌ من العرب، والعربُ من ذُرِّيَّة إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام.

ثابت: كم سنةٍ عاش رسولنا ﷺ؟

المدرس: عاش رسولُنا ﷺ ثلاثًا وستين سنة، منها: أربعون سنة قبل النُّبوةِ، وثلاث وعشرون سنة كان فيها نبيًّا ورسولًا.

عبد الله: ذكرتَ لنا أن الرسول محمدًا ﷺ، أُرسِل إلى الناس جميعًا. فما الدليل على هذا القول؟

المدرس: قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

منصور: هل كانت دعوةُ الرسول محمد ﷺ كلُّها في مكة؟

المدرس: لم تكن الدعوةُ الإسلاميةُ كلُّها في مكة؛ بل دعا الرسولُ محمد ﷺ، الناسَ في مكة ثلاث عشرة سنة، ثم هاجر إلى المدينة وبقي فيها عشر سنين يدعو إلى الإسلام.

سعيد: سمعتُ بعضَ الناس يقول: إنَّ الرسول محمدًا ﷺ، لا يزال حيًّا مثل حياتنا هذه. فهل هذا صحيح؟

المدرس: كلَّا، لا صحَّة لهذا القول؛ بل إنَّ الرسول ﷺ، قد توفاه الله وأدرَكه الموتُ ودفنَه الصحابةُ في القبر.

والدليلُ على موته ﷺ، قولُ الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝٣١﴾[الزمر: ٣٠، ٣١].

وقد أنكر بعضُ الناس -أولَ الأمر- خبرَ موتِ النبي ﷺ، فقال لهم أبو بكر رضي الله عنه: « أيُّها النَّاسُ، إنَّه مَن كان يَعبدُ محمدًا فإنَّ محمدًا قد مَات، ومَن كان يَعبدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموتُ».

جابر: وأنا سمعت -أيضًا- من بعض الناس قولًا يصِف الرسولَ ﷺ بأنَّه يعلمُ الغيبَ ويجيبُ دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء.

المدرس: لا تصدِّقوا قولَ المفترين؛ ألم تقرأ قول الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝١٨٨﴾ [الأعراف: ١٨٨].

آدم: هل يأتي بعد الرسول محمد ﷺ، نبيٌّ آخر؟

المدرس: لا يأتي بعد الرسول محمد ﷺ، نبيٌّ آخر، بل ختم الله به

النبيين؛ قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾[الأحزاب: ٤٠].

والآن أُخْبِرُكُم بما يجبُ علينا تجاه اعتقادِنا في رسولِنا محمدٍ ﷺ، على سبيل الإجمال:

علينا أن نؤمن بأنَّ الرسول محمدًا ﷺ، بشرٌ من بني آدم، عربيٌّ من قُريش وُلِد بمكةَ، وبعثَه اللهُ بدين الإسلام إلى الناس كافةً بشيرًا ونذيرًا.

هاجر إلى المدينة ودعا إلى الإسلام فيها لعدة سنين ثم تَوفَّاه الله تعالى، وبعد موته دُفِن في القبر، وموضعُ القبر بيتُ عائشة رضي الله عنها، وهو الموضع الذي مات فيه؛ فالأنبياء يدفنون حيث ماتوا. وعلينا أن نُطِيعه ونتَّبعَه ونُصدِّقه في كلِّ ما جاء به عن الله ﷻ، وأنه لم يأتِ بشيء مِن عند نفسِه ليجعَله دينًا للناس، والدليلُ على هذا قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾[النجم: ٣، ٤].

وسنتُه الصحيحة واجبةُ الاتباع دون تردد أو شك، والدفاعُ عنها واجبٌ؛ لقول الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾[الحشر: ٧]، وأنَّ طاعةَ الرسول ﷺ هي طاعةٌ لله ﷻ؛ قال الله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ...﴾[النساء: ٨٠].

اللغة

رسول: اسم مفعولٍ على وزن فَعول، بمعنى: مُرسل برسالة.

الغيب: كلُّ ما خفي عن الناس، ولا يعلمون منه شيئًا إلَّا بإذن الله علَّام الغيوب.

المُضْطَر: من وقع في شدَّة الحاجة إلى الشيء، ومن أصابه السوء في حاله.

مسه السوء: أصابه الضررُ والأذى، وأصل مَسَّ: مَسِسَ، قبل الإدغام.

استكْثرْتُ: طلبتُ الشيء الكثير وجمعْتُهُ وأصلها :كثُر، فأدخلت عليها الهمزة والسينُ والتاء للطلب، ومثلها اسْتكْتب، وأصلها: كتب.

بشير: مخبِرٌ بالخير وداعٍ إليه، ونذير، عكسها: مُحذِّرٌ من السوء.

التدريب

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

الغيب- المضطر- استكثر.

المناقشة

١- اذكر اسم رسولنا ﷺ، وشيئًا من نسبه.

٢- كم سنة كان عُمْر رسولنا حين جاءته النبوة من الله تعالى؟

٣- ما دليلك على أن الرسول محمدًا ﷺ، أرسله الله تعالى إلى الناس كافَّةً؟

٤- اذكر دليلًا على موت الرسول محمدًا ﷺ.

٥- هل تُصدِّقُ من قال: إن الرسول ﷺ، يعلم الغيب ويكشف السوء؟ ولماذا؟ وما دليلك؟

٦- (محمد ﷺ خاتم النبيين). تحدَّث في سبعة أسطر عن هذا الموضوع.

٧- ما الواجب علينا في سُنَّة الرسول محمد ﷺ؟

الدرس الرابع

التوحيد عقيدتنا

المدرس: عِلمنا سابقًا أن الإسلامَ دينُ التوحيد.

واليوم نريد أنْ نعرف معنى كلمة (توحيد) في اللغة العربية لغةِ القرآن والسنة. والمعنى المراد منها شرعًا. وكذلك نريد أن نعرف أنواعَ التوحيد وفضلَه على المسلمين.

جابر: ما الذي تعنيه كلمة (توحيد) في اللغة العربية؟

المدرس: تعنى كلمةُ (توحيد) في اللغة العربية: الإفرادُ، وهذا مصدرٌ، والفعل الماضي وَحَّد، والمضارع يُوحِّد. أي: أفرَد يُفرِد، بمعنى جَعَلَ الشيء وحده فَردًا.

أحمد: وما الذي تفيدُه هذه الكلمة شرعًا؟ أعنى كلمة (توحيد).

المدرس: الذي تفيده هذه الكلمة شرعًا: إفرادُ الله تعالى بالأُلوهية والربوبية والأسماء والصفات، وعلى هذا الأساس نريد أن ندرس أنواعَ التوحيد وهي ثلاثةٌ: توحيد الرُّبوبية، وتوحيد الأُلوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

بلال: ما معنى توحيد الرُّبُوبِيَّةِ؟

المدرس: كلمة الربوبية - في اللغة: نسبة إلى الربِّ المالك

المتصرف بما يملك، وتوحيد الربوبية شرعًا هو الاعتراف بأن الله تعالى ربُّ كل شيء وخالقُه ومالكه ورازقه. وأنه هو الذي يُحي ويُميت، وله الأمر كله وبيده الخير كُلُّه وهو القادر على ما يشاء. ليس له في ذلك شريكٌ؛ قال الله تعالى:﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢]، ولا يكفي توحيدُ الربوبية وحده في الوصف بالإسلام إنْ لم يكن معه توحيدُ الألوهية وتوحيدُ الأسماء والصفات.

واعلموا أنَّ المشركين اعترفوا بتوحيد الربوبية لكنهم عبدوا مع الله آلهةً غيره ولم يوحدوا الله تعالى في الألوهية فلم يدخلوا في الإسلام؛ قال الله تعالى :﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٣٨].

إبراهيم: وما المراد بتوحيد الأُلوهية؟

المدرس: إن كلمة (ألوهية) لغةً مأخوذةٌ من كلمة (إله)، وهو المعبود. ويُقالُ لِتوْحِيدِ الأُلوهية شرعًا: توحيدُ العبادة، وهو العلمُ والإقرارُ بأنَّ الله تعالى له الألوهية والعبودية على خلْقِه أجمعين، وهذا العلم يتحققُ بالقولِ والاعتقاد والعمل، وبهذا النوع من التوحيد يكون إفراد الله بالعبادة ونفيها عما سواه. ويجب علينا أن نخلِص الدينَ كله لله وحده لا شريك له، لأنَّه هو المعبود بحقٍّ، ثم إن الجن والإنس مأمورون بإفراد العبادة لله وحده ونفيها عما سواه؛ قال الله تعالى :﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات:٥٦]: ففي هذه الآية بيانٌ للحكْمة من خلْق الجن والإنس، ألا وهي العبادةُ لله وحده لا شريك له، وقد أنكر المشركون هذا النوع من التوحيد؛ قال الله تعالى يذكر ما قالوه:﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥﴾[ص: ٥].

عبد الله: عرفنا النوعين الأول والثاني من أنواع التوحيد، فما النوع الثالثُ؟

المدرس: النوع الثالث من أنواع التوحيد هو توحيد الأسماء والصفات، وهو الإيمانُ والإقرارُ بأنَّ الله ﷻ فردٌ بالأسماء والصفات التي لا يشبهه فيها أحد. وهذا الإيمانُ والتصديقُ إنما يتم بإثبات ما أثْبَتَهُ الله تعالى لنفسه أو أثبته له رسولُه ﷺ، من جميع الأسماء والصفات ومعانيها وأحْكامها الواردة في الكتاب والسُنَّة مِنْ غيْر نفْيٍ لشيء منها ولا تعطيلٍ ولا تحريفٍ ولا تمثيلٍ، فالله تعالى هو الحيُّ القيُّوم وهو الجبَّار المتكبر، وهو بكل شيء عليمٌ.

ومقابل كل هذا يجب علينا نفى كلِّ ما نفاه الله تعالى عن نفسه، أو نفاه عنه رسولُه محمد ﷺ، من نقص أو عيب، أو كلِّ ما ينافى كمالَه ﷻ. فالله تعالى لا يُعْجِزُه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يَغيبُ عنه شيء، والله هو الواحد في أسمائه الحُسنى وصفاته العليا.

طارق: هل هناك دليل على نفي المثيل لله تعالى؟

المدرس: أدلة نفي المثيل أو الشبيه لله تعالى كثيرةٌ، منها: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١]، فمحل النفي قول الله تعالى :{ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾، ومحل الإثبات قول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، ومعنى هذا أن الله تعالى لا يشبهه أحدٌ مِن خلْقه وتَثْبُتُ له صفتا السمع والبصر ثبوتًا يليق بعظمته عزَّ وجلَّ.

محمد: ما معنى التمثيل؟ وما معنى التحريف والتعطيل؟

المدرس: التمثيلُ يعنى التشبيه بين شيئين، ولا يجوز هذا أن

يكـون بيـن الله وبيـن مَـن سِـواه؛ لأن الله لا يشـبهه أحـد مـن خلقـه، بـل لـه صفـة الكمـال ﷻ.

أمـا التحريـفُ: فهـو التغييـر، وهـذا معنى حـرَّف يُحـرِّفُ، أي: غيَّـر يُغيِّرُ، كقولـك: حـرَّف الولـدُ الصحيفـةَ، أي غيَّـر مـا فيهـا مـن كتابـةٍ، أو قولـك: حـرَّف اليهـودُ التـوراةَ فاسـتحقُّوا غضـبَ الله عليهـم، وفـي الاصطـلاح: هـو تفسـيرُ النصـوص بالمعانـي الباطلـة التـي لا تـدل عليهـا، فينحـرف المعنـى ومثـال هـذا التحريـف قولهـم (اسـتولى) فـي كلمـة: (اسْـتوى) عنـد قـول الله تعالـى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طـه: ٥]، إن الصـواب أن نفهـم كلمـة (اسـتوى) علـى حقيقتهـا، اسـتواءً يلِيـقُ بعظمة الله ﷻ ولا يشـبه اسـتواء المخلوقيـن.

وأمـا التعطيـل فمعنـاه لغـة: التفريـغ، وعطَّـل الـدار أخلاهـا، وبئـرٌ مُعَطَّلَـةٌ: لا يُسـقى منهـا ولا يُنتفـع بمائهـا.

ومعنـى التعطيـل فـي الاصطـلاح: نفـي للمعنـى الحـق الـذي دلَّ عليـه الكتـاب والسُـنة، وهـذا يـؤدي إلـى عـدم إثبـات صفـات الله تعالـى التـي جـاءت فـي الكتـاب والسُّـنة ونفْيهـا عنـه.

فالمعطِّلـة قالـوا: إنَّ إثبـات المعنـى للصفـات لله تعالـى يُوجـب التَّشْـبيه بيـن الخالـق والمخلوقيـن، لكـنّ قولهـم هذاباطـلٌ؛ مـا دامـت الصفـاتُ ثابتةً بالكتـاب والسـنة، قـال الله تعالـى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشـورى: ١١].

سـالم: نحـن فـي نعمـة كبيـرة بفضـل الله الـذي مَـنَّ علينـا بالتوحيـد، وأطلُـبُ مـن مُدَرسـنا -الآن- أن يُبيـن لنـا كيـف يسـتفيدُ المسـلمون مـن هذا الدرس؟

المدرس: عرفتم أنواع التوحيد فإليكم الآن فضله على المسلمين الموحِّدين الذين جعلوا التوحيدَ عقيدتَهم:

فبالتوحيد تتم عبادةُ الله وحده لا شريك له، ونبتعدُ عن الشرك.

وبالتوحيد تكون حياةُ القلوب سعيدةً مُحَقِّقةً لمعنى الإخلاص.

وبالتوحيد نفوزُ في الدنيا والآخرة برضا الله ﷻ وذلك الفوز العظيم.

اللغة

الإيمان: التصديق والتسليم وعدم المعارضة، وأيضًا معناه: الإقْرار.

يُنافي: يُخالف ويعارض، وعكسه: يوافق.

مَنَّ الله علينا: تفضل الله علينا وأنعم.

نفوز: نربح، ونحصل على ما نريد، كقولك: فاز الطالب بالجائزة.

التدريب

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

(ينافي -نفوز- الإيمان).

المناقشة

١- عقيدة المسلمين التوحيد، فما معنى التوحيد في اللغة وفي الشرع؟

٢- اذكر أنواع التوحيد الثلاثة واشرحها باختصار.

٣- لماذا خلق الله الجن والإنس؟ وما دليلك؟

٤- قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١]، بيِّن محل النفي ومحل الإثبات في هذه الآية، مع بيان معناها.

٥- هل يكفي توحيد الربوبية للدخول في الإسلام؟ اذكر دليلًا على ما تقول.

٦- ما الواجب علينا في تحقيق الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته؟

الدرس الخامس

الشركُ وأقسامُه

المدرس: علمنا من الدروس الماضية أنواعَ التوحيد وفضلَه على المسلمين، وفي هذا الدرس نريد أن نعرفَ الشركَ وأقسامَه ومضارَّه على الناس، ونعرفَ كيفية التخلصِ منه والابتعاد عنه بإذن الله تعالى.

جابر : نريد بيانًا لمعنى كلمة الشرك.

المدرس: معنى الشرك لغةً: النصيب. وذلك بأن يكون اشتراكٌ بيْن اثنين أو أكثر في شيء من الأشياء أو أمرٍ من الأمور لكلٍّ نصيبٌ فيه، فهُم في هذه الحال شُركاء، والواحد منهم شريكٌ.

وأما معنى الشرك شرعًا: فهو أن يَصرف المشركُ شيئًا من حقوق الله تعالى لغيره فيجعل له نصيبًا منها، وهذا لا يجوز وهو أعظمُ الذنوب قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١١٦﴾[النساء: ١١٦]، ثم إن الشركَ ضد التوحيد، وله أقسام.

ثابت: علِمنا معنى الشرك وأنه أعظم الذنوب، فما أقسامه؟

المدرس: الشركُ قسمان: شركٌ أكبر وشركٌ أصغر، ولكل منهما أنواع عديدة وقع فيها كثير من الناس.

محمد: ما أنواع الشرك الأكبر؟

المدرس: إن للشرك الأكبر أنواعًا كثيرة وقعت قديمًا وحديثًا، ومن تلك الأنواع ما يلي:

١- الشرك في الدعاء.

٢- الشرك في المحبَّة.

٣- الشرك في النيَّة.

٤- الشرك في الطاعة والخوف.

وكل أنواع الشرك فيها تسويةٌ بين الله تعالى والمخلوقين.

عارف: ما هو الشرك في الدعاء؟ وكيف يقع فيه بعضُ الناس؟

المدرس: الشرك في الدعاء هو سؤالُ غير الله تعالى في جَلْب نفعٍ أو دفع ضُرٍ، فبعض الناس يدعون الله تعالى. ثم يدعون غيره كالأصنام وأصحاب القبور ونحوهم ممن لا يملك لهم ولا لنفسه نفعًا ولا يدفع ضرًا، ثم إنهم قاسوا الخالق بالمخلوقين، وفي الحقيقة أنهم جهلوا ووجهوا الدعاء لغير الله ﷻ، مما أَوْقعهم في هذا النوع من الشرك.

خالد: ما دليل النهي عن دعاء غير الله تعالى؟

المدرس: من أدلة النهي عن دعاء غير الله تعالى ما يلي: قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾[الجن: ١٨].

أحمد: وكيف يحصل الشرك في المحبة؟

المدرس: قبل هذا أريد أن أُبين لكم أن المحبةَ قسمان:

الأول: المحبة الخاصة لله تعالى.

والثاني: المحبة المشتركة العامة.

ويحصل الشركُ في القسم الأول عندما يجهل الإنسانُ كيف يحقق المحبةَ الخاصة التي هي أصل الإيمان، والتي فيها تعظيمٌ وإجلال لله تعالى، إذ لا يجوز صَرْفُ شيء منها لغير الله تعالى؛ لأن هذا من شأنه الوقوع في الشرك الأكبر، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾ [البقرة: ١٦٥].

صالح: لماذا يكون الذين آمنوا أشدَّ حُبًّا لله؟

المدرس: يكون حبُّ المؤمنين لله أشدَّ من حبِّ المشركين؛ لأن حبَّ المؤمنين خالصٌ لله تعالى، وحبَّ المشركين مُوزَّعٌ بين الله والأنْدادِ (الشُّركاء)، والحب الخالص الصحيح أقوى من الحب المشترك الذي فيه نصيبٌ لغير الله تعالى، وإشراكٌ لغيره معه في الحب الخاص الذي لا يكون إلا له ﷻ.

إبراهيم: ذكرتَ لنا - قبل قليلٍ - المحبةَ المشتركة العامة، فما مثالُها؟

المدرس: هذا النوع من المحبة طبْعٌ في الإنسان مثل: محبة الجنّة، ومحبة الإنسان لوالديه وأولاده أو لزميله في الدراسة أو الصناعة أو السفر، أو حب الخيرات. قال الله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ [الكهف: ٤٦]، لكن يجب أن تُبنى هذه المحبةُ على البرِّ والصِّلة طاعةً لله تعالى وبُعدًا عن الفساد، وألا تتجاوز المحبةُ المشتركةُ العامةُ حدودَها إلى المحبة الخاصة لله تعالى.

عبد الله: كيف يحصل من الناس الشرك في النِّية؟

المدرس: هذا النوع من الشرك يُسمى الشرك في القصْد والإرادة، وتعلمون أن النِّية محلُها القلب ولا يعلمها إلا الله تعالى، فبعضُ الناس يريد الآخرةَ ويسعى لها بإخلاصٍ، وبعضهم يعمل بغير إخلاص فينقص أجرُه، وبعضهم يريد الحياة الدنيا وزينتَها فيقع في الشرك بالنية والقصد، قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝١٥ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٦﴾ [هود: ١٥، ١٦].

ولقد جاء في الحديث عن عمرَ بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إنَّما الأعْمالُ بالنِّيَّات وإنَّما لكُلِّ امرئ ما نوى فمنْ كانتْ هجْرتُهُ إلى الله ورسُولِهِ فهجْرتُهُ إلى الله ورسُولِهِ، ومنْ كانتْ هجْرتُهُ لدُنْيا يُصِيْبُها أو امْرأةٍ ينْكِحُها فهجْرتُهُ إلى ما هاجر إليْه**»[1]، فالحديث يُبين لنا أن نية الإنسان في أفعاله وأقواله يعلمها الله تعالى ويُجازي عليها.

وكما أن أعمالَ الإنسان الظاهرةَ عظيمٌ بعضها في الخير وعظيمٌ بعضها في الشر، فكذلك النِّيات وأعمال القلوب التي لا يعلمها إلا الله ﷻ.

حسين: ذكرت لنا أن الشركَ في الطاعة والشرك في الخوف من أنواع الشرك الأكبر، فكيف يقَعان؟ أو ما هي أسبابهما؟

المدرس: لقد حصل الشركُ في الطاعة والشرك في الخوف من كثير من الناس بسبب الأوامر التي يلْقيها إليهم مَن يحكُمهم بخلاف شرع الله، ثم إنهم جعلوها مقدَّمةً على أمر الله تعالى، كَمَن

(١) (متفق عليه)

أطاع من يأمُره بالسجود لغير الله تعالى - أما من أُكْره وقلبُه مطمئنٌ بالإيمان فلا إثْم عليه - وكمَن أطاع والديه في معصية الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ ...﴾[لقمان: ١٥].

سالم: لو وقع إنسانٌ في أحد أنواع الشرك الأكبر ماذا يحصل له؟

المدرس: إن الشرك الأكبر يُنافي التوحيدَ، ويُخرج صاحبَه عن الإسلام ويوجبُ دخول النار والخلود فيها وحرمانه من الجنة إلا أن يتوب منه في حياته ويستقيم على التوحيد، فإنَّ الله يقبل توبتَه بفضله ورحمته.

عبد الله: عرفنا شيئًا عظيمًا عن الشرك الأكبر -حفظَنا الله منه- الآن نريد أن نعرف شيئًا عن الشرك الأصغر لنتقيه.

المدرس: قال العلماء: إن الشرك الأصغر ذنبٌ عظيم يجب الحذرَ منه، لكنه لا يُخرج صاحبَه من الإسلام. وللشرك الأصغرِ أمثلةٌ عديدة:

كيسير الرياء، وكقول بعض الجاهلين: لولا الله وأنت، وقولهم: ما شاء الله وشئتَ، فهذا فيه من الغلو -في المخلوق- ما يُوهم المساواةَ بين الله تعالى وخلْقه وإن كان لا يبلغ رتبةَ العبادة. ولقد ابتُلي كثيرٌ من المسلمين ماضيًا وحاضرًا بهذا الشرك الأصغر بسبب جهلِهم لخطر هذا النوع من الشرك وتساهلِهم فيه، والله المُستعانُ.

ثم اعلموا -حفظكم الله تعالى- أن أعظم طريق للتخلص من الشرك والابتعادِ عنه بكل أنواعه، أن يكون المسلم على بَصيرةٍ من دينه ويحققَ التوحيدَ لله تعالى ويبتعدَ عن كلِ أسباب الشرك. والله تعالى أعلم.

اللغة

أنْداد: جمع نِدٍّ، والنِّدُّ هو المثيل والنظير والشبيه.

الفاسد: الذي لا يصلح ولا يحمل فائدة، بل يأتي بالضرر.

حَبِط: فعلٌ ماضٍ بمعنى خَاب وخَسِر وبَطَلَ وسَقَطَ، مأخوذ من الحَبَطِ وهو نوع نباتٍ إذا أكلته الأنعام يُذهِبُها حَبَطًا فتموت.

نوى: قَصَد وأراد، مثل قول الرجل لصاحبه: نويتُ أن أزورك أمسِ فَنَسِيْتُ .

الغُلُو: الزيادة مع مجاوزة الحدِّ المطلوب مما يؤدي إلى الفساد، ومنه الفعل الماضي غَلا، والمضارع يَغْلُو.

الخالص: الصافي الذي لا يُخالطه شيء، كقولك: شَرِبْتُ لَبَنًا خَالِصًا.

لا يُبخسون: لا يُنقَصُون حَقَهُم، ولا يُؤْخذُ منه شيء.

البِرُّ: حُسْنُ الخُلُق، وعكسه: الإثم سوء الخُلق.

التدريب

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

(أنداد -حَبِطَ- الغلو).

المناقشة

١- للشرك الأكبر أنواع تحدث عن بعضها مع ذكر أمثلة لها.

٢- ما سبب وقوع بعض الناس في الشرك بالطاعة؟

٣- قال رجل لصاحبه: والله لولا أنت لماتت الطفلة. أيجوز للمسلم مثل هذا التعبير؟ ولماذا؟

٤- اذكر ما تعرفه باختصار عن المحبة الممنوعة والمحبة الجائزة.

٥- بيِّن معنى ما يلي: (أَنْدَادٌ . نَوَيْتَ. عَمَلٌ فاسدٌ. عَمَلٌ خالصٌ).

الدرس السادس

الإيمانُ وأركانُه السِّتَّة

المدرس: نريد اليوم أن نتحدثَ عن أمرٍ عظيم من أمور ديننا مما يخص العقيدةَ الإسلامية، إنَّه الإيمان وأركانه.

أحمد: ما معنى كلمة إيمان؟

المدرس: الإيمانُ لغةً التصديقُ، وضدُّه التكذيب يُقال: آمن بالخبر قوم، وكذَّب به قوم.

أما معنى الإيمان شرعًا فهو: اعتقادٌ بالقلب، وقولٌ باللسان، وعملٌ بالأركان، أي: أركان الإسلام الخمسة.

وإليكم -اليومَ- حديث جِبريل عليه السلام الذي فيه أركانُ الإيمان، فما هي أركان الإيمان؟

لِيُنْصِتْ كلُّ منكم لِما جاء في حديث جبريل عليه السلام:

سأل جبريلُ النَّبيَّ محمدًا ﷺ، أولًا عن الإسلام قائلًا: أخْبرني عن الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «**الإسْلامُ: أنْ تشْهدَ أنْ لا إله إلا الله وأنَّ مُحمَّدًا رسُولُ اللهِ وتُقيْمَ الصَّلاة وتُؤْتيَ الزكاة وتصُوْمَ رمضان وتحُجَّ البيْتَ إن اسْتطعْتَ إليْه سبيْلًا. قال: صدقْتَ... قال: فأخْبرني عن الإيمان. قال: أنْ تُؤْمن بَالله وملائكتِه وكُتُبِهِ ورُسُله واليوم الآخر وتُؤْمن**

بَالقدَر خيْرِهِ وشرِّهِ. قال: صدقت... قال: فأخْبرني عن الإحْسان. قال: أنْ تعْبُد الله كأنّك تراهُ فإنْ لم تكُنْ تراهُ فإنَّهُ يراك...» [1].

أعدْ يا خالد ذِكرَ الأركان الستة للإيمان.

خالد: الإيمان: (أن تُؤْمِنَ بالله وملائكتِه وكتبِه ورسلِه واليومِ الآخر والقدرِ خيره وشره).

المدرس: لقد تعلَّمتم الركنَ الأول -أعني: الإيمان بالله- عندما أخذنا الدرسَ الأول، والذي كان عنوانه: (الله رَبُّنَا) وقُلْنا: علينا أن نعتقد ونؤمن بأن الله ﷻ هو ربُّ العالمين، وهو خالقُ كل شيء، وله الأمر كلُّه، وهو الذي يرزقُنا ويحفظُنا بالليل والنهار، وتجب علينا طاعتُه وعبادتُه وحده لا شريك له، ومَن كفَر أو أشركَ بالله تعالى فإنَّ مصيرَه إلى النار.

أحمد: مَن الملائكة؟

المدرس: الملائكةُ خلْقٌ من خلْق الله أمرَهم بعبادته وحده لا شريك له فأطاعوه، ومفردُهم مَلَكٌ وعددُهم عظيمٌ لا يعلمه إلا الله.

وأهم صفاتِهم أنهم لا يعْصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون، ومنهم جبريل مَلك الوحي عليه السلام.

صالح: وماذا يعني الإيمان بالكتب؟

المدرس: الكتُب جمع كتاب، والمراد بالإيمان بالكتب أنَّ علينا أنْ نُصدِّق بالكتب التي هي كلامُ الله الذي أنزَله على رسله، وأن كل ما فيها حقٌّ وصدْق من عند الله تعالى لا من قول البشر.

---

(١) (رواه الإمام مسلم، وقد أخرج الإمام البخاري نحوه).

ومن هذه الكتب: الزَّبُوْرُ، وقد آتاه اللهُ رسولَه داود ﷺ، وصُحُفُ إبراهيمَ، ثم التوراةُ والإنجيلُ والقرآنُ.

طارق: وهل علينا أن نعمل اليوم بكل هذه الكتب مجتمعةً؟

المدرس: لا، ليس علينا أن نعملَ بجميع الكتب في هذا اليوم، لكنْ علينا التصديقُ بما جاء فيها من عند الله تعالى مما لم يدخلْه التغيير، وقد حصل التغييرُ في الكتب، كما فعل اليهودُ والنصارى في التوراة والإنجيل، فوجَب علينا أن نعمل بالقرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على عبده ورسولِه محمدٍ ﷺ، وهو الكتابُ الذي عليه العملُ إلى أن تقوم الساعة، ثم إن القرآن الكريم كتابٌ ختَم الله به جميع الرسالات التي أنزلها من السماء، وهو الكتاب الذي فيه خبرُ من كان قبْلنا وخبرُنا وخبرُ ما يأتي بعدنا، وهو الذي حفِظه الله من التغيير؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

طالب: يرى بعضُ الناس أنَّ عليه الإيمان بالرسول محمد ﷺ فقط ويترك باقي المرسلين، فهل إيمانه صحيح؟

المدرس: لا يصح إيمانُ أحدٍ إنْ لم يؤْمن بجميع المرسلين، ولقد اختار الله رجالًا وأرسلهم للناس ليكونوا مبشرين ومنذرين، وأيَّدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فبلَّغوا رسالةَ ربهم وبيَّنوا للناس ما أمَر الله به وما نهى عنه، وعلينا أن نؤْمن بهم جميعًا ولا نفرق بين أحد منهم.

ولقد كرَم الله الرسلَ وحفظَها من الوقوع في المحرمات، ولقد ذكر الله تعالى في القرآن أسماءَ بعض المرسلين ﷺ فمنهم: نوحٌ، وإبراهيمُ، وموسى، وعيسى بنُ مريم ﷺ ثم خاتمُ المرسلين رسولنا محمدٌ ﷺ.

منصور: ماذا يعنى الإيمان باليوم الآخر؟

المدرس: اليوم الآخر: هو يومُ القيامة فعلينا أن نؤمن به ونستعد له، وهو اليوم الذي يبعث الله الناسَ فيه فيقومون للبعث بعد الموت، وفيه الحسابُ والميزان، فكلٌّ حسْب عمله فأما الصالحون فإلى الجنة وأما أعداء الله ففي النار؛ قال الله تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ٧﴾ [الشورى: ٧].

عبد الله: جاء في حديث جبريل عليه السلام ذِكرُ القَدَرِ، فهل توضح لنا معنى الإيمان بالقدر؟

المدرس: إنَّ الإيمان بالقدر هو الرُّكْنُ السَّادسُ مِنْ أرْكان الإيمان ولا يجوز لأحدٍ أن يُنكر القَدَرَ؛ إذ لا يصح إيمانُ أحدٍ ينكر القدر.

ومعنى القدر: قضاءُ الله وحُكمه وأمره وتقديره وتدبيره لأحوال الكون، فالواجب علينا أن نؤمن بأنَّ ما قدَّره الله لابد من وقوعه بإرادة الله وحِكمته وتصريفه، ما شاء الله كان وما لم يشأْ لم يكن.

ولا يجوز لأحد الاعتراض على قضاء الله، بل على الناس التسليم والرضا بعد القضاء، ثم إن الناس مأمورون بالطاعة ومنهيون عن المعصية، وسيحاسبهم الله تعالى على أعمالهم، فالثواب للمطيع والعقاب للعاصي.

بشير: نريد توضيحًا لمنزلةِ الإحسان، بناءً على ما جاء في الحديث.

المدرس: كما علمتم من الحديث، أن النبيَّ ﷺ، فسَّر الإحسان بقوله: «**أنْ تَعْبُدَ الله كأنَّك تراهُ، فإنْ لمْ تكُنْ تراهُ فإنَّهُ يراك**».

نفهمُ من هذه العبارة في هذا الحديث أنَّ الذي يقوم لله تعالى عابدًا، عليه أن يعبدَه كما لو أنَّه في حال المُعاينة والْمُشاهَدة لمعبوده سُبْحانهُ وتعالى فتكون عبادتُه حينئذ قائمةً على الوجه المطلوب بإتقان فلا يتساهل في أدائها، فالعابد المحسنُ في هذه الحال بَلَغَ منزلةً عاليةً وهي درجة الإحسان.

ولا تَنْسَ أنَّ الله علامَ الغيوب يرانا في كل حال سرًّا وعلانيةً بالليل والنهار. ثم إنَّ الإحسانَ في العبادة هو أعلى المراتب المؤدية إلى أحسن النتائج بإذن الله ﷻ، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ....﴾[النساء: ١٢٥]، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾[النحل: ١٢٨]، اللهمَّ اجعلنا من الذين اتقوا والذين هم محسنون.

اللغة

أرْكان: جمع رُكْن، وأركان الشيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها.

مصيره: نهاية أمره وخاتمته.

بلَّغوا: أخبروا، وهو من البلاغ أي الخبر.

المُعْجزات: جمع مُعْجزة، وهي الأمر الخارِق للعادةِ، والذي يُعْجِزُ الناسَ أن يفعلوه، وَهذا الأمر يُجريه الله تعالى على يد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم تصديقًا لهم أمام أقوامِهم، وَمِن أمثلة المعجزات: القرآنُ الكريم مُعْجِزة الرسول محمدٍ ﷺ، أمام الناس جميعًا.

تُنذِر: تُحذِّر وتُخوِّف من عاقبة العصيان، والفعل الماضي: أنْذر، والمصدر إنْذار.

أم القرى: المراد بها مكة، والقُرى جمع قرْية، وسُميت مكة بأم القُرى لِتَقَدُّمِها على سائر القُرى بالمنزلة، ولوجود بيت الله الحرام فيها، ومنها بدأت رسالة الإسلام.

يوم الجمع: يوم القيامة، وهو اليوم الآخِر الذي يكون فيه البعث بعد الموت وَيجمع الله الناسَ فيه للحساب الذي لا ريب فيه ولا شك.

التدريب

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

(أركان -معجزات- أم القرى).

المناقشة

١- اذكر معنى الإيمان، ثم اذكر أركانه الستة.

٢- تحدث عن الإيمان بالرسل مع ذكر أسماء خمسة منهم.

٣- (يؤمن المسلمون باليوم الآخر). اكتب موضوعًا في هذا المعنى باختصار مفيد.

٤- ما الواجب علينا نحو الإيمان بالقدر؟

٥- بيِّن معنى (الإِحسان)، ووضح كيف يكون العابدُ في إحسان.

الفهرس

التجويد	١
مـقدمـة	٣
الفَصْـلُ الأوَّلُ مَخَـارِجُ الحُرُوفِ	٨
الحَـــلْقُ	١٠
اللِّسَـــانُ	١١
الشَّفَتَـــانِ	١٢
الفَصْلُ الثَّانِي صِفَـاتُ الحُرُوفِ	١٣
الفَرْقُ بَيْنَ بَعْضِ الحُرُوفِ المُتَشَابِهَةِ	١٦
الفَصْلُ الثَّالِثُ أَحْكَـامُ بَعْـضِ الحُرُوفِ	١٨
(أ) النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ	١٨
(ب) المِيمُ السَّاكِنَةُ	٢٦
(د) الـــرَّاءُ	٣٠
(هـ) اللَّامُ	٣٢
الفَصْلُ الرَّابِعُ الوُقـــوفُ	٣٣
الفَصْلُ الخَامِسُ المُـدُودُ	٣٧
الفَصْلُ السَّادِسُ هَـــاءُ الكِـنَايَـةِ	٤٢
الفَصْلُ السَّابِعُ هَمْـــزَةُ الوَصْـــلِ	٤٤
الفَصْلُ الثَّامِنُ أَحْـكَـامٌ مُنْفَـــرِدَةٌ	٥٠

الفَصْلُ التَّاسِعُ مَعْلُومَاتٌ عَامَّةٌ عَنِ القُرْآنِ	٥٢
آدابُ تِلَاوَةُ القُرْآنِ الفَصْلُ العَاشِرُ	٥٨
إِرْشَادَاتٌ خَاصَّةٌ لِطَالِبِ التَّجْوِيدِ	٥٨
تمرينات عامة صوتية	٦١
الدَّرْسُ الأَوَّلُ (مَخَارِجُ الحُرُوفِ)	٦٢
الدَّرْسُ الثَّانِي (صِفَاتُ الحُرُوفِ)	٦٤
الدَّرْسُ الثَّالِثُ (أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ: الإِظْهَارُ وَالْإِدْغَامُ)	٦٦
الدَّرْسُ الرَّابِعُ (القَلْبُ وَالإِخْفَاءُ)	٧٠
الدَّرْسُ الخَامِسُ (المِيمُ السَّاكِنَةُ، والمِيمُ والنُّونُ المُشدَّدَتانِ)	٧٣
الدَّرْسُ السَّادِسُ (الرَّاءُ واللَّامُ)	٧٥
الدَّرْسُ السَّابِعُ (المَدُّ المُتَّصِلُ وَالمَدُّ المُنْفَصِلُ)	٧٨
الدَّرْسُ الثَّامِنُ (المَدُّ اللَّازِمُ والمَدُّ العَارِضُ)	٨١
الدَّرْسُ التَّاسِعُ (هَاءُ الكِنَايَةِ)	٨٤
الحديث	٨٦
مُقَدِّمَةٌ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ	٨٨
(١) مَعْنَى الحَدِيثِ	٨٨
(٢) فَوَائِدُ تَعَلُّمِ الحَدِيثِ	٨٨
(٣) مَنْزِلَةُ السُّنَّةِ مِنَ الْكِتَابِ	٨٩
أَسْئِلَةٌ	٩٤
الحَدِيثُ الأَوَّلُ	٩٦

أَسْئِلَةٌ	٩٨
الحَدِيثُ الثَّاني	٩٩
أَسْئِلَةٌ	١٠١
الحَدِيثُ الثَّالِثُ	١٠٢
أَسْئِلَةٌ	١٠٤
الحَدِيثُ الرَّابعُ	١٠٥
أَسْئِلَةٌ	١٠٧
الحَدِيثُ الخَامِسُ	١٠٨
أَسْئِلَةٌ	١١٠
الحَدِيثُ السَّادِسُ	١١١
أَسْئِلَةٌ	١١٤
الحَدِيثُ السَّابعُ	١١٥
أَسْئِلَةٌ	١١٧
الحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالتَّاسِعُ	١١٨
أَسْئِلَةٌ	١٢٠
الحَدِيثُ العَاشِرُ	١٢١
أَسْئِلَةٌ	١٢٣
الحَدِيثُ الحَادِي عَشَرَ	١٢٤
أَسْئِلَةٌ	١٢٧

الحَدِيثُ الثَّاني عَشَرَ	١٢٨
في أَعْضَاءِ السُّجُودِ	١٢٨
أَسْئِلَةٌ	١٣٠
الحَدِيثُ الثَّالِثَ عَشَرَ	١٣١
أَسْئِلَةٌ	١٣٣
الحَدِيثُ الرَّابعَ عَشَرَ	١٣٤
أَسْئِلَةٌ	١٣٧
الحَدِيثُ الخَامِسَ عَشَرَ	١٣٨
أَسْئِلَةٌ	١٤٠
الحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ	١٤١
أَسْئِلَةٌ	١٤٣
الحَدِيثُ السَّابعَ عَشَرَ	١٤٤
أَسْئِلَةٌ	١٤٦
الحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ	١٤٧
أَسْئِلَةٌ	١٤٩
الحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَر	١٥٠
أَسْئِلَةٌ	١٥٢
الحَدِيثُ العِشْرُونَ	١٥٣
أَسْئِلَةٌ	١٥٦

الفقه	١٥٧
مُقَدِّمَةٌ	١٥٩
تَمْهِيدٌ	١٦٢
أَسْئِلَةٌ	١٦٥
كِتَابُ الطَّهَارَةِ	١٦٦
بَابُ أَحْكَامِ المِيَاهِ	١٦٧
تَطْهِيرُ مَا أَصَابَتْهُ النَّجَاسَةُ	١٧٠
أَسْئِلَةٌ	١٧٢
بَابُ الْوُضُوءِ	١٧٣
فُرُوضُ الْوُضُوءِ	١٧٣
شُرُوطُ صِحَّةِ الْوُضُوءِ	١٧٥
سُنَنُ الْوُضُوءِ	١٧٦
المَسْحُ عَلَى الخُفَّيْنِ	١٧٩
صِفَةُ الْوُضُوءِ	١٨٠
نَوَاقِضُ الْوُضُوءِ	١٨٠
الشَّكُّ فِي الطَّهَارَةِ	١٨٢
أَسْئِلَةٌ	١٨٣
كِتَابُ الصَّلَاةِ	١٨٤
تَعْرِيفُ الصَّلَاةِ	١٨٤

مَنْزِلَةُ الصَّلَاةِ	١٨٥
حُكْمُ الصَّلَاةِ	١٨٥
حُكْمُ تَارِكِ الصَّلَاةِ	١٨٦
عَلَى مَنْ تَجِبُ الصَّلَاةُ؟	١٨٨
شُرُوطُ صِحَّةِ الصَّلَاةِ	١٨٩
أَرْكَانُ الصَّلَاةِ	١٩١
وَاجِبَاتُ الصَّلَاةِ	١٩٧
سُنَنُ الصَّلَاةِ	٢٠٠
مَكْرُوهَاتُ الصَّلَاةِ	٢٠٥
مُبْطِلَاتُ الصَّلَاةِ	٢٠٦
بَابُ صَلَاةِ المُسَافِرِ	٢٠٧
أَسْئِلَةٌ	٢١٠
كِتَابُ الزَّكَاةِ	٢١٢
أَسْئِلَةٌ	٢٢٥
كِتَابُ الصِّيَامِ	٢٢٦
مُبْطِلَاتُ الصَّوْمِ	٢٣٤
أَسْئِلَةٌ	٢٣٦
كِتَابُ الحَجِّ	٢٣٧
فَضْلُ الحَجِّ	٢٣٨
شُرُوطُ وُجُوبِ الحَجِّ	٢٤٠

أَرْكَانُ الحَجِّ ٢٤٣

مَحْظُورَاتُ الْإِحْرَامِ، وَحُكْمُ مَنِ ارْتَكَبَ شَيْئًا مِنْهَا ٢٤٤

مَحْظُورَاتُ الْإِحْرَامِ تِسْعَةٌ، وَهِيَ ٢٤٤

وَاجِبَاتُ الحَجِّ ٢٤٨

مَا يُسْتَحَبُّ فِي الحَجِّ ٢٤٩

أَسْئِلَةٌ ٢٥٢

السيرة النبوية ٢٥٣

مـقدمـة ٢٥٥

حَالَةُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ٢٥٦

الأسئلة ٢٦٠

حَيَاةُ الرَّسُولِ ﷺ قَبْلَ الْبَعْثَةِ ٢٦١

مَوْلِدُهُ وَاسْمُهُ وَنَسَبُهُ ٢٦١

رَضَـاعَتُـهُ ٢٦٢

معاني الكلمات ٢٦٤

الأسئلة ٢٦٥

كَفَالَةُ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَرِحْلَتُهُ الْأُولَى إِلَى الشَّامِ ٢٦٦

زَوَاجُهُ بِخَدِيجَةَ رضي الله عنها ٢٦٦

معاني الكلمـات ٢٦٧

الأسئلة ٢٦٨

الْبَعْثَةُ (الرِّسَالَةُ) ٢٦٩

معاني الكلمات	٢٧٢
الأسئلة	٢٧٣
الْهِجْرَةُ إِلَى الْحَبَشَةِ	٢٧٤
معاني الكلمـات	٢٧٦
الأسئلـة	٢٧٧
إِسْلَامُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ	٢٧٨
إِسْلَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ	٢٧٩
معاني الكلمات	٢٨٠
الأسئلة	٢٨١
رِحْلَتُهُ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ	٢٨٢
الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ	٢٨٢
دَعْوَةُ الْقَبَائِلِ فِي مَوْسِمِ الْحَجِّ	٢٨٣
بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ	٢٨٤
أولًا: بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الْأُولَى	٢٨٤
ثانيًا: بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةُ	٢٨٤
معاني الكلمات	٢٨٦
الأسئلة	٢٨٧
الْهِجْرَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ	٢٨٩
مُؤَامَرَةُ دَارِ النَّدْوَةِ	٢٨٩

وُصُولُهُ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ	٢٩٠
معاني الكلمـات	٢٩٢
الأسئلة	٢٩٣
تَنْظِيمُ مُجْتَمَعِ الْمَدِينَةِ	٢٩٤
أولًا: الْمُؤَاخَاةُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَار	٢٩٤
ثانيًا: عَقْدُ الْمُعَاهَدَةِ مَعَ الْيَهُودِ	٢٩٥
ثالثًا: الْمُنَافِقُونَ	٢٩٥
معاني الكلمات	٢٩٦
الأسئلة	٢٩٧
مَرْحَلَةُ دِفَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَدِينِهِمْ	٢٩٨
غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى	٣٠٠
معاني الكلمات	٣٠٣
الأسئلة	٣٠٥
مَعْرَكَةُ أُحُدٍ	٣٠٧
غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ ٥ هـ	٣١٠
معاني الكلمات	٣١٢
الأسئلة	٣١٣
صُلْحُ الْحُدَيْبِيَة ٦ هـ	٣١٤
معاني الكلمات	٣١٧

الأسئلة	٣١٨
مَوْقِفُ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْيَهُودِ	٣١٩
أولًا : خِيَانَةُ بَنِي قَيْنُقَاع	٣١٩
ثانيًا: خِيَانَةُ بَنِي النَّضِير	٣٢٠
ثالثًا: خِيَانَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ	٣٢٠
معاني الكلمات	٣٢٢
الأسئلة	٣٢٤
غَزْوَةُ خَيْبَرَ، فِي الْمُحَرَّمِ سنة ٧ هـ	٣٢٥
معاني الكلمات	٣٢٧
الأسئلة	٣٢٨
فَتْحُ مَكَّةَ ٨ هـ	٣٢٩
معاني الكلمات	٣٣٣
الأسئلة	٣٣٤
غَزْوَةُ حُنَيْنٍ ٨ هـ	٣٣٥
سَبَبُ الْغَزْوَةِ	٣٣٥
غَزْوَةُ الطَّائِفِ	٣٣٧
معاني الكلمات	٣٣٨
الأسئلة	٣٣٩
حَجَّةُ الْوَدَاعِ ١٠ هـ	٣٤٠
وَفَاةُ النَّبِيِّ ﷺ	٣٤٢

معاني الكلمات	٣٤٤
الأسئلة	٣٤٥
صور من حياة الصحابة	٣٤٧
أبو أيوب الأنصاري	٣٤٩
النُعمان بن مقرِّن المزني	٣٥٩
أُسَيْد بن الحُضَير	٣٦٧
عبدُ الله بنُ مسعُود	٣٧٧
أبو عُبيدة بن الجرَّاح	٣٨٦
أيّم العرب أم سَلَمة	٣٩٣
التوحيد	٤٠٢
المقدمة	٤٠٤
الدرس الأول (الله رَبُّنا)	٤٠٦
اللغة	٤٠٩
التدريب	٤١٠
المناقشة	٤١٠
الدرس الثاني الإسلامُ دينُنا	٤١١
الـلغـة	٤١٤
التدريب	٤١٥
المناقشة	٤١٥

الدرس الثالث محمدٌ ﷺ رسولُنا	٤١٦
الـلغـة	٤١٩
التدريب	٤٢٠
المناقشة	٤٢٠
الدرس الرابع التوحيد عقيدتنا	٤٢١
اللغة	٤٢٦
التدريب	٤٢٧
المناقشة	٤٢٧
الدرس الخامس الشركُ وأقسامُه	٤٢٨
اللغة	٤٣٣
التدريب	٤٣٤
المناقشة	٤٣٤
الدرس السادس الإيمانُ وأركانُه السِّتَّة	٤٣٥
اللغة	٤٤٠
التدريب	٤٤١
المناقشة	٤٤١

الكتاب الأول

- التجويد
- الحديث
- الفقه
- السيره
- صور من حياة الصحابة
- التوحيد

